

مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

ديوان

أَبْنُ حَيَّوْسَ

الأمير مصطفى الدولة أبي لقيان محمد بن سلطان المشهور بابن حيَّوس الغنوي الدمشقي

٣٩٤ - ٤٧٣

الجزء الثاني

عَنْ بَنَسْرِهِ وَتَحْقِيقِهِ

خليل مردم بك



ALIBRARY
OF THE
SYRIAN ARAB REPUBLIC
24 MAR 1961

893.7IB 525
L

v. 2

v. 2

حقوق الطبع محفوظة للمجمع العالمي العربي

GIR 1

~~~~~  
الطبعة الهاشمية بدشق

COLUMBIA  
UNIVERSITY  
LIBRARY

## قافية الفاء

٦٤

وقال (١) يمدح أمير الجيوش (٢) ويهنيه بعافية من مرض

شفاء الهُدَى يَسِيْفُهُ الْعَضْبُ أَنْ تُشْفَا (٣)  
 وَكَفَ الْخُطُوبِ الْمُدْهَمَّةِ أَنْ تُكْفَا  
 جَاوَزْتَ أَقْصَى عُمْرِ نُوحٍ مُعَوَّضًا  
 عَنِ الْعَامِ مِنْ أَعْوَامِ مُدَّتِهِ أَلْفَا  
 حَيَاةُ بَنِي الدُّنْيَا حَيَاتُكَ سَالِمًا  
 فَلَا بُدَّ لِلْإِسْلَامِ مِنْ قُوَّةٍ ضَعُفَا  
 أَمَنْتَ عُمُونَ الْخُلُقِ بَعْدَ سُهَايْهَا  
 كَذَا كُلُّ جَفْنٍ (٤) مُذْ تَأَلَّمْتَ مَا غَفَا  
 إِلَى أَنْ وَقَاكَ اللَّهُ لُطْفًا بِخَلْقِهِ  
 فَلَا عَدِمُوا مِنْهُ تَبَارَكَ ذَا اللُّطْفَا  
 وَأَمَّنْهُمْ فِيكَ الْمَخَافِ كُلِّهَا  
 فَسُرَّتْ قُلُوبُ شَافِهَتِكَ بِسِرِّهَا  
 كَمَا أَمِنُوا فِي ظِلِّكَ الْجَوْرَ وَالْعُسْفَا  
 أَيْجَحِدُ مَا تَوَلَّيَ آلَاءُ مُنْعِمٍ  
 عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ فِيهَا مَضَى يَخْفَا  
 وَذُو الْأَمَلِ الْمَغْضُوضِ قَدْ عَادَ طَاهِحًا  
 إِذَا جَارَ صَرْفُ الدَّهْرِ كَانَ لَهُ صَرْفَا  
 فَأَوْفَى عَلَى النُّعْمَى وَذُو النَّذْرِ قَدْ وَفَا

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) كما يأتي : « وقال يمدح أمير الجيوش

عدة الإمامة سيف الخلافة ويهنيه بعافية من مرض ناله »

(٢) هو أنوشكين الدزيري والي دمشق . انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) يُشْفَى (ع) و (م)

(٤) ما تألمت (ع) و (م)

فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِينَا لَمْتَنَا مَخَافَةً  
أَلَسْتَ تَرَى النَّبْتَ<sup>(١)</sup> الَّذِي أَطْلَعَ أَحْيَا  
فَلَا فَلْتَ الْأَيَّامُ عَزَمًا مِثْلَهُ  
وَلَا سَكَنْتَ رِيحَ الْمُظْفَرِ إِنَّهَا  
وَلَا بَرَحَتْ نِيرَانُهُ كُلَّمَا طَغَتْ  
لِشَكْوَاكَ<sup>(٢)</sup> أَخْفَى الْجِوُ عَنَّا غَمَامَهُ  
أَرَادَ يُرِينَا اللَّهُ جَاهَكَ عِنْدَهُ  
ظَهَرْتَ فَظَلَمْتَ نِعْمَتَانِ أَظَلَمْنَا  
فَدَتِ أَنْفُسُ الْأَمْلَاقِ نَفْسًا شَرِيفَةً  
وَطَوَّدَ<sup>(٣)</sup> نَخَارَ نَخْرٍ مِنْ عَزٍّ مِنْهُمْ  
أَشَدَّهُمْ كَفًّا لِنَائِبَةٍ عَرَّتْ

وَلَوْ عَدِمَتْكَ الْأَرْضُ لَمْ تَأْمِنْ الْخُسْفَا  
إِذَا مَا جَفَا صَوْبُ أَحْيَا تُرْبُهُ جَفَا  
شَفَى الْحَقَّ مِنْ أَدْوَانِهِ بَعْدَ أَنْ أَشْفَا  
إِذَا عَصَفَتْ كَانَ الْمُلُوكُ بِهَا عَصْفَا<sup>(٤)</sup>  
سَيُولُ الرَّدَى تَطْفُو<sup>(٥)</sup> عَلَيْهَا وَلَا تَطْفَا  
زَمَانًا فَمَذْعُوفِيَّتِ<sup>(٦)</sup> أَظْهَرَ مَا أَخْفَا  
وَمَنْ مِنْكَ أَوْلَى بِالْمَحَبَّةِ وَالزُّلْفَا  
وَإِنْ كُنْتَ لِلْإِحْمَالِ عَنْ أَرْضِنَا أَنْفَا  
إِذَا أَنْفَرَدَتْ عَنْهُمْ فَسَارُّهُمْ أَكْفَا  
وَطَالَ مَحَلًّا أَنْ يَكُونَ لَهُ حِلْفَا<sup>(٧)</sup>  
وَأَنْدَاهُمْ إِنْ سِيلَ مَكْرُمَةً كَفَّا

(١) البيت ؟ (ع) و (م)

(٢) العصف : ورق الزرع .

(٣) يطفو (ع) و (م)

(٤) بشكواك (ع) و (م)

(٥) عَفَفِيَّتِ ؟ (م)

(٦) وطرد ؟ (ع) و (م)

(٧) اللّحِفُ : أصل الجبل .



وَأَرْوَعَ عَنِّي فِي التَّجَاوُزِ وَالتُّسُقِ  
لَقَدْ مَلَأَتْ أَخْبَارُهُ وَهَبَاتُهُ  
فِيَا مَنْ سَقَتْنَا الْأَمْنَ وَالْعَدْلَ وَالْعَنِي  
وَيَا ذَا الْمَعَالِي لَا يُعَدَّدُ فَضْلُهَا  
وَعَجْزُ الْمَسَاعِي أَنْ تَنَالَ أَقْلَهَا  
لَنْ جِئْتَ فِي أُخْرَى الزَّمَانِ مُعَقَّبًا  
وَلَا خُلْفَ أَنْ الدَّهْرَ عَادَ بِوَجْهِهِ  
رَأَى مُعْجِزَاتٍ مِنْكَ يَا عِدَّةَ الْهُدَى  
وَكَمْ طَالِبٍ ذَا الْمَجْدِ حَاوَلَ عَطْفَهُ  
أَبَاحَتْكَ أَقْطَارُ الْبِلَادِ عَزَائِمُ  
وَأَمَطَتْكَ أَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ رُبَّةَ  
مُحَرَّمَةٍ لَمْ تَرْضَ قَبْلَكَ رَاكِبًا  
وَلَوْ شِئْتَ تَدْوِيخَ الْمَمَالِكِ سُرْعَةً  
لَقَدْ عَجَّزْتَ أَرْبَابُهَا أَنْ تَعُزَّهَا  
عَلَى مَنْ عَفَا بَعْدَ أَقْتِدَارٍ وَمَنْ<sup>(١)</sup> عَفَا  
أُنُوفَ الْوَرَى عَرْفًا وَأَيْدِيَهُمْ عَرْفًا  
عَلَى ظِلْمٍ أَيَّامَ دَوْلَتِهِ صِرْفًا  
مَقَالُ أَيُّفْنِي الْبَحْرَ وَارِدُهُ غَرْفًا  
كَمَعْجَزِ الْقَوَافِي أَنْ تُحِيطَ بِهَا وَصْفًا  
فَمَجْدُكَ لَا يَقْفُو وَلَكِنَّهُ يُقْفَا  
إِلَيْكَ إِلَى أَنْ صَارَ قُدَّامُهُ خَلْفًا  
تَطْلُبُهَا فِي الْعَمَلِ الْمَيْنَ فَمَا أَلْفَا  
فَلَمَّا أَبَى عِزًّا ثَنَى دُونَهُ عِطْفَا  
كَفَيْنَ السُّيُوفِ السَّلَّ وَالْجَحْفَلَ الرَّحْفَا  
تَوَدُّ الثَّرِيَّا أَنْ تَدُومَ لَهَا إِلْفَا  
وَأَحْرِ بِهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ تَمْنَعَ الرَّدْفَا  
لَكُنْتَ بِهَا أَغْرَى مِنَ النَّارِ<sup>(٢)</sup> بِالْخُلْفَا  
مَتَى شِئْتَهَا وَالضَّيْمُ بِالْعَجْزِ لَا يُنْفَا

(١) وما عَفَا ؟ (م)

(٢) الباز ؟ (م)

وَلَوْ حَزَمُوا عَطَوَكَ سَطَرَ الَّذِي حَوُوا  
 تَمَهَّلْتَ عِلْمًا أَنَّمَا لَكَ دُونَهُمْ  
 أَبْجَحْتَنِي الْإِسَارَ عِلْمًا بِأَنِّي<sup>(١)</sup>  
 مَوَاهِبُ لَا أَدْرِي إِذَا أَنَا شِئْتُمْهَا  
 فَلَا يُلْزِمَنِي شُكْرُهَا حَمَلُ ثِقَلِهِ  
 وَقَدْ حَافَ<sup>(٢)</sup> دَهْرُ الْخَلْقِ الْآبَعْدِينَ بِي  
 لَعَمْرِي لَقَدْ خَوَّلْتُ مَا دُونَهُ الْغِنَى  
 وَمَا حَامِلِي أَنْ أَسْتَزِيدَ مُصَرِّحًا  
 تُقَارِبُ بَعْضُ الْخَيْلِ فِي السَّبْقِ بَعْضَهَا  
 أَنَا السَّابِقُ الْمُسَهِّدِي إِلَيْكَ غَرَائِبًا  
 فَمَيِّزٌ<sup>(٣)</sup> مَدِيحًا لَنْ يَزَالَ صَرِيحُهُ  
 أَأَتْرُكُ ذَا الْغَيْمِ الرُّكَامَ مُعَرَّضًا  
 فَذَلِكَ فَوْقَ النَّصْفِ أَنْ تَأْخُذَ النَّصْفَا<sup>(٤)</sup>  
 وَمُلْتَمَسُ الْمُنُوعِ يَأْخُذُهُ خَطْفَا  
 سَيَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَا أُوْدِعَ الصُّحُفَا  
 أَصُوبَ بَنَانٍ شِمْتُ أَوْ دِيمًا وَطُفَا  
 فَمَنْ لِي بِشِعْرِ حَامِلٍ مِنْهُ مَا خَفَا  
 وَعَدْلُكَ لَا يَرْضَى وَفَضْلُكَ بِي أَحْفَا  
 وَفِي عَشْرِ مِعْشَارِ الَّذِي نِلْتُ مَا كَفَا  
 سِوَى أَنِّي أَنْ يَجْدَعَ الدَّهْرُ لِي أَنْفَا  
 وَلَنْ يُلْحَقَ الطَّرْفُ الَّذِي يَسْبِقُ الطَّرْفَا  
 تَدُلُّ مَعَانِيهَا عَلَى جَوْهَرٍ شَفَا<sup>(٥)</sup>  
 عَلَى ذِي الْعُلَمَاءِ مَا عَاشَ شَاعِرُهُ وَقَفَا  
 لِمَنْ رَامَ جَدْوَاهُ وَأَنْتَجَعَ الْهِفَا<sup>(٦)</sup>

(١) كذا ولعله (وفق)

(٢) كذا ولعله (بأنه)

(٣) خاف ؟ (ل)

(٤) أشفا ؟ (ل)

(٥) غير ؟ (ع) و (م)

(٦) سحاب هف : أي رقيق لا ماء فيه .

يَبْرُئِكَ <sup>(١)</sup> عَافَى اللَّهُ مِنْ عِلَلِ الْمُنَى وَمِنْ مَنِ الْقَوْمِ الْأَلَى بِخَلُوعِ أَغْفَا  
فَلَا زِلْتَ لِلرَّاجِينَ فِي كُلِّ أَرْمَةٍ حَيَاةً وَلِلْأَعْدَاءِ حَيْثُ اتَّحَوْا <sup>(٢)</sup> حَتْفًا

## ٦٥

وقال <sup>(٣)</sup> يمدحه وبهنيه بالعافية من مرض ناله

قَدْ كَفَى اللَّهُ وَهُوَ نِعْمَ الْكَافِي وَشَفَى الْمَجْدَ وَهُوَ الْطَفُّ شَافٍ  
جَرَّ <sup>(٤)</sup> ذَلِكَ الْخَوْفُ الَّذِي نَكَسَ الْأَبْدَ صَارَ تَيْهًا قَدْ بَانَ فِي الْأَعْطَافِ  
نِعْمَةٌ أَخْلَفَتْ ظُنُونَ الْأَعَادِيهِ فِيكَ دَامَتْ <sup>(٥)</sup> مَظْنَةُ الْإِخْلَافِ  
طَالَمَا أَرْجَفُوا <sup>(٦)</sup> وَكَانَتْ هَوَادِي ذِي الْمَذَاكِي تَتِيجَةُ الْإِرْجَافِ  
يَا أَمِيرَ الْجَيُوشِ يَا عُدَّةَ الظَّا هَرِ <sup>(٧)</sup> أَكْرَمَ بِذَا النَّدَاءِ الْمُضَافِ  
لَكَ مِنْ قَلْبٍ <sup>(٨)</sup> كُلِّ مَنْ وَحَدَ اللَّهُ مَكَانٌ مُشْـارِكٌ لِلشَّافِ

(١) تبارك ؟ (ع) و (م)

(٢) انتهوا (ل)

(٣) محل هذه القصيدة وعنوانها واحد في جميع النسخ .

(٤) في الأصل ( جرداك ) وهو تصحيف . ورواية ( ل ) : « جَرَّ هذا ... »

(٥) رامت (ل)

(٦) أوجفوا (ل)

(٧) هو الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله علي بن منصور الحاكم

بأمر الله ، ولد سنة (٤٠٤) وولي سنة (٤١١) وتوفي سنة (٤٣٧)

(٨) من قبل ؟ (ل)



فَقِدَاءٌ لِعَدْلِكَ الْمَالِي<sup>(١)</sup> الْأَرْ  
أُمَمٌ مُذْ وَلِيَتْ أَمْرَ الْإِلَّي<sup>إِلِي</sup>  
أَنْتَ سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ يَحْتَأُ  
وَسِرَاجُ الدُّنْيَا قَدَامَتْ إِلَى أَنْ  
إِنْ رَأَى الْوَزِيرَ أَسَسَ عِزًّا  
مَنْ يُضِغُ أَمْرَهُ فَإِنَّ إِمَامَ الْعَصِ  
كُلُّ مَنْ خَالَفَ اخِلَافَةَ قَدْ رَأَى  
أَسْرَفُوا ضِلَّةً فَاسْرَفَتْ عَدْلًا  
وَاسْتَعَانُوا بِنُصْرَةِ الرُّومِ وَالرُّو  
جَهَلُوا أَمْرَهُمْ فَقَدْ عَلِمُوهُ  
فَأَتَوْا<sup>(٢)</sup> أَرْوَعًا يَفُوقُ الْبَرَايَا  
وَتَلَاَفُوا وَمَا سِوَاكَ رَجَاءُ  
فَاصْطَنِعَ مَنْ أَتَاكَ فَالْرُّمَحُ لَا يَنْدُ  
لَيْسَ يُنْجِي الطَّرِيدَ مِنْ هَذِهِ الْهَمَّةِ

ضَ وَكَانَتْ غُفْلًا مِنَ الْإِنْصَافِ  
أَذْنَتَهُمْ صُرُوفُهَا بِإِنْصَرَفِ  
جُ غَدَاةَ الْوَعَى إِلَى إِرْهَافِ  
تَتَقَضَّى مُنِيرَةً إِلَّا كُنْصَافِ  
أَنْتَ أَعْلَيْتَهُ بِذِي الْأَسْيَافِ  
رِ يَدْرِي مَنْ يَصْطَنِي وَيُصَافِي  
بِعَيْنِ الْيَقِينِ عَقْبِي اخِلَافِ  
قَدْ يُعَاطُ الْإِسْرَافُ بِالْإِسْرَافِ  
مُ هَبَاءُ تَسْفِيهِ هُذِي السَّوَافِي  
ذَكَرُوا الْبَحْرَ عِنْدَ وَرْدِ النُّطَافِ  
بِفَعَالٍ مُوفٍ وَقَوْلٍ وَافٍ  
كَمْ تَلَافٍ ثَنَى عِنَانٍ تَلَافٍ  
فَعُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ عَصِ الثَّقَافِ  
غَيْرُ الْإِرْقَالِ وَالْإِيحَافِ

(١) المالك (م)

(٢) باينوا (ع) و (م)



فَلْيُتَيْبُوا <sup>(١)</sup> فَمَا لِمَنْ أَنْتَ قَافٍ  
وَلْيُسَيِّمُوا نَدَاكَ فَالْوَرْدُ صَافٍ  
فِي رِيَاضٍ جَيِّدَةٍ بِصَوْبِ الْعَطَايَا  
خُلُقٌ لَا يَضِيقُ إِنْ ضَاقَتْ الْأَخْدُ  
وَأَعْتَزَّامٌ <sup>(٣)</sup> يَلِينُ فِي الزَّمَنِ اللَّيْ  
كَرْمٌ فَائِضٌ وَعِزٌّ بِأَطْرَا  
مَا لِعِزِّ الْأَتْرَاكِ لَا أَجْتَنُّهُ اللَّهُ  
فَأَرَاهُمْ قَوَادِمًا فِي جَنَاحِ  
مَعَشَرٍ يُنْسَبُ الْفَخَارُ إِلَيْهِمْ  
شَيْدُوا خَفَرُهُمْ بِفَخْرِكَ لَمَّا  
وَقُرَيْشٌ لَوْلَا الرِّسَالَةُ وَالتَّنْزِ  
كَلَّمَا رُمْتُ مِنْ صِفَاتِكَ صِنْفًا  
أَنْتَ نَبَّهْتَ ذَا الْكَلَامِ فَلَا نَا  
عَنْ مَعَانٍ تَكْسُو الْمَنَاقِبَ أَفْوَا

بَشَبَا الْعَزْمِ مَنَزَلٌ دُونَ قَافٍ <sup>(٢)</sup>  
وَلْيَفِيئُوا إِلَيْكَ فَالظِّلُّ صَافٍ  
فَسَوَامُ الْأَمَالِ غَيْرُ عَجَافٍ  
لَا قُ عَمَّنْ تَضِيقُ عَنْهُ الْفِيَا فِي  
نِ وَيَجْفُو عَلَى الزَّمَانِ الْجَنَافِ  
فِ الْعَوَالِي مُنْعُ الْأَطْرَافِ  
رُ وَلَا مَالَ دَوْحُهُ لَا تَقْصَافِ  
مِزٍ وَالنَّاسُ دُونَهُمْ كَالْخَوَافِ  
فَتَكَتْ لِكُلِّ ضَيْمٍ نَوَافِ  
عَايَنُوا الْمَجْدَ ظَاهِرًا غَيْرَ خَافِ  
يَلُ مَا أَدْعَنْتَ لِعَبْدٍ مَنَافِ  
أَخَذَتْ بِي عُلَاكَ فِي أَصْنَافِ  
مَتْ جُفُونِي إِنْ نَامَ لَيْلُ الْقَوَافِ  
فَ ثَنَاءٌ أَبْقَى مِنَ الْأَفْوَافِ

(١) فليبينوا (ع)

(٢) قاف : جبل زعموا أن ما وراءه معدود من الآخرة ومن حكمها ...

« معجم البلدان »

(٣) واغترام (م)

بِاللِّغَاتِ أَقْصَى الدُّنَا تُنْزِلُ الْمَشْهُ  
 قَدْ سَقَتْ هَذِهِ إِلَهِي شَجَرَاتِ  
 خَابَ سَمِي الْقَرِيضِ إِنْ مَلَّ مِنْ إِتْدِ  
 مُنْكَرًا عُرْفَهُ وَأَيُّ ثَنَاءٍ (١)  
 كُلَّمَا جِئْتُ أَشْتَكِي ضَعْفَ شُكْرِي  
 وَثَنَائِي وَإِنْ عَلَا لَا يُوفِّي  
 كَيْفَ يُشْنِي مِنْ مَكْرُمَاتِكَ بِالْحَا  
 صِرْتُ أَبْغِي فَوَاضِلَ الْعَيْشِ تَبْذِيرِ  
 لَمْ أَخْلُ وَالْأَحَادُ تَنْفَرُ مِنِّي  
 كُلُّ عَافٍ يَنْتَابُ فَضْلَكَ قَدْ أَصْ  
 صَدَّقَتْ هَذِهِ الْمَخَالِيلُ بِالْإِخْ  
 رُوفَ أَعْلَى مَنَازِلِ الْأَشْرَافِ  
 كُلَّ حِينٍ لَهْرٌ حِينُ قِطَافِ  
 حَافٍ (٢) مَنْ لَا يَمِلُّ مِنْ إِتْحَافِي (٣)  
 بَيْنَ إِنْكَارِهِ وَبَيْنَ اعْتِرَافِي  
 عَنْ عَطَايَاهُ لَجَّ فِي الْإِضْغَافِ (٤)  
 حَقَّ جَدْوَى فِي كُلِّ يَوْمٍ تُوَافِي (٥)  
 ضَرَّ مَنْ لَا يَقُومُ بِالْأَسْلَافِ (٦)  
 رَأَى وَمَا كُنْتُ طَامِعًا بِالْكَفَافِ  
 أَنْ تَصِيرَ (٧) الْأَلَا فُ مِنْ الْأَفِي  
 بَحَّ يَنْتَابُ فَضْلَهُ كُلُّ (٨) عَافٍ  
 سَانَ قَوْلَ الْمُدَّاحِ وَالْوُصَافِ

(١) إيجاف (ع) و (م)

(٢) كذا في جميع النسخ ولعل الصواب (تناء)

(٣) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٤) يوافي (م)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٦) أن تكون ... (ل)

(٧) ألف عاف (ل)

فَبَقَاءِ الْمَدِيحِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ      كَ بَقَاءِ الْحَبَابِ فَوْقَ السَّلَافِ  
فَحَبَاكَ الَّذِي بَرَكَ بِالْأَطَا      فِ تَوَالِي مِنْ أَنْفَسِ الْأَلْطَافِ  
وَعَوَافٍ تَتَرَى وَلَا رُؤْيَتْ مِنْكَ      رُبُوعُ الْعَلِيَا وَهُنَّ عَوَافٍ

## ٦٦

وقال يمدحه وأنشده إياها في يوم عيد الفطر سنة خمس وعشرين وأربعمائة

لِلَّهِ قَدْرُكَ مَا أَجَلٌّ وَأَشْرَفَا      وَمَضَاءُ عَزَمِكَ أَيَّ حَادِثَةٍ كَفَا  
إِنَّ الْمُلُوكَ جَمِيعُهُمْ مَا أَمَلُوا      سَاعِينَ مَا أَحْرَزَتْهُ مُتَوَقِّفَا  
وَكِفَاكَ أَنَّكَ مُذْخَوِيَتْ مَدَى الْعُلَى <sup>(١)</sup>      خَلَقْتَ كُلًّا دُونَهُ مُتَخَلِّفَا  
قَدْ كَانَ يُذَكِّرُ مَنْ مَضَى زَمَنًا قَمْدُ <sup>(٢)</sup>      عَفَى الْعِيَانُ عَلَى حَدِيثِهِمْ عَفَا  
كَانَتْ جَهَامًا سَحْبُهُمْ فَتَقَطَّعَتْ      فِي الْجَوِّ مَذْهَبَتْ رِيَا حُكَّ حَرْجَفَا <sup>(٣)</sup>  
كَمْ خُضْتَ مَلْحَمَةً تَرُوعُ عَيْنِنَا      وَغَفَرْتَ ذَنْبًا يَسْتَفِرُّ الْأَحْنَفَا <sup>(٤)</sup>  
وَأَنْلَتْ وَفَرًّا لَوْ حَوَاهُ حَاتِمٌ <sup>(٥)</sup>      لَلْوَى غَرِيمَ الْمَكْرُمَاتِ وَسَوْفَا

(١) يد العلى (م)

(٢) هذه الكلمة ساقطة من (ل)

(٣) الحَرَجَف: الريح الباردة الشديدة الطبوب .

(٤) عُيَيْنَةُ بن حِصْنِ الْفَزَارِيِّ من فرسان العرب . والأحنف : هو

الضحَّاك بن قيس سيد تميم يضرب بخله المثل .

(٥) هو حاتم الطائي يضرب بجوده المثل .



قُسِمَ الْفَخَارُ فَلِلْوَرَى كِدَارُهُ      وَلِلْمُصْطَفَى الْمُلْكُ الْمُنْظَرِ مَا صَفَا  
 مَلِكُهُ إِذَا مَا نَابَ خَطْبُ كَفَّهُ      وَإِذَا أَنْابَ إِلَيْهِ ذُو جُرْمٍ عَفَا  
 يَقْظَانُ إِنْ أَسْدَى إِلَى بَاغٍ يَدَا<sup>(١)</sup>      أَخْفَى وَإِنْ أَعْدَى عَلَى بَاغٍ حَفَا<sup>(٢)</sup>  
 أَبَدًا يُؤَسِّسُ مَا بَنَى فَفَعَالُهُ      لَا تَقْتَنِي أَثَرًا وَلَكِنْ تُقْتَنَا  
 يَزْدَادُ جُودًا كُلَّمَا بَحَلَ الْحَيَا      وَيَلْدُنْ إِنْ صَرَفَ الزَّمَانِ تَعَجَّرَا  
 تَلْقَى حَمِيلَ الصَّنْعِ مِنْهُ خَلِيقَةٌ      كَرَمًا وَمِنْ كُلِّ الْأَنَامِ تَكْلُفَا  
 عَزَمَ إِذَا صَدَعَ النُّوَابِ صَدَّهَا      وَنَدَى إِذَا أَعْطَى الرَّغَائِبَ أَسْرَفَا  
 فَطَرِيْدُهُذَا الْبَاسِ<sup>(٣)</sup> مَبْذُولُ الْحَمَى      أَبَدًا وَعَافِي ذِي الْمَوَاهِبِ يُعْتَفَا  
 إِنْ اخِلَافَةً لَمْ يُرَوِّعْ سِرُّهَا      مُنْذُ انْتَضَتْكَ فَكُنْتَ عَضْبًا مُرْهَفَا<sup>(٤)</sup>  
 فَالْحَقُّ مُرْتَجِعٌ بِسَيْفِ إِمَامِهِ      وَالْمُلْكُ مُمْتَنِعٌ بِعِزٍّ مِنْ أَصْطَفَا  
 لَتَزِدْ بِكَ الْعُلِيَاءَ طَوْلًا إِنَّهَا      عَهْدَتْ إِلَيْكَ وَكُنْتَ أَوْفَى مِنْ وَفَا  
 أَعْطَيْتَ لَا مُتَكَلِّفًا وَمَنْعْتَ لَا      مُتَخَوِّفًا وَحَكَمْتَ لَا مُتَحِيفَا  
 فَرَأَتْكَ<sup>(٥)</sup> أَنْدَى مِنْ سَخَا وَأَعَزَّ مَنْ      أَعْدَى وَأَعْدَلَ مُسْتَعَانٍ أَنْصَفَا

(١) ندَى (ل)

(٢) حفا : بالغ في الأخذ . وفي (ل) حفا : أي ظهر .

(٣) الناس ؟ (ع) و (م)

(٤) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٥) فرأيت ... (ل)

هَمُّ إِذَا هَمُّ أَذَالَتْ <sup>(١)</sup> أَهْلَهَا  
 حَكَمْتَ لِعِزِّكَ أَنْ تَذِلَّ لَهُ الْعِدَى  
 إِنْ تَوَمَّتْ أَهْلَ الشَّامِ فَبَعْدَمَا  
 جَارَ الزَّمَانُ فَمَا رَأَوْهُ مُنْصِفًا  
 ذُذَّتْ أَخْطُوبَ حَدِيثَهَا وَقَدِيمَهَا  
 وَحَمِيَتْ مِنْ بُلْدَانِهِمْ مَا لَمْ يَزَلْ  
 حَصْنَتْ طَارِفَهَا وَكَمْ مُتَوَسِّطٍ  
 فَلَهُمْ لَدَيْكَ حِيَاضُ جُودٍ قَدْ صَفَا  
 وَشَأَوَتْ مِنْهُلَّ السَّحَابِ بِنَائِلٍ  
 فَاضْلَتُهُ فَقَضَلَتُهُ <sup>(٢)</sup> لَمَّا هَمَى  
 يَا مَنْ نَفُوسُ الْخَلْقِ بَعْضُ هِبَاتِهِ  
 أَمَا وَقَدْ أَوْطَنْتَ آسَادَ الشَّرَى  
 بَلَّغْتَ بِصَاحِبِهَا الْمَحَلَّ الْأَشْرَفَا  
 وَأَبَتْ لِحَارِكَ أَنْ يُرَى مُسْتَضْعَفَا  
 مَنَعَتْ عِيُونَ عَدُوِّهِمْ أَنْ تَطْرِفَا  
 حَتَّى رَأَوْا هَامَ الطُّغَاةِ مُنْصَفَا  
 حَتَّى لَصَرَ حَدِيثُهَا مُسْتَطْرَفَا  
 غَرَضًا لِعَادِيَةِ الرَّدَى مُسْتَهْدَفَا  
 لَوْلَاكَ أَصْبَحَ بِالْقَنَا مُتَطْرَفَا  
 لِلْوَارِدِينَ وَظِلُّ أَمْنٍ قَدْ صَفَا  
 لَمَّا طَفَا أَعْيَا السَّحَابِ الْأَوْطَفَا  
 وَخَلَفَتْهُ بِنْدَاكَ حِينَ تَخَلَّفَا  
 وَسَحَابُ النِّكَبَاتِ مِمَّا كَشَفَا  
 تَمَنَّ طَغَى أَوْطَانِ حَيَاتِ السَّفَا <sup>(٣)</sup>

(١) أذالت (ع) و (م)

(٢) ناضلته فضلته . . (ل)

(٣) الشَّرَى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل . والسَّفَا : التراب

وكل شجر له شوك . ولعل الأصوب (الصفاء) قال النابغة الذبياني :

صَلِّ صَفَا لَا تَنْطَوِي مِنَ الْقِصْرِ طَوِيلَةَ الْإِطْرَاقِ مِنْ غَيْرِ خَفَرٍ

فَلْيَعْسُرَنَّ <sup>(١)</sup> عَلَى الْيَلَالِي بَعْدَمَا  
 قَدْ دَانَتْ الدُّنْيَا لِعِزَّتِكَ الَّتِي  
 وَتَحَقَّقَ الْإِسْلَامُ أَنَّ لَا عُدَّةَ  
 مَنْ كَانَ رَأْيُكَ رُحْمَهُ وَجِجَتَهُ  
 خَالَفْتَ رَأْيَ الدَّهْرِ فِيَّ وَلَمْ تَزَلْ  
 فَاجَرْتَنِي لَمَّا عَدَا وَلَطَفْتَ بِي  
 أَوْسَعْتَنِي حِمْلًا وَزِدْتَ تَطَوُّلاً <sup>(٢)</sup>  
 وَهَدَيْتَنِي كَرَمًا إِلَى سُبُلِ الْغِنَى  
 يَسْتَوْقِفُ <sup>(٣)</sup> الرُّكْبَانَ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ <sup>(٤)</sup>  
 بَاقٍ عَلَى الْأَيَّامِ يُخْلِفُ مَا تَوَى <sup>(٥)</sup>  
 وَهِيَ الْمُنَاقِبُ لَنْ يَسِيرَ حَدِيثُهَا  
 لَا تَطْلُبَنَّ لَهْنَ غَيْرِي نَاطِلًا  
 كَلَّفَتْهَا الْإِسْهَالَ أَنْ تَتَعَسَّفَا  
 مَنَعَتْ نَفْسًا أَنْ تَعِزَّ فَتَعَزُّفَا  
 تَحْمِيهِ إِلَّا عُدَّةُ ابْنِ الْمُصْطَفَى  
 لَمْ يَلْقَ رَبِّبَ الدَّهْرِ أَغْزَلَ أَكْشَفَا  
 تُعَدِّي عَلَى الْأَقْوَى الْأَذَلَّ الْأَضْعَفَا  
 لَمَّا قَسَا وَوَصَلْتَنِي لَمَّا جَفَا  
 وَعَظَفْتَ عَفْوًا قَبْلَ أَنْ تُسْتَعْظَفَا  
 فَلَاهِدِينَ لَكَ الشَّاءَ مُفَوَّفَا  
 فَإِذَا يَمُرُّ <sup>(٥)</sup> عَلَى الْقَطِينِ أَسْتَوْقِفَا  
 فِيهِ إِذَا وَعْدُ الْأَمَانِي أَخْلَفَا  
 حَتَّى يَسِيرَ بِهِ الْقَرِيضُ فَيُوجِفَا  
 مَا كُلُّ مَنْ أَلْقَى <sup>(٧)</sup> الْجَوَاهِرَ أَلْفَا

(١) فليعثرن (ع) و (م)

(٢) تطوعاً (ع) و (م)

(٣) موضع هذا البيت في (ع) و (م) قبل الذي يليه

(٤) كذا في جميع النسخ ويجوز أن تكون (أغراضهم)

(٥) تمن (ع) و (م)

(٦) من توى (ل) ما توى (م)

(٧) ألقى (ع) و (م)



مَعَ أَنَّ مَجْدَكَ لَا يُحَاطُ<sup>(١)</sup> بِوَصْفِهِ  
 قَدْ جَلَّ حَتَّى دَقَّ عَنْ أَنْ يُوصَفَا  
 مِنْ حُسْنِ ذِي الْأَيَّامِ دَامَ بِهَاؤُهَا  
 قَدْ كَادَتْ الْأَعْيَادُ أَنْ لَا تُعْرَفَا  
 فَأَسْلَمَ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ لِأَمَّةٍ  
 لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ شَمْلُهَا مُتَأَلِّفَا  
 إِنِّي إِذَا عَدَّ الرِّجَالُ قَدِيمَهُمْ  
 وَرَأَيْتُ كُلًّا ذَا كِرَاءٍ مَا أَسْلَفَا  
 أَلْغَيْتُ آبَائِي وَشَامِخَ<sup>(٢)</sup> مَا بَنَوْا  
 لِي مِنْ عُلَى وَعَدَدْتُ هَذَا الْمَوْقِفَا  
 لَا تُكْذِبَنَّ فَلَيْسَتْ الْأَشْعَارُ لِي  
 حَتَّى تُنْكَبَ عَنْ سِوَاكَ وَتَصْدِفَا  
 وَقَفْتُ عَلَى ذَا الْمُلْكِ مَدَّاحٍ مَتَى  
 لَمْ يَسْعَ فِي الطَّلَبِ<sup>(٣)</sup> الشَّرِيفُ تَوَقَّفَا

## ٦٧

وقال يمدح نضر الدولة (٤) تقيب نقيب الطالبيين رحمه الله تعالى

مَا عَلَيْهَا أَوْانَ تَطْوِي الْفَيَافِي  
 غَيْرُ حَثِّ الذَّمِيلِ وَالْإِيحَافِ  
 غَيْرَ أَنَّ الْمَرْءَ اللَّجُوجَ دَعَاهَا  
 فَأَعْتَسَفْنَ الْفَلَاةَ أَيَّ اعْتِسَافِ  
 أَنْكَرْتَ شَدَقَمًا وَأَلْغَتْ جَدِيلًا  
 مُعْرِبَاتٍ عَنِ الرِّيَّاحِ السَّوَافِي<sup>(٥)</sup>

(١) رسم هذه الكلمة لا يقرأ في (ل)

(٢) وسامح ما ؟ (ع) وساحت الذي (م)

(٣) طلب الشريف (ع) و (م)

(٤) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٥١)

(٥) شدة قم و جدل : فجلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بها المثل .

فَأَنْبَرَتْ كَالْقِسِيِّ بَلَّ كَسِيَّاهِم <sup>(١)</sup> وَصَلَتْهَا الْقِسِيُّ بِالْأَهْدَافِ  
 حَيْثُ لَا تُدْرِكُ <sup>(٢)</sup> السَّنَابِكُ رَكْضًا بَعْضَ مَا أَدْرَكَتْهُ بِالْأَخْفَافِ <sup>(٣)</sup>  
 فَأَعْلَتْ بِهِنَّ سَبْعُ لَيَالٍ فِعْلَ سَبْعٍ مِنَ السَّنِينَ عِجَافِ  
 وَرَدَّتْ بَعْدَ ظَمْئِهَا نِيلَ مِصْرٍ قَبْلَ وَرْدِ الْفُرَاطِ وَالسَّلَافِ <sup>(٤)</sup>  
 حِينَ ذَمَّتْ فِي مَرْتَعِ الْعِزِّ وَالْثَرِّ وَةٍ مَرَعَى التَّنُومِ وَالْحِذْرَافِ <sup>(٥)</sup>  
 وَأَنَاخَتْ <sup>(٦)</sup> بِدَوْلَةِ عَزٍّ فِيهَا فَكَفَاهَا الْمِلْمُ نِعَمَ الْكَافِي  
 نَخَرُهَا وَأَبْنُ نَخَرِهَا مَعْدِنُ الشَّوْءِ دُرِّ رَبِّ الْعَلَاءِ تَرْبُ الْعَفَافِ  
 الشَّرِيفُ الْأَعْرَاقِ وَالنَّفْسِ وَالْهَمِّ هِ الْمَكْرُمَاتِ وَالْأَوْصَافِ  
 ذُو صِفَاحٍ تَأْبَى <sup>(٧)</sup> الْجُفُفُونَ مَقَرًّا وَقِرَى فِي الْجِفَانِ لَا فِي الصَّحَافِ

(١) أو كسيهم (ل)

(٢) لا يدرك (ع) و (م)

(٣) بالأخفاف ؟ (ع) و (م)

(٤) الظَّمُّ : ما بين السقيتين . والفُرَاط : جمع فارط وهو الذي يتقدم القوم الى الورد لإصلاح الحوض والدلاء . والسَّلَاف : جمع سالف (قياساً) وهو المتقدم .

(٥) التَّنُوم : شجر واحدته تَنُومة . والحِذْرَاف : نبات ربيعي إذا أحس الصيف يبس الواحدة حِذْرَافَة . وفي الاصل (الحذراف) وهو تصحيف .

(٦) وأباحث ؟ (ع) و (م)

(٧) تأبى ؟ (ع) و (م)

فَأَعِيدَتْ مِنْ كُلِّ مَيَّنٍ <sup>(١)</sup> ظُنُونِي  
وَحَدَّثْتُ الزَّمَانَ عِنْدَ هُمَامٍ  
لَمْ يَذْمُوا بِظُلْمِ الْعَيْشِ فِي مَشْ  
فَتَنَاسَيْتُ كُلَّ مُوَلِيٍّ جَمِيلٍ  
مُجْتَدِيهِ مُجْدٍ وَرَاجِيهِ مَرْجُوٌّ  
مُجْهِفٌ بِالتَّلَادِ فِي سَنَنِ الْإِحْ  
لَيْسَ يَخْلُو مِنَ النَّدَى وَهُوَ يَقْظَا  
مُنْعَمٌ تَبَعْدُ <sup>(٢)</sup> الْمَذَمَاتُ عَنْهُ  
يَا قَلِيلَ الْأَلْفِ فِي رُتَبِ الْمَجْ  
كَمْ أَخٍ فِي الزَّمَانِ فَاقَ أَخَاهُ  
مِثْلًا مَا فَاتَ عَبْدَ شَمْسٍ ثَنَاءُ  
مُنْذُ عَازَتْ بِأَشْرَفِ الْأَشْرَافِ  
غَيْرُ عَافٍ ذَرَاهُ مِنْ أَلْفِ عَافٍ  
تَى وَلَا مَرْبَعٍ وَلَا مُصْطَافٍ  
عِنْدَ مُوَلَّى مُوْطِئًا الْأَكْنَافِ  
وَأَضْيَافُهُ ذَوُو أَضْيَافٍ  
مَا دِ إِنْجَافٍ وَقَعَةِ الْجَحَافِ <sup>(٣)</sup>  
نُ وَيَنْشَأُ <sup>(٤)</sup> طَارِقًا وَهُوَ غَافٍ  
بُعْدَ مِيعَادِهِ مِنْ الْإِخْلَافِ  
دِ أَنْفِرَادًا وَوَاهِبَ الْأَلَاَفِ  
بِفَعَالٍ بِهِ يَبِينُ التَّنَاسُافِ  
حَازَهُ هَاشِمُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ

(١) ميل ؟ (ع) و (م)

(٢) إشارة إلى وقعة الجحاف بن حكيم السلمي ببني تغلب وفي تلك الوقعة يقول الأخطل مستجيراً بعبد الملك بن مروان من قصيدة طويلة :

لقد أوقع الجحاف بالبشر وقعةً إلى الله منها المشتكى والمعقول  
« ديوان الأخطل ص ١٠ »

(٣) وتنشأ (ع) و (م)

(٤) يبعد (ع) و (م)



بِفَعَالٍ بِهِ تَسْمَى فَأَنْسَى طَافَ كُلُّ بَابٍ دَارِكَ يَرْجُو  
 ذَكَرَ عَمْرُو<sup>(١)</sup> وَلَيْسَ عَمْرُو بِخَافٍ حَيْثُ لَا مَرْتَعُ الْمَوَاعِيدِ مَجْدًا  
 مَا يُرْجَى الْحَجِيجُ عِنْدَ الطَّوَافِ أَنْتُمْ عِصْمَةُ الْأَنَامِ وَلَوْ بَشَرًا  
 بٌ وَلَا مَرْبَعُ الْأَمَانِي عَافٍ هَلْ خَلَا قَطُّ مِنْ قَوَادِمِهِ الطَّاءِ  
 تُمْ وَكَلَّا رُدُّوا بغيرِ خِلَافٍ وَلَرَبَّ الْعِبَادِ مِنْكُمْ سَيُوفُ  
 تُرُّ إِلَّا وَبَانَ عَجْزُ الْخَوَافِ<sup>(٢)</sup> حَمَتِ الدِّينَ بِاتِّلَافِي وَبِالْقَهْرِ  
 غَيْرُ مُتَحَاجَةٍ إِلَى إِرْهَافٍ وَثَبَاتٌ إِلَى قِرَاعِ الْأَعَادِي  
 رِ وَقَدْ كَانَ عُرْضَةً لِلتَّلَافِ وَغَدَاً يَعْرِفُ<sup>(٣)</sup> الْأَنَامَ بِسِيمَا  
 وَثَبَاتٌ تَحْتَ الْقَنَاسِ الرِّعَافِ قَدْ حَلَلْتُمْ صُدُورَ أُنْدِيَةِ الْفَجْرِ  
 هُمْ رِجَالٌ مِنْكُمْ عَلَى الْأَعْرَافِ<sup>(٤)</sup> وَإِذَا الْحَمْدُ ذَاعَ فِي النَّاسِ يَوْمًا  
 رِ وَحَسَبُ الْكِرَامِ بِالْأَطْرَافِ بِالنَّسَايَا بُلْعَى وَتَنَسَّى لَسْرُو  
 فُزْتُ مِنْ دُونِهِمْ<sup>(٥)</sup> بِحِظٍّ وَافٍ  
 أَفْضَلُ<sup>(٦)</sup> يَشْتَرِيهِ بِالْإِسْلَافِ

(١) عمرو : هو هاشم بن عبد مناف لقب بهاشم لأنه أول من هشم  
 الثريد لقومه بمكة في إحدى المجاعات .

(٢) لم يرد هذا البيت في ( ل )

(٣) تعرف ( ل )

(٤) الأعراف : سور بين الجنة والنار .

(٥) من بينهم ( ل ) وعلى هامش ( ع ) و ( م )

(٦) كذا في ( ع ) و ( م ) على أن هذا البيت وثلاثة أبيات بعده لم ترد في ( ل )

لَكَ مِنْهُ أَضْعَافُ مَا تَسْلُبُ الْغَا  
وَلَهُمْ مِنْهُ مِثْلُ مَا يَتْرُكُ السَّاءُ  
أَوْ كَمَا غَادَرْتَ عَطَايَاكَ مِنْ وَفْ  
فَانْقَرِذْ بِالْعَلَاءِ يَا بَنَ أَبِي يَعِ  
لَا كَقَوْمٍ كَمْ طَوَّلُوا بِالْمَسَاعِي  
سَطَرُوا مُبْطِلِينَ فِي صُحُفِ الْفَضْ  
كُلُّ مَنْ كَانَ يَنْتَهُ فِي الثَّرِيَاءِ  
فَهُوَ يَنْتُ الْأَعْرَابِ لَمْ يَبْقَ فِيهِ  
لَا يُحْسُونَ بِالْمَذْمَةِ يَوْمَ مَا  
ضَلَّ ذَا الْخَلْقِ فَأَهْتَدَيْتَ فَآثَا  
لَمْ تَرْضَ آمَلِيكَ فِي حَلْبَةِ الْمَطْ  
مَكْرُمَاتٍ نُسِبَتْ فِيهَا إِلَى الْجَوْ  
كُنْتُ أَرْجُو مِنْ قَبْلِ مَنْ لَيْسَ يُرْجَى  
وَكَذَا قُلْتُ لِلْمَطَامِيعِ عَنِّي  
وَأَعْتَرَانِي بِالْجَهْلِ عُذْرٌ وَقَدْ مَا

رَةٌ بَعْدَ الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ  
رِقْ بَعْدَ الْإِعْرَافِ <sup>(١)</sup> لِلْعَرَّافِ  
رِكَ لَمَّا نَعَتْ بِالْمُتْلَافِ  
لِي أَنْفِرَادَ السَّمَاءِ بِالْإِشْرَافِ  
فَالْحَالُوا بِهَا عَلَى الْأَسْلَافِ  
رِ حِسَابًا يَنْحَطُّ بِالْأَخْلَافِ <sup>(٢)</sup>  
وَبِهِ صَارَ سَابِجًا غَيْرَ طَافِ  
مَعْلَمٌ غَيْرَ نُؤْيِهِ وَالْأَثَافِي  
هَلْ يُحْسُ الْوَشِيحُ عَضَّ الثَّقَافِ  
رُكَّ فِي الْمَكْرُمَاتِ غَيْرُ قَوَافِ  
لِ وَلَمْ تَرْضَ لِلْمُنَى بِالْكَفَافِ  
رِ وَإِنْ كُنْتَ مَعْدِنَ الْإِنْصَافِ  
وَكَذَا الدَّهْرُ يَنْتَلِي وَيُعَافِي  
وَإِذَا أَعْوَزَ الزَّمَانُ فَعُافِي  
مُحِي الْإِقْتِرَافُ بِالْإِعْتِرَافِ

(١) أعرف فلان فلاناً : وقفه على ذنبه ثم عفا عنه .

(٢) بالأجلاف (ع) و (م)

ظَفَرْتُ بِالْمُرَادِ عِنْدَكَ أَمَا لِي وَأَعْيَا عَلَى الزَّمَانِ خِلَافِي <sup>(١)</sup>  
 مَثَلًا يَظْفَرُ الدُّمَاتُ بِمُحِي لَا كَمَا يَظْفَرُ الْعَلِيلُ بِشَافِ  
 وَتَلَطَّفْتَ فِي اقْتِنَاءِ ثَنَائِي بِهِبَاتٍ كَثِيرَةٍ الْأَلْطَافِ  
 بَيْنَ عُرْفِ يَدِ الْمُسَيْفِ بِهِ مَلَأَى وَعَرَفَ لِمَارِنِ الْمُسْتَفِافِ  
 بَدَأْتَنِي قَبْلَ السُّؤَالِ وَوَالَتْ بِجَمِيلٍ إِلَى جَمِيلٍ مُضَافٍ <sup>(٢)</sup>

## ٦٨

وقال <sup>(٣)</sup> يمدح سابق <sup>(٤)</sup> بن محمود بن نصر بن صالح <sup>(٥)</sup>

تَخَلَّفَ عَنْهُ الصَّبْرُ فِيمَنْ تَخَلَّفَا وَقَدْ <sup>(٦)</sup> وَعَدَ الْقَلْبُ السُّلُوفَ أَخْلَفَا  
 وَسَارَ مُطِيعًا لِلْفِرَاقِ وَمَا شَفَا حُشَاشَةَ نَفْسٍ مِنْ رَدَاهَا عَلَى شَفَا  
 وَلَمَّا وَقَفْنَا وَالرَّسَائِلُ يَنْتَنَا دُمُوعُ نَهَاها <sup>(٧)</sup> أَلَوْجِدُ أَنْ تَتَوَقَّفَا  
 ذَكَرْنَا أَلْيَالِي بِالْعَقِيقِ وَظَلَمْنَا أَلْ أَنْيَقَ فَقَطَعْنَا الْقُلُوبَ تَأْسُفَا

(١) الخلاف (م)

(٢) مضاف (ع) و (م)

(٣) أيضاً (ل)

(٤) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٥٠)

(٥) رحمه الله (ل)

(٦) وكم (ل)

(٧) نهانا (م)



وَعَصَى الْأَمْرَ مِنْ حَتِّ قِدَمَاءِ عَلَى الْأَمْرِ  
وَفِي حَاضِرِ التَّوَدِّيعِ مَمْنُوعَةُ الْحُمَى  
إِذَا نَظَرْتُ لَمْ تَعْدِمِ الظَّنِّي أَحُورًا  
وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مَنْظَرًا مِثْلَ خَدِّهَا  
عَشِيَّةً وَافْتَنَّا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ  
كَتَمْتُ الْهَوَى جُهْدِي وَبِالصَّبْرِ مُسَكَّةً  
وَلِي سَنَةٌ لَمْ أَذْرِ مَاسِنَةَ الْكُرَى  
يُمَثِّلُ<sup>(٢)</sup> لِي طَيْفًا تَجَنَّبَ فِي الْكُرَى  
فِيَاهُمْ دُمٌّ وَأَنْفِ الرُّقَادِ فَإِنِّي  
إِلَامٌ أَتْبَاعِي الْقَلْبَ وَهُوَ يُضِلُّنِي  
وَكَمْ أَشْغَلُ<sup>(٥)</sup> الْعُمْرَ الْقَرِيبَ ذَهَابُهُ  
وَأَطْلُبُ فِي أَغْقَابِهِ عَدْلَ خُرْدٍ

وَعَنَفَ دَمْعُ الْعَيْنِ مَنْ فِيهِ عَنَفًا  
ثُرَيْكَ صَبَاحًا جَامِعًا<sup>(١)</sup> اللَّيْلَ مُسَدِّفًا  
وَإِنْ خَطَرْتُ لَمْ تَفْقِدِ الْغُصْنَ أَهْيَفًا  
وَقَدْ كَتَبْتُ فِيهِ يَدَ الدَّمْعِ أَحْرَفًا  
تَوَى لَمْ أَزَلْ مِنْ قُرْبِهَا مُتَخَوِّفًا  
وَبَرَّحَ مَا أَلْقَى فَقَدْ بَرَّحَ الْخُفَا  
لَهُمْ أَتَى ضَيْفًا فَأَلْفَى مُضِيْفًا  
فَلَمَّا جَفَانِي الْغَمُّضُ<sup>(٣)</sup> أَرْضَى وَأَسْعَفَا  
وَجَدْتُكَ مِنْهُ الْآنَ أَحْفَى وَأَرَأَفَا  
مُطِيعُ هَوَى لَمْ يَقْوِ<sup>(٤)</sup> إِلَّا لِأَضْعَفَا  
بِذِكْرِ حَبِيبٍ بَانَ أَوْ مَنْزِلِ عَفَا  
عَدَلَنْ عَنِ الْإِنْصَافِ مِنْكَ<sup>(٦)</sup> تَنْصُفَا

(١) قَنَعَ (ل)

(٢) يُمَثِّلُ (ل)

(٣) النوم (ل)

(٤) لم أقو (ل)

(٥) أَشْغَلَ (ع) و (م)

(٦) منذ (ل)

صَحِبْتُ لِيَالِي الدَّهْرِ حَتَّى مَلَأَنِي  
وَمَا بَلَغَ الْحُسَّادَ فِي مُرَادِهِمْ  
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا مَنْ يَضُنُّ بِنَفْسِهِ  
وَمَنْ لَا يَعْيفُ الطَّيْرَ إِنْ سَنَحَتْ لَهُ  
يَبُوءُ بِخُسْرِ بَائِعِ الْعِزِّ بِالْغِنَى  
وَمَا الْغَرَضُ الْمَطْلُوبُ مِمَّا أَرِغُهُ  
عَرَفْتُ رَجَالًا لَا أَدُمُ جِوَارَهُمْ  
فَلَمْ أَرَ إِلَّا شَاكِمًا<sup>(١)</sup> يَبْذُلُ اللَّهُي  
سِوَى مَلِكٍ يَأْتِي الدُّنْيَاتِ فِعْلُهُ  
نَحَا<sup>(٢)</sup> وَسَخَى فِي الْمُدْحَلَاتِ جَارُهُ  
إِذَا مَا جَرَى فِي غَايَةِ صَدَقَ اسْمُهُ  
لَعَمْرِي لَقَدْ بَدَّ الْمُلُوكَ جَمِيعَهُمْ  
بِأَمْنٍ<sup>(٤)</sup> لِمَنْ يَخْشَى وَقَهْرٍ لِمَنْ طَغَى  
وَتَقَلَّتْ حَتَّى أَنْ لِي أَنْ أُخَفِّفَا  
فُعُودِي عَنِ الْأَمْرِ الدَّيِّ تَعَقُّفَا  
إِبَاءً وَلَا يَرْضَى مِنَ الْعِزِّ بِاللَّفَا<sup>(١)</sup>  
وَإِنْ خَالَطَ الْمَاءُ أُمْتِنَانِ تَعِيفَا  
وَأَخْسَرُ مِنْهُ مُشْتَرِي الْغَدْرِ بِالْوَفَا  
إِذَا كَانَ يَوْمًا بِالْمُرُوءَةِ مُجْحِفَا  
لِكُونِي فِيهِ نَاعِمَ الْبَالِ مُتَرَفَا  
مُصَانَعَةً أَوْ حَاكِمًا مُتَحِيفَا  
فَيَبْذُلُ إِنْعَامًا وَيَحْكُمُ مُنْصِفَا  
بِخَيْرٍ فَلَا يُعْصِي وَعَافِيهِ يُعْتَفَا  
وَعَادَرَ كَلًّا خَلْفَهُ مُتَخَلِّفَا  
بِأَرْبَعَةٍ فِي غَيْرِهِ لَنْ تَأْلَفَا  
وَسَبَقَ لِمَنْ جَارَى وَعَفُوَ لِمَنْ هَفَا

(١) اللَّفَا : الشيء القليل ودون الحق . وفي (ع) و (م) بالسكفا .

(٢) شَكِمَ : أعطى .

(٣) نَحَا (ع) و (م)

(٤) فَأَمْنٌ ... وقهرٌ ... وسبقٌ ... وعفوٌ ... (ع) و (م)

فَإِنْ طَلَبَ الْأَنْجَادُ مَسْعَاهُ قَصَرُوا      وَإِنْ حَاوَلُوا إِخْفَاءَ سُوءِ دِدِهِ خَفَا <sup>(١)</sup>  
وَإِنْ صَالَ لَمْ تَعُدْ الْعُقُوبَةُ حَدَّهَا      عَلَى أَنَّهُ مَا جَادَ إِلَّا وَأَسْرَفَا  
مَالِي بَانَ يَأْتِي الْجَمِيلَ خَلِيقَةً      إِذَا مَا أَتَاهُ الْمُحْسِنُونَ تَكَلُّفَا  
وَجَدْنَا الْغَنَى وَالْأَمْنَ مِمَّا أَفَادَهُ      وَخَوْفَ الرَّدَى وَالْفَقْرِ مِنْ بَعْضِ مَا نَفَا  
أَعْمُ الْوَرَى جُوداً إِذَا بَخِلَ الْحَيَا      وَأَصْدَقُهُمْ بَشَرًا إِذَا الْبَرَقُ سَوَفَا  
تَلَا قِيَهُ فِي الْعَامِ الْجَدِيبِ غَمَامَةً      تَسُحُّ وَفِي الْيَوْمِ الْعَصْبِصَبِ مُرْهَفَا  
أَخَافَ الزَّمَانَ الْمُسْتَبِدَّ بِرَأْيِهِ      فَصَارَ عَلَى أَحْكَامِهِ مُتَصَرِّفَا  
وَيَأْتِفُ أَنْ يَسْتَصْحِبَ السَّيْفُ كَفَّهُ      إِذَا لَمْ يَقْدِرْ السَّابِرِي الْمُضْعَفَا  
وَيَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يُعَاوِدَ غِمْدَهُ      إِلَى أَنْ يَرَى هَامَ الْأَعَادِي مُنْصَفَا  
وَلَمْ يُرْضِهِ أَنْ فَاقَ فِي الْبَأْسِ عَامِرًا      وَعَمَرًا إِلَى أَنْ فَاقَ فِي الْحِلْمِ أَحْنَفَا <sup>(٢)</sup>  
وَيُعْرِفُ بِالْفَضْلِ الَّذِي بِهِرَ الْوَرَى      إِذَا مَا أَنْتَمَى مَلِكٌ سِوَاهُ لِيُعْرِفَا  
وَمَا زُرْتُهُ إِلَّا أَعْتَقَيْتُ ابْنَ مَامَةٍ      وَخَاطَبْتَ سَحْبَانًا وَشَاهَدْتَ يُوسُفَا <sup>(٣)</sup>

(١) حفا (ع) و (م) . ومعنى خفا : ظهر .

(٢) يريد بعامر : عامر بن الطفيل العامري فارس قومه . وبعمرؤ : عمرو بن معد يكرب الزبيدي فارس اليمن . انظر الحاشية رقم (٧) ص (٦٧) والأحنف : هو الضحّاك بن قيس سيد تميم يضرب بجملة المثل .

(٣) ابن مامة : هو كعب بن مامة الإيادي . انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩) . وسحبان وائل : من أشهر خطباء العرب . ويوسف عليه السلام : مشهور بالحسن .



إِذَا كَلَّ أَهْلُ الْعِلْمِ أَرْهَفَ حَدَّهُمْ      وَمَا خَطِلُوا<sup>(١)</sup> إِلَّا وَكَانَ مُثَقَّفَا  
 إِلَى أَنْ عَدَدْنَا مُعْجَزَاتٍ يُذَيِّعُهَا      وَيُهْدِي<sup>(٢)</sup> بِهَا مِمَّا أَنَالَ وَأَتَحَفَا  
 وَلَمْ آتِهِ أَشْكُو أَنْصَالَ هِبَاتِهِ      وَضَعْفِي عَنْ شُكْرِيهِ إِلَّا وَأَضْعَفَا  
 مَوَاهِبُ شَتَّى لَوْ عَدْتَنِي وَحُوشِيَتِ      كَفَانِي مَا أَحْرَزْتُهُ مُتَسَلِّفَا  
 يُيْمِنَايَ مِنْهَا صَمَدَةٌ وَبِاخْتِهَا      حَجْنٌ وَقَدَمًا كُنْتُ أَعَزَّلَ أَكْشَفَا  
 بِظِلِّكَ يَا عَزَّ الْمُلُوكِ ابْنِ تَاجِهَا      وَفِي لِي زَمَانٌ قَبْلَ قُرْبِكَ مَا وَفَا  
 بَقِيَتَ لِدَا الثَّغْرِ الْعَزِيزِ فَلَمْ تَزَلْ      عَلَى سَاكِنِيهِ حَانِيًا مُتَعَطِّفَا  
 صَرَفْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ غَيْرَ مُشَارِكِ      فَزَالَتْ كَمَا زَالَ الْآتِي عَنْ الصَّفَا  
 فَلَا فُلٌ عَزَمَ شَرْدَ الْخُوفِ عَنْهُمْ      وَأَسْكَنَهُمْ ظِلًّا مِنَ الْأَمْنِ قَدْ ضَفَا  
 وَلَا حَجَبَ اللَّهُ الْكَرِيمُ أَبْتِهَالَهُمْ      وَلَا خَابَ دَاعِيَهُمْ إِذَا اللَّيْلُ أَغْضَفَا<sup>(٣)</sup>  
 لِيَمِينِكَ ذَا الْعِيدِ الشَّرِيفِ وَلَا تَزَلْ      لَهُ مَا أَقَامَ النِّيرَانَ مُشْرِفَا  
 تُبْرِئُ عَلَيْهِ بِأَجْمَالِ إِذَا آتَى      وَتَخَلَّفَهُ فِي ذَا الْأَنَامِ إِذَا أُنْكَفَا  
 قَرَنْتَ النَّدَى بِالْبَشْرِ حَتَّى تَمَازَجَا      كَمَزَجِ الزُّلَالِ الْعَذْبِ صَهْبَاءَ قَرَفَا  
 تَصَرَّمْ أَخْبَارُ الْكَرَامِ فَتَنْطَوِي      وَذِكْرُكَ مَا يَنْفَكُ يُرْوَى وَيُقْتَفَا

(١) ولا خلطوا (ل) وما خلطوا (م)

(٢) ونهدي (ل)

(٣) أغضف الليل : أظلم واسود .

فَضَائِلُ لَا تَخْفَى عَلَى ذِي نَحِيْزَةٍ      وَهَلْ لِضِيَاءِ الصُّبْحِ عَنْ نَاطِرٍ خَفَا  
فَرَائِدُ قَدْ صَارَتْ بِنَظْمِي قَلَانِدًا      وَمَا كُلُّ مَنْ أَلْفَى<sup>(١)</sup> الْجَوَاهِرَ أَلْفَا  
بُغْرٌ قَوَافٍ لَا أَخَافُ عِثَارَهَا      تَجَشَّعْنَ حَزْنًا أَوْ تَيْمَمْنَ صَفْصَفَا  
إِذَا طَرَقَتْ سَمْعَ الْمُعَادِيكَ خَالَهَا      صُخُورًا وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْمَاءِ أَلْفَا  
تَخَيَّرَهَا مِنْ لُجَّةِ الْفُسْكَرِ غَائِصُ      إِذَا حَازَ أَسْنَى الدَّرِّ مِنْ قَعْرِهَا طَفَا  
وَمَا زِلْتُ تَحْبُوْنِي بِإِحْسَانِكَ الْوَدَى      صَرِيحًا وَأَكْسُوكَ الثَّنَاءَ مُقَوِّفَا  
إِلَى أَنْ رَأَا مَنْ لَهُ خِبْرَةٌ بِنَا      وَكُلُّ بِمَا حَازَتْ يَدَاهُ قَدْ اكْتَفَا  
فَهَا أَنْتَ أَغْنَى النَّاسِ عَنْ مَدْحٍ مَادِحٍ      وَهَا أَنَا بَعْدَ الْعُدْمِ أَرْجَى وَأَعْتَفَا  
أَبَيْتُ بِشِعْرِي<sup>(٢)</sup> أَنْ يَرَاهُ مُسَرِّبَلًا      سِوَاكَ وَشُكْرِي أَنْ يَرَى مُتَخَطَفَا  
فَبَيَّضْتَ لِي وَجْهَ الرَّجَاءِ وَطَالَمَا      بَدَا لِي وَلَمْ أَعْرِفْكَ أَرَبْدًا كَلَفَا  
وَأَظْهَرْتَ فَضْلِي وَهُوَ خَافٍ عَنِ الْوَرَى      بِفَضْلٍ كَفَى الْمُدَّاحَ أَنْ تَتَكَلَّفَا<sup>(٣)</sup>  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا صَارِمًا فِيهِ جَوْهَرُ      جَلَوْتَ الصَّدَا عَنْ مَتْنِهِ فَتَكَشَّفَا

..

(١) ألقى (ع) و (م)

(٢) كذا في جميع النسخ ولعله مصحَّف عن: « أَبَيْتُ لشِعْرِي أَنْ  
أَرَاهُ مُسَرِّبَلًا »

(٣) أَنْ يَتَكَلَّفَا (ع) و (م)

## ٦٩

وقال (١) وبعث بها إلى القاضي عين الدولة (٢) يشكو ابن السمسار  
 كَلَانَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَلَى شَفَا      وَقَدْ مَرَّ فِي التَّعْلِيلِ وَالْمَطْلِ مَا كَفَا  
 وَإِنِّي لِأُخْنِي مَا لَقِيتُ صِيَانَةً      لِعِرْضِكَ فَأَمُنْ قَبْلَ أَنْ يَبْرَحَ أَخْفَا  
 مَالِكَ (٣) لَا تُرْكِنِ إِلَيْهِ فَلَوْ صَفَا      لَكَ الدَّهْرُ كَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِمَا صَفَا  
 تَحَكَّمَ فِي دَارِ الْوَكَالَةِ فَأُنْبِرَتْ      بِغَارَاتِهِ قَاعًا كَمَا شَاءَ صَفْصَفَا  
 فَأَفْقَرَ وَأَسْتَغْنَى وَمَا كَفَّ شَرَّهُ      وَحَازَ تَرَاثَ الْعَالَمِينَ وَمَا أُكْتَفَا  
 أَضَافَتْ لَهُ تِلْكَ الْإِسَاءَةُ وَخَشَّةٌ      مَخَافَةً أَنْ يُجْزَى بِمَا كَانَ أَسْلَفَا

(١) لم ترد هذه القصيدة في (ل)

(٢) ورد في الكامل لابن الأثير ج ١٠ ص ٢٠ في حوادث سنة ٤٦٢  
 «وفيها سار أمير الجيوش بدر من مصر في عساكر كثيرة إلى مدينة صور وحصرها وكان  
 قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل»

وورد في معجم الأسماء والألقاب لابن الفوطي ورقة ١٣٠ مخطوط في دار الكتب  
 الظاهرية «عين الدولة أبو الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي عقيل الصوري  
 صاحب الساحل . كان له الحكم المطاع في جميع بلاد الساحل وقد خدمه كل رئيس  
 فاضل وأديب كامل . أنشد في اغتنام الشباب :

أَمَّا الشَّبَابُ وَالنَّعِيمُ فَلِإِنِّي      لَمْ أَدْرِ أَيُّهُمَا أَلَدُّ وَأَفْصَرُ  
 حَتَّى انْقَضَى عَمْرُ الشَّبَابِ فَبَانَ لِي      أَنَّ الشَّبَابَ هُوَ النَّعِيمُ الْأَكْبَرُ  
 لَا تُخْذَعَنَّ عَنْهُ فَبَانِعَ سَاعَةٍ      مِنْهُ بِدَنِيَاهُ جَمِيعًا يَخْسَرُ

(٣) كذا في النسختين ولعله سَأَلْتُكَ



وَقَدْ بَانَ فِي الْحُومَاهِ <sup>(١)</sup> وَالْجَاهِ قِدْحُهُ  
تَعَمَّدَنِي بِالْجَوْرِ كَيْ يَسْتَفِزَّنِي  
وَسَوْفَنِي حِينًا إِلَى أَنْ شَكَوْتُهُ  
إِذَا عُدِمَ الْإِحْسَانُ عِنْدَكَ لَمْ نَجِدْ  
إِمَامًا كِرَامِ الْعَصْرِ أَنْتَ فَلَا تَجْرُ  
وَلَا تَنْسُ أَقْوَالَ <sup>(٢)</sup> بِشُكْرِكَ لَمْ يَزَلْ  
وَكُنْ رَاحِمًا مَنْ يَبْتَغِي رَدَّ مَالِهِ  
فَلَا يَلْغُ مَنْ لَا يَقْوَى إِلَّا لِتَضَعُفَا  
فَلَا كَانَ مَا <sup>(٣)</sup> يَرْجُو لَدَيَّ وَلَا أُشْتَفَا  
عَلَى أَنَّنِي لَمْ أَلْقَ إِلَّا مُسَوِّفَا  
أَخَا سُنَّةٍ فِي الْعَدْلِ وَالْجُودِ يُقْتَفَا  
عَنِ الْقَصْدِ إِنْ جَارَ <sup>(٤)</sup> الزَّمَانُ وَإِنْ وَفَا  
يُيُوحُ وَأَشْعَارًا لِمَجْدِكَ تُصْطَفَا  
أَذَلَّ مِنَ الْمُسْتَرْفِدِي النَّاسِ أَوْقَفَا <sup>(٥)</sup>

..

(١) كذا ولعله (الحومات) جمع حومة .

(٢) من (م)

(٣) حاد (م)

(٤) كذا ولعله (قوَالاً)

(٥) كذا

## قافية القاف

٧٠

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة أبا محمد الحسن (١) بن حمدان

لَقَدْ أَذَنْتَ لَكَ الْبَلَدَ السَّحِيقَا      فَهَلْ كَانَتْ خِيُولًا أَمْ بُرُوقَا  
 وَهَلْ مَنْ قَلَدَ الْخَيْلَ الْمَخَالِي      كَمَنْ جَعَلَ الشَّكِيمَ لَهَا عَلِيْقَا  
 سَرَتْ مُقَوَّرَةً تَجَلُّو الدِّيَاجِي      بِأَرْوَعٍ يُلْبِسُ اللَّيْلَ الشُّرُوقَا  
 أَثَرْنَ عَجَاجَةً خِيَلَتْ دُخَانًا (٢)      وَخَيْلَ سَنَا الْحَدِيدِ بِهَا (٣) بُرُوقَا  
 وَبَارَيْنَ الرِّيَّاحِ لِكَسْبِ نَصْرِ      رَجَعْنَ حَوَامِلًا مِنْهُ وَسُوقَا  
 وَمَا لِمَمْلَكٍ فِي الْعِزِّ حَقٌّ      إِذَا لَمْ يَسْتَرِدَّ كَذَا الْحُقُوقَا  
 لَأَسْرَعْتَ أَنْصِلَاتًا وَأَعْتِزَامًا      وَفَخَرُ السَّيْفِ أَنْ يُلْفَى دَلُوقَا (٤)

(١) في الأصل : (أبا علي الحسن) والصواب ما أثبتناه فالأمير ناصر الدولة أبو علي الحسين هو ابن الأمير ناصر الدولة أبي محمد الحسن وسيأتي ذكره في أربعة أبيات من أواخر هذه القصيدة أولها : (وزاد الله قدر أبي علي ...) انظر ترجمة أبي محمد في الحاشية رقم (٤) ص (١٢) وترجمة ابنه أبي علي في الحاشية رقم (١) ص (٤٠٣)

(٢) سحاباً (مختارات البارودي)

(٣) به (هامش ع و م)

(٤) ذلوقا (ع) و (م)

نُصِرْتَ وَكُنْتَ أَوْفَى النَّاسِ رَجْحًا      أَوَانَ تُقِيمُ لِلْهِجَاءِ سُوقًا  
 وَلَا تَقْتِ طِيَّيَ ضَرْبًا دِرَاكًا      أَطَارَ طُلَى وَأَذْرَعَةً وَسُوقًا  
 رَمَيْتَهُمْ بِعِزْمٍ لَوْ تَحَـحْدَى      حَدِيدَ السُّدِّ جَاوَزَهُ مُرُوقًا  
 وَعِزْمٍ نَاصِرِيٍّ بَثَّ فِيهِمْ      فَيَالِقَ غَادَرَتْ هَامًا فَلَيْقًا  
 وَظَنُّوا الْعِزْمَ ضَحَضًا بَكِيًّا<sup>(١)</sup>      فَكَانَ لِحَيْنِهِمْ بَحْرًا عَمِيقًا  
 وَقَدْ زَارَتْ أَسُودُهُمْ فَلَمَّا      دَنُوتَ غَدَا زَيْرُهُمْ شَبِيقًا  
 وَوَلَّوْا عَنْ حَرِيمِهِمْ فِرَارًا      فَكُنْتَ بِصَوْنٍ مَنْ تَرَكَوْا حَقِيقًا  
 وَلَوْلَا أَنْ كَفَفْتَ الْجَيْشَ عَنْهُ      لَسِيقَ مَعَ السَّوَامِ غَدَاةَ سِيقًا  
 فَالْحَقْتَ الْمُتَالِيَّ<sup>(٢)</sup> بِالْعَذَارَى      وَكَثُرَتْ الْأَطِيفَالُ الرَّقِيقَا  
 وَلَوْ لَمْ تَقْفُ رَأْيًا حَيْدَرِيًّا      لَمَّا أَوْصَلْتَهُمْ<sup>(٣)</sup> إِلَّا الْعَقِيقَا  
 وَقَدْ وَرَدَتْ رِمَاحُ الْخَطِّ مِنْهُمْ      مَوَارِدَ لَمْ تَدْعُ بِالْقَوْمِ مُوقَا  
 فَنَّا تَخْضِي مُصَمِّمَةً فَتَقْضِي      لِسَكْرَانِ الْغَوَايَةِ أَنْ يُفِيقَا  
 وَقَدْ صَدَرَتْ تَمَائِلُ كَالنَّشَاوَى      فَهَلْ سَقَيْتَ نَجِيْعًا أَوْ رَحِيقَا  
 أَتَيْتَهُمْ بِمَا كَرِهُوا نَهَارًا      إِبَاءً أَنْ تُؤَافِيَهُمْ طُرُوقَا

(١) رَكِيًّا (ع) و (م)

(٢) الْمُتَالِي (ع) و (م)

(٣) وَصَلْتَهُمْ (ع) و (م)



لَنْ وَجَدُوا الثِّبَاتَ لَهُمْ عَدُوًّا      لَقَدْ<sup>(١)</sup> وَجَدُوا الْفِرَارَ لَهُمْ صَدِيقًا  
لَقَدْ ذَكَّرُوا عَلَى جَرَشٍ<sup>(٢)</sup> طِعَانًا      بِلُؤِيَّةٍ<sup>(٣)</sup> بَلَوَكَ بِهِ خَلِيقًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَا<sup>(٥)</sup> سَبَقُوا الْحِمَامَ هُنَاكَ إِلَّا      كَمَا سَبَقَ الْحِمَامُ السَّوْذَنِيْقَا<sup>(٦)</sup>  
وَلَوْ ثَبَّتُوا فُوقًا لِلْمَوَاضِي      وَلَمْ يَتَيَقَّنُوا الْخَبَرَ الصَّدُوقَا  
جَعَلْتَ حَصَى بِلَادِهِمْ عَقِيقًا      بَمَا سَفَكَتْ وَتُرْبَتُهَا خَلُوقَا  
وَهَلْ فِي أَرْضِهِمْ إِلَّا فَرِيقُ      يُحَدِّثُ بِالَّذِي لَاقَى فَرِيقَا  
أَتَيْتَ لِتَقْتَضِيَ حَقًّا مُبِينًا      هُنَاكَ فَكَانَ بَاطِلُهُمْ زَهُوقَا  
أَبْتَ لَكَ أَنْ تُسَامَ أَخْشَفَ نَفْسُ      إِلَى غَيْرِ الْفَضَائِلِ لَنْ تَتَّوَقَا  
وَحِمِيَّةُ أَبْتَ إِلَّا أَنْتَقَامًا      وَقَهْرًا إِذْ أَبَوَا إِلَّا فُسُوقَا  
وَإِنْ قَطَعُوا طَرِيقًا بَعْدَ هَذَا      فَقَدْ عَرَفُوا إِلَى الْحَتَفِ الطَّرِيقَا  
وَإِنْ لَزِمُوا الْمُرُوقَ وَذَا مُحَالٍ      فَقَدْ عَرَفَتْ دِمَاؤُهُمُ الْمُرِيقَا  
أَبَيْتَ سِوَى صَرِيحِ الْعِزِّ غَنَمًا      وَغَيْرِكَ غَانِمٍ غَنَمًا وَنُوقَا<sup>(٧)</sup>

(١) فقد (ل)

(٢) جرس (ل)

(٣) بكرنية (ل)

(٤) جَرَشُ : مدينة قديمة من أرض البلقاء . ولؤيا : قرية قرب طبرية في فلسطين . « وفات الاعيان ٥١٥/٢ »

(٥) وقد سبقوا (ع) و (م)

(٦) السوذنيق : الصقر .

(٧) وسوقا؟ (ل)

شَنَنْتَ عَلَيْهِمْ شَعَوَاءَ أَبَقْتُ      لِكُلِّ مِنْهُمْ قَلْبًا خَفُوقًا  
 سَتُنْسِي رَاعِي النَّعَمِ الْخُدَاءَ أَلْ      حَنِينَ وَرَاعِي الشَّاءِ النَّعِيقَا  
 وَإِنْ غَادَرْتَ صَبْرَهُمْ أَسِيرًا      فَقَدْ غَادَرْتَ رُغْبَهُمْ طَلِيقَا  
 تُزَارِحُهُمْ إِذَا سَلَكَوا فِضَاءَ      فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا سَلَكَوا مَضِيقَا  
 وَإِنْ ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ جَمْعًا      بِفَلَّهِمْ فَعَفُوكَ لَنْ يَضِيقَا  
 وَإِنَّكَ لَوْ مَنَعْتَ الدَّهْرَ شَيْئًا      لَأَضْحَى عَنْ تَنَاوُلِهِ مَعُوقَا  
 وَكُنْتَ إِذَا عَلَى بَعْدَتْ مَنَالًا      إِلَى غَايَاتِهَا أَبَدًا سَبُوقَا  
 أَرَى أَسْمَ الْمَلِكِ مُشْتَرَكًا مُشَاعًا      وَمَعْنَاهُ بَغِيرَكَ <sup>(١)</sup> لَنْ يَلِيقَا  
 وَكَمْ جَاوَزْتَ فِي طَلَبِ الْمُعَالِي      طَرِيقًا مَا وَجَدْتَ بِهِ <sup>(٢)</sup> رَفِيقَا  
 فَيَاذَا الصَّدْرُ يَزْدَادُ اتِّسَاعًا      إِذَا مَا أَزْدَادَ صَدْرُ الدَّهْرِ <sup>(٣)</sup> ضِيقَا  
 وَقَتَكَ مِنَ الرَّدَى أَرْوَاحُ قَوْمٍ      مَتَى بَخَلُوا بِهَا بَخَلُوا عُقُوقَا  
 تَخَذْتَ صِلَاحَ حَالِهِمْ صَبُوحًا      وَصَفْحَكَ عَنْ مُسِيئِهِمْ غَبُوقَا  
 فَلَوْ مَنِي الزَّمَانُ بِمَا تُعَانِي      لَمَا كَانَ الزَّمَانُ لَهُ مُطِيقَا  
 أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامًا جَنِينَا      بِضَافِي <sup>(٤)</sup> ظِلِّهَا أَلْعِيشَ الْأَنِيقَا

(١) لغيرك (ع) و (م) (٢) بها (ل)

(٣) صدر الهم (ع) و (م)

(٤) بضايفي (ع) و (م)

وَزَادَ اللَّهُ قَدْرَ أَبِي عَلِيٍّ <sup>(١)</sup> وَإِنْ رَغِمَتْ أَعَادِيهِ بُسُوقًا  
فَمَا أَمَّ الْعِدَى إِلَّا مُشِيحًا وَلَا قَصَدَ الْوَعَى إِلَّا مَشُوقًا  
فَدَامَ أَخَا شَقِيقًا لِلْمَعَالِي وَدُمْتَ لَهَا أَبَا بَرًّا شَفِيقًا  
رَأَيْتَكَ دَوْحَةً طَالَتْ فُرُوعًا وَطَابَتْ مَنبَتًا وَزَكَتْ عُرُوقًا  
فَجَبَسَ ذَا الثَّنَاءِ عَلَيْكَ إِنِّي وَجَدْتُكَ فِي حَبَّتِهِ عَرِيقًا  
لَقَدْ شَجِيتَ بِكَ الْحُسَادُ غَيْظًا فَلَا بَرَحَ الشَّجَى تِلْكَ الْخُلُوقًا  
وَلَا عَرِيتَ رُبُوعَكَ مِنْ مَسَاعٍ قَضَتْ لَكَ أَنْ تَفُوزَ وَأَنْ تَفُوقًا

\*  
\*\*

(١) هو الأمير ناصر الدولة أبو علي الحسين بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن الحسين بن ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيثم بن عبد الله بن حمدان . ولما استنصر الفاطمي دمشق سنة ٤٥٠ وأمره بالمسير إلى حلب سنة ٤٥٢ لقتال بني كلاب الذين استولوا عليها ، فتوجّه إليها وكانت بينه وبينهم وقعة مشهورة تعرف بوقعة الفُتَيْدِيقِ بظاهر حلب ، انجلت عن كسر ناصر الدولة وأفلت منهزماً مجروحاً وعاد إلى مصر . فأقام هناك يناوي رجال الدولة وأصحاب السلطان ليكون صاحب الكلمة العليا ، واستولى على الأمور وتجرأ على المستنصر نفسه في حوادث يطول شرحها إلى أن قتل بمكيدة سنة ٤٦٥ وقتل معه أخواه فخر العرب وتاج المعالي ، وانقرض بذلك البيت الحمداني بمصر . وكان ناصر الدولة هذا سنياً يظهر التسنن من بين أهله .

« تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩٠/٤ ، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٨٣ ، الكامل لابن الأثير ٢٨/١٠ ، زبدة الحلب لابن العديم مخطوط »



## ٧١

وقال (١) يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري (٢)

بِإِحْرَازِكَ الْفَضْلِ الَّذِي بِهِرَ أَخْلَقَا      فَرَعْتُ ذُرِّي الْمَجْدِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ تُرْقَا (٣)  
وَمِنْ مَهَرِ الْعُلِيَاءِ حِلْمًا وَنَائِلًا      وَمُحَمِّمَةً كَانَتْ حَلَالًا لَهُ طَلْقًا (٤)  
وَقَدْ زِدْتَهَا مِنَ التَّقِيَّةِ نِجْلَةً (٥)      فَكُنْتُ الْأَعْفَى الْأَحْلَمَ إِلَّا كَرَمَ الْأَتَقَا  
مَعَانِي مَعَالٍ فُقْتُ لَمَّا أُبْتَدِعْتُهَا      وَأَعْيَا الْوَرَى مَا جَلَّ مِنْهَا وَمَادَقَا  
رَكِبْتُ إِلَى الْمَجْدِ الرَّوَامِسَ وَأُمْتَطَوْا      عَرَامِسَ مَا أَبْقَى الْكَلَالُ بِهَاطِرَقَا (٦)  
وَحُجَّتُهُمْ كَانَتْ لِإِشْكَالٍ (٧) طُرْقِهِ      فَأَلَّا وَقَدْ أَوْضَحْتُ لِلْسَّالِكِ (٨) الطَّرْقَا  
وَمُسْتَبَقٍ لِيَلَا كَرَمِينَ بِمَرِّ كَضٍ      تَرَى الْوَفَرَ مُقْنَى فِيهِ وَالشُّكْرَ مُسْتَبَقَا (٩) (١٠)

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : « وقال أيضاً يمدح الوزير الجليل أبا

محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري »

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٣) الذي لم يكن يرقا (ل)

(٤) الطَّلُقُ : الحلال المطلق .

(٥) النِجْلَةُ : بالكسر ويضم إعطاء المرأة مهرها ، والعطاء بغير عوض .

(٦) الروامس : الرياح والطيور الذي يطير بالليل وكل دابة تخرج بالليل فهي

رامس . والعَرَامِسُ : جمع عَرَمَسٍ وهي الناقة الصلبة . والطَّرْقُ : الشحم والسمن .

(٧) بِإِشْكَالٍ (ع) و (م)

(٨) لِلْسَّائِلِ (ع) و (م)

(٩) يَرَى الْوَفَرَ مُقْنَى (ل)

(١٠) مُشْتَقَا (ع) و (م)

عَلَوْتَ بِهِ الْأَجْوَادَ طُرّاً مَكَارِماً  
 كَأَنَّكَ لَا تَرْجُو لَذَا الْفَخْرِ أَنْ يُرَى  
 وَمَا زِلْتَ ذَا الْفَضْلِ الَّذِي صَاقَبَ السُّهُى  
 جَلّاً عَنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ غِيَاثُهُمْ  
 خَلِيلٌ أَتَى مَا تَى الْخَلِيلِ بْنِ آزَرَ  
 فَأَبْقَى عَلَى الْجَانِينَ عَفْوَاً وَرَأْفَةً  
 وَقَدْ تَلَدَ الْمَعْرُوفَ أَيْدٍ كَثِيرَةً  
 سَرِيعٌ إِلَى أَكْرُومَةٍ وَحِمِيَّةٍ  
 يَفِيضُ نَدَى فَيْمَنْ أَطَاعَ، وَمَنْ عَصَى  
 مِنْ (٣) الْأُسْرَةِ الشُّمِّ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا  
 وَذَبُّوا عَنِ الْأَعْرَاضِ عِلْماً بِأَنَّهَا  
 بِهَالِيلُكُمْ أَسَدُوا إِلَى الدَّهْرِ مَنَّةً  
 رَأَيْتُ الَّذِي يَبْغِي مَدَاكَ كَنَاصِبٍ

وَفَتَّ بِهِ الْأَمْجَادَ قَاطِبَةً سَبَقَا  
 مُحِقّاً إِذَا لَمْ تُفْنِ (١) مَا حُزَّتْهُ مُحِقَا  
 عَلَوْاً وَذَا الْقَوْلِ الَّذِي جَانِبَ الْمَذَقَا  
 خُطُوباً تَحَدَّثْتُهُمْ بِأَسْمِهَا رَشَقَا  
 مِنَ الْحِلْمِ وَالْإِعْضَاءِ قَدْ آزَرَ الْخُلُقَا  
 وَجَادَ عَلَى الْعَافِينَ عَفْوَاً فَمَا أَبْقَا  
 وَلَكِنَّهَا مِنْ قَبْلِهِ تَكْثُرُ الطَّلُقَا  
 فَلَوْ رَافَقَتْهُ الرِّيحُ قَالَتْ لَهُ رِفْقَا  
 أَتَتْهُ سَطَاهُ مِثْلَ أَنْعَمِهِ دَفْقَا (٢)  
 إِلَى كُلِّ ذِكْرِ طَيِّبٍ كُلِّ مَا شَقَا  
 بَغَيْرِ مِيَاهِ الْبَدَلِ وَالْعَدْلِ لَا تَبْقَا (٤)  
 وَسَدُّوا بِهَا خَرْقاً وَسَادُوا (٥) بِهَا خَرْقَا  
 حَبَائِلُهُ جَهْلًا لِيَقْتَنَصَ الْعَنْقَا

(١) إِذَا لَمْ يَفْنِ (ل)

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ إِلَّا فِي (ع)

(٣) مِنَ الْفَرِّ الْبَيْضِ (عَلَى هَامِشِ ع وَ م) . مِنَ الْفَرِّ الشَّمِّ . (غَنَارَاتُ الْبَارُودِيِّ)

(٤) لَا تَسْقَى (عَلَى هَامِشِ ل) لَا تَنْقَى (غَنَارَاتُ الْبَارُودِيِّ)

(٥) وَسَادُوا بِهِ (ل)

مَلَكَتْ مِنْ أَلْفَاقٍ غَرْبًا وَقِبْلَةً  
 وَقَدْ دَبَّ مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ حَيَّةٌ  
 فَطَبَّقَ تِلْكَ الْأَرْضَ ظُلُمًا وَظُلُمَةً  
 فَمِنْ دُونِ دِينَ قَدْ تَوَلَّيْتُ نَصْرَهُ  
 هُمْ سَلَبُوا كِسْرَى بْنَ سَاسَانَ مُلْكَهُ  
 وَذَادُوا عَلَى الْيَرْمُوكِ<sup>(١)</sup> ذَادَةً<sup>(٢)</sup> قَيْصَرَ  
 يُبَالِغُ<sup>(٣)</sup> فِي نَهْيِ الطَّغَاةِ وَلَمْ يَقُلْ  
 وَلَا شَكَّ أَنَّ التُّرْكَ يَنْسَوْنَ رَمِيَهُمْ  
 إِلَّا فَأَرْمَهُمْ مِنْهُمْ بِكُلِّ ابْنِ حُرَّةٍ  
 فَأَنْشَأَتْ عَزْمًا يَطْلُبُ الشَّامَ وَالشَّرْقَا  
 لَهَا لَدَغَاتٌ لَا تُدَاوِي وَلَا تُرْقَا<sup>(٤)</sup>  
 فَكُنْ فَلَقًا يَجْلُو دَجُوجِيَّةً<sup>(٥)</sup> فَلَقًا  
 قِبَائِلُ مِنْ قَيْسٍ<sup>(٦)</sup> وَقَحْطَانٌ مَا تَلَقَا  
 وَقَبْلَهُمْ عَقَّ الْمُلُوكَ وَمَا عَقَّا  
 بِكُلِّ حُسَامٍ يَمْنَعُ النَّاطِقَ النُّطْقَا  
 وَيَقْسُو لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانَ وَإِنْ رَقَّا  
 بِطَعْنٍ بِهِ أَنْسَيْتَ صَنْهَاجَةَ الزَّرْقَا<sup>(٧)</sup>  
 يَهِيمُ يَوْمَ الرُّوعِ مِنْ مَهْدِهِ عَشَقَا

(١) يريد بالحية : طغريك السلجوقي . انظر الحاشية رقم (٣) ص (١٨١)

(٢) دجوحته ؟ (ل) دجوجية (م)

(٣) قبائل قيس : العرب العدنانية .

(٤) اليرموك : واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن .

ووقعة اليرموك انتصر بها المسلمون على الروم بقيادة خالد بن الوليد .

« معجم البلدان »

(٥) دولة قيصر (ل)

(٦) تتابع (ع) و (م)

(٧) الأتراك السلجوقية مشهورون بالرماية حتى أشار بعض خواص محمود بن

سبكتكين صاحب بخارى عليه « بقطع إبهاماتهم بحيث لا يقدرّون على رمي النشاب »

أبو الفدا ج ٢ ص ١٦٣ . و صنهاجة : من أعظم قبائل البربر والدولة الصنهاجية

من أعظم دول المغرب . والزرق : الرمي بالمزراق وهو الرمح القصير .



تَطِيحُ بِهِ شَقَاءُ يُجَنَّبُ خَلْفَهَا      إِلَى كُلِّ حَرْبٍ عَثِيرٌ قَطُّ مَا شَقًّا<sup>(١)</sup>  
 جَرِيٌّ يَرَى الْإِقْدَامَ حَقًّا عَلَى الْفَتَى      فَيَحْمِلُ وَقَرَّ الْعُودِ مِنْ نَجْدَةٍ حَقًّا<sup>(٢)</sup>  
 يَحُثُّ الْجَوَادَ الْأَعْوَجِيَّ وَمَا وَنَى      وَيَسْقِي الْحُسَامَ الْمَشْرِفِيَّ وَمَا سُدَّسَقِ  
 مِنَ الْقَوْمِ بَرْوَارَةً الرُّومِ نَفْسَهَا      بِمَنْزِلِهَا الْأَقْصَى وَمَا بَلَّغُوا الْعُمُقَا  
 رَمَيْتَ مِنَ الْعَزْمِ الْوَحْيِ بِلَادَهَا      بِصَاعِقَةٍ مَا خَلَّتْهَا بَعْدَهَا تَبَقَا  
 بَعَثَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ خَرَقٍ وَقُلَّةٍ      صَوَارِمَ أَعْيَتْ مَنْ يَسُدُّ لَهَا خَرَقَا  
 فَأَجَرَتْ سَيُولًا مِنْ دِمَاءِ مُحَاتِهِمْ      أَمَاتَتْ بِهَا الْفُرَارَ مِنْ وَقْعِهَا غَرَقَا  
 وَلَمْ نَرِ سَيْلًا قَبْلَهُ فَاضَ مِنْ دَمٍ      وَلَا قُضْبًا هِنْدِيَّةً قَتَلَتْ خَنْقَا  
 وَقَدْ طَالَمَا أَخَرْتَ جَيْشًا عَنِ الْعِدَى      وَأَرْسَلْتَ رَأْيًا مِثْلَ بَاعِثِهِ صَدَقَا  
 فَأَذْهَبْتَ بِالْإِيْعَادِ شِقَّ نَفُوسِهِمْ      وَغَادَرْتَ مِنْهَا لِلظُّبَى وَالْقَنَا شَقًّا  
 وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَتْرُكْ لِبَيْضِ مِنَ الظُّبَى      وَزُرْقٍ مِنَ الْخِرْصَانِ فِي مُهْجَةٍ رَزَقَا  
 وَلَكِنْ أَرَاكَ الْحَزْمُ أَنَّ وُرُودَهَا      دَمَ الْمَارِقِ الْغَاوِي لِهَيْئَتِهَا أَبَقَا  
 قَرَعَتْ<sup>(٣)</sup> الرِّزَايَا بِالرِّزَايَا وَلَمْ تَكُنْ      بِمُسْتَعْمِلٍ فِي مَوْضِعِ الشَّدَّةِ الرُّفُقَا

(١) طاح الفرس : مضى كالسهم . والشقاء : الفرس التي تشتق في عدوها يميناً وشمالاً والبعيدة ما بين الفروج . وفي ( ع ) و ( م ) ... تجنب ... عثيراً ...  
 (٢) الوقتر : الحمل الثقيل . والعود : المسن من الإبل . والحيق : الطاعن في الرابعة من الإبل .

(٣) قدعت ( ع ) و ( م ) قدعت ( مختارات البارودي )

وَعَايَنْتَ مَا تَحْتَ الْغُيُوبِ فِرَاسَةً  
 فَلَوْ كَانَ ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ صَادِقًا  
 مَسَاعٍ بِأَذْنَاهُنَّ تُسْتَعْبَدُ الْعُلَى  
 تَحَقَّقَهَا الْأَذْنُونُ سَمْعًا وَرُؤْيَا  
 وَأَنْجُمُ عَزَمِ أَشْرَقَ الْمَلِكُ مُذْ بَدَتْ  
 بِإِنْعَامِكَ أَسْتَعْنَيْتُ عَنْ كُلِّ مُنْعِمٍ  
 أَبَتْ لِي ذَاكَ دَيْمَةً<sup>(١)</sup> نَاصِرِيَّةُ  
 وَصَائِنُ مَذْحِي عَنْ مَعَاشِرٍ لَا يَرَى  
 ذَوِي الْمَلَقِ الْمُنْجَابِ عَنْ غَيْرِ بُغْيَةٍ  
 وَسَائِلُ مَا أَجَدْتَ لَدَيْهِمْ<sup>(٢)</sup> كَأَنهَا  
 سَقَى اللَّهُ آمَالًا سَمَابِي طُمُوحَهَا  
 تَرَكَتُ أَكْفَافًا قَرْمَطَ الْبُخْلِ رَفَدَهَا  
 وَفَجَرُ الْيَقِينِ فِي دُجَى الشَّكِّ مَا أُنْشَقَا  
 كَظَنِّكَ لَمْ تَسْأَلْ<sup>(٣)</sup> سَطِيحًا وَلَا شِقَا<sup>(٤)</sup>  
 وَقَبْلَكَ لَمْ يَمْلِكْ لَهَا أَحَدٌ رِقَا  
 وَأُشْعِرَهَا الْأَقْصُونَ مِنْ عَرَفِهَا نَشَقَا  
 فَدَامَتْ لَهُ وَقْفًا وَدُمْتَ لَهَا أَفْقَا  
 وَمَنْ ظَلَّ تَحْتَ الْغَيْثِ<sup>(٥)</sup> لَمْ يَشِمِ الْبَرْقَا  
 تَفُوقُ الْحَيَا نَفْعًا وَتَكْثُرُهُ وَدَقَا  
 أَسَفُهُمْ بَيْنَ النَّدَى وَالرَّدَى فَرَقَا  
 وَكَمْ عَدِمَ الْإِحْسَانَ مِنْ حَسَنِ الْمُلْقَا  
 مَسَائِلُ مِنْ عِلْمٍ عَلَى جَاهِلٍ تُلْقَا  
 إِلَى الذَّرْوَةِ الْعُلْيَاءِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَا  
 وَعُذْتُ بِكَفِّ النَّدَى تُحْسِنُ الْمَشْقَا<sup>(٦)</sup>

(١) لم تسأل (ع) و (م)

(٢) سَطِيح وشيق : كاهنان من كهان العرب .

(٣) الغيم (ل)

(٤) همة (ل)

(٥) الهم (م)

(٦) النفسا (م)

فَأَمَّنْتَ سِرْبًا كَانَ قَدَمًا مُرَوَّعًا      وَأَصْفَيْتَ سِرْبًا كُنْتُ أَعْهَدُهُ رَقًّا  
وَأَحَدْتَنِي الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ ذِمَّهَا      عَلَى أَنْ دَهْرًا عَاقَنِي عَنْكَ قَدْعًا  
وَلَوْ كَانَ جِسْمِي مِثْلَ عَزْمِي لَمْ أَنْخُ      قَلَائِصُ يُلَوِي بِالْحُصَى وَخُدْهَا سَحْقًا  
جَدِيلِيَّةٌ وَرَقًا إِذَا جَدَّ جِدُّهَا      إِلَى غَايَةِ ظُنْتُ هَدِيلِيَّةٌ وَرَقًا  
خَلِيلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِكَ أَعْتَلِي      مَقَالِي وَقَدَمًا كَانَ كَالْحَرَضِ الْمُلْقَا  
فَجَاوَزْتُ فِي مَدْحِكَ لَمَّا نَظَّمْتُهُ      فُجُولًا مَضُومًا<sup>(١)</sup> مَا كُنْتُ أَرْجُو لَهُمْ لَحَقًا  
وَصِرْتُ إِذَا مَا قَالَةَ الشَّعْرُ قُلِّبْتُ      بَضَائِعُهُمْ أَلْفَيْتُ أَنْفُسَهُمْ عِلْقًا  
وَلَا حَمْدَ لِي فِي حُسْنِ قَوْلِي وَصِدْقِهِ      وَلَكِنَّهُ لِمُلْهِمِي الْفَضْلِ<sup>(٢)</sup> وَالصَّدَقَا  
وَقَدْ تُشْكِرُ الْأَرْضُ الْعَمِيمُ نَبَاتُهَا      وَإِنْ كَانَ مِنْ فِعْلِ النِّعَامِ الَّذِي أَسْقَا  
إِذَا طَلَبَ الْمَمْلُوكُ عَتَقَ مَلِيكَه      أَبِي لِي مَا أَوْلَيْتَ أَنْ أَطْلُبَ الْعِتْقَا  
فَلَا زَالَ هَذَا الْعَيْدُ يَأْتِي وَيَنْقُضِي      وَجَدُّكَ قَاضٍ أَنْ شَانِكَ الْأَشْقَا  
فَمِنْذُ مَلَكَتِ الدَّهْرَ لَا زِلْتَ رَبَّهُ      غَدَا فِعْلُهُ فِينَا مِنْ أَسْمِكَ مُشْتَقَا  
وَمَا هُوَ لِلْإِحْسَانِ أَهْلًا وَإِنَّمَا      تَخْلَقَهُ خَوْفًا فَصَارَ لَهُ خُلُقَا  
قَدُمْتُ مُوقِفِي الْأَجَلَيْنِ<sup>(٣)</sup> صَرْفُهُ      فَكَمْ أَرْدِيَا بَطْلًا وَكَمْ أَحْيَا حَقًّا

(١) فجولاً صواماً كنت ...؟ (ع) و (م) وهو تصحيف عجيب .

(٢) الحمد (ل)

(٣) يريد بالأجلين : ولدي المدحوح وهما خطير الملك وصفي الملك . انظر

الحاشية رقم (٥) ص (١٩٥)



لَقَدْ أَشْبَهَاكَ هِزَّةً وَنَزَاهَةً      وَلَا عَجَبٌ لِلْفَرْعِ أَنْ يُشْبِهَ الْعِرْقَا  
بَقِيَّتَ وَإِنْ سِيءَ الْعِدَى لِتَرَاهُمَا      وَلَا مِنْبَرٌ إِلَّا بِأَمْرِهَا يُرْقَا  
وَلَا زِلْتُ<sup>(١)</sup> مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ سَاحِبًا      مَلَابِسَ مِنْ فَخْرٍ لِنَفْسِكَ مَا حَقًّا

## ٧٢

وقال (٢) يمدح نصر (٣) بن محمود بن صالح

أَرَقَدْتَ عَنْ قَلْقٍ<sup>(٤)</sup> الْفُؤَادِ مَشُوقِهِ      فَأَمَرْتَ بِالسُّلُوفِ غَيْرَ مُطِيقِهِ  
لَا تُتْعِبِ اللَّوْمَ الَّذِي أَنْصَيْتُهُ<sup>(٥)</sup>      فِي كُلِّ مُعْتَدِلٍ<sup>(٦)</sup> الْقَوَامِ رَشِيقِهِ  
يُحْكِي<sup>(٧)</sup> الْقَضِيبَ إِذَا الصَّبَا مَرَّتْ بِهِ      حَرَكَاتُهُ وَيَطْوُلُهُ يَبْسُوقِهِ  
وَمُنْطَقٍ<sup>(٨)</sup> يُغْنِي النَّدِيمَ بَوَاجِهِ      عَنْ كَأْسِهِ الْمَلَأَى وَعَنْ إِبْرِيْقِهِ  
فَعُلُ الْمُدَامِ وَلَوْ نُهَا وَمَذَاقُهَا      فِي مَقْلَتِيهِ وَوَجْنَتِيهِ وَرِيْقِهِ

(١) فلا زلت ... (ل)

(٢) عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : « وقال أيضاً يمدح الأمير نصر بن محمود

ابن صالح رحمه الله »

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٤) دنف الفؤاد (ل)

(٥) ضيعته (هامش جميع النسخ)

(٦) مشوق القوام (ل)

(٧) لعلها (تحكي)

(٨) ومُنْطَقٍ (ع) و (م)

وَبِنَفْسِي الطَّيْفُ الْمَلِيمُ وَإِنْ جَرَى  
فَدُنُوهُ كِبَادِهِ وَوَصَالُهُ أَلْ  
أَبْدَأُ أَرِيهِ بَاطِلًا مِنْ سَلَوَتِي  
وَجَدْتُ كَوْجِدَ أَبِي الْمُظَفَّرِ بِالْنَدَى  
لَطَرَفَتْ فِي كَسْبِ الثَّنَاءِ حَجَّةً  
وَضَهَرَتْ فِي ذَا الْمُلْكِ مَظْهَرُ سِيرَةٍ  
مِثْلَ انْتِهَاءِ الشَّمْسِ تَمَّ ضِيَاؤُهَا  
حَازَ السَّعَادَةَ مَنْ يَقْسِمُ عَيْشَهُ  
مَهْلًا <sup>(٢)</sup> فَضَلْتُ الْمَجْدَ مِنْذُ حَوَيْتُهُ  
لَا فَضْلَ نَائِلِهِ <sup>(٣)</sup> عَلَى مُرْتَادِهِ  
فَبَعِيدُ مَا قَدْ رُمَتْهُ كَقَرِيْبِهِ  
فَلَيْسَ أَلِ الْمَالِ الَّذِي لَجَّ الْوَرَى  
وَلَتُسْأَلَ <sup>(٥)</sup> الْخَيْلُ الَّتِي ذِيدَتْ ضُحَى

فِي مَذْهَبِ الْإِعْرَاضِ عِنْدَ طُرُوقِهِ  
هَجَرُ الصَّرِيحِ وَبِرُّهُ كَعُقُوقِهِ  
وَأَبَشُهُ وَلَهِي عَلَى تَحْقِيقِهِ  
كُلُّ أَمْرِي يَصُبُّ إِلَى مَعْشُوقِهِ  
أَبْدَعْتُهَا وَعَدَلْتُ عَنْ مَطْرُوقِهِ  
أَفْضَى الرَّجَاءِ بِهَا إِلَى تَصَدِيقِهِ  
لَا كَأَبْتَدَاءِ الصُّبْحِ قَبْلَ شُرُوقِهِ  
قِسْمَيْنِ بَيْنَ صَبُوحِهِ وَغُبُوقِهِ <sup>(١)</sup>  
وَفَضَلْتُ بَيْنَ كَذُوبِهِ وَصَدُوقِهِ  
بَلْ فَضْلَ خَالِقِهِ عَلَى مَخْلُوقِهِ  
وَعَلَى سِوَاكَ <sup>(٤)</sup> قَرِيبُهُ كَسَحِيقِهِ  
فِي جَمْعِهِ وَجَلَجَتْ فِي تَفْرِيقِهِ  
بِالْطَّعْنِ عَنْ سَعَةِ الْمَكْرِ وَضِيقِهِ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) ولقد فضلت ... (ل)

(٣) رائده (ع) و (م)

(٤) سواه (م)

(٥) وليسأل ... (ع) و (م)

عَمَّنْ حَمَى أَعْقَابَهَا صَنًّا بِهَا  
يا ناصِرَ الدِّينِ الْحَنِيفِ بَعِزْمَةٍ  
لَنْ يَأْمَنَ اللَّيَّانَ إِلَّا صَارِمٌ  
فَلْيُحَقِّقِ الْمُسْتَعَصِمُونَ بِمَنْبِجٍ<sup>(١)</sup>  
فَلَقَدْ رَمَيْتَهُمْ بِمَنْ يَغْشَى الْوَعْيُ  
أَوْ يَنْشِي بِدَمِ الْكِمَاةِ مُخَلَّقًا  
وَمُهَنْدٍ يَمْضِي غِرَارَاهُ إِذَا  
وَمُطَهِّمٍ يَرُدُّ النِّزَالَ كَأَنَّمَا  
مَا بَالُ وَالِيهِمْ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ  
مُتَعَرِّضًا لِنِضَالِ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ  
وَتَعَذُّرُ الْأَبْصَارِ<sup>(٢)</sup> أَوْعَظُ وَاعْظُ  
فِي عَارِضٍ فِيهِ الْمَنَايَا وَالْمُنَى  
لَا مَنْ سَلَ عَنْ سَرْحِهِ وَوُسُوقِهِ  
صَدَقَتْ قَاذَعَنْ بَاطِلٍ بَرْهُوقِهِ  
سَلَّ الصَّوَارِمَ لِاقْتِضَاءِ حَقُوقِهِ  
بَاقِي دَمٍ مُتَعَرِّضٍ لِمَرْوُوقِهِ<sup>(٣)</sup>  
فَيَرَى فِرَاقَ النَّفْسِ دُونَ فَرِيقِهِ<sup>(٤)</sup>  
مِثْلَ الْعُرُوسِ مُضْمَخًا بِخُلُوقِهِ  
كَلَّ الشَّقِيقُ وَمَلَّ نَصَرَ شَقِيقِهِ  
يُدْعَى إِلَى آرِيهِ<sup>(٥)</sup> وَعَلَيْقِهِ  
حِينًا وَيُخْبِرُ صَبْرَهُ عَنْ مُوقِهِ<sup>(٦)</sup>  
جَهْلًا بِسَهْمٍ قَدْ خَلَا مِنْ فُوقِهِ  
لَوْ أَنَّهُ يَهْدِي إِلَى تَوْفِيقِهِ  
تُرْدِي وَتُحْدِي<sup>(٧)</sup> قَبْلَ لَمَعِ بَرْوُوقِهِ

(١) منبج : مدينة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ .

(٢) كذا في جميع النسخ ولعلها (لِمَرْيِقِهِ)

(٣) فروقه (ل)

(٤) الآري : محبس الدابة . وفي (ل) آذِيهِ ، وهو تصحيف .

(٥) هذا البيت والبيتان اللذان بعده لم ترد في (ل)

(٦) لعلها (الأنصار) . (٧) لعلها (وتجدي) .



يَخْشَى الْهَزْبُ هُجُومَهُ فِي غَابِهِ      أَبْدًا وَيَرْهَبُهُ الْعُقَابُ بَنِيْقَهُ <sup>(١)</sup>  
 قَدْ كَانَ جَدُّكَ صَالِحٌ فِي أَسْرِ مَنْ      مَنَعَ الْمَحِيصَ وَزَادَ فِي تَضْيِيقِهِ <sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى إِذَا مَا اللَّهُ أَطْلَقَهُ قَضَى      بِيَعَادِ آسِرِهِ وَمُلْكِ طَلِيقِهِ  
 وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فَيْكَ فَأَعِزِّمْ عَزْمَةً      تَجْلُو ظِلَامَ الْإِفْكِ بَعْدَ غُسُوقِهِ  
 كَمْ حَلَّ أَنْطَاكِيَّةً مِنْ مُتَرَفٍ      مُتَشَاغِلٍ بِرَحِيقِهِ وَرَقِيقِهِ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَمَامَ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ وَوَرَاءَهَا      خَطْبُ أَعْيُنَ جَلِيلُهُ بِدَقِيقِهِ  
 وَأَفَى مَلِيكَ الرُّومِ مِنْهُ مَانِعٌ      عَنْ نَصْرِ ذَوْقَسِهِ وَعَنْ بَطْرِيقِهِ <sup>(٤)</sup>

(١) هذا البيت لم يرد في (ل)

(٢) كان صالح بن مرداس هاجم حلب سنة ٤٠٢ فأسره صاحبها مرتضى الدولة بن لؤلؤ مولى سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان وحبسه في القلعة . فتوصل حتى صعد من السور وألقى نفسه من أعلى القلعة إلى تلمها واختفى في مسيل ماء ، ووقع الخبر بهربه فأرسل ابن لؤلؤ الحيل في طلبه فعادوا ولم يظفروا به . فلما سكن عنه الطلب سار بقيده ولبنة حديد في رجله حتى وصل قرية تعرف بالياسرية ، فرأى ناساً من العرب فعرفوه وحملوه إلى أهله بمرج ذابق ، فجمع ألفي فارس فقصده حلب وحاصرها اثنين وثلاثين يوماً ، فخرج إليه ابن لؤلؤ فقاتله فهزمهم صالح وأسر ابن لؤلؤ وقيده بقيده الذي كان في رجله ولبنته . ولما استقر الحال بينها أطلقه ثم تقلبت الأحوال بابن لؤلؤ حتى خرج من حلب إلى أنطاكية وبها الروم فأقام عندهم . « الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٧٨ »

(٣) برهيقه ورحيقه (ع) و (م) والرهيق : الخمر .

(٤) الدوقس : الرئيس وهي لاتينية دوکس Dux . والبَطْرِيق : القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل . وقد ورد هذا الشطر في (ع) و (م) مضطرباً على هذا الوجه : « عن نصر ذي ذوقسه بطريقه »

وَقَفَ الرَّجَاءُ <sup>(١)</sup> بِهِ عَلَى إِخْفَاقِهِ  
 لَا يَأْمَنَنَّ الشَّرُّكَ بَطْشَ غَشْمَشَمٍ  
 وَمِنَ الضَّلَالِ نِضَالُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ  
 وَلِيَعْتَصِمَ بِمَمْلَكِ <sup>(٢)</sup> قَهَرِ الْعِدَى  
 أَغْنَى عَطَاؤُكَ عَنْ نَدَى مَحْرُومِهِ  
 جُودٌ عَلَوْتَ بِهِ الْمُلُوكَ فَمَا سَعَوْا  
 سَبَقُوا <sup>(٣)</sup> السُّؤَالَ وَعَازِلِيكَ عَلَى اللَّهِ <sup>(٤)</sup>  
 أَشْرَفَتْ فِي إِكْثَارِهِ وَشَرُفَتْ فِي  
 فَلَتَعْلَمَ الْأَمَالَ حَقًّا أَنَّهَا  
 عَقْلَ الْمَدِيحِ نَوَالُهُ فَأَنْفَتُ <sup>(٥)</sup> مِنْ  
 قَدْ كُنْتُ أَعْرِضُهُ وَلَا سَوْقَ لَهُ  
 وَأَخْوَفُ يُلْزِمُ قَلْبَهُ بِخُفُوقِهِ  
 يُرْجَى لِقَاطِعِ فُرُوعِهِ وَعُرُوقِهِ <sup>(٦)</sup>  
 سَفَهَا بِسَهْمٍ قَدْ خَلَا مِنْ فُوقِهِ  
 حَتَّى لَدَانِ عَدُوَّهُ لِيَصْدِيقِهِ  
 أَوْلَى بِحُسْنِ الذِّكْرِ مِنْ مَرْزُوقِهِ <sup>(٧)</sup>  
 يَوْمًا إِلَيْهِ وَلَا أَهْتَدُوا لِطَرِيقِهِ  
 مَنْ ذَا يَرُدُّ السَّهْمَ بَعْدَ مَرْوِقِهِ  
 إِنْكَارِهِ <sup>(٨)</sup> وَكَرُمْتَ عَنْ تَعْوِيقِهِ  
 نَزَلَتْ عَلَى مَخْضِ النَّجَارِ عَرِيقِهِ  
 تَغْرِيبِهِ وَغَنِيَّتُهُ عَنْ تَشْرِيقِهِ  
 فَالآنَ صِرْتُ أَيْبَعُهُ فِي سَوْقِهِ

(١) فرجاؤه وقف على إخفاقه (هامش (ع) و (م))

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) وليعتصم بملك من قهر العدى (ع) و (م)

(٤) عن مرزوقه (ع) و (م)

(٥) كذا في جميع النسخ ولعله (سبق)

(٦) وعادلتك (ع) و (م)

(٧) إيكاره (ع) و (م)

(٨) فأبقت (ل)

حِلًّا لِأَنِّي أَشْتَرِيهِ بِفِكْرَةٍ      جَوَّالَةٍ وَأَحِيدُ عَنْ مَسْرُوقِهِ  
 فِي كُلِّ مُعْجَزَةٍ تَكْفَلُ لِي بِهَا      فَضْلُ أَعَاذَ <sup>(١)</sup> الْقَوْلِ مِنْ تَلْفِيْقِهِ  
 حَتَّى قَرَنْتُ بِدُرِّهِ يَاقُوتَهُ      وَسَوَايَ يَقْرُنُ دُرَّهُ بِعَقِيْقِهِ  
 مِنْ بَحْرِ نَصْرِ أَجْتَنِيهِ فَرَائِدًا <sup>(٢)</sup>      وَالْحِظُّ لِلْعَلِيَاءِ فِي مَنْسُوقِهِ  
 بَحْرُ يُغَاصُّ عَلَى الْغِنَى <sup>(٣)</sup> فِيهِ فَمَا      يَنْجُو مِنَ الْإِعْدَامِ غَيْرُ غَرِيْقِهِ



(١) أعاد القول في تلفيقه (ع) و (م)

(٢) زائداً (ل)

(٣) العلى (ل)



## قافية الكاف

٧٣

وقال (١) يمدح أمير الجيوش مصطفى الملك عدة الإمام وسيفه أنوشتكين الذبيري (٢)  
 مَا فِي الْمَعَالِي مَطْمَعٌ لِسَوَاكَ      أَيْنَاكَ مَا أُسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ يَدَاكَ  
 فَلَيْسَ لَهَا مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لَهَا      فَلَهَا بَرَآكَ اللَّهُ حِينَ بَرَآكَ  
 نَامَ الْأَنَامُ وَبَاتَ يَمْنَعُكَ الْكَرَى      هَمَّ بِهَا مِنْ دُونِهِمْ أَغْرَاكَ (٣)  
 حَتَّى عَدَوْتَ (٤) تَوْمُهَا مُسْتَنْهَجًا      قَصَدَ السَّيْلَ وَجَارَ مَنْ جَارَاكَ  
 يَا مُصْطَفَى الْمَلِكِ الْأَغَرِّ وَعُدَّةَا      مَوْلَى الْإِمَامِ وَسَيْفُهُ الْبَتَّاءَا  
 مَنْ رَامَ أَنْ يَرْقَا (٥) مَحَلَّكَ فَلْيَحْزُ      بِأَسَا كِبَاسِكَ أَوْ نَدَى كَنَدَاكَ  
 خَفَضَ عَلَيْكَ فَمَا أَمَامَكَ غَايَةً      وَأَقِمْ بِحَيْثُ تَرَى الْأَنَامَ وَرَاكَ  
 لَا تُنْضِ عَزْمَكَ طَالِبًا (٦) أَثَرَا الْعِدَى      فَلَوْ اكْتَفَيْتَ بِبَعْضِهِ لَكَفَاكَ

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) كما يأتي : « وقال أيضاً يمدح أمير الجيوش مصطفى الملك عدة الإمام وسيفه منتجب الدولة أنوشتكين الذبيري ويهنيه بما وصله من الحضرة القدسة من التشريف والهدية »

(٢) في (ع) و (م) أبانشتكين . وهو تصحيف انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) أعراكا (ل)

(٤) عدوت (ل)

(٥) يرفى ؟ (ل)

(٦) كَلَّتْهُ (مسالك الأبصار ج ١٠) مخطوط .

إِنَّ لَمْ يَنَالُوا نُصْرَةً فَلَقَدْ غَدَوْا      وَالرُّومَ فِي إِشْرَاكِهِمْ أَشْرَاكَ (١)  
 خَابَ الَّذِينَ رَجَوْا بِأَعْدَاءِ الْمُهْدَى      أَنْ يَسْتَرِدَّ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ  
 بَغْيًا عَلَيْكَ وَتِلْكَ عُقْبَى مَعْشَرٍ      كَفَرُوا الْجَمِيلَ وَهَذِهِ عُقْبَاكَ  
 فَلْيَطْلُبُوا لِلضِّيمِ جَنبًا لَيْنًا      حَاشَاكَ مِمَّا أَمَلُوا حَاشَاكَ  
 وَلْيَتَتَّبِعُوا نَفَقًا سِوَى هَذَا فَقَدْ      وَقَفَ الْبَرِيَّةَ دُونَ فَضْمِ عُرَاكَ  
 وَلْيَنَاسُوا النُّصْرَ الْعَزِيزَ فَإِنَّهُ      لَكَ دُونَهُمْ مَذْ سَارَ تَحْتَ لُؤَاكَ  
 وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ النِّجَابَةَ خَلَّةٌ      خَصَّ إِلَهُهُ بِنَيْلِهَا الْأَتْرَاكَ  
 وَالرُّومُ إِنْ ظَهَرُوا وَلَمَّا يَظْهَرُوا      كَانُوا دَرَايَا فِي الْوَعَى لِقَنَاكَ  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْا نِزَالَكَ ضِلَّةً      كَانُوا كَمَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَاكَ  
 إِنْ غَرَّهُمْ تَقْرِيرُ حَسَّانٍ (٣) بِهِمْ      فَسَيَعْرِفُونَ (٤) الْكَاذِبَ الْأَفَّاكَ  
 فَلْيَخْتَبِرْ قَبْلَ التَّقَدُّمِ نَفْسَهُ      مَنْ مَالَهُ قَبْلُ بَيْنَ (٥) يَلْقَاكَ  
 فَكَيْ نَظَرْتَ الشُّرْكَ أَدْنَى نَظَرَةٍ      كَانَتْ لِأَسْرَى الْمُسْلِمِينَ فَكَأَكَ

(١) الأشرار : جمع شريك . ورواية (ع) و (م) : « للروم في إشراككم أشراراً »

(٣) حسان بن المفرج الطائي . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢١٤)

(٤) يستعرفون (ع) و (م)

(٥) لمن (ع) و (م)

وَمَتَّى سَرَيْتَ إِلَيْهِمْ لَمْ يَأْمَنُوا  
فَلِأَجْلِ ذَا مَدُّوا إِلَيْكَ رِقَابَهُمْ  
عَمْرِي لَقَدْ نَظَرُوا بِعَيْنِ الْحَزْمِ إِذْ  
وَتَطَرَّحُوا ذُلًّا لَدَيْكَ لِيَجْرُسُوا  
فَأَسْتَدْعِ جَزَيْتَهُمْ وَخَرَجَ بِلَادِهِمْ  
أَوْشَطَرُ مُذِكِرِهِمْ تَجِدُهُ عَلَيْهِمْ  
وَأَذْكُرُ لِدِينِ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِعًا  
لِخَوْفَا <sup>(١)</sup> مَنْ يَمَامُ بِهَا وَإِنْ  
أَنْظُنُّ <sup>(٢)</sup> أَرْمَانُوسَ <sup>(٣)</sup> يَنْسَى يَوْمَهُ أَلَّا  
سَبَبِينَ خَوْفَكَ فِي أَسْرَةٍ وَجْهِهِ  
وَلْيُعْلِمَاهُ بِأَنْ هَذِي هُدْنَةٌ  
وَلَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ  
أَضْحَى إِبَاؤُكَ فَوْقَ عِزِّكَ جُنَّةً  
وَعَلَى شِفَارِ ظُبَاكَ أَلَّا يَقْدِمُوا

أَنْ يُصْبِحُوا أَسْرَاكَ غِبَّ سُرَاكَ  
يَرْجُونَ أَنْ تَرْضَى وَمَا أَوْلَاكَ  
خَطَبُوا إِلَيْكَ السَّلَامَ وَالْإِمْسَاكَ  
مَلَكًا مَتَّى نَادَيْتُهُ لَبَّاسًا  
يُعْطُوكَ مَا أَسْتَدْعَيْتَ خَوْفَ سَطَاكَ  
سَهْلًا إِذَا أَمْتَهُمْ عَذَاكَ  
لَكَ مَا نَبَا لِأَحَدَهَا حَدًّا  
خَفَ الْكَرْبَى مُذْ صَارَ فِيهِ رَاكَ  
مَشْهُودَ مَعٍ مَنْ شَرَّدَتْهُ ظُبَاكَ  
فَلْيَنْظُرَاهُ كُلَّمَا ذَكَرَاكَ  
أَضَحَتْ لِمَلِكِهِمُ الْمَرْوَعُ مِلَاكَ  
لَكِنَّ مَنْ كَرِهَ الْحَيَاةَ عَصَاكَ  
فَعَلَيْهِ أَلَّا يُسْتَبَاحَ حِمَاكَ  
طُرْدَاكَ حَتَّى يَنْشُرُوا قَتْلَاكَ

(١) لعلها (ليخوفا).

(٢) أَيْظَن (ع) و (م)

(٣) أَرْمَانُوسَ ملك الروم . (العبر لابن خلدون ج ٤ ص ٢٦٢)



عِزُّهُ لَهُ عَنَتِ الْحَوَادِثُ عَنُوءَ  
فَطُلِ الزَّمَانَ وَمَنْ رَأَاهُ فَمَا رَأَى<sup>(١)</sup>  
وَتَهَنَّ الْأَطَافَ الْإِمَامَ فَإِنَّهَا  
أَقَرَّتْ عَيْنِيهِ بِإِقْرَارِ الْهُدَى  
وَقَطَعَتْ دَابِرَ مَنْ طَغَى فِي أَرْضِهِ  
عُدْدُ كَسَا الْجَيْشِ الْمُؤَيَّدَ بَعْضُهَا  
تَشْرِيفُهُ هَذَا السِّدِّيُّ<sup>(٢)</sup> رُتْبَةُ  
لَمْ يَكْسُ بَعْدَ الْبَيْتِ يَتًّا غَيْرُهُ  
وَالْدَسْتُ قَدْ حَازَ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا  
وَمَرَاتِبُ الْخُلَفَاءِ لِاثْقَةِ بَيْنِ  
وَالسُّتْرُ سِتْرُ الْبَابِ لَيْسَ بِحَاجِزٍ  
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بِأَنَّ هَذِي أَنْعَمُ  
أَطْلَعْتَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ أَفْوَلِهِ

وَسَعَادَةٌ تَسْتَعْدِمُ الْأَفْلَاكَ  
فِي الْعَالَمِينَ وَلَا يَرَى شَرَّوَاكَ  
نِعَمَ أَنَا لَكَ خَيْرَهَا مَوْلَاكَ  
خَبَاكَ مَا قَرَّتْ بِهِ عَيْنَاكَ  
خَفِظْتَ مِنْهُ بِفَوْقِ مَا أَرْضَاكَ  
عِزًّا وَكَرَمًا<sup>(٣)</sup> بَعْضُهَا مَغْنَاكَ  
لَكَ جَلَّ مُوَلِيهَا وَمَا أَوْلَاكَ  
هَلْ فِي الْبُيُوتِ أَحَقُّ مِنْهُ بِذَاكَ  
وَحَوَى الْعُلَى وَالْمَجْدَ مِنْذُ<sup>(٤)</sup> حَوَاكَ  
مَلَكَ الْبِلَادَ وَشَتَّى الْأَمْلاكَ  
عَمَّا يُحَاوِلُ طَالِبُو جَدْوَاكَ  
لَا يَسْتَحِقُّ جَزِيلَهَا إِلَّا كَا  
فَلِذَاكَ عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاكَ

(١) فما أرى (ل)

(٢) وأكرم (ل)

(٣) السِّدِّيُّ : فارسي معرب وهو كئلاثة بيوت في بيت . ويريد به

قصر الإمارة بدمشق . انظر الحاشية رقم (٣) ص (٢٨٩)

(٤) منه ؟ (ع) و (م)

وَبَنَيْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا ثَابِتًا أَلَّا  
 حَتَّى تَرَى هَذَا الْعَطَاءَ مُضَاعَفًا  
 يَاعَاطِفَ النُّعْمَى عَلَيَّ أَصِخْ لِمَا  
 مِدْحًا إِذَا نُشِرَتْ تَضَوَّعَ نَشْرُهَا  
 كَرِهْتَ بَدَائِئُهَا سِوَاكَ وَأَقْبَلْتَ  
 فَأَلْيَوْمَ أَلْنِي دُرٌّ وَصِفِكَ نَاطِمًا  
 طَوَّقْتَنِي مَنَنًا إِلَى أَنْ لَمْ أَطِقْ  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ لِي بِالْقَوَائِي حُرْمَةً  
 مَا قَصَرَ الشُّعْرَاءُ فِيكَ تَعَمُّدًا  
 فَأَجْعَلْ لِهَآكُم مُمِيزَاتٍ بَيْنَهُمْ<sup>(١)</sup>  
 فَتَخُصَّ مَنْ أَثْنَى فَطَالَ لِسَانُهُ  
 وَبِأَيِّ فِعْلٍ مَامَلَكَتَ الْحَمْدُ أَمْ  
 فَكَلَّاكَ مَنْ مَازَلَتْ تَكَلَّأُ دِينَهُ

أَرْكَانٍ فَلْتَسَلِّمْ لَهُ حَوْبًا كَا  
 لَكَ مَا حَيِّتَ وَمِثْلُهُ لِفَتَاكَ  
 يَهْتَرُ<sup>(٢)</sup> مِنْ طَرَبٍ لَهُ عِطْفَاكَ  
 قَدْ كِدْتُ أَطْوِي ذِكْرَهَا لَوْلَا كَا  
 تَنْثَالُ فِيكَ لِأَنَّهَا تَهْوَاكَ  
 مِنِّي وَصَادَفَ نَثْرُهُ سَبَاكَ  
 تَصْرِيحُ<sup>(٣)</sup> شُكْرِ عَنْ جَزِيلٍ جَزَاكَ  
 لَكْفِي لَدَيْكَ تَحَرُّمِي بِذَرَاكَ  
 بَلْ دَقَّ عَنْ أَفْكَارِهِمْ مَعْنَاكَ  
 لَا كُونَ مِمَّنْ مَيَّرْتَهُ لَهَاكَ  
 وَتَعَمَّ مَنْ بِضَمِيرِهِ نَاجَاكَ  
 فِي أَيِّ شَيْءٍ مَا بَلَغْتَ مُنَاكَ  
 وَرَعَاكَ مَنْ لِعِبَادِهِ أُسْتَرَفَاكَ

(١) تهتز (ع) و (م)

(٢) بصرح (ع) و (م)

(٣) عن جزاك جزاكا ؟ (ل)

(٤) منهم (ل)

## قافية اللام

٧٤

وقال (١) يمدح تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح (٢) عند لباسه التشريف (٣)  
الواصل إليه من حضرة الخلافة في جمادي الأولى سنة خمس وستين وأربعماية

لَا زَالَ مُلْكُكَ بِالْعُلَى مَأْهُولَا      وَسَمِنتَ تُدْرِكُ كُلَّ يَوْمٍ سُولا  
يَعْدُو الزَّمَانُ وَلَا يُصِيبُكَ رَيْبُهُ      فَيَرُدُّ طَرْفًا عَنْ ذُرَاكَ كَلِيلَا  
أَنْتَ الَّذِي غَمَرَ الْعَفَاةَ مَوَاهِبَا      لَوْ كُنَّ أَمْوَاهَا لَكُنَّ سَيُولَا  
فَقِدَاءُ مَجْدِكَ أُمَّةٌ هَمَّتْ بِهِ      زَمَنًا فَمَا وَجَدَتْ إِلَيْهِ سَبِيلَا  
حَسَنْتَ مَنَاطِرُهُمْ وَغَيْرُ فَضِيلَةٍ      لِلسَّيْفِ يَنْبُو أَنْ يَكُونَ صَقِيلَا  
وَذَوَتْ أَكْفَهُمْ فَأَغْصَانُ الْمُنَى      بِعِرَاصِهِمْ أَبَدًا تَزِيدُ ذُبُولَا

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) كما يأتي : « وقال أيضاً يمدح تاج الملوك  
محمود بن نصر بن صالح عند لبسه التشريف الواصل من حضرة الخلافة في جمادي  
الأولى من سنة خمس وستين وأربعماية » على قافية اللام .  
(٢) في (ع) و (م) محمد بن نصر وهو من سهو الناسخ . انظر الحاشية  
رقم (١) ص (٢٦)

(٣) قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٦٣ : « في هذه السنة خطب محمود بن  
صالح بن مرداس بحلب لأمر المؤمنين القائم بأمر الله ... وأرسل الخليفة إلى  
محمود الخلع مع نقيب النقباء طراد بن محمد الزينبي فلبسها ومدحه ابن سنان الحفاجي  
وأبو الفتيان بن حَيَّوس » « الكامل ج ١٠ ص ٢١ »



خُلِقْتُ لِمَحْمُودِ بْنِ نَصْرِ رَاحَةً      تَنْدَى فَلَا تَرْضَى النِّعَامَ رَسِيلاً  
 مَلِكٌ عَنَاؤُكَ <sup>(١)</sup> أَنْ تُحَاوِلَ مَجْدَهُ      فَإِذَا عَدَقْتَ <sup>(٢)</sup> بِجُودِهِ التَّامِيلاً  
 عَدَّ الْيَسِيرَ مِنَ السُّؤَالِ وَسَيْلَةً      وَرَأَى الْكَثِيرَ مِنَ النُّوَالِ قَلِيلاً  
 تُشْنِي <sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ فَتَعْتَرِيهِ نَشْوَةٌ      فَكَأَنَّ مَادِحَهُ سَقَاهُ شَمُولاً  
 يَشْنِي عُمُونَ الْخَاسِدِينَ كَلِيلَةً      وَيَرَى حُزُونَ الْمَسْكُومَاتِ سُهُولاً  
 أَبَا سَلَامَةَ أَنْتَ فَخْرُ قَبِيلَةٍ      طَالُوا الْبَرِيَّةَ <sup>(٤)</sup> صَبِيَّةً وَكُهُولاً  
 إِنَّ الْعُلَى رَضِيَتْكُمْ غُرّاً لَهَا      مِنْ بَعْدِ أَنْ أَبَتْ الْمُلُوكُ حُجُولاً  
 وَلَوْ كَتَفَيْتَ كَمَا اكْتَفَى أَعْيَانُهُمْ      كُلُّ يَكُونُ عَلَى أَبِيهِ مُحِيلاً  
 لَكَفَاكَ جَمْعُكَ وَالِدَا <sup>(٥)</sup> غَمَرِ الْوَرَى      جُوداً وَأَمَّا <sup>(٦)</sup> فِي النِّسَاءِ بَتُولاً  
 لَكِنْ <sup>(٧)</sup> أَبَتْ لَكَ هِمَّةٌ مَا شَأْنُهَا      أَنْ تَسْتَعِيرَ عُمُومَةً وَخُؤُولاً

(١) غَنَاؤُكَ (ل)

(٢) فَإِذَا عَدَقْتَ بِجُودِهِ التَّامِيلاً (ع) و (م)

(٣) تُشْنِي (ع) و (م)

(٤) طَالُوا الثَّرْيَا ... (ع) و (م)

(٥) والده : نصر بن صالح بن مرداس . انظر الحاشية رقم (٣) ص (٧١)

(٦) أمه : علوية بنت وثَّاب النخري صاحب حرَّان وتعرف بالسيدة وكانت

من عظيمات النساء عقلاً ودهاءً وفصاحةً ولها أثر جليل في سياسة دولة بني مرداس  
 أشار إليه ابن العديم في زبدة الحلب من تاريخ حلب .

(٧) لَكِنْ أَتَتْهَا ... (ع) و (م)

وَمَنْعَتْ هَذَا الشَّامَ مِمَّنْ رَامَهُ      قَسْرًا كَمَا مَنَعَ الْهَزْبُ الرُّغْيَا  
 مَا بِالْعَمَلِ (١) ظَلَّ (٢) يَخْدَعُ نَفْسَهُ      سَفَهًا وَيَقْطَعُ عُمْرَهُ تَعْلِيلًا  
 مُتَطَرِّحًا أَبَدًا وَكَمْ مِنْ خَامِلٍ      طَلَبَ النُّبَاهَةَ فَاسْتَزَادَ مُخُولًا  
 يَدْنُو مِنَ الْعُلِيَاءِ فِتْرًا كَلَّمَا      عَنَّتْ فَيُبْعِدُهُ التَّخَلُّفُ مِيلًا  
 مُتَعَوِّضًا مِنْ عِزٍّ مَنْ هُوَ قَرْعُهُ      ذُلًّا يُحَدِّثُ عَنْهُ جِيلٌ (٣) جِيلًا  
 فَأَرْحَمُ غَنِيًّا (٤) عَالٍ وَأَرْثَ لِتَانِهِ      قَدْ ضَلَّ وَأَعْذِرْ صَبْرَهُ إِنَّ عِيْلًا  
 أَكَدَتْ مَطَالِبُهُ وَهَلْ يُعْدي عَلَى آلٍ      قُرْآنٍ مَنْ يَسْتَنْصِرُ الْإِنْجِيلًا  
 فَلَيْتَنِي فَائِلٌ رَأْيِهِ عَنْ رَأْيَةِ      أَمَرَ الْإِلَهِ بِنَصْرِهَا جَبْرِيْلًا  
 أَوْلَجْتَهُ التَّفَقُّ الَّذِي مِنْ أَمِّهِ      مَاتَتْ ضَعِيفَتُهُ وَعَاشَ ذَلِيلًا  
 وَعُقُوقُ أَرْمَانُوسَ حِينَ آيَّتْ لُصٌّ      رَتَهُ أَبَاحَكَ وَدَّ مِيخَائِيلَا (٥)  
 وَكَمْ أَبْتَدَعْتَ غَرَائِبًا مِنْ سُودِدٍ      مَا كُنْتَ فِي طُرُقَاتِهَا مَدْلُولًا

(١) عمه هو : عطية بن صالح بن مرداس ، ملك حلب بعد وفاة أخيه ثمال بن صالح سنة ٤٥٤ ؛ فأخذها منه ابن أخيه محمود في السنة نفسها ، فقصد عطية الرقة فملكها ولم يزل بها حتى أخذها منه شرف الدولة مسلم بن قريش سنة ٤٦٣ ؛ وسار عطية الى الروم فمات بالقسطنطينية سنة ٤٦٥ . « الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٨٠ »

(٢) ضل (ع) و (م)

(٣) عنه جيلاً جيلاً (ع) و (م)

(٤) عيياً ؟ (ع) و (م)

(٥) أرماتوس : ملك الروم ، وميخائيل ملك الروم بعد أرماتوس .

« الكامل لابن الأثير ج ١٠ ص ٢٢ و ص ٢٣ »

وَلَكِ الْإِدْلَةُ أَوْضَحَتْ حَتَّى رَأَى  
وَمَتَّى أَرَقْتَ دَمًا عَزِيزًا سَفَكُهُ  
مَلَأَتْ وَقَائِعُكَ الْقُلُوبَ مَخَافَةً  
وَلَمْرَهَفَاتِكَ بِالْفَنَيْدِقِ وَقَعَةً  
عُصَبٌ أَتَيْحَ بَوَارِثُهُمْ فِي مَأْزِقِ  
غُرُوا بِأَنْ شَرَفَتْ<sup>(٢)</sup> عَنْهُمْ مَذْهَبًا  
حَتَّى إِذَا دَلَفَتْ إِلَيْكَ جُوعُهُمْ  
زَارَتْ أَسْوَدُهُمْ فَلَمَّا عَايَنُوا  
مَا كَانَ فِي الْمَعْقُولِ أَنَّكَ كَائِدٌ  
أَهْمَلْتَهَا كَيْمَا يَظُنُّوا أَنَّهَا  
وَعَلِمْتَ أَنَّ رُعَاءَهَا<sup>(٥)</sup> مُفْضٍ إِلَى

إِثْبَاتِ فَضْلِكَ مَنْ رَأَى التَّعْطِيلَا  
إِلَّا عَلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ مَطْلُولا  
ضَاقَتْ بِهَا عَنْ أَنْ تُجِنَّ ذُحُولا  
مَلَأَتْ مَسَامِعَ مَنْ يَمُضِرُ صَلِيلَا<sup>(١)</sup>  
حَسَدَ الْأَسِيرِ بِضَنْكِهِ الْمُقْتُولَا  
فِي الرَّأْيِ مَا عَرَفُوا لَهُ تَأْوِيلَا  
جُمَلًا جَعَلَتْ لَهَا الرَّدَى تَقْصِيلَا  
أَذْوَادَ كُمْ<sup>(٣)</sup> عَادَ الزُّيْرُ أَلِيلَا  
تِلْكَ الْغَوَاةَ بِحِلَّكَ الْمَعْقُولَا  
غَمٌّ فَخِيلَتْ<sup>(٤)</sup> بِالْعِرَاءِ خِيُولَا  
طَمَعَ فَأَلْحَقْتَ الرُّعَاءَ صَهِيلَا

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « الْفُنَيْدِقُ مِنْ أَعْمَالِ حَلَبَ كَانَتْ بِهِ عِدَّةُ وَقَعَاتٍ وَهُوَ الَّذِي يَعْرِفُ الْيَوْمَ بَنِي السُّلْطَانِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَلَبَ خَمْسَةُ فَرَاسِخَ وَبِهِ كَانَتْ وَقَعَةُ الْفُنَيْدِقِ بَيْنَ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ وَبَنِي كَلَّابَ مِنْ بَنِي مُرْدَاسَ فِي سَنَةِ ٤٥٢ فَأَسْرَهُ بَنُو كَلَّابَ » وَانْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ (١) ص (٤٠٢)

(٢) شَرَفَتْ (ل)

(٣) سَطَوَاتِكُمْ (ع) وَ (م) فِي رَوَايَةٍ

(٤) فَخِيلَتْ ؟ (ع) وَ (م)

(٥) رُعَاءَهَا ؟ (م)



مِنْ مُقَرَّبَاتٍ أُوْرِدَتْ أُمَاتُهَا      بَرْدَى وَأَخْرِبَانُ يَرِدْنَ النَّيْلَا <sup>(١)</sup>  
 شَقِيرَ بَرَاهَا النَّقْعُ دُهُمَا وَأُنْجَلَى      فَتَزَعْنَ <sup>(٢)</sup> لَيْلًا وَأُرْتَجَعْنَ أَصِيلَا  
 تَرْدِي بِكُلِّ مُظْفَرٍ يُرْدِي الْعِدَى      إِنْ هِيجَ أَوْ يَهَبُ الْغَنَى إِنْ سِيلَا  
 فَسَفَيْتَهُمْ وَهُمْ الْجِبَالُ بِعِزْمَةٍ      صَدَقَتْ كَمَا سَفَتِ الرِّيحُ نَسِيلَا <sup>(٣)</sup>  
 قَسَمَتْ سُبَيْعَةٌ مَاحُورًا <sup>(٤)</sup> وَذُوَيْبَةً <sup>(٥)</sup>      وَالْعِزُّ قِسْمُكَ لَمْ تَحْزُهُ غُلُولَا <sup>(٦)</sup>  
 فَلْتَحْذَرِ <sup>(٧)</sup> أَلْهِمُّ الْمَذَالَةَ فِي الثَّرَى      هَمًّا تَجُرُّ عَلَى السَّمَاءِ ذُيُولَا  
 مِنْذُ أَنْبَرَتْ دُونَ الْخَلِيفَةِ <sup>(٨)</sup> جُنَّةً      مَلَأَتْ غِرَارَ النَّائِبَاتِ فُلُولَا  
 وَلَقَدْ دَعَاكَ إِلَى اللَّهِ إِدْرَاكُهَا      عَسِرٌ فَكُنْتَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلَا  
 أَعْلَمْتُهُ أَنْ لَيْسَ يَذْهَبُ ثَارُهُ      مَا دُمْتَ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ مُدِيلَا  
 وَأَبْنَتْ عَنْ فَصْلِ الْخِطَابِ بِلَفْظَةٍ      أَوْضَحْتَ مِنْهَا حَقَّهُ الْمَجْهُولَا

(١) بردى : نهر دمشق . والنيل : نهر مصر .

(٢) عنهن (ع) و (م) في رواية .

(٣) النَّسِيل : ما يسقط من الصوف والريش عند النسل الواحدة نسيلة .

(٤) مَاحُوتٌ (ع) و (م)

(٥) سُبَيْعَةٌ وَذُوَيْبَةٌ بطنان من عرب الشام (ورقة ٨١) من مخطوطة زبدة الحلب من

تاريخ حلب لابن العديم )

(٦) لم تحزه فسيلا (ع) و (م)

(٧) فليحذروا (م)

(٨) الخليفة (ع) و (م)

وَأَتَاكَ مِنْ إِكْرَامِهِ وَصِفَاتِهِ <sup>(١)</sup>  
وَمَلَأْسٍ لَبِسْتَ بِكَ الْفَخْرَ الَّذِي  
وَمُهَنْدٍ رَاقٍ النَّوَظِرَ مُغْمَدًا  
وَأَقْبَ لَيْسَ يَلِيقُ إِلَّا بِالَّذِي  
أَمَطَ سَاكِهِ الْمُؤَفِّي عَلَى آبَائِهِ  
بَذَلْتَ لَكَ الْأَمْلَاقَ فِي أَعْطَافِهَا  
وَأَبَانَ مَنْ مَلَكَ الْبَسِيطَةَ فَضْلَهُ  
فَلِذَاكَ أَمْرُكَ حَيْثُ يَعْمُ نَافِذُ  
هَذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي لَا يُرْتَقَى  
فَلْتَفْتَحِرْ كَعَبُ بِأَنَّكَ مِنْهُمْ  
وَبِمَنْ تُقَاسُ وَقَدْ حَوَيْتَ مَآثِرًا  
بِنَدَاكَ أَنْجَزَ وَعْدَهُ الزَّمَنُ الَّذِي  
أَنْسَيْتَنِي ذِكْرَ الْأَنَامِ فَمَا أَرَى  
مِنْ بَحِيدِي لَنْ تَزَالَ فَلَانِدًا  
وَعَصَمْتَنِي مِمَّا أَخَافُ فَظَنَنِي

مَا جَاوَزَ الْإِكْرَامَ وَالتَّبَجِيلَ  
لَا تَسْتَطِيعُ لَهُ الْعِدَى تَبْدِيلًا  
وَعَدَا يُحَكِّمُ فِي الطُّلَى مَسْئُولًا  
رِيضَ الزَّمَانِ بِهِ فَصَارَ ذُلُّو  
وَرَعَا وَكَمْ عَلَتِ الْفُرُوعُ أَصُولًا  
وَوَدَادِهَا مَا لَمْ يَكُنْ مَبْذُولًا  
لَمَّا أَصْطَفَاكَ لَهُ أَخَا وَخَلِيلًا  
أَرْسَلْتَ جَيْشًا أَوْ بَعَثْتَ رَسُولًا  
أَذْنَاهُ وَالْعِزُّ الَّذِي مَا نِيْلًا  
بَلْ عَامِرٌ بَلْ نَسْلُ إِسْمَاعِيلًا  
تَأْتِي لَكَ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلًا  
قَدْ كُنْتَ أَعَهْدُهُ أَلَدَّ مَطُولًا  
مُسْخَبِرًا عَنْهُمْ وَلَا مَسْئُولًا  
وَلَوْ أَنَّهَا لِسِوَاكَ كُنَّ كَبُولًا  
مَنْ رَامَنِي لِلْفِرْقَدَيْنِ نَزِيلًا

(١) وصفاته (ع) و (م)

لَمْ لَا يَكُونُ الْقَوْلُ جَزْلاً فِيكَ يَا  
جَاوَزْتَ غَايَةَ مَنْ يَجُودُ وَمَنْصِبِي  
مَا فِي الْمَرْوَةِ كُفْرٌ مَنْ أَغْنَيْتَهُ  
فَلَا مَلَأَنَّ الْخَافِقَيْنِ غَرَابِئاً  
مِمَّا يَزِيدُ عَلَى زِيَادٍ بَسْطَةً  
تَطْوِي (٢) بِلَاداً لَا الْجِيَادُ تَنَاهَا  
فَوْقَ الرِّوَامِسِ لَا الْعَرَامِسِ مَالَهَا  
مَعَ أَنَّ شُكْرِي لَا يَقُومُ بِأَنْعَمٍ  
وَعَوَاطِفُ لَا يَبْتَغِي بَدَلاً بِهَا  
تَاجَ الْمُلُوكِ وَقَدْ أَنْتَ جَزِيلاً  
يَأْبَى لِمِثْلِي أَنْ يَكُونَ بَخِيلاً  
وَسُكُوتٌ مَنْ أَنْطَقَتْهُ لِيَقُولَا  
مَوْسُومَةً بِكَ مِثْلَهَا مَا قِيلاً  
وَيُضِلُّ فِي طُرُقَاتِهِ الضَّلِيلَا (١)  
خَبِيئاً وَلَا الْكُومُ الْقِلَاصُ ذَمِيلاً  
حَادٍ يَسُوقُ وَلَا تُرِيدُ دَلِيلاً  
صَحَّ الرَّجَاءُ بِهَا وَكَانَ عَلِيلاً  
إِلَّا الْمُرِيدُ مِنَ الْحَيَاةِ بَدِيلاً

## ٧٥

وقال يمدح أمير الجيوش المظفر عدّة الإمام سيف الخلافة شرف المعالي ويهنيه بما  
وصل إليه من الحضرة من الملابس الفاخرة والألقاب والتشريف والخمائل (٣)

شَرَفَ الْمُعَالِي مَنْ يُسَاجِلُكَ الْعُلَى  
وَلَكَ الْإِمَامُ بِمُلْكِهَا قَدْ أَسْجَلَا  
تَدْعُوا الْحُظُوظَ فَتَسْتَجِيبُ كَذَا وَمَا  
لَمْ تَدْعُهُ مِنْهَا أَتَاكَ مُطْفَلَا

(١) زياد : هو النابغة الديباني. والملك الضَّلِيل : هو امرؤ القيس بن حُجر الكندي.

(٢) يطوي (ع) و (م)

(٣) الخمائل : ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة .



فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا تَزَالُ <sup>(١)</sup> مُكَذِّبًا  
 وَلَقَدْ أَتَيْتَكَ الْيَوْمَ مِنْ نَخْرِ حُلِي <sup>(٢)</sup>  
 هَاتِيكَ تَسْمِعُ مِنْ صِفَاتِكَ مُعْجَزًا <sup>(٣)</sup>  
 لَوْلَا الْبَصَائِرُ مِنْ عَشَى أَبْصَارِنَا  
 وَإِذَا تَعَاوَدْنَا <sup>(٤)</sup> ثَنَاءَكَ يَنْنَا  
 فَهَلِ انْتَحَنَكَ مِنَ الْكَوَاكِبِ سُرْبَةٌ  
 أَمْ لِلْغَزَالَةِ فِي الْجَدَالَةِ <sup>(٥)</sup> مَنْزِلُ  
 وَهَلِ أَدْرَعَتْ شُعَاعَهَا فَلِأَجْلِ ذَا  
 أَمْ قَدْ كَسَاكَ الثُّورَ ذُو الثُّورِ الَّذِي  
 لُبْسُ الْحَرِيرِ مِنَ الْحَدِيدِ مُثْقَلًا  
 وَالْحَرْبُ لَا تُجْنِيكَ <sup>(٦)</sup> أَرِيَا غَيْبَهَا  
 مَنْ قَالَ غَايَةَ كَامِلٍ أَنْ يَكْمُلَا  
 ذَا الْمَجْدُ صَايغُهَا وَمِنْ تَبَرٍ <sup>(٧)</sup> حُلَا  
 لَا يُسْتَعَارُ وَذِي تُرِي مَا أَذْهَلَا  
 لِضِيَاءِهَا خِلْنَا الْعِيَانِ تَخَيَّلَا  
 عَادَ الْمُكْثَرُ مَا رَأَاهُ مُقْلَلَا  
 كَيْمَا تَكُونَ لِنُورِهَا مُتَسَرِّبَلَا  
 وَعَهْدُهَا لَا تَسْتَطِيعُ تَرْحَلَا  
 مَا إِنْ تُطِيقُ لَكَ الْعِيُونُ تَأْمَلَا  
 مَا زَالَ فِي آبَائِهِ مُتَنَقِّلَا  
 أَفْضَى إِلَيْهِ بِالْأَنْضَارِ مُثْقَلَا <sup>(٨)</sup>  
 إِلَّا إِذَا أَجْنَتْ عِدَاكَ الْخُنْظَلَا

(١) ماتراه (ل)

(٢) مَطَى (ل)

(٣) ومن ثر (ع) و (م)

(٤) من صفاتك كل ما (ع) و (م)

(٥) كذا في جميع النسخ ولعله (تعاورنا)

(٦) الجدالة : الأرض .

(٧) منقلا (ل)

(٨) لاتجني كأرعي (ل)

وَسَلِيلِ صَاعِقَةٍ أَتَاكَ مُعَوِّضًا      مِمَّا تَرَكْتَ مِنَ الضَّرَابِ مُفْلِلًا  
وَالْتَبَرُ مَا لَمْ تَرْضَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ      بِنَفَائِسِ الدَّرِّ الثَّمِينِ مُكَلَّلًا  
وَلَوْ أَنَّ<sup>(١)</sup> كُلَّ النَّاسِ يَعْرِفُ قَدْرَهُ      أَغْنَاهُ جَوْهَرُ مَتْنِهِ عَمَّا احْتَلَا  
وَمُضِيئَةٌ<sup>(٢)</sup> كَسَتْ النَّدَى بِضَوْوِهَا      وَالْحَاضِرِينَ<sup>(٣)</sup> بِهِ حَرِيقًا مُشَعَّلًا  
مَا إِنْ رَأَيْنَا هَالَةً مِنْ قَبْلِهَا      أَضَحَتْ<sup>(٤)</sup> تَضَمَّنْ عَارِضًا مُتَهَلَّلًا  
فَأُجِجَ بِمُفَخَّرِهَا مَلَابِسَ لَمْ يَكُنْ      غَيْرُ الْإِمَامِ لِمِثْلِهَا مُتَبَدِّلًا<sup>(٥)</sup>  
لَمَّا تَنَافَسَتْ الْجَوَاهِرُ وَالْخُلَى      فِيهَا أَتَتْكَ وَجِسْمُهَا قَدْ فُصِّلَا  
يُجْدِي<sup>(٦)</sup> غَضَى مَا لَمْ تُسْهَنْ بِمُحْرِقِ      وَنُجُومٍ دَاجِيَةٍ وَلَيْسَتْ أَفْلَا  
وَأَظْنُهَا تَلَجًا وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْ      لِعُلُوِّ قَدْرِكَ فَوْقَ خَصْرِكَ مَنَزِلَا  
وَسَوَائِقِ عَدَتِ<sup>(٧)</sup> الْجَمَالَ فَلَوْ مَشَى      شَبْدَازُ<sup>(٨)</sup> كِسْرَى يَنْهَى لَتَخَيَّلَا  
مِنْ كُلِّ مَحْبُوكٍ الْقَرَى لَوْ لَمْ يَكُنْ      بَعْضَ الْجِبَالِ لَهُدَّةً مَا مَحْمَلَا

(١) لو أن (ل)

(٢) يصف بهذه الأبيات المنطقة كما في مسالك الأبصار ج ١٠

(٣) بها (ل)

(٤) أمست (ل)

(٥) متبدلا (ل) ومكان هذا البيت في (ل) قبل خمسة أبيات

(٦) يحدى ؟ (ع) و (م)

(٧) حزن الجمال (مسالك الأبصار)

(٨) شبداز : تعريب شبديز ومعناه الأدهم وهو فرس كسرى أبرويز . وفي (ل)

شدداد كسرى . وهو تصحيف .

كَالطَّوْدِ تَنْقُلُهُ<sup>(١)</sup> قَوَائِمُ سَابِجٍ  
 نَبَذَ الْبَرَاقِعَ وَالْجِلَالَ وَرَاءَهُ  
 لَبَسَتْ تَجَافِيفَ النُّضَارِ فَهَلْ أَتَتْ  
 وَخُلِقَ فِي الْجَوِّ<sup>(٢)</sup> تَحْسَبُ أَنَّهُ  
 أَوْفَى عَلَى قَوْسِ الْغَمَامِ مُعَمَّمًا  
 مِنْ عَقْدٍ مَنْ مَاحِلَ خَطْبٍ عَقْدُهُ  
 يَقْتَادُ مِنْ زُهرِ الْقِيَابِ شَوَائِخًا  
 أَعْطَا كَهَاشِمًا<sup>(٣)</sup> فَكَمْ مِنْ قَائِلٍ  
 وَلَقَدْ غَنِيَتْ عَنِ اللِّوَاءِ بِقَامَةٍ  
 وَكَفَتْكَ أَفْيَاءُ الْعَوَالِي أَنْ تُرَى  
 لِلْمَجْدِ أَخْذُكَ<sup>(٤)</sup> وَالْعَطَاءُ وَلَمْ تَزَلْ  
 وَلَآنْتَ مَنْ لَوْ خُوِّلَ الدُّنْيَا بِمَا  
 فَإِذَا عَدَا صَارَتْ قَوَادِمَ أَجْدَلَا  
 لَمَّا تَبَرَّقَعَ بِالْحُلَى وَتَجَلَّلَا  
 تُخَفَّا لِمُلْكِكَ أَوْ لَتَلْقَ جَحْفَلَا  
 ظَامٍ وَقَدْ ظَنَّ الْمَجْرَةَ مِنْهَا  
 مِنْهُ بِنَاحِيَةٍ لِأُخْرَى مُسَدِّلَا  
 كَلَّا وَلَيْسَ بِعَاقِدٍ مَاحِلَا  
 تُوْهِى بِجَلِيَّتِهَا<sup>(٥)</sup> الْجِمَالِ الْبَزَلَا  
 هَلْ أَرْسَلَ الْأَهْرَامَ فِيهَا أَرْسَلَا  
 طَالَتْ فَطُلَّتْ بِهَا الْوَشِيجَ الذُّبْلَا  
 عِنْدَ الْهَجِيرِ بِفَيْئِهِ<sup>(٦)</sup> مُتَظَلَّلَا  
 تَعْلُو الْمُلُوكَ مُنَوَّلَا وَمُنَوَّلَا  
 جَمَعَتْ لَكَانَ أَجَلَ مِمَّا خُوَّلَا

(١) تنقله؟ (ع) و (م)

(٢) وصف العلم (كما في مسالك الأبصار)

(٣) بجليته

(٤) تها (ع) و (م)

(٥) بفيئها (ع) و (م)

(٦) أجرك (ل)



وَمَعَ الرَّسُولِ إِلَيْكَ أَنْفَسُ قِيَمَةٍ  
 عَهْدُ يُوْوَلُ<sup>(٢)</sup> مَأْثَرَاتِكَ لِلْوَرَى  
 وَافِي فَأَسْمَعْنَا وَلَيْسَ بِنَاطِقٍ  
 وَلَقَدْ أَعَاذَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ  
 كَمْ حَازَ مِنْ<sup>(٣)</sup> صِفَةٍ وَكَمْ فِي ضَمْنِهِ<sup>(٤)</sup>  
 أَمِنْتَ خِلَافَتُهُ وَدَوْلَتُهُ مَعًا  
 بِالسَّيْفِ مَا عَرَفَ النُّبُوَّ غِرَارُهُ  
 وَأَفْخَرُ بَذَا الْيَوْمِ الَّذِي أُعْطِيَ الْهُدَى  
 حَتَّى لَظَنَّ النَّاسُ يَقْضَتَهُمْ كَرَى  
 وَلَقَلَّمَا يَصِفُ الْمُحَاسِنَ وَاصِفُ  
 عَجَبًا لِمَجْنُوبٍ<sup>(٥)</sup> وَذِي أَعْبَاوُهُ  
 مِمَّا يُرَى<sup>(٦)</sup> وَأَخَفُ أَيْضًا مَحْمَلًا  
 مَعَ أَنَّهَا مَا اسْتَعْجَمْتَ قُتَاوَلًا  
 شُكْرًا لِسَعْيِكَ لَمْ يَكُنْ مُتَمَحَّلًا  
 قَوْلَ اخْلَافَةٍ أَنْ يَكُونَ تَقْوَلًا  
 قَوْلُ دَعَاكَ بِهِ الْإِمَامُ مُبَجَّلًا<sup>(٧)</sup>  
 أَنْ يُنْعَمَا مِنْ بُغْيَةٍ أَوْ يُعْظَلَا  
 مُذْ سُلَّ وَالْعَضْدُ<sup>(٨)</sup> الَّذِي لَنْ يَنْكَلَا  
 فِيمَنْ أَقَامَ عِمَادَهُ مَا أَمَلَا  
 أَوْ مُلَكَ مِصْرَ إِلَى دِمَشْقَ تَحْوَلَا  
 إِلَّا وَظَلَّ بِحُسْنِهِ<sup>(٩)</sup> مُتَمَثَّلَا  
 كَيْفَ اسْتَطَاعَ بِهَا إِلَيْكَ تَحْمَلَا

(١) نرى (ل)

(٢) يوْوَل مَأْثَرًا بك . على هامش (ع) و (م)

(٣) كم جاز في صفة (ل)

(٤) وكمن ضمنه (ع) و (م)

(٥) مبجل (ع) و (م)

(٦) والعصب (ل)

(٧) لحسنه (ع) و (م)

(٨) لمحبوب (ع) و (م)

رُقِيََتِ الْأُمَّةَ بِالْمَسَاعِي لَمْ تَدَعْ  
فَإِنَّا كَتَفُوا بِكَ فِي الْمُسْلِمِ فَلَمْ تَزَلْ  
أَوْ أَجْلَسُوكَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فَمَنْ  
مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ أَنْتَ حُسَامُهُ  
وَوَزِيرُ مُلْكٍ ظَلَّ وَصْفُكَ دَابُّهُ  
جُلِيَتْ<sup>(٣)</sup> بِرَأْيِ الْكَامِلِ الثُّوبِ الَّتِي  
يَقِظُ إِذَا الْإِسْلَامُ خَافَ فَأَمْنُهُ  
مَا زِلْتَ بِالْفَارَاتِ طَوْرًا غَائِرًا  
نُزْجِي الْجِيُوشَ تَرَكَتَ حَتَّى لَقَدْ  
وَحِمَاةَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ لِنَاغِمِ  
حَتَّى تَرَكَتَ قَبِيلَ<sup>(٤)</sup> عَوْدِكَ قَافِلًا  
وَحَسَمْتَ مِنْ أَدْوَائِهِ مَا أَعْضَلَا  
وَتَنَيْتَ مَحْضَ الْخَوْفِ عَنْ أَوْطَانِنَا  
عَنْ رَبِّهَا لِإِمَامٍ عَدْلٍ مَعْدِلَا  
أُولَى الزَّمَانِ بِنَصْرِهِمْ مُتَكَفِّلَا  
أَعْلَتْهُ هِمَّتُهُ إِلَى شَرَفٍ عَلا  
وَالْحَقُّ يَحْمِي آمِنٌ<sup>(١)</sup> أَنْ يُخْذَلَا  
عِنْدَ الْخِلَافَةِ دَائِمًا لَنْ يُخْجَلَا<sup>(٢)</sup>  
كَانَتْ تُرِينَا الصُّبْحَ لَيْلًا أَلَيْلَا  
مِمَّا تَخَوْفَ أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلَا  
خَلْفَ الْعَدُوِّ وَتَارَةً مُتَوَقِّلَا  
مَنْعَ الْقَنَا فِيهَا الْقَنَا أَنْ يَعْصِلَا  
فَوْقَ السَّوَابِقِ تَسْتَلِينُ الْجُنْدَلَا  
مِنْ دُونِ دِينِ اللَّهِ بَابًا مُقْفَلَا  
وَقَلَّتْ عَنْهُ كُلُّ نَابٍ أَعْصَلَا<sup>(٥)</sup>  
مِنْ بَعْدِ أَنْ أَلْقَى عَلَيْهَا كُلَّكَلَا

(١) آمناً . على هامش (ع) و (م)

(٢) أَنْ يُخْجَلَا (ع) و (م)

(٣) حليت (ع) و (م)

(٤) قتيل عودك (ع) قتيل عود (م)

(٥) أعضلا (ع) و (م)

وَأَبَاحَنَا سُلْطَانُكَ الْأَمْنُ الَّذِي  
صَارَ الْعُنُودُ بِكُلِّ أَرْضٍ نَاكِلاً  
وَلَقَدْ أَنَابُوا وَاتَّحَوْكَ فَلَمْ تَضِقْ  
فَمَشَوْا عَلَى الْأَفْوَاهِ مِنْ إِعْظَامِهِمْ  
وَتُرَابُ أَرْضٍ أَنْتَ فِيهَا قَاطِنٌ  
مَا أَسْرَفَ الظَّمَانُ فِي تَقْيِيلِهِ  
لَمْ يَبْقَ غَيْرَ ابْنِ الْمَفْرَجِ<sup>(١)</sup> خَائِفٌ  
فَاغْفِرْ لَهُ تِلْكَ الذُّنُوبَ مُعَاوِداً  
عَاقِبَتُهُ لَمَّا جَنَى وَقَهَرَتْهُ  
وَأَرْحَمَ عَلَيَّ مَا أَصَابَ مُعَلِّلاً  
مُذْ زَارَ رَبِّكَ يَجْتَئِنِي فِيهِ الْغِنَى  
عُدْ لَا عَدِمْتَ الْفَضْلَ بِالْفَضْلِ الَّذِي  
لَمْ يُنَمَّ جَبَّارٌ بِبِأَسْكَ سَاعَةً  
تَأْتِي رِمَاحُكَ أَنْ تُرَى مَرَكُوزَةً

لَوْ نَشْتَرِيهِ بِالنَّوَاطِرِ مَا غَلَا  
مُذْ ظَلَّ بِأَسْكَ<sup>(٢)</sup> بِالْأَطْعَامِ مُنْكَلا  
خُلُقًا بِأَحْيَاءٍ يَضِيقُ<sup>(٣)</sup> بِهَا الْقَلَا  
هَذَا الثَّرَى أَنْ يُوْطِئَهُ الْأَرْجُلَا  
أَوَّلَى الثَّرَابِ بِأَنْ يَكُونَ مُقْبَلَا  
سُبُلًا تَبْلُغُهُ الْغَنَامُ الْمُسْبِلَا  
يَبْغِي الْأَمَانَ وَمُجْدِبٌ يَبْغِي الْكَلَا  
حِلْمًا رَجَحْتَ بِهِ الْجِبَالَ الْمُثْلَا  
لَمَّا تَجَبَّرَ فَأَعْفُ حِينَ تَنْصَلَا  
وَأَعِثْ طَرِيداً لَمْ يُصَادِفْ مَوْئِلَا  
وَالْعِزَّ عَافَ الْمَنْزِلَ الْمُسْتَوْبِلَا  
جَعَلَ الْمُلُوكَ إِلَى اتِّجَاعِكَ عُمَلَا  
إِلَّا وَعَاوَدَ خَاضِعاً مُتَذَلِّلَا  
حَتَّى تُعَلَّ مِنَ الصُّدُورِ وَتُنْهَلَا

(١) سيفك (ل)

(٢) تضيق (ل)

(٣) هو حسان بن المفرج الطائي . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢١٤)



أوردتها ثغر الأعادي راحاً  
 فأقم على ذا العزِّ وأطرح الوغى  
 أو ما تفارق ذي الجياد سروجها  
 لا فلَّ ريبُ الدهرِ غربَ عزائمِ  
 موثورها لا يشتني وطريدها  
 ومحاول هذي العلى قلتُ أسلها  
 وأسأله ما تحوي يدها ينلكه  
 فلمجد ما لم يبق فيه لغيره  
 أولى الملوك إذا الفضائل ميزت  
 من كان في اللأواء أئدى منهم  
 فإذا هم حكموا بما يهوونه  
 وإذا هم أفكروا<sup>(٣)</sup> وصلَّ رشادهم  
 وإذا تنازعت الخصوم لديهم  
 ورجعت تطعمهم بخوفك أغزلاً  
 طعن القلوب أشد من طعن الطلأ  
 حتى تُثير وراء غزاة<sup>(١)</sup> قسطلاً  
 مدت على الإسلام سترأ مُسبلاً  
 لا ينكفي وقتيلها لن يعقلاً  
 فلقد أراح الفكر ممنوع سلاً  
 كرمًا وأما مجده الزاكي فلا  
 إلا كما يسع الإناء إذا امتلاً  
 بالحظ<sup>(٢)</sup> فيها أن يعدَّ الأفضلاً  
 كفًا وفي الهيجاء أمضى مُنصلاً  
 أمت قضاياك الكتاب المنزلاً  
 أوضحت غير مُفكرٍ ما أشكلاً  
 كانت بحضرتك الإشارة فيصلاً

(١) غزاة : مدينة عظيمة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند .

« معجم البلدان »

(٢) بالفضل فيها ( ل )

(٣) اجتمعوا ( هاشم ع و م )

لَوْ كَانَ حُكْمُكَ ضِدَّ حُكْمِ اللَّهِ مَا  
وَلَكَ الْنَدَى لَمْ تَجْرَ<sup>(١)</sup> فِيهِ إِلَى مَدَى  
حَتَّى لَعَاتَبَكَ الْعُفَاةُ فَهَلْ رَأَى  
لَمَّا آيَيْتَ لِمَنْ يُنِیْخُ بِكَ الْمُنَى  
فَالْعِيسُ فِي تَعَبٍ وَجُودُكَ مُقْسِمٌ  
أَنْهَجْتَنِي<sup>(٢)</sup> مِنْ قُرْبِكَ الْقَمَمَ<sup>(٣)</sup> الَّذِي  
وَأَبْجَحْتَنِي<sup>(٤)</sup> مِنْنَا تَتَابَعَ سَيْبُهَا  
لَوْ أَنَّهَا مَطَرٌ لَكَانَتْ وَابِلًا  
لَا تُلْزِمُنِي أَنْ أَفْصَلَ شُكْرَهَا  
وَمَتَى تَخَفُ إِلَى سِوَاكَ مَطَامِعِي  
مِنْ أَنْعَمٍ قَدْ غَارَ عِدُّ مَحَامِدِي

أَضْحَى بَنُو الدُّنْيَا عَلَيْهِ نَزْلًا  
يَنْجُوهُ<sup>(٥)</sup> مَنْ فِي وَصْفِ جُودِكَ أَوْغَلَا  
أَحَدٌ عُفَاةً نَدَى عَلَيْهِ عُدْلًا  
ذَلِكَ السُّؤَالُ كَفَيْتَهُ أَنْ يَسْأَلَ  
أَلَّا يُرِيحَ<sup>(٦)</sup> ظُهُورَهَا وَالْأَرْجُلَا  
مَا زِلْتُ فِيهِ إِلَى السَّعَادَةِ مُرْقَلًا  
حَتَّى لَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَتَمَهَّلَا<sup>(٧)</sup>  
وَلَوْ<sup>(٨)</sup> أَنَّهَا رِيحٌ لَكَانَتْ شَمْلًا  
مِنْ بَعْدِ مَا أَغْيَا الْقَوَافِي مُجْمَلًا<sup>(٩)</sup>  
أَتَى وَقَدْ حَمَلْتَنِي مَا أَثْقَلَا  
فِي ضِمْنِهِنَّ<sup>(١٠)</sup> وَصَارَ بَحْرِي جَدُولًا

(١) لعله : لم يجر . لعله : تنجوه . والبيت كله لم يرد في ( ل )

(٢) أَلَا تَرِيحَ ( م )

(٣) أَبْجَحْتَنِي ( ع ) و ( م )

(٤) الْقَب ( ع ) و ( م )

(٥) وَأَبْجَحْتَنِي ( ل )

(٦) يَتَمَهَّلَا ( ل )

(٧) أَوْ أَنَّهَا ( ل )

(٨) لم يرد هذا البيت في ( ع ) و ( م )

(٩) في مَدْحِن ( ع ) و ( م )

وَالْفَقْهُ غَيْرُ مُبِيحَةٍ أَحْكَامُهُ      مَنْ لَا يُؤَدِّي الْفَرَضَ أَنْ يَتَنَفَّلَا  
وَمَتَى أَثْبَتَ عَلَى الثَّنَاءِ فَلَمْ أَقُلْ      كُنْ لِي مِنَ الْفَضْلِ الْمُسِينِ مُحَلَّلًا<sup>(١)</sup>  
لَوْ غَيْرُ نَائِلِكَ الْمَرَامِي لَمْ تَخَفْ      مَعَ ذِي الْإِصَابَةِ أَسْهَمِي أَنْ تَنْصُلَا

## ٧٦

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر ويصف القَوَدَ (٢) المنفذ الى الحضرة سنة  
ثلاثين وأربعمئة

هَلْ غَيْرُ ظِلِّكَ لِلْعَفَاةِ مَقِيلُ      أَمْ غَيْرُ عَفْوِكَ لِلْجُنَاةِ مُقِيلُ  
شَرَفَ الْمُعَالِي ظَلْتَ<sup>(٣)</sup> مَفْتُونًا بِهَا      فَوَعُورُهَا أَبَدًا عَلَيْكَ سُهُولُ  
وَخُلِقْتَ مُعْتَلِيًا عَلَى الرُّتَبِ الْعُلَى      فَعَظِيمُ مَا فِي نَاطِرِيكَ ضَنِيْلُ  
مَا كَانَ مِثْلَكَ قَطُّ فِي جِيلٍ مَضَى      فَلْيَفْخَرَنَّ<sup>(٤)</sup> مَا شَاءَ هَذَا الْجِيلُ  
كَمْ فِي سَيْوْفِكَ آيَةٌ قَدْ غَادَرَتْ      مُتَأَلِّهًا مَنْ رَأَيْهُ التَّعْطِيلُ  
بِضُّ حَقِّنَ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامِهَا      وَحَلَّاهَا بِشِفَارِهَا مَطْلُولُ  
خَافَتْ عَوَادِيكَ الْمُلُوكُ فَرُسُلُهَا      عَنْ رَهْبَةٍ أَبَدًا إِلَيْكَ مُثُولُ

(١) فيحلا (ل)

(٢) القَوَد : الحيل وقيل التي تقاد بمقاودها ولا تتركب .

(٣) ظلت : (ع) و (م)

(٤) فليفتخر (ل)



وَلَطَامًا زَادَ التَّخَوُّفُ فَالْتَقَى  
تَأْتِيكَ طَائِعَةً إِذَا اسْتَدْعَيْتَهَا  
أَهْلَى عَدُوِّكَ عَنْكَ لَحْظَةً نَاطِرٍ  
بِشْرٍ تَكْفَلُ بِالْغَنَى إِيصَاضُهُ  
وَيَدٌ تَرَى أَمْوَالَهَا بِنَوَاهِهَا  
فَالنَّجْحُ يَاسِيفُ الْخِلَافَةَ مُعَوِّزُ  
حَرَمٍ لِإِكْرَامِ الْوُفُودِ مُؤَهِّلُ  
وَالظَّاعِنُونَ مُوَاصِلُوكَ <sup>(٣)</sup> يَدَ النَّدَى  
مَجْدٌ بِحَيْثُ تَحُلُ <sup>(٤)</sup> لَيْسَ بِنَازِحِ  
فَهَلِ الرِّيحُ حَمَلَنَ ذِكْرَكَ فَاسْتَوَى  
أَخْجَلَتْ مِنْهُمْ أَلْحِيَا بِمَكَارِمِ  
ثَمَرُ الْغُصُونِ يُبِينُ عَنْ أَعْرَاقِهَا  
مَا مَجْدُ قَوْمِكَ غَامِضًا وَجَمِيعُ مَا

بِحَنَابِ مُلْكِكَ مُرْسِلُ وَرَسُولُ  
وَلَهَا إِذَا لَمْ تَدْعُهَا تَطْفِيلُ  
وَشُهُودُ بَشْرِكَ بِالنَّوَالِ عُدُولُ  
مَا كُلُّ بَرْقٍ بِالذَّهَابِ <sup>(١)</sup> كَفِيلُ  
جَلًّا تَوَلَّى هَدْمَهَا التَّفْصِيلُ  
حَتَّى يُنَازِحَ بِيَابِكَ <sup>(٢)</sup> التَّامِيلُ  
فَقَفْنَاوَهُ أَبَدًا بِهِمْ مَأْهُولُ  
حَتَّى كَانَهُمْ لَدَيْكَ نَزُولُ  
وَحَدِيثُهُ فِي أَخْلَاقَيْنِ يَجُولُ <sup>(٥)</sup>  
عَرَضُ الْبَسِيطَةِ عِنْدَهُ وَالطُّولُ  
يُخْبِرُنَ أَنَّكَ لِلْإِكْرَامِ سَلِيلُ  
أَيَكُونُ مِنْ غَيْرِ الْغِيُوثِ سَيُولُ  
تَأْتِيهِ مِنْ حَسَنِ لَهُ تَأْوِيلُ

(١) الذَّهَابُ : الأمطار الغزيرة .

(٢) يَبَاحُ (ع) و (م)

(٣) مواصِلون يد الندى (ع) و (م)

(٤) يَحُلُ (ع) و (م)

(٥) يَجُولُ (ل)

لَا كَالَّذِي إِنْ عَدَّ يَوْمًا فَخَرَهُ  
 بَلَغَتْ بِكَ الْأَمَدُ <sup>(١)</sup> الْبَعِيدَ فَضَائِلُ  
 مِنْهَا لَدَى سُوقِ الثَّنَاءِ بِضَائِعُ  
 وَارَى الَّذِي أَدْرَكَتَ وَهُوَ الْمُنْتَهَى  
 كَمْ قَدْ فَصَلْتَ بِلَحْظَةٍ وَبِلَفْظَةٍ  
 سَعَى تَبَتَّلَ لِلْسُّمُوِّ وَهَيْبَةٍ  
 ضَمِنَتْهَا أَنْ لَا تَخَافَ وَإِنْ نَأَى  
 شَرَفَتْ بِوِطْنِكَ أَرْضُنَا فَبِوَاجِبِ  
 قَدِمَشَقْ لَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ فِي الدُّنَا  
 ظَلَّتْ تُرْجَى أَنْ تَعْرِفَ إِقَامَةً  
 وَجَمِيعُ مَا تَحْوِي تَبَاعَدَ أَوْ دَنَا  
 نَكَلْتُ بِالْأَحْدَاثِ لَمَّا أَنْ عَدْتُ <sup>(٥)</sup>

فَعَلَى مَسَآثِرِ أَوَّلِيهِ يُحِيلُ  
 لِأَقْلَمِهَا يُسْتَوْجَبُ التَّفْضِيلُ  
 حَلَّتْ وَفِي سُوقِ الْعُفَاةِ كُبُولُ  
 مُسْتَصْغَرًا <sup>(٢)</sup> فِيمَا إِلَيْهِ تَوُولُ  
 مَا لَخُطْبُ يَقْصُرُ عَنْهُ وَهُوَ طَوِيلُ <sup>(٣)</sup>  
 سَامَتْ مِنَ الْأَكْفَاءِ فَهِيَ بَتُولُ  
 عَنْكَ الصَّرِيحُ <sup>(٤)</sup> فَلَا يُخَافُ سَبِيلُ  
 أَنْ يُسْتَقَلَّ لِثَرَبِهِ ————— التَّقْيِيلُ  
 وَكَذَلِكَ مَالِكٌ فِي الْمُلُوكِ عَدِيلُ  
 حِينًا وَتَخْشَى أَنْ يَعْرِفَ رَحِيلُ  
 مَا لِلْخُطُوبِ يَدٌ إِلَيْهِ تَطُولُ  
 فَلِصْرِفِهَا عَمَّا حَمَيْتَ نَكُولُ

(١) الأمل (هامش ع)

(٢) مستصغر (ل)

(٣) وهو يطول (ل)

(٤) الصريح (ع) و (م)

(٥) غدت (ل)

فَأَقِمْ فَذِكْرُكَ لِلْعَوَاصِمِ عِصْمَةٌ      يُخْشَى <sup>(١)</sup> وَإِنْ بَعْدَ الْهَزْبِ رُ الْغَيْلُ  
 رُعْتَ الْقُلُوبَ وَظَلَّ <sup>(٢)</sup> مَا قُلَّدَتْهُ      فِي جَفْنِهِ وَكَأَنَّهُ مَسْلُولُ  
 سَيْفٌ يُمِيتُ وَلَا يُعَاوِدُ غِمْدَهُ      حَتَّى تَمُوتَ صَنَائِنُ وَذُحُولُ  
 إِنْ غَيْرُكَ اتَّخَذَ الدَّلَاصَ مُذِيلاً      فَرَقًا فَإِنَّكَ لِلدَّلَاصِ مُذِيلُ <sup>(٣)</sup>  
 يَأْمَنُ قَوَاصِيَهُ تُشَايِعُ عَزَمَهُ      وَلِأَجْلِ ذَلِكَ تَصِلُ <sup>(٤)</sup> حِينَ يَصُولُ  
 مَا دُونَ أَمْرِكَ فِي الْمَمَالِكِ حَاجِزُ      قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ مَفْعُولُ  
 وَأَنْشُرْ عَلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ سَحَابِيًا      غَيْثُ <sup>(٥)</sup> الْحِمَامِ مَتَى طَلَعْنَ <sup>(٦)</sup> هَطُولُ  
 أَمْطَارُهُنَّ <sup>(٧)</sup> دَمُ الْعَدَى وَبُرُوقُهَا      لَمَعَ الصَّوَارِمِ <sup>(٨)</sup> وَالرُّعُودُ صَلِيلُ  
 فَلَعَلَّ <sup>(٩)</sup> دِجْلَةَ أَنْ تَوْسَطَ مُلْكَ مَنْ      حَفَّ الْفَرَاتُ بِمُلْكِهِ وَالنَّيْلُ  
 أَبْنِي مُنْمِرٍ <sup>(١٠)</sup> مَا الْجَزِيرَةُ مَعْقِلًا      إِنْ زَارَهَا مِنْ ذِي الْجِيُوشِ رَعِيلُ

(١) في جميع النسخ (يُخْشَى) والأصح ما اخترناه .

(٢) فظل (ل)

(٣) مديل (ل)

(٤) يصل (ع) و (م)

(٥) عيث (م)

(٦) طلعت (ع) و (م)

(٧) أمطارها دم من أبي وبروقها ... (ل)

(٨) لمع الأسنة ... (هامش ع)

(٩) فلكل (ل)

(١٠) انظر الحاشية رقم (٦) ص (٧٤)



لَا يُضْمِرَنَّ سَفِيهَكُمْ بِرِضَاكُمْ      غَدْرًا فَأُمُّ الْغَادِرِينَ تَكُولُ  
فَلَقَدْ أَرَدْتُمْ نَصْرَ نَصْرٍ <sup>(١)</sup> ضَلَّةً      وَالْحَقُّ يُقْسِمُ أَنَّهُ نَخْذُولُ  
كَانَتْ سُيُوفُكُمْ بِوَارِقِ زَبْرِج      أَجْلَىٰ عَنِ <sup>(٢)</sup> الْكُعْبِيِّ وَهُوَ قَتِيلُ  
أَتَخُونُكُمْ عِنْدَ الْلِقَاءِ صَوَارِمُ      وَتَخُونُكُمْ بَعْدَ <sup>(٣)</sup> الْفِرَارِ عُقُولُ  
مَنْ لَمْ يَرْعَهُ الْهَوْلُ وَهُوَ بَعِينُهُ      لَمْ يَثْنِهِ عَنْ عَزْمِهِ التَّهْوِيلُ  
هَلْ يَسْتَعِدُّ الْخَلْفَ عَيْنًا مُثْقَلًا      مَنْ يَسْتَخِفُّ الْعِيبَ وَهُوَ ثَقِيلُ  
فَتَجَنَّبُوا سَرَحَ الْمُظْفَرِ إِنَّهُ      نَعَمْ بِأَشْطَانِ الْقَنَاءِ مَعْقُولُ  
أَوْفَارَقُبُوا <sup>(٤)</sup> وَشَكَ الرَّدَىٰ فِي عَزْمَةٍ      بَيْنَ الْعَزَائِمِ وَالْقُلُوبِ تَحُولُ <sup>(٥)</sup>  
سَيْفِيَّةٍ عَضْدِيَّةٍ شَرْفِيَّةٍ      حَدُّ الزَّمَانِ بِحَدِّهَا مَفْلُولُ  
تَجْلَىٰ بِهَا الْأَزْمَانُ <sup>(٦)</sup> وَهِيَ حَنَادِسُ      وَيَدِيقُ فِيهَا الْخَطْبُ وَهُوَ جَلِيلُ  
لَا تَأْمَنُوا رَبَّ الْجَبُيُوشِ إِذَا غَزَتْ      فَلَهَا بِهَامَاتِ الرَّجَالِ قُفُولُ  
مَنْ يَطْبِيهِ الطَّرْفُ <sup>(٧)</sup> يَحْمِلُ فَارِسًا      مُتَلَبِّيًا لَا الطَّرْفُ وَهُوَ كَحِيلُ

(١) هو نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب . انظر الحاشية رقم (٣) ص (٧١)

(٢) على الكعبي (ع) و (م) والكعبي هو نصر بن صالح .

(٣) عند الفرار (ل)

(٤) أوفارقبوا (ع) و (م)

(٥) تجول (ع) و (م)

(٦) الأزمان (ع)

(٧) الطفل ؟ (م)

وَيَرُوقُهُ الْأَسْلُ الْمَحْطَمُ فِي الْعِدَى  
 مَلِكٌ تَرَدَّى بِالْمَهَابَةِ وَالنُّهَى  
 ذُو الْبَأْسِ لَوْ فِي النَّاسِ فُضَّ يَسِيرُهُ  
 وَالْجُودِ لَوْ بَلَّغُوا مَدَى مِعْشَارِهِ  
 يَخْتَصُّ بِالْعَلِيَاءِ حِينَ يَنَالُهَا  
 لِلَّهِ مَا تَأْتِي (١) فَكُلُّ نَبَاهَةٍ  
 لَمَّا أَشْتَكْتَ خَيْلُ الْوَعَى مِنْ بَعْدِهَا  
 أَسْكَنْتَهَا ظِلَّ الْقُصُورِ وَلَمْ تَزَلْ  
 وَمَنْحَتَهَا خَيْرَ الْأَنَامِ مَقُودَةً  
 شَقَرْتُ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ أَلْبَسَ قُمْصَهَا  
 قُرِنْتُ بِدُفْرِ لَوْنِهَا مِنْ لَوْنِهِ  
 وَغَرَائِبُ الْأَلْوَانِ ظِلٌّ مُقَصَّرٌ  
 كَفَلَتْ لَهَا أَعْنَاقُهَا (٢) وَغُرُوقُهَا  
 مَغْنُونَةٌ (٣) سَرَبُ بِهَا مَطْرُودَةٌ

يَوْمَ الْوَعَى لَا أَخَذْتُ وَهُوَ أَسِيلُ  
 هَذِي الْعُلَى لَا التَّاجُ وَالْإِكْلِيلُ  
 لَأَنْصَاتُ مُبْتَذَلٌ وَعَزَّ ذَلِيلُ  
 لَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ بَخِيلُ  
 ضَنَا بِهَا وَيَعْمُ حِينَ يُنِيلُ  
 تَعْدُوكَ فِي ذَا الْخَلْقِ فَهِيَ مُخُولُ  
 إِدْمَانِ رَكْضِكَ وَالْكَلَامِ صَبِيلُ  
 مِنْ قَبْلُ فِي ظِلِّ الْوَشْيِجِ تَقِيلُ  
 وَلَهَا مِنَ النُّصْحِ الصَّرِيحِ دَلِيلُ  
 أَوْ خَالَطَتْهُ لَعَادَ وَهُوَ أَصِيلُ  
 وَنُجُومُهُ غُرَرٌ لَهَا وَحُجُولُ  
 عَنْ وَصْفِهَا التَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلُ  
 بِالسَّبْقِ وَالطَّرْفِ الطَّمُوحِ رَسِيلُ  
 مُتَقَنَّصٌ سَرَبُ بِهَا مَشْلُولُ (٤)

(١) ما يأتي (ع) و (م)

(٢) أعراقها (ع) و (م)

(٣) مغنومة (هامش ع و م)

(٤) مسلول (ع) و (م)

طَالَتْ عَلَى الْجُرْدِ السَّلَاحُ بِسُطَّةٍ      حَتَّى أَدَّعَاها شَدَقْمٌ وَجَدِيلٌ <sup>(١)</sup>  
لَمْ يَكْفِها الْإِسْرَاجُ يَوْمَ بَعَثَهَا      شَرٌّ <sup>(٢)</sup> الْعُيُونِ فَعَمَّهَا التَّجْلِيلُ <sup>(٣)</sup>  
وَتَحَفَّلَتْ <sup>(٤)</sup> مَرَحًا فَكَمْ مِنْ قَائِلٍ      أَيَقَادُ وَحْشٌ أَمْ تُقَادُ خِيُولُ  
أَسْلَابٍ مِنْ أَرْدَيْتَ مِنْ شُوسِ الْعِدَى      مَا عِنْدَ مَنْ يَسْخُو بِتِلْكَ غُلُولُ  
يَا مَنْ يَذِلُّ الْمَالُ عِنْدَ سُؤَالِهِ      ذُلُّ السُّؤَالِ وَغَيْرُهُ الْمَسْئُولُ  
إِنْ كَانَ هَذَا الْفَضْلُ تَلَجًا لِلْعُلَى      فَمَدَّأَحْيِ التَّرْصِيعُ وَالتَّكْلِيلُ  
إِنِّي بِرَغَمِ عِدَائِي مَمْنُوعٌ الْحُمَى      مَا هَزَّ <sup>(٥)</sup> هَذَا الْقِيلَ هَذَا الْقِيلُ  
وَلِي الْمَحَامِدُ لَنْ يَطْوَلَ رَبُّهَا      حَتَّى يَطْوَلَ الْفَاضِلَ الْمَفْضُولُ  
مَا كُنْتُ أَحْسِنُ ذَا الْمَقَالِ وَإِنَّمَا      عَلَّمْتَنِي بِنَدَاكَ كَيْفَ أَقُولُ  
ذَلَّلَتْ لِي صَعَبَ الْقَوَافِي مُنِعِمًا      فَأَلْقَوْلُ جَزَلٌ وَالْعَطَاءُ <sup>(٦)</sup> جَزِيلُ  
مَا عِشْتَ فَأَلَايَا أَعْيَادُ لَنَا      فَرَضٌ لَهَا التَّعْظِيمُ وَالتَّجْلِيلُ

(١) شَدَقْمٌ وَجَدِيلٌ : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بها المثل .

(٢) شرر العيون ( ل )

(٣) فعممها التحليل ؟ ( ع ) و ( م )

(٤) وتحفّلت ؟ ( ع ) و ( م )

(٥) مَا رَدَّ ( ل )

(٦) والنوال ( ل )



فَأَسْلَمَ لِدِينٍ قَدْ<sup>(١)</sup> غَدَوْتَ تَحْوِطُهُ  
فَعَلَيْهِ ظِلٌّ مِنْ سَطَاكَ ظَلِيلُ  
وَرَعِيَّةٍ أَغْنَيْتَهَا وَحَمَيْتَهَا  
فَدَعَاؤُهَا بِثَنَائِهَا مَوْصُولُ  
إِنَّا نَصُولُ عَلَى الْخُطُوبِ بِأَنْعُمٍ<sup>(٢)</sup>  
مِنْهَا بِأَيْدِينَا قَنَى وَنُصُولُ  
لَا زِلْتَ تَحْكُمُ فِي الْأَنَامِ مُخَوَّلَا  
مُلْكًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ يَزُولُ

## ٧٧

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر وأنشده إياها بحلب سنة تسع وعشرين وأربعمائة  
النَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ مَدَاكَ مَنَالَا  
فَعَلَامَ يَسْعَى طَالِبُوهُ ضَلَالَا  
مَا فِي الْبَرِيَّةِ مَنْ يُسَاجِلُكَ الْعُلَى  
فَتَبَارَكَ الْمُعْطِيكَهَا وَتَعَالَى  
أَيْنَ الْأُلَى قَصْرُوا خُطَى فِي طُرُقِهَا<sup>(٣)</sup>  
مَنْ غَدَتْ خُطَوَاتُهُ أَمِيلَا  
يَا مَانِعَ الْمُلْكِ الْعَقِيمِ وَحَاسِمَ أَلْ  
دَاءِ الْعُقَامِ سِيَّاسَةَ وَنِصَالَا  
مَا يَمْتَطِي الْعِزَّ الَّذِي أَمْطَتَكَهُ أَلْ  
عَزَمَاتُ مَنْ لَا يَرْكَبُ الْأَهْوَالَا  
مَنْ عَافَ مَاءَ الْعَيْشِ وَهُوَ مُكَدَّرُ  
عِنْدَ الْكَرَائِهِ لَمْ يَرِدْهُ زُلَالَا  
تُضْحِي سَيُوفُكَ لِلْبِلَادِ مَفَاتِحَا  
فَإِذَا فَتَحْتَ<sup>(٤)</sup> جَعَلَتْهَا أَقْفَالَا

(١) مذ غدوت (ل)

(٢) بأسهم (ل)

(٣) طرفها (ل)

(٤) فتحن (مختارات البارودي)

وَقَدْ اكْتَسَتْ حَلَبُ بِكَ الْعِزَّ الَّذِي  
كَانَتْ لِأَرْمَاحِ الْخُطُوبِ دَرِيئَةً  
وَأَيَّتَ أَنْ تَبْقَى الْعُيُونُ سَوَاهِرًا  
فَأُتْنَبَهَا أَهْلُ الْبِلَادِ<sup>(٣)</sup> وَطَالَمَا  
أَعْطَى الرَّعِيَّةَ مِنْ رِعَايَتِهِ الْمُنَى  
أَجْرِي الْوَرَى إِنْ صَالَ بَلَّ أَغْلَامِهِ  
بِمُضَائِهِ وَقَضَائِهِ وَعَطَائِهِ  
كَمْ رُمْتُ فِي الْعُدَوَاتِ<sup>(٤)</sup> أَبْعَدَ غَايَةٍ  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَخْفَ مُصَمِّمًا  
ضَائِقَتِ مَسَالِكِ مَا أُتَيْتَ<sup>(٥)</sup> فَلَمْ يَجِدْ  
وَأَهْنَتْ مَالِكَ غَيْرَ مَا مُتْكَلَّفٍ  
وَنَبَذَتْ آرَاءَ الْأَنَامِ وَطَالَمَا  
مَا ذَلَّ مَنْ يُضْحِي لَهُ سِرْبَالًا  
فَجَعَلَتْ جُنَّتَهَا<sup>(١)</sup> ظِيًّا وَإِلَالًا<sup>(٢)</sup>  
حَذَرَ النَّوَائِبِ وَالْقُلُوبِ وَجَلَا  
قَدْ رَامَ عَنْهَا أَهْلُهَا التَّرَحُّلَا  
مَنْ مُذْ حُمِيَ لَمْ يَعْرِفِ الْإِهْمَالَا  
إِنْ طَالَ بَلَّ أَوْفَاهُمْ إِنْ قَالَا  
أَمِنُوا الرَّدَى وَالْجُورَ وَالْإِهْمَالَا  
فَوَصَلَتْ قَبْلَ وُصُولِكَ الْأَصَالَا  
مَنْ كَانَ مِثْلَكَ يَحْمِلُ الْأَثْقَالَا  
فِي ضَنْكِهَا أَحَدٌ سِوَاكَ مَجَالَا  
مَا عَزَّ إِلَّا مَنْ أَهَانَ الْمَلَا  
عَاصِيَتْ فِي طَلَبِ الْعُلَى الْعُدَالَا

(١) خطبتها (ل)

(٢) الإلال : جمع أَلَّة وهي الحربة .

(٣) أهل الوداد (ل)

(٤) العدوات (ع) و (م)

(٥) ما أُتَيْتَ (ل)

إِن سِئْت تَعْرِفُ أَنَّ رَأْيَكَ ثَابِتٌ  
 وَإِذَا هَمَمْتَ نَحْذُ بِعِزِّكَ إِنَّهُ  
 وَاسْتَعْدِمَ السِّيفَ الَّذِي مَا فُلَّ فِي آ  
 لَنَ يَتْرَكَ الْخِصَمَ الْأَلَدَ مُجْدَلًا  
 وَالْحَرْبُ مَا بَرَحَتْ سِجَالًا فِي الْوَعْيِ  
 فَكَتَبْتَ إِسْجَالًا عَلَى قِمَمِ الْعِدَى  
 فَلِذَاكَ مَا يَنْفَكُ مُلْكُكَ ظَافِرًا  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ بَانَ قِدْحَكَ فَانْزُ  
 مَوْسُومَةً بِالنَّصْرِ لَمْ تَرَ قَبْلَهَا  
 نَضَّتِ الْأَجَلَةَ<sup>(١)</sup> وَالْبَرِاقِعَ وَاكْتَسَتْ  
 خَلَقَتْ جِبَالًا فِي الْهَوَاءِ شَوَارِعًا  
 يِقْتَادُهَا مُرْضِيكَ عِنْدَ السَّلْمِ قَوَّ  
 وَمُعَظَّمٌ مِذْ<sup>(٢)</sup> حَلَّ مِنْكَ مَحَلَّةً  
 لَا مَا رَأَوْا فَأَنْظَرُوا إِلَى مَا<sup>(٣)</sup> آ لَا  
 قَمِينَ بِمَا تَهْوَى وَخَلَّ الْأَقَالَا<sup>(٤)</sup>  
 هَيَّجَاءَ وَالرَّأْيِ الَّذِي مَا فَا لَا  
 إِلَّا أُمُرُو جَعَلَ الضَّرَابَ جِدَالًا  
 مَدَدًا فَعُودِرَتِ الْحُقُوقُ قِتَالًا<sup>(٥)</sup>  
 بِشَبَا الظُّبَى أَلَّا تَكُونَ سِجَالًا  
 يَحْمِي حِمَاهُ وَيَقْتُلُ الْأَقْيَالَا  
 لَا شَكَّ مِذْ أَرْسَلَتْهَا إِرْسَالًا  
 عَيْنُ رِثَالًا يَحْتَمِلُنَ رِجَالًا  
 مِمَّا تُشِيرُ بَرِاقِعًا وَجِبَالًا  
 ظَلَّتْ تَظِلُّ مِنَ الْجَيْشِ جِبَالًا  
 أَلَّا وَفِي يَوْمِ الْوَعْيِ فَعَالًا  
 مَا طَاوَلَ الْأَنْجَادَ إِلَّا طَالَا

(١) من آ لا (م)

(٢) القالا (ع) و (م)

(٣) فيالا (ل)

(٤) نضت البراقع والأجلة ... (ل)

(٥) ما حلَّ (ع) و (م)



وَمَتَّى يُجَارِي رَافِعٌ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِمَا سَرَبَلَتْهُ الْإِعْظَامَ وَالْإِجْلَالَ  
 أَجْنِيَّتُهُ ثَمَرَ النَّصِيحَةِ أَنْعَمًا قَدْ فَاقَتْ الْإِحْسَانَ وَالْإِجْلَالَ<sup>(٢)</sup>  
 فَوَجَدَتْ عَيْنَ<sup>(٣)</sup> الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ الَّذِي ضَرَبَ الْأَنَامُ بِجِدِّهِ الْأَمْثَالَ  
 سَيْفٌ عَدِيٌّ أَصْلُهُ لَا يَنْتَضِي لِلدَّاءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عُضْلًا  
 وَالْفَخْرُ فِيمَنْ عَدَدَ الْحَسَنَاتِ لَا مِنْ عَدَدِ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالَ  
 فَلْتَعْلُ مَا شَاءَتْ جَنَابٌ<sup>(٤)</sup> بَعْدَمَا وَجَدُوا جَنَابَكَ مَوْئِلًا وَمَا لَا  
 سَجَبُوا ذِيُولَ الْعِزِّ مُذْ سَجَبُوا إِلَى أَعْدَاءِ دَوْلَتِكَ الْقَنَا الْعَسَلًا  
 وَلَقَدْ أَبْجَحَتْ بَنِي كِلَابٍ<sup>(٥)</sup> مَوْرِدًا رَأَتْ الْمَوَارِدَ عِنْدَهُ أَوْشَالَ  
 حَسُنَتْ إِبَانَتُهُمْ<sup>(٦)</sup> فَشَامُوا وَابِلًا مِنْ جُودٍ مِنْ بِلْأَمْسٍ كَانَ وَبَالَ  
 إِنْ كَذَبَ الْأَطْمَاعَ بِأَسْكَ فِي الْوَعَى فَنَدَى يَدِيكَ يُصَدِّقُ الْآمَالَ  
 مَا زَالَ يَرْجِعُ مَنْ تَرَحَّلَ غَانِمًا حَتَّى تَوَهَّمْتُ التُّزُولَ نِزَالًا

(١) هو الأمير عز الدولة رافع بن أبي الليل أمير الكلبيين . ( انظر ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٧٣ و ٧٥ و ٧٩ ) والحاشية رقم (٧) ص (٢١٥)

(٢) هذا البيت وثلاثة أبيات بعده لم ترد في ( ل )

(٣) الصواب عز الدولة وهو رافع بن أبي الليل .

(٤) بنو جناب : انظر الحاشية رقم (١) ص (١٦٩)

(٥) بنو كلاب : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٥)

(٦) إبانته (ع) و (م)

وَالْيَوْمَ قَدْ أَلْقَوْا إِلَيْكَ عَصِيَّهُمْ      لَا زَالَ رَبُّكَ لِلرَّجَاءِ <sup>(١)</sup> عِقَالَا  
 خَابَ الَّذِي يَبْغِي بِسَاحَتِكَ الْغِنَى      قَسْرًا وَفَارَ الْمُبْتَغِيهِ سُؤَالَا  
 وَرَأَتْ مُنْمِرٌ <sup>(٢)</sup> أَنَّ سُخْطَكَ عَارِضٌ      إِنْ لَمْ يَدَاوُوهُ بِعَفْوِكَ غَالَا <sup>(٣)</sup>  
 فَاتُوا لِحَسَمِ الْعَارِضِ الْقَتَالِ مَنْ      يَعْرِوْ فَكُنْتَ الْعَارِضَ الْهَطَالَا  
 أَرَدْتَ صَوَاعِقُهُ فَلَمَّا أَذَعْنُوا      وَالِي مَوَاطِرُهُ عَلَى مَنْ وَلَا  
 مَا قَدْ أَنْلَتْ مُطَاعِنًا وَعَظِيَّةً      يُدْنِي <sup>(٤)</sup> شَبِيهَا رَغْبَةً وَثَمَالَا  
 فَيَدْنُونَا بِجَدَا الْمَقِيلِ مُوسَعًا      بِجَمِيلِ رَأْيِكَ وَالْعِثَارِ مُقَالَا  
 رَاجَ أَحَالَتُهُ الظُّنُونُ عَلَى سِوَى      نَعْمَاكَ ظَلَّ عَلَى الْمُحَالِ مُحَالَا  
 بِذَرَاكَ أُمَاتُ الرَّجَاءِ <sup>(٥)</sup> مَطَافِلُ      وَحِيَالِ غَيْرِكَ مَا تَزَالُ حِيَالَا  
 كَمْ قُدَّتْ <sup>(٦)</sup> مِنْ شَطَنِ الْجَمِيلِ مَصَاعِبَا      أَعْيَتْ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ إِفَالَا

(١) للرجال (ع) و (م)

(٢) بنو مُنْمِر : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٧٤)

(٣) عالا (ع) و (م)

(٤) تدني (ع) و (م) . ومطاعن : هو ابن وثاب النخري صاحب الجزيرة .  
 وعظية بن صالح صاحب بالس . وشبيب بن وثاب أخو مطاعن . وثمال أخو عظية .

« زبدة الحلب لابن العديم »

(٥) الرجال (ع) و (م)

(٦) كم رزت في ... (ل)

أَنْتَ مَكَارِمُكَ الْكَرَامَ وَمُلْكُكَ أَوْ  
 وَعَلَوْتَ قَدْرًا فِي الْوَرَى فَلْيَعْتَمِدْ  
 شَرَفَ الْمَعَالِي قَدْ عَمَمَتْ صَنَائِعًا  
 هِيَ كَالْقَلَائِدِ فِي النُّحُورِ فَإِنْ صَغَتْ  
 مَا أَشْرَفَ الْأَقْوَامِ إِذْ لَا<sup>(١)</sup> عَلَى  
 وَلَكِ الْعَزَائِمُ لَمْ تَزَلْ تُرْدِي بِهَا أَوْ  
 إِنْ شِئْتَ كُنَّ كَوَاكِبًا تَجْلُو الدُّجَى  
 ذَلَّتْ لِهَيْبَتِكَ الْمُلُوكُ وَلَمْ تَزَلْ  
 مَا زِلْتَ فِي الْإِحْمَالِ أَخْصَبَ مِنْهُمْ  
 وَإِذَا سَطَوْا خِثْلًا سَطَوْتَ مُصْرَحًا  
 فَالْشَّامُ ذَوْدُ ذَادَ عَنْهُ مُصْعَبُ  
 وَأَرَى مَمَالِكَ بِالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِ  
 مُتَمَلِّكِينَ وَبَأْسُكَ الْإِبْطَالَا  
 صِدْقَ الْأَلِيَّةِ مَنْ بِقَدْرِكَ آلا  
 ظَلَّتْ عَلَى ظَهْرِ الثَّنَاءِ ثَقَالَا<sup>(٢)</sup>  
 تِلْكَ النُّحُورُ أَحَلَّتْهَا أَغْلَالَا  
 ذِي قُدْرَةٍ إِلَّا جَنَوْا إِذْ لَا<sup>(٣)</sup>  
 فُجَّارَ أَوْ تَهْدِي بِهَا الضُّلَالَا  
 أَوْ شِئْتَ كُنَّ مَنَاصِلًا وَنِصَالَا  
 كُلُّ الْوُحُوشِ تَخَوَّفُ الرُّبَالَا  
 رَبْعًا وَأَنْكَافِي الْعَدُوِّ مَحَالَا<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا<sup>(٥)</sup> نَحَوْنَا قَوْلًا نَحَوْتَ فَعَالَا  
 قَطْمُ تَصِلُ الْبَيْضُ إِنْ هُوَ صَالَا  
 تَشْكُو إِلَيْكَ أَجْدَبَ وَالْإِنْحَالَا<sup>(٦)</sup>

(١) أَنْتَ ... (ل)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) كذا في جميع النسخ والأظهر ان تكون (إذلا)

(٤) إذلا ؟ (م)

(٥) مكان هذا البيت في (م) بعد الذي يليه .

(٦) وإذا نحوا قولنا نحوت فعلا (ع) و (م)

(٧) الحدث والأوجلا (ع) و (م)



أَغْنَتْ<sup>(١)</sup> يَدُ السُّلْطَانِ مِنْ أَمْلَاكِهَا قَوْمًا يُعَدُّ حُضُورُهُمْ إِخْلَالًا  
 رَضَعُوا بِهَا الدَّرَّ الَّذِي لَمْ يَدْرُوا عَنْهُ خُطُوبًا مَا تَزَالُ تَوَالَا  
 وَمَتَى فَصَلْتَ مِنَ الْعَوَاصِمِ<sup>(٢)</sup> نَحْوَهُمْ لَتُبِيرُهُمْ<sup>(٣)</sup> كَانَ الْفُصُولُ فِصَالًا  
 خُذَهَا مِصَاعًا لَا اخْتِدَاعًا قَدْ كُنِيَ مِنْ كُلِّ ذِي سَيْفٍ يَقِلُّ نِجَادُهُ  
 فَتَى تَدَا فِعْكَ الشَّعَالِبُ بَعْدَ مَا رَأَتْ الضَّرَاغِمَ تُسَلِّمُ الْأَعْيَالَا  
 فَرَعُوا لِلْهَوِيمِ بِشَغْلِكَ<sup>(٥)</sup> عَنْهُمْ فَأَجْعَلْ لَهُمْ بِنُفُوسِهِمْ أَشْغَالَا  
 كَيْ يَسْمَعُوا مِنْ وَقَعِ مَا قُلِدْتَ مَا يُنْسِيهِمْ الْأَهْزَاجَ وَالْأَرْمَالَا  
 وَلَدَارُ<sup>(٦)</sup> قُسْطَنْطِينَ أَكْشَفُ عَوْرَةٍ مِمَّنْ ذَكَرْتُ أَجَلَ<sup>(٧)</sup> وَأَكْشَفُ بَالَا  
 لَوْ لَمْ يَنْدُ بِرِضَاكَ عَادِيَةَ الرَّدَى عَنْ أَرْضِهِ لَمْ يَأْمَنِ الزَّلْزَالَا  
 وَأَظْنُهَا مِنْ بَعْدِ سَبْعِ نَهْزَةٍ مَا اغْتَرَّ مَنْ أَوْسَعَتْهُ إِمْهَالَا  
 ظَلَّتْ قِصَارًا عِنْدَهُ مِنْ خَوْفِ مَا تَأْتِي وَعِنْدَ الْمُسْلِمِينَ طَوَالَا

(١) غيثٌ بهذا السلطان ... (ل) عيت بندي السلطان ... (هامش ع و م)

(٢) العواصم : انظر الحاشية رقم (٣) ص (١٢٩)

(٣) لتبيريهم (ع) و (م)

(٤) لما احتداه (ل)

(٥) لشغلك (م)

(٦) وبدار ... (ع) و (م)

(٧) نعم (ل)

فَلْتَحَذَرَ أَلْهَمَهُمُ الْمُدَالَهَ <sup>(١)</sup> فِي الثَّرَى  
 خُلِقَ الْمُظْفَرُ بِالثَّنَاءِ مُظْفَرًا  
 يُثْنِي <sup>(٢)</sup> بِبَاسِكٍ مَنْ أُبْحَتَ ذِمَارُهُ  
 لَيْسَتْ تَقْضَى مِنْ زَمَانِكَ لَحْظَةٌ  
 بِكَ أَنْجَزَ الدَّهْرُ الْمَطُولُ عِدَاتِهِ  
 مَا زِلْتَ <sup>(٣)</sup> تُلْبِسُهُ مُحَاسِنَ جَمَّةٍ  
 فَاسْعَدْ بَعِيدِكَ بَعْدَ سَابِقِهِ وَلَا  
 عِيدَيْنِ مِنْ عِيدٍ وَفَتَحِ قَبْلَهُ  
 وَلِذَاكَ أَشْرَفُ فِي النُّفُوسِ وَلَمْ يَزَلْ  
 لَوْلَا أُرْتِيَا حُكَّ لِلشَّيْءِ وَأَهْلِهِ  
 أَوْسَعَتْ قُوَالِ الْقَرِيضِ فَضَائِلًا  
 هِمًّا <sup>(٤)</sup> تَجْرُ عَلَى السُّهَى أَذْيَالًا  
 وَصَلَ الْمُنَى أَوْ قَطَعَ الْأَوْصَالَ  
 وَبَفَيْضٍ <sup>(٥)</sup> كَفَّكَ مَنْ مَنَحْتَ نَوَالًا  
 حَتَّى تَزِيدَكَ رِفْعَةً وَجَلَالًا  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ الْمِطَالُ مُطَالًا  
 حَتَّى مَشَى مِنْ تَيْبِهِ مُخْتَلًا  
 نَظَرْتُ <sup>(٦)</sup> لِنَا الظِّلَّ الْعُيُونُ زَوَالًا  
 زَادَا زَمَانُكَ نَضْرَةً وَجَمَالًا  
 رَمَضَانُ يَفْضُلُ دَائِمًا شَوَالًا  
 لَمْ يُصْبِحِ الْأَدَبُ الْمُدَالَ <sup>(٧)</sup> مُدَالًا <sup>(٨)</sup>  
 فَلِذَاكَ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ أَطَالًا

(١) اللطلة (ل)

(٢) هم (م)

(٣) تني (ع) و (م)

(٤) وتفيض (ع) و (م)

(٥) ما زال (م)

(٦) راءت (ل)

(٧) المدال (ل)

(٨) كذا ولعل الصواب (مدالا)

لَمَّا رَأَيْتُ عُلَاكَ لَا مِثْلَ لَهَا <sup>(١)</sup> أَيْقَنْتُ أَنَّكَ مَا أَقْتَفَيْتَ مِثَالًا  
وَلَتْنِ عَلَا الْأَفْعَالَ فِعْلُكَ كُلُّهُ فَلَقَدْ عَلَوْتُ بِمَدْحِكَ الْأَقْوَالَ

## ٧٨

وقال يهنيه بمولوده الأمير أبي القاسم محمود وأنشدها في العشر الأول من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

لِيَهْنِ الْعُلَى فَرْعٌ غَدَوْتَ لَهُ أَصْلًا وَغَرَسَ نَمْتَهُ تُرْبَةً تَنْبِتُ الْفَضْلًا  
وَنُعْمَى لِشَهْرِ الصَّوْمِ مَدًّا ظِلَالُهَا سَيَشْكُرُهَا مَنْ صَامَ فِيهِ وَمَنْ صَلَا  
وَيَوْمٌ بِهِ أَضْحَى الْمُهِيمِينَ شَائِدًا لِدِينِ الْهَدْيِ عِزًّا يَزِيدُ الْعِدَى ذُلًا  
لَقَدْ رَاعَهُمْ لَيْثُ الشَّرَى وَهُوَ وَحْدَهُ فَكَيْفَ إِذَا لَا قُوَّةَ مُسْتَضْجِبًا شَبْلًا  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْدَى الْبَشِيرُ بِشَارَةً تَرُدُّ <sup>(٢)</sup> عَلَى الشَّيْبِ الشَّبَابَ الَّذِي وَلَا  
بِأَسْعَدِ مَوْلُودٍ أَتَى فَتَضَمَّنَتْ سَعَادَتُهُ أَنْ تَطْرُدَ الْخُوفَ وَالْمَحَلَا  
سَيْفَرَعُ مِنْ قَبْلِ الْفِطَامِ مَحَلَّةً يَرَى <sup>(٣)</sup> زُحَلًا مِنْهَا لِأَخْصِهِ نَعْلًا  
وَيَبْلُغُ مِنْ قَبْلِ الْبُلُوغِ إِلَى مَدَى تَعَذَّرَ أَذْنَاهُ عَلَى غَيْرِهِ كَهْلًا  
فَعِشْتَ لَهُ حَتَّى يُرَى <sup>(٤)</sup> جَدُّ أُسْرَةٍ يَلِيْتُونَ <sup>(٥)</sup> عَنْ جَدِّ <sup>(٦)</sup> مِنَ الْمُشْتَرَى أَعْلَا

(١) له (ع) و (م)

(٢) فَرَدَّة (ابن عساكر بترجمة أنوجور الحنفي)

(٣) ترى (ل)

(٤) حتى ترى حد أسرة (ع) و (م)

(٥) يبينون (ابن عساكر)

(٦) في جميع الأصول (عن حد)



وَيُلْقِي لَهُ عَزْمَ كَعَزْمِكَ وَالظُّبَى  
 قِيمَةً مَسْعُودٍ كِهَمَّتِكَ الَّتِي  
 فَذَلِكَ <sup>(١)</sup> شِهَابٌ مُصْطَفَى الْمَلِكِ زَنْدُهُ  
 بَعْدَهُ مَوْلَانَا الْإِمَامِ وَسَيْفِهِ  
 وَحَلَّ عُقُوداً لَوْ تَيَمَّمَهَا الْوَرَى  
 فَكَمْ مَلِكٍ خَلَاهُ فِي النَّاسِ مُثَلَّةً  
 أَصَابِنَ وَجْهِي <sup>(٢)</sup> عَنْ مَعَاشِرٍ أَصْبَحُوا  
 رُؤْيَاكَ كَمْ خَفَقَتْ عَنِّي بِمَنَّةٍ  
 وَمِنْ أَيْنَ يَغْدُو <sup>(٣)</sup> النَّجْبُ حُفَيْكَ وَسَائِلِي  
 فَلَا زَالَ عَنِّي ظِلُّ مُجْدِكَ إِنَّهُ  
 وَلَا زِلْتُ مَسْمُوعَ التَّهَانِي بِخَصْرَةٍ

تَصِلُ وَنَارُ الْحَرْبِ تُرْهَبُ أَنْ تَصِلَا  
 بَنَتْ شَرْفًا يَبْلَى الزَّمَانُ وَمَا يَبْلَا  
 وَبِالْعُصْنِ قَدْ مَاعَرَفُ الرَّائِدِ <sup>(٤)</sup> الْحَمَلَا  
 جَلَا اللَّهُ مِنْ رَيْبِ النُّوَابِ مَا جَلَا  
 بِأَجْمَعِهِمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا لَهَا حَلَا  
 وَلَوْلَاهُ لَمْ تَذْهَبْ طَرِيقَتُهُ الْمَثَلَا <sup>(٥)</sup>  
 لَصَدَرَ الْعُلَى غَلَاً وَفِي نَحْرِهَا غَلَاً  
 لَحْمَلْتَنِي مِنْ شُكْرِ آلِهَا ثَقَلَا  
 وَمَا نَزَلْتُ إِلَّا بِأَوْفَى الْوَرَى إِلَّا  
 عَتَادُ <sup>(٦)</sup> لِمَنْ أَكْدَى وَهَادِلِمَنْ ضَلَا  
 عَرَائِسُ أَفْكَارِي <sup>(٧)</sup> بِهَا أَبْدَأُ تُجْلَى

(١) وذلك (ابن عساكر بترجمة انوجور الحنفي)

(٢) الزائد (ل)

(٣) لم يرد هذا البيت (ل)

(٤) حمدي (ابن عساكر)

(٥) يغدو ؟ (ع) و (م)

(٦) عياذ (ع) و (م)

(٧) أفكاري (ابن عساكر)

وقال يمدح الوزير الأجل أبا الفرج المغربي (١)

بِالْحَوْلِ نِلْتَ وَنَالَ النَّاسُ بِالْحِيلِ      فَسَدَّ جَمِيعَ الْوَرَى مُسْتَوْجِبًا وَطُلِ  
وَأَرْسَمَ لِدَهْرِكَ مَا تَخْتَارُ يَجْرُ عَلَى      عَادَاتِ مُسْتَمِيعٍ لِلرَّسَمِ مُثْمَلِ  
مَا زِلْتَ تَلْتَذُّ طَعْمَ الْعَفْوِ مُقْتَدِرًا      حَتَّى ابْتَغَى عِنْدَكَ الْإِحْسَانَ بِالزَّلَلِ  
هَذَا (٢) الْفَضَائِلُ لَمْ نَعْرِفْ لَهَا شَبَهًا      ضَلَّ الْوَرَى حِينَ قَالُوا الْفَضْلُ لِلْأَوَّلِ  
فَكَيْفَ (٣) يَثْبُتُ هَذَا فِي قِيَاسِهِمْ      وَخَيْرَةَ الْخَلْقِ أَضْحَى خَاتَمُ الرُّسُلِ  
أَجَلْتَ أَعْيُنَنَا فِي كُلِّ مُعْجَزَةٍ      لَمْ يَجْرُ (٤) فِي خَلْدٍ مِنْهُمْ وَلَمْ تَجُلِ  
فَإِنْ آتَى حَسَنٌ مِنْ فِعْلٍ بَعْضِهِمْ      فَقَدْ يَصِيحُ وَقُوعُ السَّعْدِ عَنْ زُحَلِ  
لِلَّهِ رَأْيُ إِمَامِ الْخَلْقِ كَيْفَ سَرَى      إِلَيْكَ وَالْوَقْتُ دَاجٍ مُظْلِمُ السُّبُلِ

(١) هو أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد المغربي ، اصطنعه الوزير اليازوري وولاه ديوان الجيش سنة ٤٤٢ ، ولما وُلِّيَ البابلي الوزارة سنة ٤٥٠ قبض عليه في جملة أصحاب اليازوري واعتقله ، فتقررت له الوزارة في الاعتقال وخلع عليه في شهر ربيع الآخر سنة ٤٥٠ فما تعرض للبابلي بسوء ، وصرف سنة ٤٥٢ وتوفي سنة ٤٧٨ ( الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٤٧ )

(٢) هذي فضائل ... ( ل )

(٣) وكيف ... ( ل )

(٤) لم يجر في خلد منهم ولم يجل ( ع ) و ( م )

أَفَى الْوِزَارَةِ لَمْ تُسَنِّدْ إِلَى وَزَرَ  
 قَرَبَهَا مِنْكَ نَحْوَ الْكُفِّ يَمْهَرُهَا  
 مَا زَالَ إِنْ طَغَتْ الْأَعْدَاءُ جَلَلَهَا<sup>(١)</sup>  
 أَزَلْتَ قُرَّةَ<sup>(٢)</sup> عَنْ دَارِ الْقَرَارِ بِمَا  
 مَالُوا عَنِ الْحَقِّ فَاسْتَنْهَضَتْ نَحْوَهُمْ  
 لَوْ لَمْ يَنْمُ صَهِيلُ الْخَيْلِ تَحْتَهُمْ  
 تَهْدِيهِمْ<sup>(٣)</sup> وَدِيَاجِي اللَّيْلِ مُظْلِمَةٌ  
 أَوْلَقْتَهَا مِنْ<sup>(٤)</sup> دَمِ الْأَوْدَاجِ ظَامِمَةٌ  
 فَحِينَ مَا مَحَلَّتْ هَزَّتْ مَعَاظِفَهَا  
 أَشْرَقَتْ حِينَ تَرَكْتَ الشَّمْسُ شَاحِبَةً<sup>(٥)</sup>  
 وَرَاحَ نَقْمُكَ فِي أَجْفَانِهَا كَحَلَا  
 عَزَائِمُ مَغْرِيَّاتٍ تَنَازَرَهَا<sup>(٦)</sup>

يَوْمًا وَلَمْ يَخْلُ طَرْفُ الْعَيْنِ مِنْ خَلَلِ  
 آرَاءِ مُكْتَهِلٍ فِي عَزَمِ مُقْتَبِلِ  
 رَأْيًا يَفُلُّ شَبَابَةَ الْحَادِثِ الْجَلَلِ  
 أَعْمَلْتَهُ مِنْ سَدَادِ الرَّأْيِ وَالْعَمَلِ  
 قَوَارِسًا غَيْرَ مَا مِيلٍ وَلَا غُزْلِ  
 ظَنُّوا شُمُوسَ صُحَى وَافَتْ عَلَى قُلَلِ  
 لَمَعُ الْأَسِنَّةِ فِي الْخَطِيئَةِ الذُّبُلِ  
 وَزِدْتَهَا دُفْعًا فِي الْعَلِّ وَالنَّهْلِ  
 وَغَيْرُ بَدْعٍ تَثْنِي الشَّارِبِ الثَّمَلِ  
 كَأَنَّمَا أُلْبِسَتْ دُكْنًا مِنَ الْخُلَلِ  
 وَمَا عَهْدُنَا بِجَفْنِ الشَّمْسِ مِنْ كَحَلِ  
 أَهْلُ الْعِرَاقَيْنِ قَبْلَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ

(١) محللها ؟ (ل)

(٢) بنو قُرَّة : من عرب البحيرة (الإشارة ص ٤٢)

(٣) كذا في جميع النسخ والأظهر (يهديهم)

(٤) في دم ... (ع) و (م)

(٥) حتى تركت الشمس ساجية (ع) و (م)

(٦) تنازعها (ع) و (م)



لَقَدْ رَأَى طُغْلُوكَ<sup>(١)</sup> فِي تَخَوُّفِهَا  
أَضْحَى يَظُنُّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ مِنْ قُضْبِ  
تَرَكَتْ أَعْضَاءَهُ تَنْقُذُ مِنْ وَجَلِ  
فَلَا تَلْمُهُ إِذَا لَمْ يَشْكُ عِلَّتُهُ  
قَدْ أَصْبَحَتْ صَفَحَاتُ الْمُلْكِ مُشْرِقَةً  
فَأَحْكُمِ بِسَعْدِكَ<sup>(٢)</sup> فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ  
فَالسَّبْعَةُ الشُّهُبُ لَوْ نَالَتْ أَمَانِيهَا  
بِالْكَامِلِ الْأَوْحَدِ<sup>(٣)</sup> اسْتَخَذِي الزَّمَانُ لَنَا<sup>(٤)</sup>  
آبَاؤُهُ الْغُرُّ طَالُوا النَّاسَ كُلَّهُمْ  
زَالُوا<sup>(٥)</sup> وَخَلَدَتِ الْعُلَيَاءُ ذِكْرُهُمْ  
الْحَاكِمِينَ بِمَا فِي الشَّرْعِ<sup>(٦)</sup> مِنْ حِكْمِ

رَأْيًا بَعِيدًا مِنَ التَّثْرِيبِ وَالْخَطَلِ  
سُلَّتْ وَأَنَّ نُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ أَسَلِ  
رُغْبًا وَأَضْلَعَهُ تَنْقُضُ مِنْ وَهَلِ  
فَالْمَيْتُ لَا يَتَشَكَّى حَادِثَ الْعِلَلِ  
وَصَافَحَتْكَ بِتَسْلِيمٍ يَدُ الدُّوَلِ  
وَجَاوَزَ الْحُكْمَ بِالْجُوزَاءِ وَالْحَمَلِ  
لَأَصْبَحَتْ خَوَلًا مَعَ هَذِهِ الْخَوَلِ  
وَصَارَ يُنْعَتُ بِالْهَيَاةِ الْوَكَلِ  
وَأَصْبَحَ الْمَجْدُ مِنْهُمْ مُحْصَدَ الطَّوَلِ  
كَأَنَّ أَشْخَاصَهُمْ فِي النَّاسِ لَمْ تَزُلِ  
وَالنَّاصِرِيهِ<sup>(٧)</sup> عَلَى الْأَذْيَانِ وَالْمِلَلِ

(١) يريد به طغرل بك السلجوقي . انظر الحاشية رقم (٣) ص (١٨١)

(٢) لسعدك (ع) و (م)

(٣) فالكمال ؟ (ع) و (م)

(٤) الكامل الأوحَد : من ألقاب الوزير أبي الفرج المغربي (الإشارة ص ٤٧)

(٥) استجدي ؟ (ع) و (م)

(٦) ولوا (ع) و (م)

(٧) الناس (ع) و (م)

(٨) والناصرين (ع) و (م)

لَمْ يَبْقَ فِي كَيْدِ الْمَعْرِوفِ مِنْ غُلٍّ (١)  
وَمُتْرِبُونَ مِنَ الْعَلِيَاءِ تُرِبُهُمْ  
أَصِخْ إِلَى الدَّهْرِ تَسْمَعُ قَوْلَهُ طَرَبًا  
يَا سَامِعًا صَوْتَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ  
لَقَدْ حَقَنْتَ دَمَ الْعَلِيَاءِ بِجُودِ يَدِ  
أَظْمًا إِلَى رَشْفِهَا يَوْمًا فَيَصْدِفُنِي  
هَذِي كَوَاعِبُ قَدْ وَافَتِكَ مُقْسِمَةٌ  
قَدْ صُنَّتْهُنَّ عَنِ الْخُطَابِ قَاطِبَةٌ  
لَوْلَاكَ مَا حُلِّيتَ (٢) يَوْمًا تَرَائِبُهَا  
إِنْ غَابَ شَخْصِي عَنْ هَذَا الْمَقَامِ فَقَدْ  
فَانْعَمَ بِتَخْفِيفِ مَا أَسْدَيْتَ مِنْ نِعَمٍ  
وَأَسْتَبِقَ مُهْجَةَ عَبْدٍ رُحْتَ مَالِكُهُ  
وَلْتَمَهِّلَنَّ اللَّيَالِي حَاسِدِيكَ فَقَدْ  
وَأَفِنِ الزَّمَانَ بَعِزٍّ غَيْرٍ مُنْصَرِمٍ

بِهِمْ وَلَا فِي قَنَاةِ الْمَجْدِ مِنْ مِيلِ  
أَلْمَى الشَّفَاهِ مِنَ التَّعْفِيرِ وَالْقُبَلِ  
هَذَا وَلِيُّ عَلِيٍّ صَفْوَةُ ابْنِ عَلِيٍّ  
وَلَيْسَ يَسْمَعُ نَحْوِي (٣) اللَّوْمِ فِي الْعَذَلِ  
مَخْضُوبَةٌ بِدِمَاءِ الْمَحَلِّ وَالْبَخَلِ  
عَنْهَا تَعَرَّضُ سَيْلُ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ  
أَنْ لَمْ تُزَفَّ إِلَى بَعْلِ وَلَمْ تُنَلِّ  
كَمَا تُصَانُ ذَوَاتُ الْخِذْرِ بِالْكِلَلِ  
وَلَا نَضَا الدَّهْرِ عَنْهَا حُلَّةُ الْعَطَلِ  
صَحْبَتُهُ بِالرَّجَاءِ الْمَخْضِ وَالْأَمَلِ  
بِكَثْرَةٍ (٤) النُّورِ يَعْشَى نَاطِرُ الْمُقَلِّ  
قَرُبَ حَتَفِ جَنَاهُ كَثْرَةُ الْجَذَلِ (٥)  
سَقَتَهُمُ الْمُهْلُ وَالْفِئْسَلِينَ (٦) فِي مَهْلٍ  
وَسُوْدُدِ بِنَوَاصِي النَّجْمِ مُتَّصِلِ

(١) علل (ع) و (م)

(٢) نحوي (ع) و (م)

(٣) ماجليت (ل)

(٤) فكترة (ل)

(٥) الجدل (ع) و (م)

(٦) والفئسين ؟ (م)

## ٨٠

وقال يمدح عز الملوك أبا الفضائل سابق بن محمود بن نصر <sup>(١)</sup> بن صالح  
ويهنه بعيد الفطر سنة تسع وستين <sup>(٢)</sup> وأربعائة .

ضَلَّ مَنْ يَسْتَزِيرُ طَيْفَ الْخِيَالِ      هَلْ تُدَاوِي <sup>(٣)</sup> حَقِيقَةً بِالْمُحَالِ  
سُنَّةٌ مِنْهَا الْمُحِبُّونَ جَهْلًا      كَسَوَالِ الرُّبُوعِ وَالْأَطْلَالِ  
أَوْ كَمَزَجِي الْقِلَاصِ فِي غَيْرِ قَصْدٍ      أَوْ مُرَجِّي مَسَارِمِ الْبُخَالِ  
أَوْ كَلَّاحِ سَعَى بَيْنَ لَا أَسْمَى      مُوقِنًا أَنَّ سَعْيَهُ فِي ضَلَالِ  
بِأَيِّ مَنْ عَدَا <sup>(٤)</sup> فَجَاوَزَ أَعْدَا      يُي وَلَوْ كَانَ مِنْهُمْ لَرَأَى لِي  
وَالْتَعَدَّى <sup>(٥)</sup> يُسْلِي الْمُحِبَّ فَمَا بَا      لِي لَا يَخْطُرُ السُّلُوءُ بِيَالِي  
ذُو عِتَابٍ لَغَيْرِ مَعْنَى وَسُخْطٍ      لَا لِحُرْمٍ <sup>(٦)</sup> وَهَجْرَةٍ عَنْ مَلَالِ  
سَلَبِ الْوَحْشِ خَلَّتَيْنِ <sup>(٧)</sup> تَصُولًا <sup>(٨)</sup>      نِ وَكِلْتَاهُمَا طَرِيقُ وَبَالِ

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٥٠

(٢) في (ع) و (م) سنة تسع وثلاثين وأربعائة . وهو من سهو الناسخ .

(٣) يداوي (ع) و (م)

(٤) غدا فجاور (ل)

(٥) فالتعدي (ل)

(٦) بحرم (ع) و (م)

(٧) في جميع النسخ (خَلَّتَيْنِ) والصواب ما أثبتناه .

(٨) بصولان ؟ (ع) و (م)



فَهُوَ طَوْرًا يُرْدِي بِسَطْوَةٍ ضَرْغًا مِ وَطَوْرًا يَعْدُو بَعَيْنِي غَزَالِ  
 زَادَفَتْكَوَأَسْتَجْمَعَتْ<sup>(١)</sup> خُدْعَةُ الْمُخْ تَالِ فِيهِ وَوَثْبَةُ الْمُغْتَالِ  
 فَلَيْدًا مَا أَزَالَ أَنْشُدُ قَلْبًا ضَلَّ بَيْنَ الدَّلَالِ وَالْإِدْلَالِ  
 لَا مَنِي<sup>(٢)</sup> ضِلَّةً وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ يَصِيرَ الْحَبِيبُ مِنْ عُدَّالِي  
 وَلَقَدْ آنَ أَنْ أَدَاوِي صَبَابًا قِي بَدَاءَ مِنْ الْمَشِيبِ عُضَالِ  
 عَادِلًا بِالْقَرِيبِ عَنْ سُنَنِ الْعِشْ قِي إِلَى عَاشِقِي لِحُسْنِ الْفِعَالِ  
 مَنْ إِذَا مَا الْكَمَالُ أَعْلَى مُلُوكًا طَالَ بِالْإِزْدِيَادِ فَوْقَ<sup>(٣)</sup> الْكَمَالِ  
 عِزُّهَا وَأَبْنُ تَاجِهَا مُنْشَرُّ الْأَمَّا لِي جُودًا وَقَاتِلُ الْأَقْيَالِ<sup>(٤)</sup>  
 هَامَ بِالْهِمَّةِ الْخُصَّانِ فُؤَادًا فَهُوَ عَاصِي الْمَلَامِ قَاصِي الْمَلَالِ  
 وَسَمَّا شَارِخًا فَرَادَ عَلَى السَّاءِ<sup>(٥)</sup> مِينَ بَعْدَ الْمَشِيبِ وَالْإِكْتِهَالِ  
 وَخِضَمٌ يَأْبَى وَإِنْ كَثُرَ الْوَرَا دُ أَنْ يَظْفَرُوا بِغَيْرِ زُلَالِ  
 قَتَرَى الْجَارَ عِنْدَهُ نَاعِمَ الْبَا لِي وَيَحْيِي بِهِ الرِّجَاءَ الْبَالِي  
 أَوْضَحَ الْمَجْدَ لِلْوَرَى وَحَمَاهُ فَهُوَ بَادِي الْمَنَارِ صَعْبُ الْمُنَالِ<sup>(٦)</sup>

(١) خُدْعَةُ (٢)

(١) واستجمعت خدعة الخيال (٢) ل (٣) هامة (٤) (٥) (٦) لهامة (٧)

(٢) لامني فعله ولو كنت أخشى ؟ (ل) (٣) (٤) (٥) بالفتحة (٦) (٧)

(٣) بعد الكمال (ل) (٤) (٥) (٦) (٧)

(٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

دَرَّ<sup>(١)</sup> نَيْلُ الْنُّيْ وَإِنْ أَغْرَتِ الْأَطَا  
 حَامِعُ قَوْمًا<sup>(٢)</sup> غَرَّتْهُمْ<sup>(٣)</sup> بِالْمُحَالِ  
 فَلَوَاتُ تُجَابُ بِالْجُودِ وَالْإِوَا  
 دَامَ لَا بِالذَّمِيلِ وَالْإِرْقَالِ  
 مُقْفَرَاتُ يَكُونُ مَنْ سَارَ فِيهَا  
 عَرَضًا لِلْبَوَارِ أَوْ لِلضَّلَالِ  
 جَاذَهَا<sup>(٤)</sup> سَابِقُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّا  
 بَقُ يَوْمَ النَّدَى وَيَوْمَ النَّزَالِ  
 وَسَعَى سَعَى أَوَّلِيهِ فَأَرْبَى  
 بِاخْتِيَارِ الْفَضَائِلِ الْأَعْقَالِ<sup>(٥)</sup>  
 وَوَفَى لِاسْمِهِ<sup>(٦)</sup> وَكُنْيَتِهِ الْعَزْ  
 مُ فَقَامَا مَعًا مَقَامَ الْفَالِ  
 مَلِكُ إِنْ أَتَى الْوُفُودُ ذَرَاهُ  
 صَدَّهْمُ عُرْفُهُ عَنِ الْإِرْتِحَالِ  
 حَيْثُ لَمْ يَقْصِمُوا عُرَى الظَّنِّ بِالْيَأْ  
 سِ وَلَمْ يُوصَمُوا بِذُلِّ السُّوَالِ  
 وَوَقُورُ الْأَطْرَابِ إِنْ زَفَّتِ الصَّهْ  
 بَاءُ بَيْنَ الْأَهْزَاجِ وَالْأَرْمَالِ  
 وَطَرُوبُ أَوَانٍ تَجْتَمِعُ الْأَطَا  
 رَابُ بَيْنَ الصَّلِيلِ وَالتَّصْهَالِ  
 وَلَهُ مِنْ بَنِي بُوَيْهِ<sup>(٧)</sup> جُدُودُ  
 ذَهَبُوا بِالْإِعْظَامِ وَالْإِجْلَالِ

(١) دون نيل ... (ع) و (ل)

(٢) قوم (ل)

(٣) و غرّهم (م)

(٤) جازها (ع) و (م) حازها (ل) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٥) الأعفال (ل)

(٦) باسمه (ع) و (م)

(٧) أم سابق بن محمود هي بنت الملك العزيز بن جلال الدولة بن بهاء الدولة بن

عضد الدولة بن بويه (الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٨١) وانظر الحاشية رقم (٧) ص (٢٤٤)

كُلُّ مَلِكٍ قَدْ حَازَ فَضْلَ آيِهِ      مِثْلَ حَوْزِ الْبَهَاءِ فَضْلَ الْجَلَالِ<sup>(١)</sup>  
 فَسَاعِي الْأَجْدَادِ لَنْ يَبْعُدَ أَلَمُهُ      دُ بِهَا وَهِيَ وَضَحٌّ فِي الْحَالِ  
 قَدْ كَفَاهَا أَبُو الْفَوَارِسِ أَنْ يَقْ      مَدَحَ فِيهِمْ ——— تَنْقُلُ الْأَحْوَالِ  
 يَأْبَنَ مَنْ دَادَ عَنْ رَجَائِي وَمَدْحِي      كَلَّ غَثَّ الْحَبَاءِ رَثَّ الْحِبَالِ  
 عُصْبٌ مَوْقِعُ الْوَسَائِلِ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ      مَوْقِعُ الشَّيْبِ مِنْ ذَوَاتِ الْحِبَالِ  
 وَعَدُّهُمْ مُعَوِزٌ فَإِنْ بَذَلُوهُ      فَهُوَ وَقْفٌ عَلَى الْمِطَالِ الْمُطَالِ  
 وَإِذَا مَا الْحُلُجَاتُ حَلَّتْ لَدَيْهِمْ      مُتَنَ طَوَّعَ الْإِمْهَالِ وَالْإِهْمَالِ  
 زُرَّتُهُ كَيْ يُظْلَنِي فَأَصَارَتْ      نِي عَطِيَّاتُهُ مَدِيدَ الظَّلَالِ  
 لَمْ يَدْعُ حَاسِدًا يَفْؤُهُ بِإِخْفَا      قِي وَقَدْ جِئْتُ حَاسِدًا آمَالِي  
 إِذْ رَجَائِي لَدَيْهِ<sup>(٣)</sup> وَقَفْتُ عَلَى النُّجْ      حِجْ وَفَالِي مُصَدِّقٌ مُذْ وَفَالِي<sup>(٤)</sup>  
 لَضَلْتُ مَأْمُرَاتَهُ وَلَهْأَهُ      كَلَّ سَهْمٍ أَعْدَدْتُهُ لِلنُّضَالِ  
 وَحَبَانِي بِالْأَنْبَسَاطِ إِلَى أَنْ      حَزْتُ فِعْلَ الْعَبِيدِ عِنْدَ الْمَوَالِي

(١) لعل المراد بالبهاء : بهاء الدولة سابق بن محمود انظر سطر (٣) ص (٤٨١)

وبالجلال : جلال الدولة نصر بن محمود . انظر الحاشية رقم (٤) ص (٢٤٧)

(٢) المسائل (م)

(٣) عليه (ع) و (م)

(٤) مكان هذا البيت في (ع) و (م) بعد الذي يليه .



وَيَبْعُضُ الَّذِي أَنَالَ <sup>(١)</sup> مِنْ الْإِكْرُ  
وَلَوْ أَنِّي أَذَلْتُ فِي غَيْرِ مَعْنَا <sup>(٢)</sup>  
فَسَقَى اللَّهُ تَرْبَةً حَلَّ فِيهِ  
الْأَسَدُ الْأَشَدُّ إِنْ كَانَ سِلْمٌ  
طَالَمَا قُلْتُ لِلْمُسَائِلِ عَنْكُمْ <sup>(٣)</sup>  
إِنْ <sup>(٤)</sup> تُرِدْ عِلْمَ حَالِهِمْ عَنْ يَقِينٍ  
تَلَقَّ بَيْضَ الْأَغْرَاضِ <sup>(٥)</sup> سُودَ مُثَارِهَا  
أُشْرُ <sup>(٦)</sup> إِنْ طَفَى بِهِمْ أَشْرُ الْعِزِّ <sup>(٧)</sup>  
وَإِذَا حَارَبُوا رَأَيْتَ قُلُوبَ الْأَ  
رَامِ رَبَّ النَّوَالِ رَبُّ النَّوَالِ  
هُ لَكَفَّ الْإِذْلَالَ بِالْإِذْلَالِ  
مَوْطِنُ الْفَضْلِ مَعْدِنُ الْإِفْضَالِ  
أَوْ وَغَى وَاللَّهُ عِنْدَ الْجِدَالِ  
وَأَعْتِمَادِي هِدَايَةُ الضُّلَالِ  
فَأَلْقَهُمْ فِي مَكَارِمٍ أَوْ قِتَالِ <sup>(٨)</sup>  
نَقَعَ خُضْرَ الْأَكْنَفِ مُحَرَّ النَّصَالِ  
أَزَالُوا رَوَاسِيَ الْأَجْبَالِ  
سَدٍ قَدْ أُوْدِعَتْ صُدُورَ الرِّجَالِ

(١) أَنَالَ (ل)

(٢) مَعْنَاهُ (ع) و (م)

(٣) عَنْهُمْ (ل)

(٤) وَإِذَا مَا أُرِدْتَ تَعْرِفُ لَخَمًّا فَشِمِ الْقَوْمَ فِي نَدَى أَوْ نَزَالِ

(٥) تَلَقَّ مُخْضَرَّ الْأَكْنَفِ سُودَ مُثَارِهَا ع. بَيْضَ الْأَحْسَابِ مُحَرَّ النَّصَالِ

« مسالك الأبصار ج ١٠ »

(٦) نَزَالِ (وفيات الأعيان ١٤/٢)

(٧) الْوَجُوهُ » » »

(٨) أُسْرَ (ل)

(٩) الْعَرَّ (ع) و (م)

وَبِهِمْ زُلْزَلَتْ يَمَنٌ <sup>(١)</sup> قَارَعُوا الْأَرْضَ  
لَكُمْ عِزَّةٌ <sup>(٢)</sup> السُّيُوفِ وَفِيكُمْ  
وَلَكُمْ فِي الْمَدِيحِ أَبْنَى سِمَاتٍ  
لَوْ أَتَيْتُمْ لِدَارِمٍ <sup>(٣)</sup> بَنِ تَمِيمٍ  
حَاجِبُوا حَاجِبًا إِذَا عُدَّ الْفَخْ  
مَنْعَ النَّاسِ أَنْ يَرُومُوا مَدَاكُمْ  
وَأَكْتَفَى مُحَدَّثٌ بِذِكْرِ قَدِيمٍ  
فَإِذَا طُولِبُوا بِمَا يُوجِبُ الْحُجْ  
وَأَمْتَنْتُمْ مِنْ أَنْ يُبَاحَ لَكُمْ جَا  
كَامْتِنَاعِ النُّجُومِ فِي حَيْثُ حَلَّتْ  
وَهَمَى جُودُكُمْ جُزَافًا إِلَى أَنْ  
وَقَدِيمًا عُرِفْتُمْ مُذْ مَلَكَتُمْ  
وَلِهَذَا تَنْسَى بِأَفْعَالٍ مَحْمُودٌ

ضُ وَهُمْ أَمْنَهَا مِنْ الزَّلْزَالِ  
مَعَهَا هِزَّةُ الْقَنَاسِ الْعَسَالِ  
تَرَكَتْهَا الْأَقْوَالُ فِي الْأَقْيَالِ  
بِضْعَةٌ مِنْ فَخَارِكَ الْمُتَوَالِي  
رُ وَلَمْ يُطْلِقُوا عِقَالَ عِقَالٍ <sup>(٤)</sup>  
فَرَطُ حُبِّ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ  
رَاضِيًا بِالْمَلَابِسِ الْأَسْمَالِ  
دَ أَحَالُوا عَلَى الْعِظَامِ الْبَوَالِي  
رُ يَبْيِضُ الظُّبَى وَسُرَّ الْعَوَالِي  
لَا أَمْتِنَاعِ اللَّيُوثِ فِي الْأَغْيَالِ  
زَالٍ <sup>(٥)</sup> حُكْمُ الْمِيزَانِ وَالْمِكِيزَالِ  
أَنْ يَفُوقَ الْمُثْلُو فَضْلُ الثَّلَايِ  
دِ مَعَالِي نَصْرِ وَتَجَدَّ ثِمَالٍ <sup>(٦)</sup>

(١) بما (م)

(٢) عزت (ل)

(٣) بنو دارم : بطن من تميم .

(٤) حاجب بن زُرارة وعقال بن محمد : من سادات بني تميم .

(٥) جاز (ل)

(٦) محمود بن نصر بن صالح بن مرداس : والد الممدوح سابق . وثمان : هو ابن صالح بن مرداس .

أَنْتَ أَنْدَاهُمْ إِذَا أَجْدَبَ الْعَا مُمْ وَأَهْدَاهُمْ لِطُرُقِ الْمَعَالِي  
 قَصَّرَ السَّابِقُونَ دُونَ مَدَاهَا وَتَمَلَّكَتْهَا بَسِيتُ خِصَالِ  
 مَسْكُومَاتٍ مَعَ اعْتِدَارٍ وَعَفْوٍ بِأَقْتِدَارٍ وَعِقَّةٍ فِي جَمَالِ  
 وَبِحَقِّ أَنْ ظَلَّتْ<sup>(١)</sup> فِيهَا بِلَامٍ لِي وَقَدْ سُدَّتْهَا بَغِيرِ مِثَالِ  
 لَقَمْتُ جُبَّتَهُ<sup>(٢)</sup> بَغِيرِ دَلِيلِ وَهُوَ خَافِي الْمَجَازِ صَنْكُ الْمَجَالِ<sup>(٣)</sup>  
 أَخِذْتُ بِالْيَمِينِ مَا أَوْجَبْتُهُ لَكَ قَبْلُ الْيَمِينِ أُخْتُ الشَّمَالِ  
 مَا ذَكَرْتُ الْأَوْطَانَ مُذْ ظَلَّ طَرْفِي رَاتِعًا فِي جَلَالِ<sup>(٤)</sup> هَذَا<sup>(٥)</sup> الْخِلَالِ  
 بِجَنَابِ<sup>(٦)</sup> إِذَالَةِ الْمَالِ فِيهِ أَعْرَبْتُ عَنْ إِنْآلَةِ<sup>(٧)</sup> الْأَمْوَالِ  
 وَمَتَى قُلْتُ أَنْتَ بَعْضُ كِرَامِ الْوَمَرِ قَسْتُ الْآتِيَّ بِالْأَوْشَالِ  
 وَبَنَاتِ<sup>(٨)</sup> الْجَدِيلِ إِنْ عَنْ رَكْضٍ لَا تُجَارِي بَنَاتِ ذِي الْعُقَالِ

(١) ظَلَّتْ (ع) و (م)

(٢) جُبَّتَهُ (ع) و (م)

(٣) الْحَالِ (م)

(٤) خِلَالِ (ع) و (م)

(٥) هَذَا (ع)

(٦) بِجَنَابِ (ل)

(٧) إِذَالَةُ (ع) و (م) ابَالَهُ (ل) . وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ .

(٨) جَدِيلٌ فُخْلٌ مِنَ الْإِبِلِ كَانَ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ . وَذُو الْعُقَالِ فَرَسٌ مِنْ عَتَاقِ الْخَيْلِ كَانَ لِبَنِي رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ وَهُوَ أَبُو دَاحِسٍ . انْظُرِ الْعُمْدَةَ لِابْنِ رَشْبِقٍ ١٨٢/٢ وَنَهَايَةَ الْأَرْبِ لِلنُّوَيْرِيِّ ٤١/١٠ وَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ :

إِنَّ الْجِيَادَ يَتَنَ حَوْلَ قِبَابِنَا مِنْ نَسْلِ أَعُوجٍ أَوْ لِنْدِي الْعُقَالِ



كَمْ سَبَقَتْ <sup>(١)</sup> الْمُنَى بِصَوْبٍ <sup>(٢)</sup> يَمِينٍ فِي الْعَطَايَا كَثِيرَةٍ الْإِرْتِجَالِ  
 هِيَ أَغْلَتْ بِالْعِزِّ كُلَّ رَخِيسٍ وَاسْتَهْلَتْ فَأَرْخَصَتْ كُلَّ غَالٍ  
 كُلَّمَا أَخْلَفَتْ مَوَاعِيدُ <sup>(٣)</sup> بَرْقٍ خَلَقَتْ كُلَّ وَابِلٍ هَطَّالٍ  
 مَكْرُمَاتٍ إِذَا الصُّفَاتُ نَحَتْهَا وَقَعَتْ دُونَهَا سِهَامُ الْمُغَالِي <sup>(٤)</sup>  
 لَوْ تَعَدَّيْتُهَا مُفَوَّاقًا إِذَا عُدَّ تُ بَظَنٍّ عَلَى مُحَالٍ مُحَالٍ  
 مَا بَغَاهَا <sup>(٥)</sup> مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ مَنْ يَفْ رُقُ بَيْنَ الْأَطْوَاقِ وَالْأَغْلَالِ  
 دُمْتَ فِيهَا حَوْتَ يَدَاكَ وَتَحْوِي آمِنًا مِنْ تَغْيِيرٍ أَوْ زَوَالٍ  
 إِنْ شَهَرَ الصِّيَامِ أَظْهَرَ أَمْرًا مَا عَهْدَنَاهُ فِي الْعُصُورِ الْخَوَالِي  
 لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِيهِ كَانَتْ خُصُوصًا خُلِقَتْ لِلْعَبَادِ وَالْأَبْدَالِ  
 وَأَتَتْنَا فِي ذَا الْأَوَانِ عُمُومًا قَبْلَ مِيقَاتِهَا بِسَبْعِ لَيَالٍ  
 فَشَكَرْنَا لَهُ وَلَمْ يَعْدَمْ <sup>(٦)</sup> الشُّكْرَ رَ هِلَالٌ أَفْضَى إِلَى شَوَالٍ  
 وَلَقَدْ فَازَ بِالْإِنِّشَاءِ هِلَالٌ بَشَرَ الْبَدْرَ قَبْلَهُ بِهِلَالٍ <sup>(٧)</sup>

(١) بسقت (ع) و (م)

(٢) بصوت (م)

(٣) مواعد (ل)

(٤) المغالي (ل)

(٥) ما نغاهها (ع) و (م)

(٦) ولم يُعَدِّمِ الشُّكْرَ هِلَالًا ... (ل)

(٧) يشير إلى مولود .

خَبَرٌ مَا وَعَتْهُ أَسْمَاعُ أَعْدَا      نِكَ حَتَّى أَعْصَمَهُمُ بِالزُّلَالِ  
 رَهْبَةً مِنْ نِضَالِهِ <sup>(١)</sup> وَإِلَى الْآ      سَادِ قَدَمًا تَنْجُلُ الْأَشْبَالِ  
 فَتَهَنَّ الْعِيدَيْنِ بِالْيَمْنِ زَارَا      مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فِي الْحَالِ <sup>(٢)</sup>  
 سَبَقَتْ بِالْجَمِيلِ <sup>(٣)</sup> أَفْعَالُكَ الْغُرُ      جَاءَتْ وَرَاءَهَا أَقْوَالِي  
 أَثْقَلَتْهَا أَعْبَاءُ نَعْمَاكَ فَابْسُطْ      عُذْرَهَا إِنَّ أَتَتْكَ غَيْرَ عَجَالِ  
 ثُمَّ لَا تَلَحَّهَا إِذَا هِيَ صَلَّتْ <sup>(٤)</sup>      بَيْنَ آلَا نِكَ الْعِرَاضِ الطُّوَالِ  
 قَدْ تَوَالَى شُكْرِي وَصَحَّ وَلَايِي      فَتَقَبَّلْ عُذْرَ الْمُوَالِي الْمُوَالِ  
 وَأَقِلْنِي إِذَا عَجَزْتُ وَإِنْ كَا      نَ عِشَارُ الْمُقَالِ غَيْرَ مُقَالِ  
 مَعَ أَنِّي لَمْ أَخْلِ مُلْكَكَ مِنْ نَظْ      مِ لَالٍ تَبْقَى بَقَاءَ اللَّيَالِي  
 ضَلَّ غِيلَانُ إِذْ بَغَاها فَلَمْ يَحْ      ظَ بِلَالٌ مِنْ بَحْرِهَا بِلَالِ <sup>(٥)</sup>

\* \*

(١) فضالة (ل) مصاله (ع) و (م) . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في الحلال (ل)

(٣) بالجمال (ل)

(٤) صلت (ل)

(٥) غيلان بن عقبة العدوي المعروف بندي الرُّمَّة الشاعر المشهور توفي سنة

١١٧ . وبلال بن أبي بُرْدَة الأشعري أمير البصرة وقاضيا وهو ممدوح ذي الرمة

توفي في حدود سنة ١٢٦ .

## ٨١

وقال أيضاً وكتب بها الى القاضي الناصح ثقة الثقات عين الدولة (١) أبي الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن عياض إلى صور ويعاتبه في وقوف ما كان له في دار وكالته ويعرض فيها بأبي محمد بن السمسار

ظُلَامَةٌ مِنْ أَعْدَاكَ لِلَّيَالِي وَمَنْ أَتْنِي بِفَضْلِكَ غَيْرَ آلِ  
 أَيَا ثِقَّةَ الثَّقَاتِ أَصِخْ فُوقَا لَتَسْمَعَ مَا يَشْقُ عَلَى الْمُعَالِي  
 أَمَا أَنَا مُثَبِّتُ الْحُجَجِ الْقَوَاضِي لَكُمْ بِالْمَجْدِ فِي الْحُجَجِ الْخَوَالِي (٢)  
 وَمُفَرِّدُكُمْ لِلْأَسْبَبِ بِشُكْرِ تَعَالَمَهُ (٣) الْمُعَادِي (٤) وَالْمُؤَالِي  
 ثَنَاءً لَمْ أَشْبَهُ بِاخْتِلَافٍ (٥) وَوَصَفُ لَمْ أَشْنَهُ بِاتِّحَالِ  
 إِلَيْكُمْ دُونَ ذَا الْخَلْقِ اعْتَزَائِي وَعَنْكُمْ كَانَ صَدِّي وَأُعْتَزَالِي  
 وَقَدْ سَمِعَ الْوَرَى فِي كُلِّ أَرْضٍ وَلَيْسَ الْمَيْنُ مِنْ شِيَمِي، مَقَالِي  
 إِذَا ذُكِرُ الْبُيُوتُ عَدَا (٦) قُصَيَّا قَالَ أَبِي عَقِيلُ خَيْرُ آلِ

(١) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٣٩٦)

(٢) الخوالي ؟ (ع) و (م)

(٣) تهاده (ع) و (م)

(٤) المعالي (ل)

(٥) باختلاف (ل)

(٦) في جميع النسخ (غدا) والأظهر ما أثبتناه .



وَأَنْتَ<sup>(١)</sup> أَعَزُّهُمْ جَارًا وَنَفْسًا  
 عَلَوْتَهُمْ بَنَانًا فِي الْعَطَايَا  
 أَلَسْتَ ابْنَ الْمُنْبِيِّ<sup>(٢)</sup> عَنْ سَجَايَا  
 يَظَلُّ جَنَابُهُ مَأْوَى الْأَمَانِي  
 يُحَكِّمُ فِي الذَّخَائِرِ سَائِلِيهِ  
 وَذَلِكَ الْوَفْرُ بَالٌ وَهُوَ بَاقٍ  
 وَإِنَّكَ فِي اكْتِسَابِ الْحَمْدِ<sup>(٣)</sup> حَقًّا  
 تَحْقِيقِي الزَّمَانُ بِكُلِّ فَنٍّ  
 وَأَعُوزَتِ الْأَمَانَةُ فِيهِ حَتَّى  
 وَأَذْهَبَ كُلَّ مَا أَحْوِي ضِيَاعًا  
 وَقَدْ أَوْدَعْتُ مَا أَبْقَى صَدِيقًا  
 وَقَصَّرَ عَنْ أَمَانَتِهِ كَأَنِّي  
 وَأَغْلِبُهُمْ عَلَى شَرَفِ الْخِلَالِ  
 وَفَتَّهُمْ ثَبَاتًا<sup>(٤)</sup> فِي النُّضَالِ  
 بِهِنَّ تَفَاوَتَتْ قِيمُ الرِّجَالِ  
 وَيُمْسِي بِأَبْهُ مَلَقُ الرِّجَالِ  
 وَيَمْنَعُهُمْ<sup>(٥)</sup> مِنَ الْأَسْلِ الطُّوَالِ  
 بِهِذَا<sup>(٦)</sup> الشُّكْرِ<sup>(٧)</sup> بَاقٍ وَهُوَ بَالٍ  
 لَتَأْتِي سَابِقًا وَأَبُوكَ تَالِي  
 فَمَا أَفْكَ مِنْ دَاءٍ عُضَالٍ  
 تَخَوَّفَتِ الْيَمِينُ مِنَ الشُّمَالِ  
 فَهَا أَنَا ذَا بِنَارِ الْفَقْرِ صَالٍ  
 فَعَرَّضْتُ الْبَقِيَّةَ لِلْوَبَالِ  
 طَلَبْتُ الْوَخْدَ مِنْ جَلِّ ثَقَالِ<sup>(٨)</sup>

(١) فَأَنْتَ ... (ل)

(٢) يَانَا (ع) و (م)

(٣) الْمُبِين (ع)

(٤) وَيَمْنَعُهَا (ل) و (ع)

(٥) لِهَذَا (ع) و (م)

(٦) الْحَمْد (هَامِش ع)

(٧) الْمَجْد (ل)

(٨) الْجَمَلُ الثَّقَالُ : الْبَطِيء .

فَلَا تُرْكِنْ إِلَى زَمَنِ خُوفٍ      لَا مِلْهُ سَرِيعِ الْإِنْتِقَالِ  
فَمَا يَكُ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ      قَلِيلُ اللَّبَثِ مُنْتَظَرُ الزَّوَالِ  
لَقَدْ صَلَّأَ أَمْرُو رَامَ اهْتِضَامِي      وَلَسْتُ مُشَايِعاً <sup>(١)</sup> أَهْلَ الضَّلَالِ  
وَأَقْدَمَ مَنْ بَغَى إِغْضَابَ مِثْلِي      عَلَى أَمْرِ ثَنَاهُ <sup>(٢)</sup> عَلَى مِثَالِ  
وَتِلْكَ حُكُومَةٌ عَزَّتْ مَرَامًا      فَمَا خَطَرْتُ لِدِي ظُلْمَ بِيَالِ  
سَقَى ذُو الْعَرْشِ رُهْبَانَ النَّصَارَى      وَجَادَهُمْ بِمَنْهَلِ الْعَزَالِ  
فَمَا مَنَعُوا الْوَدَائِعَ مُودِعِيهَا      لِضَرْبٍ مِنْ ضُرُوبِ الْإِغْتِلَالِ  
وَلَا شَدُّوا أَكْفَهُمْ عَلَيْهَا      لِتُؤْخَذَ <sup>(٣)</sup> بِالْخُصُومَةِ وَالْجِدَالِ  
كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَعْطَفُهُ بِذُلٍّ      فَأَضْرَبَ عَنْ مَقَالِ <sup>(٤)</sup> أَوْ فِعَالِ  
وَمَا <sup>(٥)</sup> قَرَأَ الْكِتَابَ وَلَا كِتَابًا      بِهِ عُرِفَ الْحَرَامُ مِنَ الْحِلَالِ  
وَمَا أَسْمِيهِ إِبْقَاءَ لَوْدٍ      سَلَا عَنْهُ وَمَا أَنَا عَنْهُ سَالِ  
وَإِنْ كَانَ الْوِدَادُ الْيَوْمَ بَيْنَ أَلِ      رَجَالِ كَوْدٍ رَبَّاتِ الْحِجَالِ  
وَلَمَّا سِيلَ فِي وَفَاضِ جُودَا      أَحَالَ عَلَى التَّعَلُّلِ وَالْمِطَالِ

(١) متابعاً (ع) و (م)

(٢) مناه (ع) بناء (م)

(٣) لتوجيه الخصومة (ع) و (م)

(٤) مقالي أو فعالي (ل)

(٥) ولا قرأ ... (ل)

فَشَدَّ بَذَا قُوَى ضَعُفَتْ حَيَاءَ      وَسَدَّ طَرِيقَ صَبْرِي وَأَحْتَمَلِي  
وَأَنْتَ <sup>(١)</sup> إِذَا عَدَا بَاغِ سِلَاحِي أَلَا      حَصِينُ وَإِنْ عَرَا خَطْبُ ثَمَالِي <sup>(٢)</sup>  
وَأَمْرُكَ نَافِذٌ فِينَا فَأَطْلِقْ      بِمَحْضِ الْعَدْلِ حَقِّي مِنْ عِقَالِي <sup>(٣)</sup>  
فَإِنَّكَ لَا تَمَلُّ الْعَدْلَ بَيْنَ أَلَا      خُصُومٍ وَلَا تَمِيلُ وَلَا تُثَمَلِي  
لَقَدْ آلَتْ <sup>(٤)</sup> بِي الدُّنْيَا فَقُبْحًا      لِمَا صَنَعْتَ إِلَى هَذَا الْمَالِ  
وَعَالَ الدَّهْرُ مَنْزِلَتِي وَوَفْرِي      فَأَرْخَصَ مِنْ مَدِيحِي كُلَّ غَالِ  
مَضَى الْكِرْمَاءُ صَانُوا مَاءَ وَجْهِي      بِمَا بَدَّلُوهُ، عَنْ ذُلِّ السُّوَالِ  
وَهَا أَنَا بَعْدَهُمْ فِي النَّاسِ أَبْغِي      كَرِيمًا يَشْتَرِي شُكْرِي بِمَالِي  
أَرَى إِلَّا كَدَارَ يَشْرَقُ شَارِبُوهَا      فَوَاشِرِّي مِنْ أَلْمَاءِ الزُّلَالِ  
لَعَلَّكَ يَا بْنَ عَبْدِ اللَّهِ تَرَعَى      قَدِيمَ الْوُدِّ أَوْ تَرْتِي لِحَالِي  
وَلَا تَحْبِسُ جَمِيلَكَ عَنْ مُوَالٍ      لَكُمْ وَلِنَشْرِ فَضْلِكُمْ مُوَالِي  
وَفِي الْأَمْرَيْنِ مِنْ مَنَعٍ وَبَدَلٍ      فَإِنِّي شَاكِرٌ فِي كُلِّ حَالِ  
وَمَاذَا الْقَوْلُ تَمْهِيدًا لِظُلْمِي      وَمِثْلَكَ لَا يَمِيلُ إِلَى الْمِحَالِ

(١) فَأَنْتَ ... (م)

(٢) فِي جَمِيعِ النُّسخِ (ثَمَالِي) وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ . وَالثَّمَالُ :

الغياث الذي يقوم بأمر قومه .

(٣) عِقَالِي (ل)

(٤) زَالَتْ (ل)



وَلَيْسَ بِغَامِضٍ وَأَيِّكَ أَمْرِي فَأَنْسَبُهُ إِلَى جَوْرِ اللَّيَالِي  
 وَلَوْلَا فَاقَةٌ فَاقَتْ فَعَاقَتْ لَصُنْتُ عُلاكَ عَنْ هَذَا الْمَقَالِ  
 سَأَتْرُكُ ذِي الْبِلَادِ بِلَا اخْتِيَارٍ وَأَهْجُرُ<sup>(١)</sup> أَهْلَهَا لَا عَنْ تَقَالِ  
 بِحَالٍ لَوْ تَنَامَلَهَا عَدُوِّي لَسَاهَمَنِي الرِّزْيَةَ أَوْ رَثِي لِي  
 فَزَوَّدَنِي<sup>(٢)</sup> بِمَا تَنَاقِي حَدِيثًا سَيَرَوِي فِي الْعِرَاقِ وَفِي الشَّامِ  
 فَإِنِّي فُقْتُ غَيْلَانًا مَقَالًا يَسِيرُ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ بِلَالِ<sup>(٣)</sup>  
 أَدَامَ لَكَ الْعُلَى وَالنَّصْرَ مَوْلَى إِلَيْهِ فِي حِرَاسَتِكَ أَبْتِهَالِي

## ٨٢

وقال يخاطب صديقاً له

يَا غَابِرًا<sup>(٤)</sup> وَجَدَ النَّدَى قَيْدًا<sup>(٥)</sup> فَمَا أَرْجُو قُفُولَهُ  
 إِن كُنْتَ مَنِّي فِي بُلُو غِكَ مَا أَرَدْتَ أَدَقَّ حِيلَهُ  
 لَا كَانَ رَأْيُكَ ذَا الصَّحِيحِ حُ وَلَا مَوَدَّتُكَ الْعَلِيلَهُ

(١) فأهجر (ل)

(٢) فردوني بما يأتي حديثاً ستروى ... (ع) و (م)

(٣) غيلان : هو ذو الرمة الشاعر . وبلال : هو ابن أبي بردة .

انظر الحاشية رقم (٥) ص (٤٦٤)

(٤) يا غارياً (ع) و (م)

(٥) فنداً فما أرجو فتوله (ل)

فَمَتَى أَرَدْتَ بِصَاحِبِ ضِدَّ النَّجَاحِ فَكُنْ رَسُولَهُ  
وَمَتَى بَغَيْتَ <sup>(١)</sup> ضَلَالَهُ يَوْمًا فَكُنْ أَيْضًا دَلِيلَهُ  
لَصَدَدْتَ عَمَّا رُمُّهُ صَدَّ الدَّلِيلِ <sup>(٢)</sup> عَنِ الْحَلِيلَةِ  
وَأَطْلَبِي مِنْكَ الْمَنَا بَ مِنْ الْأُمُورِ الْمُسْتَحِيلَةِ  
وَأَظْنُهُ مُسْتَنْبَطًا مِنْ قَوْلِ دِمْنَةٍ أَوْ كَلِيلَةٍ  
هِيَ قِصَّةٌ أَعْرَبَتْ فِيهَا عَنْ سَجِيَّتِكَ الْبَخِيلَةِ  
وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِحَضْرَةِ مِنْ كُلِّ نَائِبَةٍ مُزِيلَةٍ  
يَشْتَاقُنِي إِنْعَامُهَا وَالْمَطْلُ يَمْنَعُنِي سَبِيلَةٍ  
إِنْ أَعْصَبْتَ ذَا الدِّينِ مَا طَلَّةٌ فَقَدْ أَرْضَتْ وَكِيلَةٍ  
فَكَتَبْتَ تَذَكُّرُ مَا أَنَا لَتْ مِنْ مَوَاهِبِهَا الْجَزِيلَةِ  
فَأَتَى كِتَابُكَ شَاهِدًا لَكَ فِي الْكِتَابَةِ وَالْفَضِيلَةِ  
لَوْلَا عِبَارَتُكَ الْقَيِّدِ <sup>(٣)</sup> حَةً عَنْ زِيَارَتِكَ الْجَمِيلَةِ  
يَمْنَعُهَا فِي حَالَةٍ يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهَا خَلِيلَةٍ  
وَهَرَبْتُ مِنْ شَطَفِ الْمَعَا شِ إِلَى التَّعَمُّمِ وَالرَّيْلَةِ <sup>(٤)</sup>

(١) بلغت (ع) و (م)

(٢) الحليل (ل)

(٣) الفصيحة (ل)

(٤) الرييلة : الخفض والنعمة .

مَن حَلَّ فِي ذَاكَ الْجَنَّا      ب سَلَاعِنِ الدَّمَنِ الْمُحِيلَةَ  
 وَكَفَّكَ فَخْرًا مَوْقِفُ      تَأْبَى نَبَاهَتُهُ خُحُولَهُ  
 وَمَدِيحُ مَنْ عَشِقَ الثَّنَا      ء فَأَذْرَكَ الرَّاجِيهِ سُؤْلَهُ  
 بِغَرَائِبِ الشَّعْرِ الَّذِي      حَظُّ الْمَسَامِيعِ أَنْ تَطُولَهُ <sup>(١)</sup>  
 فَقَرُّ يَحُلُّ أَبُو عُيَا <sup>(٢)</sup>      دةَ دُونَهَا وَتَقُوقَ قِيلَهُ  
 أَصْبَحْتُ أَنْبَذُ بِالْعَرَا      ء وَأَنْتَ تَرْتَعُ فِي الْخَمِيلَةَ  
 إِنَّ جَادَكَ الْغَيْثُ الْهَطُ      لُ فَإِنِّي رَاجِ سِوْلَهُ  
 يَفْدِيهِ أَبَا الْحَسَنِ <sup>(٣)</sup> الْكِرَا      مُ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ عَدِيلَهُ  
 أَنْدَاهُمْ فِي عَامٍ <sup>(٤)</sup> مَسْ      غَبَةِ وَأَكْرَمُهُمْ قَبِيلَهُ  
 مَن تَخَفْتُ إِلَى الْمَحَا      مِدِّ وَهِيَ إِنَّ حُمِلَتْ ثَقِيلَهُ  
 وَسَحَابَةُ لِلطَّالِبِ      نَ سِوَايَ صَادِقَةُ الْمَخِيلَةَ  
 وَلَوْ أَنَّهَا بِالْعَدْلِ تَقْ      ضِي كُنْتُ أَقْوَاهُمْ وَسِيلَهُ

..

(١) أن تقول (ع) و (م)

(٢) أبو عبادة : هو الوليد بن عبيد البحرى الشاعر المشهور .

(٣) أبو الحسن : لعله القاضي عيسى الدولة أبو الحسن محمد بن عبد الله

قاضي صور . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٣٩٦)

(٤) يوم (ع) و (م)



## ٨٣

وقال يمدح سابق (١) بن محمود

أَمَّا وَهَوَى عَصِيَتْ لَهُ (٢) الْعَوَازِلُ  
وَمَا سَمِعِي إِلَى الْعَذَالِ مُصْنِعِ  
وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تُنْكَرْ وَقُوفِي  
أَأَجْحَدُ رَبِّعَ رَبِّي وَهُوَ عَافٍ  
وَمَا أَعْطَى الصَّبَابَةَ مَا أُسْتَحَقَّتْ  
مُلَاحِظُهَا بِعَيْنٍ غَيْرِ عِبْرَى  
يُمِيلُنِي إِلَى وَطَنِي هَنَاتٍ (٣)  
وَأَذْكُرُ دَائِمًا ثَمَرَاتِ عَيْشٍ  
لَقَدْ أَسْمَعْتَ نُصْحَكَ غَيْرَ قَابِلٍ  
وَلَا قَلْبِي عَنِ الْأَحْبَابِ ذَاهِلٍ  
عَلَى طَلَلٍ بِذَاتِ الضَّالِ (٤) مَائِلٍ  
زَمَانًا مَرَّ فِيهِ وَهُوَ آهْلٍ  
عَلَيْهِ وَلَا قَضَى حَقَّ الْمَنَازِلِ  
وَزَارُهَا بِجِسْمٍ غَيْرِ نَاحِلٍ  
جَرَتْ مَا بَيْنَ عِلْمِيَّةٍ (٥) وَدَاعِلٍ  
جُنَيْنَ بِدِيرٍ قَانُونٍ وَآبِلٍ (٦)

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٥٠)

(٢) به (ل)

(٣) الضَّال : السَّدْرُ الْبَرِّي .

(٤) هَنَات : أَشْيَاء .

(٥) عَلَمَّة (ل) وعلمية : وتدعى اليوم (علما) قرية في حوران من أعمال خربة الغزالة تبعد عنها أربعة كيلومترات . وهناك قرية تابعة للفيطرة اسمها علمين بينها ستة وثلاثون كيلومتراً . وداعل : قرية من أعمال خربة الغزالة أيضاً بينها ستة كيلومترات .

(٦) دير قانون : قرية تابعة للزبداني بينها ثلاثة وعشرون كيلومتراً . وآبل : هي آبل السوق وهي قرية تسمى اليوم سوق وادي بردى تابعة للزبداني على مسافة ثمانية عشر كيلومتراً منها . واسمها القديم أيبلا كما في قاموس الكتاب المقدس .

تَهْجُ بِلَالِي نَعْمُ الْأَغْنَانِي      مَجَاوِبَةً لِأَصْوَاتِ الْبَلَابِلِ  
لِيَالِي لِي إِلَى مَا أَشْتَهِيهِ      تَلَطَّفُ وَارِشٍ وَهَجُومٌ وَاغِلٌ <sup>(١)</sup>  
وَمَحْمُودَاتُهَا أَتْبَاعُ أَمْرِي      وَمَذْمُومَاتُهَا عَنِّي غَوَافِلُ  
وَكَمْ قَطَعَ الظَّلَامَ بَغِيرٍ وَعَدٍ <sup>(٢)</sup>      غَزَالَ دَابُّهُ قَطَعَ الْحَبِيبَانِلِ  
بِرَاحِ بَاتَ يَمْزُجُهَا بِرِيقِ      كَفَاهَا الْمَرْجُ بِالْعَذْبِ السَّلَاسِلِ <sup>(٣)</sup>  
وَأَشْرَبُهَا عَلَى ظَمَأٍ فَأَرْوِي <sup>(٤)</sup>      كَرْمُجٍ أَخْطَطُ يَرْوِي وَهُوَ ذَابِلُ  
وَلَمَّا رَاحَتِ الْأَطْعَامُ بَاحَتْ      بِمَا نُخْفِي مَدَامِعُنَا الْهَوَامِلُ  
وَقَفْنَا وَالْإِشَارَةُ ثُمَّ رُسُلُ      مُعَبَّرَةٌ وَأَدْمَعُنَا الرِّسَائِلِ  
فَعَمَّرًا لِلرَّكَابِ غَدَاةٌ وَلَّتْ      بِزَالِ الْحِمَى تَطْوِي الْمَرَاحِلَ <sup>(٥)</sup>  
فَقَدْ حَمَلَتْ جَمَالًا وَأَعْتَدَالًا      تُجْنِيهُمَا الْبَرَاقِعُ وَالْفَلَائِلُ  
لِمُنْفَعَةٍ يُيُوتُ الْحَيَّ طَيْبًا      وَمُنْفَعَةٍ الْأَسَاوِرِ وَالْخَلَائِلُ  
وَمُفْرَدَةٍ وَمَا وَضَعْتَ حَبِيبًا      كَمَا انْقَرَدَتْ عَنِ السَّرْبِ الْخَوَازِلُ

(١) الوارش : الداخل على القوم في طعامهم ليصيب منه من غير أن يدعى .  
والواغل : مثله ولكن على الشراب .

(٢) وغل (ع) و (م)

(٣) السَّلَاسِلُ : الماء العذب البارد .

(٤) فَأَرْوِي (ل) فَأَوْدِي (ع) و (م) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٥) المنازل (ل)

تَقَرَّدُ بِالتَّعْتَبِ والتَّجَنِّي  
وَتَذْهَبُ بِالْمَحَاسِنِ وَالشَّمَائِلِ  
تَرُوقُ الْعَيْنَ رَاضِيَةً وَغَضْبِي  
وَتُصْبِي الْقَلْبَ حَالِيَةً وَعَاطِلِ  
مُذْيِةً مُهْجَتِي طَالَ اقْتِضَائِي  
عِدَاتِكَ وَالْغَرِيمُ بِهَا مُمَاطِلِ  
أُمْنِي بِأَنْعِطَافِكَ وَهُوَ غَالٍ  
وَأُمْنِي بِأَنْحِرَافِكَ وَهُوَ غَائِلٌ <sup>(١)</sup>  
لَقَدْ أَتَقَفْتُ فِي الصَّبَوَاتِ عُمرِي  
وَكُنْتُ كَبَائِعَ حَقًّا يِبَاطِلِ  
إِلَى أَنْ ثَابَ رَأْيِي ضَلَّ <sup>(٢)</sup> حِينًا  
فَعُدْتُ إِلَى الْفُرُوضِ مِنْ <sup>(٣)</sup> النِّوَاغِلِ  
وَزَارَتْ آلَ مِرْدَاسٍ رِكَابِي  
فَأَغْنَتْنِي الْبِحَارُ عَنِ الْجَدَاوِلِ  
وَكُنْتُ أَذُمُّ آمَالًا نَحْتُ بِي  
فَأَغْنَتْنِي الْبِحَارُ عَنِ الْجَدَاوِلِ  
بِحَيْثُ أَبُو سَلَامَةَ لَمْ يَجِدْهَا  
وَلَصَرَ بَعْدَهُ وَأَبُو الْفَضَائِلِ <sup>(٤)</sup>  
مُلُوكُ أَمَّنُوا خَيْلِي وَرَجَلِي <sup>(٥)</sup>  
فَقَزْتُ بِعَاجِلٍ مِنْهُ وَآجِلِ  
وَأَمَضُوا فِي الَّذِي يَحْوُونَ حُكْمِي

(١) عائل (ع) و (م)

(٢) ظل (ع) و (م)

(٣) عن (ع) و (م)

(٤) أبو سلامة : كنية محمود بن نصر بن صالح . انظر الحاشية رقم (١)

(٥) ورجلي (م) . والرجل : جمع راجل وهو خلاف الفارس .  
(٦) الهواجل : جمع هوجل وهي المفازة البعيدة التي ليست بها أعلام .



مَكَارِمُ مُبْتَغِيهَا مِنْ سِوَاهُمْ      كِبَاغِي الرُّسُلِ مِنْ أَخْلَافِ حَائِلٍ<sup>(١)</sup>  
 زَرَوْا كَرَمًا عَلَى مَنْ عَاصَرُوهُ      وَإِقْدَامًا وَأَزَرَوْا بِالْأَوَائِلِ  
 وَثَالِثُهُمْ وَإِنْ عَزُّوا وَجَادُوا      أَمْرُ عَدَاوَةٍ وَأَعْمُ نَائِلِ  
 أَظْلَمَتْهُ نَوَائِبُ لَمْ تَنْبَهُمْ      فَقَارَعَهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ فَائِلِ  
 وَقَلَّ شَبَا الْمَوَاضِي بِالْمَوَاضِي      وَلَاقَى بِالزَّرَافَاتِ الْجَحَافِلِ  
 مَوَاقِفُ تَشَخُّصُ الْأَبْصَارِ مِنْهَا      وَتَعَيَّا عَنْ إِبَانَتِهَا الْمَقَاوِلِ  
 وَمَا خَرِسَتْ بِهَا الْأَبْطَالُ حَتَّى      تَكَلَّمَتِ الصَّوَارِمُ وَالصَّوَاهِلِ  
 حُرُوبٌ لَمْ تَكُنْ لِبَنِي بَغِيضٍ      وَلَا عَزِيَّتْ إِلَى أَبْنَاءِ وَائِلٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَفُرْسَانٍ تَحَنُّ إِلَى رَدَاهَا      حَنِينَ الْهَائِمَاتِ<sup>(٣)</sup> إِلَى الْمَنَاهِلِ  
 وَشَرَدَهَا إِبَاءٌ سَابِقِيَّ      تَعَزُّ بِهِنَّ الْعَقَائِلُ وَالْمَعَالِلِ  
 ثَنَاهَا عَنْ مَطَامِعِهَا هُمَامٌ      لَهُ بِالنَّصْرِ رَبُّ الْعَرْشِ كَافِلِ  
 وَمَا نَعَمَدَ الظُّبَى حَتَّى أَزَالَتْ      جِبَالًا لَا تُحَرِّكُهَا الزَّلَازِلِ

(١) الرُّسُلُ : اللبنة .

(٢) يريد بني بغيس : عَبَسَاءُ وَذُبْيَان . وفي حروبهم يقول زهير بن أبي سلمى :

تداركنما عَبَسَاءَ وَذُبْيَانَ بَعْدَ مَا      تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطَرَ مَنَشِمِهِم

وَأَبْنَاءَ وَائِلٍ : بكر وتغلب وكانت بينهما حروب طويلة .

(٣) الْحَائِمَاتُ (ل)

وَكَاثَ يُزِيرُهَا فِي كُلِّ عَامٍ  
لَهَا نَظَرُ الْأَجَادِلِ إِذْ تُخَلَّى <sup>(١)</sup>  
إِذَا نَزَعَ الْوَجِيفُ اللَّحْمَ عَنْهَا  
وَإِنْ عَضَّتْ شَكَائِمَهَا وَطَاحَتْ  
وَقَلَّتِ الْمُدَافِعُ وَالْمُحَامِي  
وَكَمْ عَضَدَ الرِّمَاحَ وَمُشْرِعِيهَا  
هُمَامٌ خَوْفَ الْأَيَّامِ حَتَّى  
وَمَلِكٌ لَا يُنَازِعُ فِي مَعَالٍ  
يَعِزُّ جَوَارَهُ وَالْخَوْفُ فَاشٍ  
وَرُبَّ صَوَارِمٍ تَلَدُّ الْمَنَايَا  
كَيْمَنَاهُ <sup>(٢)</sup> الَّتِي تَهْمِي نَوَالًا  
إِذَا سِيمَ الْغِنَى رَوَى الْأَمَانِي

عِرَابًا شُرَبًا قُبَّ الْأَيَّاطِلُ  
وَعِنْدَ الْأَرْضِ <sup>(٣)</sup> أَجْنَحَةُ الْأَجَادِلِ  
كَسَاهَا مَا تُشِيرُ مِنَ الْقَسَاطِلِ  
أَتَاحَتْ <sup>(٤)</sup> لِلْعِدَى عَضَّ الْأَنَامِلِ  
وَكَثُرَتْ الْأَيَّامُ وَالْثَوَاكِلُ  
بِعِزِّمٍ <sup>(٥)</sup> كَانَ أَعْرَفَ بِالْمُقَاتِلِ  
سَعَتْ أَيَّامُهَا <sup>(٦)</sup> فِيمَا يُحَاوِلُ  
لَهُ الْآيَاتُ مِنْهَا وَالْدَّلَائِلُ  
وَيُخَصِّبُ جَارُهُ وَالْعَامُ مَا حِلُ  
وَتُلْنِي بَعْدَ مَا وَلَدَتْ حَوَامِلُ <sup>(٧)</sup>  
يَعْمُ الْخُلُقَ طُرًّا وَهِيَ حَافِلُ  
وَإِنْ شَهِدَ الْوَعْيُ رَوَى الْمَنَاصِلُ

(١) تجلى (ع) و (م)

(٢) كذا في جميع النسخ ولعل الصواب : (وعند الركض)

(٣) أباحت (ع) و (م)

(٤) برأي (ل)

(٥) لعله (أيامه)

(٦) حوافل (ع) و (م)

(٧) كتمناه ؟ (ع) و (م)

خِلَالَ فِي الْعَطَايَا وَالرَّزَايَا      بِهَا عُدِمَ الْمُسَاجِلُ وَالْمُسَاكِلُ  
 تُزَوِّدُهُ الْحَمِيَّةُ حِينَ يُعْصَى      فَيَعْرِوهُ التَّطَوُّلُ وَهُوَ صَائِلُ  
 وَلَوْلَا <sup>(١)</sup> رَأْيُهُ فِي الْعَفْوِ كَانَتْ      أَيَادِيهِ كَأَنَّمِهِ كَوَامِلُ  
 يَجُورُ عَلَى الَّذِي تَحْوِي <sup>(٢)</sup> يَدَاهُ      وَيَحْكُمُ فِي الرِّعَايَا حُكْمَ عَادِلُ  
 وَيَلْبَسُ مِنْ سَجَايَاهُ ثِيَابًا      عَلَى الْجُوزَاءِ مُرَخَّاةَ الدَّلَازِلُ  
 لَهَا أَرْجُ تَضَوُّعٍ مِنْ نَدَاهُ      وَمِنْ نُوَارِهَا أَرْجُ الْخِمَائِلُ  
 نَصِيَّةُ <sup>(٣)</sup> أُسْرَةٍ وَلِبَانُ بَيْتِ      بِهِ افْتَحَرَتْ كِلَابُ عَلَى الْقَبَائِلُ  
 لِأَمْلَاقِ الْعَوَاصِمِ مِنْهُ بَيْتُ      يَقُوزُ بِشَطْرِهِ أَمْلَاقُ بَابِلُ  
 فَزَرَهُ عَائِلًا أَوْ مُسْتَفِيدًا      وَجَاوِذُ مَنْ أَرَدَتْ بِهِ وَفَاضِلُ  
 مَنَاقِبُ لَوْ تَنَالُ الشَّمْسُ أَذْنَى      مَدَاهَا مَا دَنَتْ مِنْهَا الْأَصَائِلُ  
 تَعَالَمَهَا جَمِيعُ النَّاسِ حَتَّى      تَسَاوَى عَالِمٌ فِيهَا وَجَاهِلُ  
 جَمَعَتْ تَوَثُّبُ <sup>(٤)</sup> الْأَسَدِ الْمَنِيْعِ أَلْ      حِمَى بِرِكَانَةِ الْمَلِكِ الْخُلَاجِلُ  
 وَمِنْ تَحْتِ السَّكِينَةِ بَحْرُ عِلْمٍ      بِهِ عُرِفَ الْمُنَاطِرُ وَالْمُجَادِلُ

(١) فلولاً (ل)

(٢) وهبت (ل)

(٣) بضبة أسرة ولبان ؟ (ع) لضبة ؟ (م)

(٤) تربث . (ع) و (م)



مَقَالٌ تَعْجِزُ الْبُلْغَاءُ عَنْهُ      كَعَجْزِ الْمَدْحِ عَمَّا أَنْتَ فَاعِلٌ  
 يَطُولُ وَتُفْقَدُ السَّقَطَاتُ فِيهِ      كَفَقْدِ الرَّاءِ فِي أَقْوَالٍ وَاصِلٌ<sup>(١)</sup>  
 سَلَكَتَ إِلَى الثَّنَاءِ بِلَا دَلِيلٍ      سَبِيلًا مَا تَقَدَّمَ فِيهِ سَائِلٌ  
 وَعِنْدِي مِنْهُ ثَاوٍ مُسْتَظِلٌّ      بِظِلِّكَ وَهُوَ فِي الْآفَاقِ جَائِلٌ  
 وَمَا تَنْفَكَ<sup>(٢)</sup> تَزْدَادُ الْمَعَالِي      بِهِ شَرْفًا وَتَزْدَانُ الْمُحَافِلُ  
 تَعْدِي كُلَّ مَنْ يُرْجَى<sup>(٣)</sup> نَدَاهُ      وَمِثْلَهُ الْفِرَاتُ عَنْ<sup>(٤)</sup> الثَّمَائِلِ<sup>(٥)</sup>  
 فَلَيْسَ يَزُورُ إِلَّا مَنْ كَفَانِي      تَوَدَّدَ مُعْرِضٍ وَسُؤَالَ بَاخِلٍ  
 بَقِيَتْ مُمْلَكًا تُرْجَى وَتُخْشَى      وَلَا غَالَتْ مَسَاعِيكَ الْغَوَائِلُ  
 وَلَا عَدِمَتْ بِلَادُكَ مَنْ كَفَاهَا      تَفْطُرُ سَ جَائِرٍ وَوُثُوبَ خَائِلٍ  
 يَزُولُ الْفِطْرُ وَالْأَضْحَى جَمِيعًا      إِلَى حِينٍ وَمُلْكُكَ غَيْرُ زَائِلٍ  
 وَحَدُّكَ فِي النَّوَائِبِ غَيْرُ نَابٍ      وَنَجْمُكَ فِي السَّعَادَةِ غَيْرُ آفِلٍ

..

(١) واصل بن عطاء رأس المعتزلة كان يلثغ بالراء فتجنّبها طول حياته .

(٢) وما ينفك (ع) و (م)

(٣) يرجو (ع) و (م)

(٤) الى (ع) و (م)

(٥) في الأصل (التهامل) وهو تصحيف .

## ٨٤

وقال (١) يمدحه ويرثي نصرأ (٢)

أَبَى الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلَا  
وَمِنْ قَبْلُ عَادَاكُمْ لِيَقْهَرِكُمْ لَهُ  
وَرَدَّ إِلَيْكَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ رَاغِمًا  
فَمَا ذَمُّهُ إِذْ نَالَ بَعْضَ تَرَاتِيهِ (٣)  
فَلَا تَنْسِكِرِ (٤) الْحَسَادُ أَنْ حُزْتَ يَافِعًا  
فَصَدَّقْتَ مَنْ سَمَّاكَ مِنْ قَبْلُ سَابِقًا  
تَكْدَرُ (٥) مَاءُ الْعَيْشِ لِحَظَةِ نَاطِرٍ  
فَلِلَّهِ مَقْقُودٌ عَزِيزٌ مُصَابُهُ  
أَتَاهُ وَحِيًّا حَتْفُهُ كِهْبَاتِهِ  
فَمِنْ قَبْلِهِ لَمْ تَنْشَ (٦) فِي الْأَرْضِ دِيْمَةٌ

لِتَصْفَحَ عَنْ جُرْمِ الزَّمَانِ الَّذِي خَلَا  
فَلَمَّا رَأَاهَا فُرْصَةً مَا تَمَهَّلَا  
وَلَوْ أَنَّهُ أَلْنَىٰ بَدِيلًا تَبَدَّلَا  
وَمَا حَمَدُهُ إِذْ لَمْ يَحِذْ عَنْكَ مَعْدَلَا  
مَحَلًّا لَهُ فِي الْمَهْدِ كُنْتَ مُوَهَّلَا  
بِكُونِكَ سَبَاقًا إِلَى رُتَبِ الْعُلَا  
فَلَمَّا حَوَيْتَ الْمُلْكَ عَاوَدَ سَلْسَلَا  
عَرَاهُ مُلِمٌ لَمْ يَحِذْ مِنْهُ مَوْئَلَا  
وَإِنْ كَانَ مَا أَعْطَاهُ أَوْحَىٰ وَأَعْجَلَا  
تَسْحُ وَلَا لَاقَىٰ الْقَامُ مُبْخَلَا

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : (وقال أيضاً يمدحه رحمه الله) .

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٣) تراه (ع) و (م)

(٤) فلا ينكر (ل)

(٥) يكدر (ع) و (م)

(٦) لم تبق (ع) و (م)

وَعَهْدِي بِأَثْمَارِ الْأَمَانِي تَجْتَنِي      لَدَيْهِ وَأَبْكَارِ الْمَحَامِدِ تُجْتَلِي  
 سَأَذْكُرُهُ مَا عِشْتُ لَا ذِكْرَ عَاتِبٍ      كَذِكْرِ أَمْرِي الْقَيْسِ الدَّخُولِ فَخَوَّلَا<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ بَلَيْتَ أَوْصَالُهُ وَعِظَامُهُ      فَعِنْدِي ثَنَاءٌ لَا يُلْمُ بِهِ الْبِلَا  
 وَلَوْ كَانَتْ الْأَقْدَارُ تُرَدِّعُ بِالْأَسَى      وَتُقَدِّعُ<sup>(٢)</sup> كَانَ الصَّبْرُ أَوْلَى وَأَعْجَلَا  
 وَكَيْفَ وَلَيْسَ الْحُزْنُ إِلَّا عُلَالَةً      يَمِيشُ بِهَا<sup>(٣)</sup> الْغَمْرُ الْجَهُولُ تَعْلَلَا  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا آمِنٌ مِثْلُ خَائِفٍ      وَدَانٍ كَقَاصٍ أَوْ مُعَافٍ كَمُبْتَلَا  
 وَلَمْ نَرَ خَطْبًا نَالَ مِنَّا فَأَعْقَبَتْ      إِسَاءَتُهُ نِعْمَى وَجَارَ لِيَعْدَلَا  
 وَلَا حَادِثًا رَاعَ الْقُلُوبَ ظُهُورُهُ      عَبُوسًا وَفِي حَالِ الْعُبُوسِ تَهَلَّلَا  
 أَرَادَ شَقَاءٌ فَاسْتَحَالَ سَعَادَةً      وَرَامَ قَبِيحًا حِينَ صَالَ فَأَجَلَا  
 لَنْ أَخَذَ الْقَدَارُ وَهُوَ مُحْكَمٌ      عَظِيمًا لَقَدْ أَعْطَى عَظِيمًا وَأَجْزَلَا  
 عَدَا وَأَبْتَغَى مِنْهُ بَدِيلًا فَمَا عَدَا      هُمَامًا مُعَمًّا فِي النَّبَاهَةِ مُخَوَّلَا<sup>(٤)</sup>  
 مَنَاسِبُ فَنَّاخُسِرُ مِنْهَا وَصَالِحُ      بِهَا فَلْيُطْلُ مَنْ طَالَ وَلْيَعْمَلْ مَنْ عَلَا<sup>(٥)</sup>

- (١) يشير بذلك إلى قول امرئ القيس بن حجر الكندي :  
 قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل  
 بسقط اللوى بين الدخول فحجوا مكر  
 (٢) في الأصل (وتقذع)  
 (٣) في مختارات البارودي (به)  
 (٤) لم يرد هذا البيت في (ل)  
 (٥) فسناخسرو هو عضد الدولة البويهى وهو من أجداد سابق لأمه وذلك  
 ان أم سابق بنت الملك العزيز بن جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة .  
 وصالح بن مرداس جد سابق لأبيه . انظر الحاشية رقم (٧) ص (٢٤٤)



سَخَطْنَا فَلَمَّا قُمْتَ فِينَا مَقَامَهُ  
وَرَاعَ الْأَعَادِي أَنَّهُ الْمَلِكُ عَنْ يَدِ  
وَجَدْتُ بِهِاءَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكُ لَمْ يَزَلْ  
هُوَ الدَّاءُ أَعْيَا النَّاسَ طُرّاً دَوَاؤُهُ  
أَذَلَّ عَصِيَّ الْخُطْبِ بَعْدَ حِجَاحِهِ  
رَأَاهُ بِعَيْنِ الْفِكْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ  
إِلَى أَنْ أَقَرَّ الْأَمْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ  
وَأَصْفَا كُهُ عَفْوَاً وَلَمْ يُطِيعِ الْهَوَى  
أَبَانَ لَنَا عَنْ هِمَّةٍ عَضْدِيَّةٍ  
وَذَكَرْنَا أَسْلَافَهُ بِمَضَائِهِ  
وَمَا جُعِدَتْ عَلَيْهِمْ غَيْرَ أَنَّهُ  
تَمِيدُ بِمَنْ يَعَصِيكَ أَرْضٌ تَحُلُّهَا  
وَعَجَزُهُمْ عَنْ أَنْ يَرَاعَ بِحَدِّهِمْ  
وَوَظَنُوا حَتَّى نَصَرَ يُسَاحُ بِمَوْتِهِ

وَزِدْتَ رَضِينَا أَنْ تُقِيمَ وَيَرْحَلَا  
إِلَى أُخْتِهَا وَهِيَ الْيَمِينُ تَنْقَلَا (١)  
لَهُ الْعَزْمُ حَدّاً وَالتَّصَوُّرُ صَيْقَلَا (٢)  
فَلَوْ غَيْرُهُ كَانَ الطَّيِّبَ لَأَعْضَلَا  
إِلَى أَنْ أَتَى مِمَّا جَنَى مُتَنْصَلَا  
فَصَادَفَ مِنْهُ قَلْبَ الرَّأْيِ حَوْلَا  
فَأَمَّنَ مَا يُخْشَى وَأَرْخَصَ مَا غَلَا  
لِمَيْلٍ وَلَمْ يَعِصِ الْكِتَابَ الْمُتَزَلَا  
كَفَى حَدُّهَا بِيضَ الطُّبَى أَنْ تُسَلَّلَا  
وَإِنْ كَانَ أَوْفَى فِي النُّفُوسِ وَأَمَثَلَا  
أَتَى حَادِثُ الْأَنْسَى الْقَدِيمِ وَأَذْهَلَا  
وَإِنْ لَمْ تُثِرْ فِيهَا جِيَادُكَ قَسَطَلَا  
كَعَجَزِ الصَّبَا عَنْ أَنْ تُحَرِّكَ يَذْبُلَا (٣)  
وَأَلْفَوْهُ ظَنّاً بِالْبَوَارِ مُوَكَّلَا

(١) تَرْحَلَا (ل)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) يَذْبُلُ : جيل بنجد .

وَوَارِثُهُ مَنْ سَدَدَ اللَّهُ سَهْمَهُ      قَمَا إِنْ رَمَى إِلَّا وَصَادَفَ مَقْتَلًا  
لَقَدْ فَتَحُوا بَابَ الْعُقُوقِ جَهَالَةً      وَمَا زَالَ بِالْإِغْضَاءِ وَالصَّفْحِ مُقْفَلًا<sup>(١)</sup>  
بَنِي عَامِرٍ لَا تَمْتَطُوا الْبَغْيَ ضِلَّةً      فَلَمْ يَعْلَهُ الْمَغْرُورُ إِلَّا لِيَسْفُلًا  
وَإِنْ<sup>(٢)</sup> نَتَجَتِ أُمُّ الْمَخَافَةِ فِيكُمْ      فَلَا تَأْمَنُوهَا أَنْ تُعَاوِدَ<sup>(٣)</sup> مُمِغْلًا  
وَلَا تَتَّبِعُوا الْأَهْوَاءَ فَهِيَ مُضِلَّةٌ      وَإِنْ سَوَّفَ الشَّيْطَانُ فِيهَا وَسْوَلاً  
وَلَا تَتَّقَتُوا مَنْ جَارَ عَنْ مَنَهِجِ الْهُدَى      فَأَدْمَى يَدًا مِنْ حَقِّهَا أَنْ تُقْبَلَا  
وَكُونُوا كَأَشْيَاخِ لَكُمْ غَالِبَا الرَّدَى      تَرَى الْمَوْتَ مِنْ تَقْضِ الْمَوَائِيقِ أَهْلًا  
فِي آلِ ذُبْيَانٍ وَأَبْنَاءِ وَائِلٍ<sup>(٤)</sup>      مَوَاعِظُ لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ تَأْمَلَا  
أَعْلَوْا صَحِيحَ الرَّأْيِ وَاتَّبِعُوا الْهَوَى      فَأَيْتَمَ مِنْهُمْ كَيْفَ شَاءَ وَأَرْمَلَا  
وَقَدْ حَدَّثَتْ فِي الْأَرْضِ وَالْأَمْرُ وَاضِحٌ      نَوَائِبُ تَهَاكُمُ عَنِ الْهَجْرِ وَالْقِلَا  
أَذْكُرْكُمْ ذَكَرَ الصَّدِيقِ صَدِيقُهُ      وَأَكْبِرْكُمْ عَنْ أَنْ الْوَمَ وَأَعْذَلَا  
وَلَا أَجْرَحُ الْأَعْرَاضَ ضَنْجًا بُوْدَّكُمْ      وَيَحْسُنُ فِيهِ أَنْ أَضَنَّ وَأَبْجَلَا

(١) هذا البيت ساقط من (م)

(٢) هذا البيت وعشرة أبيات بعده لم ترد في (ل)

(٣) في الأصل (يعاود)

(٤) يشير بذلك إلى الحروب التي وقعت بين عبس وذيبيان وإلى حروب بكر

وتغلب . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٤٧٥)

فَلَا تَرْضَ يَا عِزَّ الْمُلُوكِ بِذَلِّهِمْ  
وَصِنُوكَ لَا تَعْصِ ابْنَ عَمِّكَ مِنْهُمَا  
فَمَا رَضِيَا بِالْبُعْدِ عَنْكَ زَهَادَةً  
وَهَلْ طَلَبَا إِلَّا نِصَافَ مَنْ غَيْرِ أَهْلِهِ  
وَإِنْ بَانَ وَثَّابٌ<sup>(٣)</sup> فَمَا ضَيْفُ مُسْلِمٍ<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنَّ مَثْوًى فِي السَّمَاءِ نَبَا بِهِ  
فَأَكْرَمَ بَيْنَ جَابِ الْمَهَامَةِ مُرْسَلًا  
سَلِيلُ مُلُوكٍ أَقْسَمَتْ مَأْمُرَاتُهُمْ  
تُمَائِلُ أَنْوَارِ الْبُدُورِ أَهْلَةً  
وَكُلُّ مَنِيعِ الْجَارِ وَالْعِرْضِ وَالْحُمَى  
دَعَاكَ إِلَى مَا يَكْسِبُ الْاِحْتِدَاحُ مَحْسِنًا  
وَحَصَمَكَ فِيهِ بِالسُّؤَالِ كَرَامَةً  
وَأَنْ يَرُدُّوا مِنْ غَيْرِ بَحْرِكَ مِنْهَا  
وَكُنْ غَيْرَ مَأْمُورٍ إِلَى السَّلْمِ أَمِيلًا<sup>(١)</sup>  
وَلَا ابْتَغِيَا مَا عَزَّ إِلَّا تَذَلُّلًا  
وَهَلْ أَوْعَرَ<sup>(٢)</sup> فِي السَّوْمِ إِلَّا لِيُسْهِلَا  
كَمَنْ شَطَّ عَنْ بَحْرِ وَيَمٍّ جَدُّوَلَا  
فَعُوضَ فِي أَفْقٍ نَشَا مِنْهُ مَعْقِلَا  
إِلَيْكَ وَأَكْرَمَ بِابْنِ بَدْرَانَ مُرْسِلًا<sup>(٥)</sup>  
بِأَنْ لَا يَكُونَ الْمَدْحُ فِيهِمْ تَقْوُلَا  
وَتَعْدُو كَمَا تَعْدُو الضَّرَاغِمُ أَشْبِلَا  
يَفُوقُ الْوَرَى فَضْلًا وَيُرْبِي تَفَضُّلَا  
وَحَثَّ عَلَى مَا يَجْمَعُ الشَّمْلُ مُجْمِلَا  
وَمَا إِنْ بَرَاهُ اللَّهُ إِلَّا لِيُسَالَا

(١) في الأصل (أمثلا) ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) اعورا في السلم ؟ (م)

(٣) وثَّاب : هو أخو الممدوح سابق بن محمود .

« ابن الأثير ج ١٠ ص ٣٩ »

(٤) مسلم : هو شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي صاحب الموصل .

« ابن خلكان ج ٢ ص ١٥٤ »

(٥) ابن بدران : هو شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران صاحب الموصل .



بِدَوْلَتِكَ أَزْدَادَ الزَّمانُ نَضَارَةً  
 وَأَمَنْتَ مُرْتاعاً وَأَرْهَبْتَ مُرْهباً<sup>(١)</sup>  
 فَضَائِلُ أَعْلَاهَا أَبُوهَا فَلَمْ يَدْعُ  
 وَأَعْرَبَ<sup>(٢)</sup> عَنْ إِجْمَالِهِ بِجَمَالِهِ  
 لَكَ الْعَزْمُ لَا يَنْبُو إِذَا كَلَّتِ الظُّبَى  
 تُرَوِّعُ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا  
 وَخَطِيئَةُ مَا زَالَ غَضًّا حَدِيثُهَا  
 بِأَيْدٍ لَهَا أَيْدُ تَبْرَحُ<sup>(٣)</sup> بِالْعِدَى  
 مِنَ الْقَوْمِ حَلُّوا بِالْقُصُورِ فَشَيْدُوا  
 فَدَانُوا بِدِينِ النَّاسِ وَأَتَّخَذُوا النَّدَى  
 فَعِنَ نَعَمَ مَوْهُوبَةٍ لِعِفَاتِهِمْ  
 تَرُدُّ الرَّدَى عَنْهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
 فَلَا بَرَحَ سِتْرًا عَلَى الدَّهْرِ مُسْبِلًا  
 وَأَنْصَفْتَ مَظْلُومًا وَأَغْنَيْتَ مُرْمِلًا  
 لَدَيْ شَرَفٍ فِيهَا وَإِنْ عَزَّ مَدْخَلًا  
 فَصَدَّقَ تَأْمِيلًا وَرَاقَ تَأْمَلًا  
 تُضَافِرُهُ<sup>(٤)</sup> الْبَيْضُ الَّتِي لَنْ تُقْلَلَا  
 وَمِنْ بَعْدِهِ تَقْرِي الْمَفَارِقَ وَالطُّلَا  
 إِذَا شَهِدَتْ حَرْبًا وَإِنْ كُنَّ ذُبُلًا  
 إِذَا صَارَتْ الْأَيْدِي مِنَ الرُّعْبِ أَرْجُلًا  
 عَلَا أَسَسُوهَا إِذْ هُمْ سَاكِنُوا الْقَلَا  
 كِتَابًا بِتَصْدِيقِ الْأَمَانِيِّ أَنْزَلَا<sup>(٥)</sup>  
 وَمِنْ نَعَمٍ مَا كُولَةٌ وَهِيَ فِي الْكَلَا  
 وَتُودِي<sup>(٦)</sup> بِهَا إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ شَمَالًا

(١) مرهفا (ع) و (م)

(٢) وأعرب (ع) و (م)

(٣) تظافره (ل)

(٤) تبرج (ع) و (م)

(٥) سُزَّلا (ل)

(٦) ونودي لها ؟ (ع) و (م)

دُورُ النَّارِ تُغْشَى لِلْإِضَاءَةِ وَالْقِرَى  
 صَفَوْا وَأَصْطَفَوْا خَيْرَ أَخُوؤَلَةٍ نَحْوَةٍ  
 وَيَفْضُلُ تَالِيَكُمْ عَلَى مَنْ يَوْمُهُ  
 لِبَيْتِكَ عِيدٌ أَنْتَ عِصْمَةُ أَهْلِهِ  
 يَقْصُرُ قَوْلِي دُونَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ  
 فَخُذْ جُمْلَةً مِنْ وَصْفٍ مَدْحِكَ سَطَرَتْ  
 وَمَا جِئْتُ مَحْمُودًا وَلَنْصُرَ<sup>(٥)</sup> بِمِثْلِهَا  
 وَلَوْ تَرَكَ لِي بُغْيَةً أَسْتَرِيدُهَا  
 وَتِلْكَ الْعَطَايَا مِنْ ثُرَائِكَ حُزْنُهَا  
 وَلَا أَلْظُمُ مِنْ شَأْنِي فَأَطْلُبُ آجِلًا  
 وَتَشْنِي الْعِدَى عَنْهَا لَظَى لَيْسَ تَصْطَلَا<sup>(١)</sup>  
 فَمَا وَلَدُوا إِلَّا خَوْفًا مُؤَمَّلًا  
 فَمَنْ<sup>(٢)</sup> جَاءَ مِنْكُمْ آخِرَ أَعْدَاءٍ أَوَّلًا  
 فَلَا خَابَ مِنْكُمْ مَنْ دَعَا وَتَبَهَّلًا  
 وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَوْتَيْتَ قَوْلًا وَمَقُولًا  
 وَلَا تُلْزِمْنِي مُعْيِيًا<sup>(٣)</sup> أَنْ أَفْضَلًا<sup>(٤)</sup>  
 لَعَمْرُكَ إِلَّا فَضْلًا هَا وَأَفْضَلًا  
 لَكُنْتُ بِهَادُونَ<sup>(٦)</sup> الْوَرَى مُتَكَفِّلًا  
 وَمَا تَقَصَّصْتَ عَنْ بُغْيَتِي فَتُكْمَلًا<sup>(٧)</sup>  
 وَقَدْ نِلْتُ أَقْصَى مَا رَجَوْتُ مُعْجَلًا

(١) في الأصل (يُصْطَلَا)

(٢) فما جاء ... (م)

(٣) معتباً (ل)

(٤) أفضلاً (ع) و (م)

(٥) محمود : والد الممدوح . ونصر : أخوه . انظر الحاشية رقم (١)

ص (٢٦) والحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٦) لكنت بها دون الأنام مكفلاً (ل)

(٧) متكملًا (ل)

مَوَاهِبُ يَسْبِقُنَ السُّؤَالَ سَجِيَّةً      وَضَنَّا بِرَاجِيهِنَّ أَنْ يَتَوَسَّلَا  
 تَخَالَفَ أَهْلُ الْأَرْضِ فِيَّ وَفِيهِمَا      وَقَدْ أَسْرَفَا فِيمَا أَفَادَا <sup>(١)</sup> وَخَوَّلَا  
 فَقَالَ أَنَسُ شَاعِرُ الْعَصْرِ نَالَ مِنْ      أَشَفَّ الْمُلُوكِ فَوْقَ مَا كَانَ أَمَلَا  
 وَقَالَ أَنَسُ إِنَّهَا شَنْ غَارَةٌ      وَإِنِّي إِلَى مَدْحِيهَا قُدْتُ جَحْفَلَا  
 وَمَا قُدْتُ إِلَّا شُرَدًّا عَزُّ مَرُّهَا      عَلَى بَلَدٍ لَمْ تَتَّخِذْ فِيهِ مَنَزَلَا  
 تُحَلِّي بِهَا الْأَمْلَاقَ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ      وَإِنْ نُظِمَتْ فِيكُمْ فَأَنْتُمْ لَهَا حُلَا  
 نَهَتْهَا عِلَاكُمْ أَنْ تَبَدَّلَ غَيْرُكُمْ      وَآمَنَهَا إِنْعَامُكُمْ أَنْ تَبَدَّلَا  
 سَأْتَنِي بِمَا أَوْلَاهُ أَبْنَاءُ صَالِحٍ <sup>(٢)</sup>      بِجَهْدِي فَأَمَّا أَنْ أَكْفِيَهُمْ فَلَا

## ٨٥

وقال أيضاً يمدح الوزير أبا <sup>(٣)</sup> محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري  
 إِبَاؤُكَ لِلْمَجْدِ أَنْ يُتَنَذَلَ      أَصَارَ لَكَ النَّاسَ <sup>(٤)</sup> طُرّاً خَوَّلَ  
 وَآزَرَكَ الرَّأْيُ مَا إِنَّ يَفِي      لِي وَضَافَرَكَ <sup>(٥)</sup> الْعَزْمُ مَا إِنَّ يُفْلَ

(١) في الأصل (أفاد)

(٢) هو صالح بن مرداس جند بني مرداس أصحاب حلب . انظر الحاشية

رقم (٤) ص (٦٢)

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٤) الخلق (ل)

(٥) وظافرك (ل)



فَلَمْ تَتْرِكْ حِصَّةً فِي الثَّنَاءِ      تُسَامُ وَلَا فُرْصَةً تُبْتَذَلُ <sup>(١)</sup>  
 عَلَى فَضَّتِ الْخَلْقَ عَنْ نَهْجِهَا      فَأَفْضَتْ إِلَى رُتْبَةٍ لَمْ تُنَلْ  
 وَمَا هِيَ مِنْ رُتَبَاتِ الْوَرَى      فَهَلْ زُحَلٌ لَكَ عَنْهَا زَحَلٌ  
 لَقَدْ كَفَلْتَ بِالْغِنَى وَالتَّوَى      يَدٌ فِي الْوَدَى وَالرَّدَى لَمْ تَطُلْ <sup>(٢)</sup>  
 يَدٌ كُلَّمَا فَتَكَتْ بِالْأَنْضَا      رِ قَالَ الرِّجَاءُ لَهَا لَا شَلْلُ  
 تَرَى بِذَلِكَ يَسِيرُ السُّؤَالِ      وَتَمْنَعُهُ <sup>(٣)</sup> مِنْ نِصَالِ الْأَسَلِ  
 إِذَا قَبَلَ النَّاسُ رَاحَ الْمُلُوكِ      وَقَاهَا تَرَى قَدَمَيْكَ الْقُبُلِ  
 وَحَقُّ الْجَلَالِ لِرَبِّ الْخِلَالِ      غَذَاهَا <sup>(٤)</sup> الْحِجَى وَعَدَاهَا الْخَلَلُ  
 فَمَشْرُوعُ إِنْصَافِهِ لَا يُعْمَلُ      وَمَسْمُوعُ أَوْصَافِهِ لَا يُعْمَلُ <sup>(٥)</sup>  
 يُعْنَى عَلَى مَنْ عَفَا أَوْ كَفَى      وَيُوفَى عَلَى مَنْ وَفَى أَوْ عَدَلُ  
 وَيُشْرَهُ فِي الْعَفْوِ عَنْ قُدْرَةٍ      وَيَكْرَهُ سَبْقَ الْحُسَامِ الْعَدْلُ  
 مَنِيعُ الْجَنَابِ إِذَا الدَّهْرُ صَالَ      سَرِيعُ الْجَوَابِ إِذَا السَّيْفُ صَلَّ  
 مَدِيدُ الظَّلَالِ سَدِيدُ الْمَقَالِ      شَدِيدُ الْمِحَالِ بَعِيدُ الْمَحَلِّ

(١) كذا في جميع النسخ ولعلها (تُهْتَبَلُ)

(٢) كذا في جميع النسخ والأظهر أن تكون (تَبْكَلُ)

(٣) ويمنعه (ع) و (م)

(٤) غداها (م)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)

مَحَلُّ يَقِي<sup>(١)</sup> بِاللَّندَى الْمَحَلَّ عَنْهُ      حَيَا مُزْنِهِ مَا وَنَى مُذْ هَطَلُ  
فَمَا أُرْتَحَلَ الْمَجْدُ مُذْ حَلَّهُ      وَلَا انْقَصَلَ الْحَمْدُ مُنْذُ اتَّصَلَ  
وَلَا جَاوَزَ<sup>(٢)</sup> الدَّمُ فِيهِ الشَّنَا      وَلَا<sup>(٣)</sup> ذَعَرَ النَّاسُ عَنْهُ الْأَمَلُ  
تَخَيَّرَ ذُو الْعَرْشِ لِلْمُسْلِمِينَ      غِيَاثًا كَفَى الدِّينَ أَبْ يُتَدَلُّ  
يُحِلُّونَهُ بِسَوَادِ الْقُلُوبِ      بِضَنَّا بِهِ عَنْ سَوَادِ الْمُقَلِّ  
رَعَاكُمْ بِطَرْفِ كَثِيرِ الرُّنُوبِ      وَقَلْبٍ مِنْ اللَّهِ جَمَّ الْوَجَلُ  
فَمُنْذُ بَاتَ يَحْرُسُهُمْ لَمْ يَنَمْ      وَمُنْذُ ظَلَّ يَكَلُومُهُمْ مَا غَفَلَ  
كَثِيرُ الْأَنَاءَةِ وَإِنْ لَمْ تَزَلْ      عَطَايَاهُ مَخْلُوقَةً مِنْ عَجَلٍ  
مَكَارِمُ لَوْ لَمْ تُحَلَّلْ لَدَيْكَ      لَدَامَتْ مُحَارِمَ لَا تُسْتَحَلُّ<sup>(٤)</sup>  
وَلَمَّا عَمَمَتْ بِهَا السَّائِلِي      نَ عَادَتْ تَطْلُبُ مَنْ لَمْ يَسَلْ  
وَأَنْزَرُهَا كَالْآتِيِ اسْتَمَدَّ      وَأَيَسَرُّهَا كَالْقَمَامِ اسْتَهَلَّ  
أَتَاكَ هَوَاهَا أَمَامَ اللَّبَانِ<sup>(٥)</sup>      لَذَلِكَ لَمْ تَبْغِ عَنْهَا حَوْلُ

(١) محاذ آفا بالندى ... (ل)

(٢) كذا في جميع النسخ . ولعلها (ولا جاور ...)

(٣) ولا دعر ... (ل)

(٤) لا يستحل (ل)

(٥) اللبان (ع) و (م)

وَوَاصَلَتْهَا وَصْلٌ<sup>(١)</sup> ذِي صَبَوَةٍ  
 قِيَامَنُ مَرَامِيهِ لَا تُنْتَحَى  
 وَيَا عِلْمَ الْمَجْدِ قَاضِي الْقُضَاةِ  
 لَأَنْتَ عَلَى طِيبِ أَصْلٍ نَمَّا  
 وَمَا زِلْتَ فِي طُرُقَاتِ الْعِلَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 كَفَاكَ الْخِدَاعَ أَوَانَ الْقِرَا  
 عُرِفَتْ بِهِ وَكَذَاكَ الْأَسُو  
 سَطَوْتَ عَلَى الدَّهْرِ لَمَّا اعْتَدَى  
 فَخَوْفُكَ فِي صَدْرِهِ مَائِلٌ  
 وَجَرَدْتَ رَأْيِكَ قَبْلَ السُّيُوفِ  
 وَأَعْمَلْتَهُ وَأَطْرَحْتَ الرِّمَاحَ  
 إِذَا قَصُرَتْ دَرَجُ الْمُرْتَقِينَ  
 وَإِنَّ الْإِمَامَ مَعْدًا<sup>(٣)</sup> رَأَى  
 فَقَلَّدَكَ الْحُكْمَ فِي مُلْكِهِ  
 عَزِيزِ السُّلُوِّ عَسِيرِ الْمَلَلِ  
 وَيَا مَنُ مَسَاعِيهِ لَا تُنْتَحَلُ  
 وَيَا سَيِّدَ الْوُزَرَاءِ الْأَجَلُ  
 لَكَ مِنْ كُلِّ شَاهِدٍ عَدْلٌ أَدَلُّ  
 تَدُلُّ عَلَيْهَا وَمَا إِنَّ تَدُلُّ  
 عِزُّ عَزْمٍ يَقْدُ إِذَا الْعَضْبُ كُلُّ  
 دُ بِالْحَوْلِ تَفْعَلُ لَا بِالْحِيلِ  
 وَقَدْ كَانَ ذَا مِيلٍ فَأَعْتَدَلْ  
 وَأَمْرُكَ فِي صَرْفِهِ مُمْتَثِلٌ  
 فَأَغْنِ<sup>(٤)</sup> مَوَاضِيهَا أَنْ تُسَلَّ  
 لِمَا فِي عَوَامِلِهَا مِنْ خَطَلٍ  
 فَإِنَّكَ ذُو الدَّرَجَاتِ الطُّوَلِ  
 لَكَ خَيْرٌ مُعَدًّا لِأَمْرِ جَلَلٍ  
 كَمَا قُلَّدَ الْمَشْرِقِيَّ الْبَطْلَ

(١) وهي ؟ (ل)

(٢) العلى (م)

(٣) فأرضى مرضيها أن تسلم ؟ (ل)

(٤) معدد : هو المستنصر بالله . انظر الحاشية رقم (٤) ص (٢٨٣)



فَمَنْ ذَا لِدَبِّكَ عَنْهُ أُسْتَقِلَّ<sup>(١)</sup> وَمَنْ ذَا بَعِيْثِكَ فِيهِ أُسْتَقِلَّ  
وَأَنْخَفَتْهُ بِجُسَامِ الْفُتُوحِ فَعَاَصَكَ مَا أَجْتَابَهُ مِنْ حُلَلِ  
فُتُوحٍ أَتَتْ وَالْقَنَا لَمْ يَرِمِ<sup>(٢)</sup> مَرَاكِرُهُ وَالظُّبَى فِي الْخِلَلِ  
أَنْخَتْ<sup>(٣)</sup> بِصَنْهَاجَةٍ<sup>(٤)</sup> النَّائِبَاتِ فَقَاتَ زَعِيمَهُمْ مَا أَمَلِ  
فَمِنْ عُصَبٍ عَصَبَتْهَا الْحُرُوبُ وَمِنْ ثُلَلٍ قَدْ حَاَهَا الثَّلَلُ<sup>(٥)</sup>  
وَكَانَ يُسَمَّى مُعِزًّا<sup>(٦)</sup> فَمُذَّ تَحْدِيَّتُهُ<sup>(٧)</sup> صَارَ يُدْعَى مُذَلَّ  
فَمَا يَأْمَلْنَ<sup>(٨)</sup> فَرَجًا بِالْبِعَادِ طَرِيدُكَ مُسْتَضْعَفٌ حَيْثُ حَلَّ  
وَلَوْ أَقْلَعَ الْخَوْفُ عَنْهُ أَهْتَدَى وَلَكِنَّهُ زَادَ رُغْبًا فَضَلَّ  
وَخَوْفُ حُذَيْفَةَ<sup>(٩)</sup> عَمَى عَلَيْهِ بِالْجَفْرِ مَا لَمْ يَغِبْ عَنْ حَمَلِ

(١) كذا في جميع النسخ ولعله (استقرّ)

(٢) لم ترم (ع) و (م)

(٣) في الأصل (أبخت) والأظهر ما أثبتناه .

(٤) لصنهاجة (ل)

(٥) الثَّلَل : الهلاك .

(٦) هو المعز بن باديس الصنهاجي صاحب إفريقية وما والاها من بلاد المغرب .

« انظر الإشارة ص ٤١ وابن خلكان ج ٢ ص ١٣٧ »

(٧) تحديته (ع) و (م)

(٨) فلا تأمنن فرحاً ... (ل)

(٩) حُذَيْفَةُ وَحَمَل : ابنا بدر الفزاريّان قتلها قيس بن زهير العبسي

يوم جفّر الهبأة . انظر شرح الحماسة للتبريزي ص ٩٦ ومعجم البلدان مادة (الهبأة)

وَلَوْ أَمَّ بِأَبَاكَ مُسْتَعَصِمًا بِهِ صَانَ مِنْ مُلْكِهِ مَا بَذَلَ  
 مَمَالِكُ (١) أَسْلَمَهَا رَبُّهَا وَفَرَ (٢) فَظَلَّتْ (٣) كَشَاءَ هَمْلُ  
 تَخَطَّفَهَا كُلُّ لَيْثٍ أَزَبَّ وَدَانَ بِهَا كُلُّ سَيْمِجٍ أَزَلَّ  
 إِذَا رَامَ رَيَّ (٤) كُغُوبٍ أَلْقَنَا ةٍ لَمْ تَنْتَهِ كَاعِبٌ ذَاتُ دَلَّ  
 أَعَارِبُ مُذْ صِرْتَ رِذَاءَ لَهَا شَفَتْ مِنْ عِدَى الْحَقِّ كُلِّ أَلْغَلَّ  
 وَلَمَّا خَشِيتَ عَلَيْهَا الْخِلَافَ وَمَا اخْتَلَفَ الْعِزُّ إِلَّا أَنْتَقَلَ  
 أَيْتَ لِأَعْنَاقِهَا أَنْ تُغَلَّ (٥) وَصُنْتَ غَنَائِمًا أَنْ تُغَلَّ (٦)  
 وَأَرْسَلْتَ فِيهِمْ أَمِينًا كَفَاكَ فَقَسَمَ بِالْعَدْلِ ذَاكَ الْفَلَّ  
 وَجَابَ إِلَى أَنْ أَجَابَ الصَّرِيحَ (٧) مَهَامِهِ مَنْ دَلَّ فِيهَا أَضَلَّ  
 مَفَاوِزَ لَوْ أَمَّهَا الشَّنْفَرَى (٨) عَلَى عِلْمِهِ بِالسُّرَى مَا وَالَّ

(١) فمالك ؟ (ع) و (م)

(٢) وفر (ع) و (م)

(٣) فظل (م)

(٤) ربي ؟ (ع) و (م)

(٥) ان تذلل (ع) و (م)

(٦) غلَّ الشيء : أخذه في خفية ودسه في متاعه .

(٧) الصريح (ل)

(٨) الشَّنْفَرَى : عمرو بن مالك الأزدي شاعر جاهلي كان من قُتَاك

العرب وعدائهم وهو صاحب لامية العرب .

مَضَى مُعَلِّناً بِشِعَارِ الْإِمَامِ وَرَايَاتِهِ فِي مَحَلٍّ مَحَلٍّ  
يُؤَيِّدُهُ حَدُّكَ <sup>(١)</sup> الْمُتَّقَى وَيَعْضُدُهُ جَدُّكَ الْمُقْتَبِلُ  
إِلَى أَنْ أَنَاخَ إِلَى الْقَيْرُوتِ <sup>(٢)</sup> نِ مِنْ بَزْلِهِ كُلِّ دَائِي الْأَظْلُ  
فَقَضَى الْمَارِبَ مَا عَاقَهَا شِمَاسٌ وَلَا عَاقَ عَنْهَا فَشَلُّ  
نَخَصَّ بِأَوْفَى الْعَطِيَّاتِ مَنْ يُسَدِّدُ <sup>(٣)</sup> فِي غَزْوِهِ وَالْقَفْلُ  
فَمَنْ لَمْ يَدْنِهِ الْأَجَلُ الْمَكِي نِ مِنْ صَرْفِ أَيَّامِهِ لَمْ يَدُلْ  
فَنَاقَضَ أَمْلَاكَ هَذَا الزَّمَانِ بِمَا بَدَّ فِيهِ الْمُلُوكَ الْأَوَّلُ  
فَمَا اسْتَعْمَلُوا الْغَدَرَ إِلَّا وَفَى وَلَا أَعْمَلُوا الْفِكَرَ إِلَّا أَرْجَلُ  
وَلَا بَرَّضُوا النَّيْلَ إِلَّا أَفَاضَ وَلَا مَرَّضُوا الْقَوْلَ إِلَّا فَعَلَ  
إِذَا أَمَرَعُوا فُقَّتَهُمْ فِي الْمُحُولِ وَإِنْ أَسْرَعُوا <sup>(٤)</sup> فُتَّتَهُمْ بِالْمَهْلِ  
فَهُمْ مَرَّةً فِي عُيُونِ الْعُلَى وَإِنَّكَ <sup>(٥)</sup> وَأَبْنِيكَ فِيهَا كَحَلْ  
شَبِيهِكَ <sup>(٦)</sup> فِي الْعَهْدِ مَا إِنْ يَحُو لُ يَوْمًا وَفِي الْعَقْدِ مَا إِنْ يُحَلُّ

(١) جدك (ل)

(٢) القيروان : مدينة عظيمة بإفريقية مُصَّرت في أيام معاوية رضي الله عنه .

« معجم البلدان » والأَظْلُ : باطن السَّيِّم .

(٣) تسدد (ل)

(٤) وإن أعجلوا (ل)

(٥) وأنت وابنك ؟ (ل)

(٦) كذا ولعلها (شبيهِك)



سَحَابِي تَوَالِ زَمَانَ الْجَدَا      وَسَهْمِي نِضَالِ أَوَانَ الْجَدَلِ  
فِدَاؤُهَا كُلُّ مُرْخِي الْإِزَارِ      جَلِي <sup>(١)</sup> أَبُوهُ وَلَمَّا يُصَلِّ  
إِذَا عُدَّ فَخَرُ الْأُصُولِ اعْتَزَى      وَإِنْ عُدَّ فَخَرُ الْفُرُوعِ اعْتَزَلَ  
أَتَرْضَى مَعَالِيكَ لِي أَنْ أَعُدَّ      بَعْدَ النَّبَاهَةِ فِيمَنْ تَحَلَّ  
لَنْ جَلَّ مَا خَوَّلْتَنِي لَهَاكَ <sup>(٢)</sup>      فَإِنَّ الْكَرَامَةَ <sup>(٣)</sup> عِنْدِي أَجَلُ  
فَضَاعِفُ بِهَا كَمَدَ الْحَاسِدِينَ      وَزِدْ <sup>(٤)</sup> فِي مَضَايِ تَزِدُهُمْ وَهَلْ  
وَحَزْ مِدَحًا إِنْ سِوَاهَا أَنْطَوَى      بَدَتْ غُرَرًا فِي وَجْهِهِ الدُّوَلِ  
ثَنَاءُ يَجُولُ بِأَقْصَى الْبِلَادِ      وَيُلْفَى مُقِيمًا إِذَا مَا رَحَلَ  
وَلَا تُنْكَرَنَّ جِجَاحَ الْمُنَى      فَأَنْتَ مَدَدْتَ لَهَا فِي الطُّوَلِ  
وَلَمْ أَعُدْ قَدْرِي كَيْ لَا يَكُوْ      نَ ذَا أَمَلٍ طَالَ حَتَّى أَمَلُ  
مَضَى الصَّوْمُ مُحْتَقِبًا مِنْ تَقَا      كَ أَحْسَنَ قَوْلٍ وَأَزْكَى عَمَلِ  
وَعَاوَدَكَ <sup>(٥)</sup> الْعِيدُ يُثْنِي عَلَيْكَ      فَدُمْتَ <sup>(٦)</sup> لَهُ زِينَةً مَا أَظَلُّ <sup>(٧)</sup>  
وَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ فِيكَ الدُّعَا      مِمَّنْ دَعَا مُخْلِصًا وَأُبْتَهِلَ

(١) فِي الْأَصْلِ (حَلَّى) وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٢) مُنْهَاكَ ، الْكَرَاهَةُ ؟ (ل)

(٣) وَزِدْنِي مَضَاءً (ل)

(٤) وَعَاوَدَ وَالْعَبْدَ (ع) وَ (م)

(٥) قَدُمْتَ (ع)

(٦) مَا أَظَلُّ (ع) وَ (م)

وَلَا حُرْمَتَ سُؤْلِهَا أُمَّةٌ دَعَتْ لِإِلَاجِلِ بَطُولِ الْأَجَلِ  
كَفَى اللَّهُ مَجْدَكَ عَيْنَ الْكَمَالِ فَمَنْ نَالَ أَوْفَى<sup>(١)</sup> مَدَاهُ كَمَلْ

## ٨٦

وقال أيضاً يمدحه

مَا نَرَى لِلثَّنَاءِ عَنْكَ عُذُولًا لَمْ تَدْعِ<sup>(٢)</sup> لِلْوَرَى إِلَيْهِ سَبِيلًا  
فَأَقْتَصِرْ مُنْعِمًا عَلَى جُلِّ<sup>(٣)</sup> الْحَمْدِ دِ فَإِنَّا لَا نُحْسِنُ التَّفْصِيلًا  
بَهَرْتَنَا صِفَاتُ مَجْدِكَ حَتَّى قَصَرَ الْوَاصِفُونَ عَنْهَا نُكُولًا  
قَدْ وَهَبْتَ الْغِنَى بِغَيْرِ سُؤَالٍ فَأَعْرَنَّا أَلْبَابَنَا مَسْؤُولًا  
مَعَ أَنَّ الْأَفْعَالَ أَبْدَعَتْ فِيهَا غَيْرُ مُحْتَاجَةٍ إِلَى أَنْ تَقُولَا<sup>(٤)</sup>  
وَضَحَتْ لِلْوَرَى مَعَالِيكَ حَتَّى مَا يَرُومُ الْعِدَى عَلَيْهَا دَلِيلًا<sup>(٥)</sup>  
كُلَّ يَوْمٍ نَرَى<sup>(٦)</sup> وَنَسْمَعُ عَنْهَا فَعَلَاتٍ بِهَا شُهُودًا عُذُولًا  
لَا يُخَامِرُكَ فِي بَقَائِكَ شَكٌّ حَسْبُكَ الْعَدْلُ بِالْبَقَاءِ كَفِيلًا  
فَأَسْتَدِمُّهُ مُنَاقِضًا كُلَّ مُلْكٍ مَنَعَ الْجَوْرُ عُمُرَهُ أَنْ يَطُولَا

(١) كذا في الأصل ولعلها (أدنى)

(٢) لم يدع (ع) و (م)

(٣) على سبيل الحمد (ل)

(٤) لعلها (الى أن تقولوا)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٦) ترى وتسمع (ع) و (م)

شِدَتْ ذِكْرًا عَلَا السَّمَاءَ وَآلِي  
 فَأَبَقَ لِلدِّينِ نَاصِرًا وَلِأَهْلِي  
 كَفَّ لَمَّا اسْتُثِيبَ كَفَّ الْغَوَادِي (١)  
 كَلَّمَا أَرْدَدَتْ (٢) عِزَّةً وَاقْتِدَارًا  
 وَإِذَا مَا فَرَايَضُ الْمَجْدِ عَالَتْ  
 وَغَمَرَتْ الْمُسِيءَ جُودًا فَقُلْنَا  
 سَنَّةٌ أَغْرَبَ ابْتِدَاعُكَ فِيهَا  
 وَلَئِنْ سُدَّتْ كُلٌّ مِنْ سَادِ فِي الدُّه  
 وَبِأَحْكَامِكَ النُّوَابِ قَسْرًا  
 عَنْ إِبَاءِ سَبَقَتْ فِيهِ الْمُجَارِي  
 مَأْمُرَاتُ أَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ (٤) التَّش  
 لَوْ أُتِيحَتْ (٥) لِلْأَوَّلِينَ لَكَانَتْ  
 نَسَخَتْ ذِكْرَهُمْ كَمَا نَسَخَ الذِّكْرُ

أَنَّهُ لَا يَزُولُ حَتَّى تَزُولَا  
 غِيَاثًا وَلِلْإِمَامِ خَلِيلَا  
 وَكُنِيَ الْمُتَحِلَّاتِ لَمَّا اسْتُنِيَلَا  
 زِدْتَ أَهْلَ الذُّنُوبِ صَفْحًا جَمِيلَا  
 حُزْتَ مِنْهُ فَرِيضَةً لَنْ تَعُولَا (٣)  
 مُسْتَقِيلًا أَتَاهُ أَوْ مُسْتُنِيَلَا  
 لَمْ تَكُنْ فِي طَرِيقِهَا مَذْلُولَا  
 رِ فَبِالسُّودِّ الدِّي مَا نِيَلَا  
 وَبِأَحْكَامِكَ الَّتِي لَنْ تَمِيلَا  
 نَ وَعَدْلٍ عَدِمْتَ فِيهِ الْعَدِيلَا  
 بِيَهَ فِي وَصْفِهِنَّ وَالتَّمْشِيلَا  
 غُرَّرًا فِي صِفَاتِهِمْ لَا حُجُولَا  
 رُ الْحَكِيمِ (٦) التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَا

(١) الأعادي ؟ (ع) و (م)

(٢) زدت (ل)

(٣) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٤) كذا ولعلها (أنْ يُدْخِلَ)

(٥) لو أُبيحت (ع) و (م)

(٦) الكريم (ع) و (م)



فَاعْذِرِ الْجَائِرِينَ عَنْهَا <sup>(١)</sup> ضَلَالًا      عُدْرَكَ الْحَائِرِينَ فِيهَا عُقُولًا  
وَجَدْتَ عِنْدَكَ الْإِمَامَةَ رَأْيًا      وَارِيَا زَنْدَهُ وَنَصْرًا مُدِيلًا  
وَلَقَدْ رُقَّتْهَا بِعِلْمٍ <sup>(٢)</sup> وَحِلْمٍ      يُوجِبَانِ التَّعْظِيمَ وَالتَّبْجِيلَا  
فَأَهْلَتْكَ <sup>(٣)</sup> مِنْ هِضَابِ الْمَعَالِي      مَنْزِلًا مَا وَجَدْتَ فِيهِ نَزِيلًا  
كَانَ صَرْفُ الزَّمَانِ صَعْبًا وَلَكِنْ      صَارَ لَمَّا حَكَمْتَ فِيهِ ذُلُولًا  
بِقَضَايَا تَقْدَنْ <sup>(٤)</sup> لَمَّا أَطَعْتَ اللَّهَ فِيهِنَّ      وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَا  
مُعْمِلًا كُلَّ بُسْكَرَةٍ وَأَصِيلٍ      عَزَمَةَ صَدَقَةٍ وَرَأْيَا أَصِيلَا  
نُخْوَةً إِنْ عَدْتَ <sup>(٥)</sup> أَذَلَّتْ عَزِيرًا      وَإِذَا أَنْجَدْتَ أَعَزَّتْ ذَلِيلًا  
وَإِذَا الرُّومُ لَمْ يَفُوزُوا بِأَنْ تَرَى      ضَى فَاجْدِرِ بِلَعْنِهِمْ أَنْ يَزُولَا  
وَمَتَى غُودِرُوا بِغَيْرِ أَمَانٍ      وَجَدُوا أَمْرَهُمْ وَيَا وَيِيلَا  
خَدَعَتْهُمْ <sup>(٦)</sup> مَعَاقِلُ مَنْعَتِهِمْ      مِثْلَ مَا تَمْنَعُ الْجِبَالُ الْوُغُولَا  
فَوْقَ تِلْكَ الذُّرَى صَوَاعِقُ مَنْ عَزَى      مَكَ تَضْحِي بِهَا كَثِيرًا مَهِيلًا

(١) عنا (ل)

(٢) بحلم وعلم (ل)

(٣) فأهلتك (ل)

(٤) يقدن (ل)

(٥) غدت (ع) و (م)

(٦) جدعتهم (ع) و (م)

لَيْسَ رِيحٌ هُبُوبُهَا يَقْطَعُ النَّسَّ      لَ كَرِيحٍ تَطْفِي فَتَذَرُو الْفِيلا  
فَأَتَدَبُّ لِلرُّبْدِ الَّتِي تُنْكَرُ التَّهْلِيلُ<sup>(١)</sup>      لَ أَسْدًا لَا تَعْرِفُ التَّهْلِيلَا<sup>(٢)</sup>  
غَنِيَتْ عَنْ أَظَافِرِ بَسُوفٍ      وَقَعُهَا يَسْلُبُ النِّسَاءُ الْبُعُولَا  
مِنْ نَصُولٍ مُنْذُ اخْتَضَبْنَ مِنْ أَلْهَا      مِ لَدَى الرُّوْعِ مَا شَكُونُ نُصُولَا  
كَلَّمَا شَتَمَهَا لِسْفِكَ الدَّمِ الْمَمَّ      نُوعٍ أَضْحَى بِحَدِّهَا مَطْلُولَا<sup>(٣)</sup>  
لَا أَرَى مَا يُؤَلِّدُ الضُّغْنَ عِزًّا      إِنَّمَا الْعِزُّ مَا يُمِيتُ الذُّحُولَا  
وَلَعَمْرِي لَقَدْ مَدَدْتَ عَلَى الْإِسْ      لَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ظِلًّا ظَلِيلَا  
ظَلْتَ<sup>(٤)</sup> سِتْرًا عَلَيْهِمْ مَسْدُولَا      وَحُسَامًا مِنْ دُونِهِمْ مَسْلُولَا  
فَهُمْ<sup>(٥)</sup> الْيَوْمَ فِي جَوَارِكَ قَدْ عَا      وَدَ طَرَفُ الزَّمَانِ عَنْهُمْ كَلِيلَا  
فَرَأَوْا خَطْبَهُ الْجَلِيلَ دَقِيقًا      بَعْدَ رُؤْيَاهُمْ الدَّقِيقَ جَلِيلَا  
مَا أَصَاخُوا إِلَى وَعِيدِ الْأَعَادِي      مُذْ أَنَاخُوا بِبَابِكَ التَّامِيلَا  
فَصُرْتُ عِنْدَ أَمْلِكَ اللَّيَالِي      وَأَرَى لَيْلَ حَاسِدِكَ طَوِيلَا  
أَبَقْتُ مِنْهُمْ الْعُقُولُ وَأَبَقْتُ      سَقَمًا ظَاهِرًا وَهَمًّا دَخِيلَا

(١) التهليل الأولى : قول لا إله إلا الله . والتهليل الثانية : الجبن والفرار .

(٢) لم يرد هذا البيت في ( د )

(٣) طلت ( د )

(٤) فهو ( ع ) و ( م )

لَا تَقْصِي عَيْدٌ وَلَا عَادَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ مُهْنًا مَقْبُولًا  
 عَشْرُ مِلْكِ قَدَعْتَ <sup>(١)</sup> عَنْهُ عِدَاهُ تَارَةً قَائِلًا وَطَوْرًا فَعُولًا  
 بِالْغَا فِي خَطِيرِهِ <sup>(٢)</sup> وَأَخِيهِ ذِي الْمَعَالِي صَفِيهِ الْمَأْمُولًا  
 فَمَا الْأَشْرَفَانِ قَدْرًا وَأَفْأُ لَّا وَسِنْخًا وَوَالِدًا وَقَبِيلًا  
 وَصَا <sup>(٣)</sup> لِلْحُقُوقِ جُنَّةَ عَدْلٍ مَلَأَتْ حَدَّ كُلِّ بَاغٍ فُلُولًا  
 مُذْ تَأْسَى فِينَا بَعْدَهُمَا الْحُكَا مُ لَمْ تُظْلَمِ الْأَنَامُ فَتِيلًا  
 أَوْلَيْسَا مِنْ أَسْرَةٍ تَتَقِنُ التَّنْذَ زَيْلَ حِفْظًا وَتَعْلَمُ التَّأْوِيلًا  
 الْكَرَامِ الْأَعْرَاقِ طَالُوا فُرُوعًا بِالتَّقَى وَالنَّهْيِ وَطَابُوا أُصُولًا  
 عُرِفُوا بِالْمَعْرُوفِ وَالْعُرْفِ شُبًّا نَا وَشَيْبًا وَصَبِيَّةً وَكُهُولًا  
 مُذْ جَرَوْا فِي إِزَالَةِ الْجَوْرِ وَالْمُنْذَ كَرِ جَرُّوا عَلَى السَّمَاءِ <sup>(٤)</sup> ذُيُولًا  
 قَرَنُوا الْفَضْلَ بِالْتَفَضُّلِ عَفْوًا وَأَضَافُوا إِلَى الْجَمَالِ الْجَمِيلًا  
 حَيْثُ لَا تَنْطَوِي الْقُلُوبُ <sup>(٥)</sup> عَلَى النَّهْلِ وَلَا تَعْرِفُ إِلَّا كُفُّ الْفُلُولًا

(١) فِي الْأَصْلِ (قَدَعْتَ)

(٢) خَطِيرُ الْمَلِكِ وَصَفَى الْمَلِكُ : وَلَدَا الْوَزِيرَ الْيَازُورِي . انْظُرِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ (٥)

ص (١٩٥) وَقَدْ تَصَحَّفَتِ السَّكْمَةُ فِي (ع) وَ (م) إِلَى (حَطِيرَةٍ)

(٣) كَذَا فِي (ع) وَ (م) وَلَعَلَّهَا (وَضْنَا) أَيْ نَسَجَا . وَالْبَيْتُ كُلُّهُ

لَمْ يَرِدْ فِي (ل)

(٤) عَلَى السَّمَاءِ (ل)

(٥) الصَّدُورُ (ل)



وَلَا نَسَمُ فِينَا الشَّمْسُ أَقَامَتْ  
وَمَنْ أَشْتَقَ أَهْلَهُ فَاشْتِيَاقِي  
حَيْثُ يَلْقَى<sup>(١)</sup> الْمُنَى مَقِيلًا وَمَنْ يُثْ  
حَرَمٌ حَرَمَ الرُّقَادَ عَلَى عَيْنِ  
جِثَّتْهُ لِلنَّوَالِ لَمْ يَعُدْهُ ظَنِّي  
مَا كَفَاهُ إِزَالَةُ الْفَقْرِ بِالْثَرْ  
لَمْ يَزَلْ فِي جَزِيلِ جَدْوَاهُ حَتَّى  
كَالْتِغَامِ الرُّكَامِ خَصَّ بِلَادًا  
ثُمَّ أَنْشَأَتْ أَسْتَكِفُ عَطَايَا  
عَازِلًا فِي الْبُؤْسِ وَلَمْ يَرْ قَبْلِي  
كُلَّ يَوْمٍ تَزِيدُ<sup>(٢)</sup> أَرْضِي مِنْ أَفْ  
مَكْرُمَاتٍ تَخْفُفُ حَوِي مَعَ الْبُرْدِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَوْ أَنِّي حَلَلْتُ بِالصَّيْنِ وَافَا

حِينَ غَابَتْ تِلْكَ النُّجُومُ أَفُولَا  
لَيْسَ يَعْدُو جَنَابَكَ الْمَأْهُولَا  
نِي مَقَالًا وَذُو الْعِشَارِ مُقِيلَا  
يَ لَمَّا حُرِمْتُ فِيهِ الْمَشُولَا  
فَأَجْدَى التَّنْوِيهِ وَالتَّنْوِيلَا  
وَهَ عَنِّي حَتَّى أَزَالَ الْخُمُولَا<sup>(٤)</sup>  
فَضْتُ مِنْ بَعْضِهِ نَوَالًا جَزِيلَا  
بِغِيُوثٍ فَعَمَّ أُخْرَى سَيُولَا<sup>(٥)</sup>  
لَ فَحَاوَلْتُ مَطْلَبًا مُسْتَحِيلَا  
شَاعِرٌ صَارَ فِي السَّمَاحِ عَذُولَا  
قِكْ غَيْثًا<sup>(٦)</sup> بِمِثْلِهِ مَوْضُولَا  
وَإِنْ كَانَ حَمْلُهُنَّ ثَقِيلَا  
نِي رَعِيلٌ مِنْهُنَّ يَتَلَوُ رَعِيلَا

(١) كذا ولعله (تلقى)

(٢) الجمول ٢ (ع) و (م)

(٣) سبيلا (ع) و (م)

(٤) يزور ... غيث ... (ل)

(٥) مع الرد ... (ع) و (م)

فَرُويَدَا فَقَدْ تَجَاوَزَ حَظِّي      مِنْ لِهَاكَ التَّثْمِيمَ وَالتَّكْمِيلَا  
 وَلَقَدْ عَاقَ عَنْ لِقَائِكَ خَطْبُ      لَيْتَهُ لَا يَعُوقُ عَنْ أَنْ أَقُولَا  
 عَارِضٌ صِرْتُ فِيهِ كَالصَّعْدَةِ السَّمِّ      رَأَى لَوْنًا وَدِقَّةً وَذُبُولَا  
 فَلْتَبْلُغْ مِصْرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ      أَنِّي عَنْ وِدَادِهَا لَنْ أَحُولَا  
 إِنْ أَعْلَتْ جِسْمًا صَحِيحًا فَأَوْهَةً      هُ فَقَدْ صَحَّحْتَ رَجَاءَ عَلِيلَا  
 وَعَدِمْتُ الْحَيَاةَ إِنْ كُنْتُ أَرْضَى      بِحَيَاتِي مِنْ أَنْ أَرَاكَ بَدِيلَا<sup>(١)</sup>  
 وَسَأُدْمِي أَخْفَافَهَا كُنْتُ مَعْدُو      رَأَى عَلَى مَا أَتَيْتُ أَوْ مَعْدُولَا  
 رَاسِمَاتٍ لِلرَّاسِمَاتِ يُنَاسِبُ<sup>(٢)</sup>      نَ وَيُنْكَرُنَ شَدَقَمًا وَجَدِيلَا  
 مِنْ قِلَاصٍ تَرَى الْبَعِيدَ قَرِيبًا      حِينَ تَنْحُوكَ وَالْحُزُونَ سُهُولَا  
 مَنْ يَعُدُّ الْإِيجَازَ فَضْلًا فَلَنِي      فِي مَدِيحِكَ أَعْشَقُ التَّطْوِيلَا

## ٨٧

وقال يمدح فخر الدولة<sup>(٣)</sup> نقيب نقباء الطالبين

مَا كَانَ قَبْلَكَ فِي الزَّمَانِ الْخَالِي      مَنْ يَسْبِقُ الْأَقْوَالَ بِالْأَفْعَالِ  
 حَتَّى أَتَيْتَ مِنْ أُرْتِيَا حِكْمًا كُنِي      ذُلَّ السُّؤَالِ وَخَيْبَةَ الْأَمَالِ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) يناسين (ع) و (م) . الرامسات : الرياح الدوافن للآثار . وشَدَقَمٌ

وجَدِيلٌ : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بها المثل .

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٥١)

لَمْ يَكْفِكَ الشَّرَفُ الَّذِي وَرَثْتَهُ  
وَلَسَخْتَ سِيرَةَ آلِ بَرْمَكٍ مُنْعِمًا،  
أَعْطَوْا مِنْ الْإِكْثَارِ وَالْذُّنْيَا لَهُمْ  
وَعَلَوْا بِأَنْ جَعَلُوا السُّؤَالَ وَسِيلَةً  
وَبَوَاجِبٍ أَنْ أَعْدَمْتُكَ مِنَ الْوَرَى  
حَامَيْتَ عَنْهَا بِالْتِّزَاهَةِ وَالنَّدَى  
وَمَهَرْتَهَا بِأَسَا وَجُودًا كَذَبًا<sup>(١)</sup>  
حَاوَلْتَهَا قَدَمًا وَكُلَّ عَاشِقٍ  
طُرُقَاتِهِمُ إِلَّا لَدَيْكَ<sup>(٢)</sup> بَعِيدَةً  
نَظَرُوا إِلَيْهَا مِنْ حَضِيضٍ هَابِطٍ  
وَحَرَسَتْ<sup>(٣)</sup> بِالْإِنْجَازِ وَالْإِيْجَازِ مَا  
وَلَوَانَهُمْ جُدُّوا وَجَدُّوا فَاتَهُمْ  
وَمَتَّى يُحَاوِلُ أَهْلُ عَصْرِكَ<sup>(٤)</sup> ذَا الْمَدَى  
أَجْزَلْتَ أَثْمَانَ الْمَدِيحِ وَزِدْتَهُ

حَتَّى شَفَعْتَ مَعَالِيًا بِمَعَالِي  
فِي الشَّدِّ مَا عَفَى عَلَى الْإِرْقَالِ  
دُونَ الَّذِي تُعْطِي مِنَ الْإِقْلَالِ  
وَنَدَاكَ مُنْهَمِرٌ بِغَيْرِ سُؤَالٍ  
مَثَلًا عَلَى بُنَيْتٍ بِغَيْرِ مِثَالٍ  
وَحَمِيَّتَهَا بِالْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ  
فِيهَا مَنَى الْجُبْنَاءِ وَالْبُخَّالِ  
وَبَلَغْتَ غَايَتَهَا وَكُلَّ سَالٍ  
وَمُؤُورُهَا إِلَّا عَلَيْكَ غَوَالٍ  
وَأَتَيْتَهَا مِنْ مَرْقَبٍ مُتَعَالٍ  
رَامُوهُ بِالْإِمْهَالِ وَالْإِهْمَالِ  
جَدُّ عُرِفَتْ بِهِ وَجِدُّ عَالٍ  
أَيْنَ الثَّمَادُ مِنَ الْحَيَا الْهَطَّالِ  
لَمَّا بَغَوْا حَمْدًا بِغَيْرِ نَوَالٍ

(١) أَكْذَبَا (ل)

(٢) إِلَيْكَ (ع) وَ (م)

(٣) كَذَا وَلَعَلَّهَا (وَحْوَيْتَ ...)

(٤) مَصْرُكَ (ل)



فَإِذَا لَبِسْتَ مِنَ الثَّنَاءِ مَلَابِسًا      جُدُّدًا رَضُوا بِمَلَابِسِ أَشْمَالِ  
وَإِذَا هُمْ لَمْ يَبْلُغُوا شَأْوَ الْعُلَى      عَدَلُوا إِلَى الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ  
هُمْ ضَيَعُوهَا ثُمَّ رَامُوا حِفْظَهَا      مِنْ أَعْظَمِ تَحْتَ التُّرَابِ بَوَالِ  
خَصَّ الْإِلَهِ مُحَمَّدًا مِنْ بَيْنِكُمْ      لَا زَالَ مَحْرُوسًا بِأَكْرَمِ آلِ  
وَبَرَأَكُمْ مِنْ طِينَةٍ مِسْكِيَّةٍ      لَمَّا بَرَى ذَا الْخَلْقِ مِنْ صَلْصَالِ<sup>(١)</sup>  
وَأَبُو الرَّسُولِ جَدُّكُمْ أَوْلَى بِهِ      مِنْ دُونِ إِخْوَتِهِ بِلَا إِشْكَالِ  
أَنِّي يَكُونُ شَرِيكُهُ فِي عَمِّهِ      كَشَرِيكِهِ فِي عَمِّهِ وَالْخَالِ<sup>(٢)</sup>  
نَسَبُ بَنِي الْعَلَاتِ عَنْهُ بِمَعَزِلِ      وَبِذَاكَ تَقْضِي سُورَةُ الْأَنْفَالِ<sup>(٣)</sup>  
شَمَحَتْ<sup>(٤)</sup> بِفَخْرِ الدَّوْلَةِ أَلْهَمَمُ الَّتِي      حَازَتْ مَدَى الْإِعْظَامِ وَالْإِجْلَالِ  
رَحْبُ الْجَنَابِ تَضَمَّنَتْ آلاؤُهُ      فَوَزَّ الْعُفْصَاةَ وَخَيْبَةَ الْعُدَالِ  
فَإِذَا تُمَلُّ الْمَكْرُمَاتُ فَعِنْدَهُ      لَغَرَائِبُ الْإِحْسَانِ وَالْإِنْجَالِ<sup>(٥)</sup>  
وَصَلُّ بِغَيْرِ قَطِيعَةٍ وَرِضَى بِغَيْرِ      رِ تَسْخُطٍ وَهَوَى بِغَيْرِ مَلَالِ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) يريد أن ينقض بذلك قول مروان بن أبي حفصة في بني العباس :

أَنْتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنٍ      لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرَاثَةُ الْأَعْمَامِ

(٣) إشارة إلى آخر آية في سورة الأنفال وهي (وأولوا الأرحام بعضهم

أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم)

(٤) سمحت (ع) و (م)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)

يَبْدُو فَرِنْدُ السِّيفِ بَعْدَ صِقَالِهِ  
وَحَيًّا لَصِيْبِهِ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ  
لَا تَأْمَنُ الْأَمْوَالُ بِطُشِ هِبَاتِهِ  
كَمْ أَرَضَعَتْ أَمْلَاشُكَ إِجْرَارَهُ (١)  
وَمُرِيدُهَا مِنْ غَيْرِهِ كَمَطَالِبٍ  
لَكِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ  
بِكَ لَا أَنْطَوْتَ عَنَّا ظِلَالُكَ أَنْجِزَتْ  
وَبِقُرْبِكَ انْقَشَعَتْ غَمَائِمٌ لَمْ يَزَلْ  
فَالْدَّهْرُ مِنْ تِلْكَ الْمَسَاوِي عَاطِلٌ  
كَمْ غَرَّتِ الْأَمَالُ مِنْ تَكْذِيبِهَا  
وَسَبَقَتْ قَوْلَكَ بِالْفَعَالِ وَلَمْ تَدْعُ  
وَلَكِ الْعَزَائِمُ لَا يَقُومُ مَقَامَهَا

وَفَرِنْدُهُ بَادٍ بِغَيْرِ صِقَالٍ  
أَثَرُ يَعِيشُ بِهِ الْهَشِيمُ الْبَالِي  
هَلْ يَأْمَنُ الْمَصْرُوفُ بِطُشِ الْوَالِي  
دَرَّ النُّوَالِ وَلَمْ يُرْعَ بِفِصَالٍ  
غَيْرَ (٢) الْفَلَاةِ بِصَوْلَةِ الرِّيَالِ  
وَأَشَدَّهُمْ بَأْسًا بِكُلِّ نِزَالٍ  
عِدَّةُ اللَّيَالِي بَعْدَ طُولِ (٣) مِطَالٍ  
مَاءُ الْحَيَاةِ بَيْنَ غَيْرِ زُلَالٍ  
مُذْ ذُذَّتَهُ وَبِذِي الْمَحَاسِنِ حَالِي (٤)  
فَأَعْرَتْهَا (٥) فِي سَائِمَاتِ أُمَالٍ  
شَرَفًا لِقَوَالٍ وَلَا فَعَالٍ  
مَا فِي الْبَسِيطَةِ مِنْ ظُبَى وَعَوَالِي

(١) احراره در السؤال ؟ ( ل )

(٢) غير ؟ ( ع ) و ( م )

(٣) بعد مطل مطال ( ل )

(٤) لم يرد هذا البيت في ( ل )

(٥) فاتتها من ؟ ( ل )

وَمَنَّاخُ كَسَبَتْ مَدَائِحَ هَدَمَتْ      مَا شَادَتْ الْأَقْوَالُ لِلْأَقْيَالِ  
 فَافْخَرْ فَإِنَّكَ غُرَّةٌ فِي أُسْرَةٍ      ذَهَبُوا بِكُلِّ نَبَاهَةٍ وَجَلَالِ  
 تَنَزَّلُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا فَإِنْ      بَلَّغُوا الرِّضَى أَمِنَتْ مِنَ الزَّلْزَالِ  
 نُزِلَ عَلَى حُكْمِ الرِّجَاءِ وَأَهْلِهِ      حَتَّى إِذَا دَعَتْ الْكُمَاةُ نَزَالَ  
 سَبَقُوا الشُّرُوجَ مُسَارِعِينَ إِلَى قَرَى      ذِيَالَةٍ جَرْدَاءٍ أَوْ ذِيَّالِ  
 حَتَّى إِذَا طَارَتْ بِهِمْ مُقَوَّرَةٌ <sup>(١)</sup>      شَرَفَ الْوَجِيهُ بِهَا <sup>(٢)</sup> وَذُو الْعُقَالِ  
 خَلَعُوا عَلَى الْإِصْبَاحِ أَرْدِيَةَ الدُّجَى      وَتَغَشَّمُوا <sup>(٣)</sup> الْأَهْوَالَ بِالْأَهْوَالِ  
 وَإِذَا أَمْتَطَوْهَا فِي نِزَالٍ خِلْتَهُمْ      آسَادَ غَابٍ فِي ظُهُورِ رِئَالِ <sup>(٤)</sup>  
 مَا أَوْرَدُوهَا قَطُّ إِلَّا أَصْدِرَتْ      جَرَحِي الصُّدُورِ سَلِيمَةً الْأَكْفَالِ  
 أُسْدٌ إِذَا صَالُوا <sup>(٥)</sup> صُقُورٌ إِنْ عَلَوْا      وَلَرَبَّمَا كَمَنُوا كُمُونَ صِلَالِ  
 لَدَى إِذَا شُوسُ الْكُمَاةِ تَجَالَدُوا      وَتَجَادَلُوا بِالضَّرْبِ أَيْ جِدَالِ

(١) موقورة (ل)

(٢) الوجيه : فرسان من خيل العرب نجيبان سيما بذلك كانا لغني بن  
 أعصُر . ( تاج العروس ) . وذو العقال : من عتاق الخيل . انظر الحاشية  
 رقم (٨) ص (٤٦٢)

(٣) تغشمره : أخذه قهراً .

(٤) الرئال : جمع رأل وهو ولد النعام وقيل حويلته .

(٥) ضاروا ؟ (ع) و (م)



لَا عِزَّ إِلَّا كَسْبُ أَيْضَ صَارِمٍ      مَاضِي الشَّبَا أَوْ أَسْمَرِ عَسَالٍ  
لَا مَا يُسَوَّلُهُ وَيُبْعِدُ نَيْلُهُ      حِرْصُ الْحَرِيسِ وَحِيلَةُ الْمُخْتَالِ  
قَدْ سَدَدَتْ عَزَمَتُهُمْ أَرْمَاحُهُمْ      حَتَّى عَرَفْنَ مَقَاتِلَ الْأَقْيَالِ  
وَإِذَا أُنْجِلَتْ عَنْهُمْ دِيَابِجُ الْوَعَى      عَدَلُوا بِقَتْلِهِمْ إِلَى الْأَمْوَالِ  
فَلَهُمْ بِكُلِّ مَفَازَةٍ مَرُوءَا بِهَا      آثَارُ صَوْبِ الْمُزْنِ فِي الْإِحْمَالِ  
عَمْرِي لَقَدْ فَاتُوا الْأَنَامَ وَفَتَهُمْ      فِي كُلِّ يَوْمٍ نَدَى وَيَوْمَ نِضَالِ  
بِطْرَائِقِي أَبْطَلْتُ<sup>(١)</sup> مُذْ أَوْضَحْتُهَا      لِلِسَّالِكِينَ مَعَاذِرَ الضَّلَالِ  
أَلَا أَهْتَدُوا بِكَ فِي الْمَكَارِمِ مِثْلَمَا      هُدِيَ الْوَرَى بِأَيِّكَ بَعْدَ<sup>(٢)</sup> ضَلَالِ  
ثَقُلْتُ وَإِنْ خَفْتُ عَلَيْكَ فَأَصْبَحْتُ      فِي الْخُفَافَيْنِ عَزِيزَةَ الْحِمَالِ  
أَمَّا الصِّيَامُ فَقَدْ أَظْلَكَ شَهْرُهُ      مُسْتَعِصِمًا بِذِرَاكَ غَيْرَ مُذَالِ  
كَمْ زَارَ غَيْرَكَ وَهُوَ مُغْضٍ سَادِمٌ      وَأَتَاكَ يَمْشِي مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ  
وَقَرَّتْهُ لَمَّا أَتَى وَإِذَا مَضَى      أَوْقَرَّتْهُ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ  
فَبَقِيَتْ مَحْرُوسَ الْفَنَاءِ مَهْنًا      فِي سَائِرِ الْأَعْوَامِ وَالْأَحْوَالِ  
مَادَامَ شَعْبَانُ يَجِيءُ أَمَامَهُ      أَبَدًا وَمَا أَفْضَى إِلَى شَوَالِ  
لَا أَرْتَجِي خَلْقًا سِوَاكَ لِأَنَّنِي      مَنْ لَا يَبِيعُ حَقِيقَةً بِمُحَالِ

(١) أفضلت ؟ (ع) و (م)

(٢) أي ضلال ؟ (ل)

لَا دَرَّ دَرٌّ مَطَامِييَ إِنْ نَكَبْتُ  
فَتَى أَمْدُ يَدِي إِلَى طَلَبٍ وَقَدْ  
صَدَّقْتَ ظَنِّي فِيكَ ثُمَّتْ زِدْتَنِي  
وَسَنَنْتَ لِي طُرُقَ الثَّنَاءِ<sup>(١)</sup> بِأَنْعَمٍ  
فَإِذَا الْمَعَالِي أَعْجَزَتْ رُودَهَا  
ذَلَّتْ جَانِحُهَا بِغَيْرِ شَكِيمَةٍ  
إِلَّا بِإِهْدَائِي الْمَدِيحَ لِحَضْرَةٍ<sup>(٢)</sup>  
فَجَلِيلُهَا مُتَعَالَمٌ وَدَقِيقُهَا  
جَادَتْ سَمَؤُوكَ لِي وَمَا أَسْتَسْقِيْتُهَا  
وَسَرَحْتُ طَرْفِي فِي خِصَمِّ مَآوُهُ  
وَأَقْدَتَنِي أَنْ الْإِقَامَةَ لِلْفَتَى  
مِنْ بَعْدِ أَنْ كَلَّتْ وَذَلَّتْ إِذْعَرَا<sup>(٣)</sup>  
وَلَقَدْ تَخَيَّرْتُ الْمَوَاهِبَ مُغْرِبًا<sup>(٤)</sup>

بَحْرًا وَأَفْضَتْ بِي إِلَى أَوْشَالٍ<sup>(١)</sup>  
أَثَرَيْتُ مِنْ جَاهٍ لَدَيْكَ وَمَالٍ  
مَا لَيْسَ يَخْطُرُ لِلرَّجَاءِ بِيَالٍ  
وَاصْلَنْ بِالْغَدَوَاتِ وَالْأَصَالِ  
مِنْ بَعْدِ طُولِ تَطَلُّبٍ وَكَلَالٍ  
وَحَبَسْتَ شَارِدَهَا بِغَيْرِ عِقَالٍ  
أَعَدْتُ غَرَائِبُ مَجْدِهَا أَقْوَالِي  
قَدْ أَحَقَّ الْعُلَمَاءُ بِالْجُهَالِ  
بِالْعَيْثِ إِلَّا أَنَّهُ مُتَوَالٍ  
عَذَبٌ وَكَانَ مُوَكَّلًا بِالْأَلِ  
ذُلٌّ وَأَنْ الْعِزَّ فِي التَّرْحَالِ  
بَعْضُ الْخُطُوبِ صَوَارِي وَرِجَالِي  
عَنْ وَصْلِ ذِي مِقَّةٍ وَهَجْرَةِ قَالِ

(١) الأوشال (ل)

(٢) طرق الرجاء (ل)

(٣) بحضرة (ع) و (م)

(٤) غزا (ع) أن عرا (ل)

(٥) مغرباً (ع)

فَبَيَّنْتُ مِنْهَا مَا يُعَدُّ قَلَانِدًا  
 وَأَوْضَحْتُ لِي نَهْجَ الْقَرِيضِ بِنَائِلٍ  
 فَهَمِي عَلَيْكَ وَكَمْ بَفَاهُ مَعَشَرٌ  
 أَغْنَيْتَنِي عَنْهُمْ كَمَا أَغْنَى الْقَنَا  
 وَلَطَّالَمَا وَصَلَتْ يَدَيَّ<sup>(٢)</sup> صَلَاتُهُمْ  
 وَأَرَى الْقَوَافِي إِنْ أَتَتْ بِيَدَائِعِ  
 لَا لَوْمْ يَلْزَمُهَا إِذَا قَصَرَتْ خُطَى  
 أَوْفَرَتْهَا مِنَّا فَأَوْسِعْ رَبِّهَا  
 حَرَمُهَا زَمَنًا فَمُنْدُ خَطْبَتِهَا  
 وَكَأَنَّ مُهْدِيَهَا غَدَاةَ أَتَى بِهَا  
 مِنْ كُلِّ ثَاوِيَةٍ لَدَيْكَ مُقِيمَةٍ  
 وَكَثِيرَةٍ الْأَمْثَالِ إِلَّا أَنَّهَا  
 لَمْ تُخَشَّ حُوشِي الْكَلَامِ فَقَدْ أَتَتْ<sup>(٤)</sup>  
 وَصَدَفْتُ عَمَّا عُدَّ فِي الْأَغْلَالِ  
 رَخُصَتْ بِهِ فَقَرُّ الْكَلَامِ الْغَالِي  
 لَمْ يَظْفَرُوا مِنْ بَحْرِهِ بِيَلَالٍ<sup>(١)</sup>  
 عِنْدَ الْكَرِيهَةِ عَنْ عِصِي الضَّالِ  
 فَأَبَتْ يَمِينِي قَبْضَهَا وَشِمَالِي  
 فَالْحَمْدُ فِي إِبْدَاعِهَا لَكَ لَا لِي  
 مِنْ فَرَطٍ مَا حَمَلَتْ مِنَ الْأَثْقَالِ  
 عُذْرًا إِذَا جَاءَتْكَ غَيْرَ عِجَالِ  
 حَلَلَتْهَا وَالسَّحَرُ غَيْرُ حَلَالِ  
 مَزَجَ الشَّمُولَ بِيَارِدٍ سَلْسَالِ  
 جَوَالِيَةٍ فِي الْأَرْضِ كُلِّ<sup>(٣)</sup> مَجَالِ  
 فِي ذَا الزَّمَانِ قَلِيلَةُ الْأَمْثَالِ  
 مَعْدُومَةُ الْأَشْكَالِ وَالْإِشْكَالِ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) إليَّ (ع) و (م)

(٣) أيَّ مجال (ل)

(٤) في الأصل (لم تخش)



وَتَيْهٌ <sup>(١)</sup> إِذْلَالًا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ تُوصَفَ الْحُسْنَاءُ بِالْإِذْلَالِ  
وَإِذَا أَتَى غَيْرِي بِحَوَالِيَاتِهِ أَرَبْتَ عَلَيْهَا وَهِيَ بِنْتُ لَيْالٍ  
وَمِنَ الْأَنَامِ مُبَرِّزٌ وَمُبْهَجٌ وَمِنَ الْكَلَامِ جَنَادِلٌ وَلَا لِي

## ٨٨

وقال يمدح محمود <sup>(٢)</sup> بن نصر بن صالح

لِي بِأَمْتِدَاحِكَ عَنْ ذِكْرِ الْهَوَى شُغْلٌ وَبَارْتِيَا حِكَ عَنْ عَيْشٍ <sup>(٣)</sup> الصَّبَا بَدَلٌ  
وَكَيْفَ يَعْدُوكَ بِالتَّامِيلِ مَنْ بَلَغَتْ بِهِ عَطَايَاكَ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْأَمَلُ <sup>(٤)</sup>  
أَسْرَفَتْ وَأَخْتَصَرَ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَضَوْا فَهَلْ عَلِمْتَ بِصَافِي الْفِكْرِ مَا جَهِلُوا  
وَلَا أَقِيمُ لَهُمْ عُذْرًا بِجَهْلِهِمْ لَكِنْ أَقُولُ مُحِقًّا جُدْتَ إِذْ جَهِلُوا  
مَا جُرْتَ عَنْ طُرُقِ الْعُلَيَاءِ إِذْ عَدَلُوا عَنْهَا وَجُرْتَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِذْ عَدَلُوا  
وَهَبْتَهَا كَرَمًا قَبْلَ السُّؤَالِ بِلَا مَنْ وَمَنْوَا وَمَا مَنْوَا وَقَدْ سُئِلُوا  
يَا مُسْمِعِي فَقَرَأَ تَفْصِيلُهَا <sup>(٥)</sup> لَزِمَ وَمُوسِعِي مَنَّنَا تَفْصِيلُهَا جُلُ

(١) وتيه (م) ونير (ع)

(٢) انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٣) عصر الصبا (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٤) المثل (ل)

(٥) تفصيلها (ل)

فُسُّ وَسَجْبَانُ<sup>(١)</sup> وَالْقَوْمُ الْأَلَى فَصَحُّوا  
لَا يَبْلُغُونَ إِذَا أَفْكَارُهُمْ تَعَبَتْ  
فَتَّ الْوَرَى بِأَيَادٍ كُلِّهَا هُطْلُ  
فَمَا لَنَا فِي حَيَاةٍ عَنْكَ مُنْدَقِعُ  
فَلَيْسَلُ مَجْدَكَ رَغْمًا لَا مُجَامَلَةٌ  
وَلَا لَهُ فِي يَمِينٍ بَرَّةٍ صَدَقَتْ  
وَلَوْ رَأَتْكَ مُلُوكُ أَنْتَ تَاجُهُمْ  
وَهَلْ لَهُمْ طَمَعٌ أَنْ يَلْحَقُوكَ وَقَدْ  
مَنْ لَمْ يَدِينُوا لِمَنْ دَانَ الزَّمَانُ لَهُ  
تُعْنِي عَنِ السُّمْرِ فِي الْهَيْجَا عَزَائِمُهُمْ  
وَلَوْ<sup>(٢)</sup> غَزَوْا مَكَّةَ إِذْ جَاهِلِيَّتُهَا

لَوْ يَسْمَعُونَ الَّذِي أَسْمَعْتَنِي ذَهَلُوا  
مِعْشَارَ قَوْلِكَ فِينَا حِينَ تَرْتَجِلُ<sup>(٣)</sup>  
عَلَى الْمُسْنَى وَعَوَادٍ كُلِّهَا قَتْلُ  
وَالرِّزْقُ طَوْعُكَ فِيمَا شِئْتَ وَالْأَجَلُ  
مَنْ مَالُهُ نَاقَةٌ فِيهِ<sup>(٤)</sup> وَلَا جَهْلُ  
قَوْلُ وَلَا يَمِينٍ بَرَّةٍ عَمَلُ  
لَاذَعْنُوا وَأَقْرُوا أَنَّهُمْ خَوْلُ  
بَلَغْتَ مَا لَمْ يَنْلِ آبَاؤُكَ الْأَوَّلُ  
وَلَمْ يَدُؤْا مِنْ مُهْمَةِ الرُّوْعِ مَنْ قَتَلُوا  
فَيَطْعَنُونَ الْعِدَى شَزْرًا وَهُمْ عَزْلُ  
قَرِيشُ لَمْ تُعْبِدِ الْعُزَّى<sup>(٥)</sup> وَلَا هُبْلُ

(١) فُسُّ بن ساعدة الإيادي وسجبان وائل : من أشهر خطباء العرب .

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) فيها (ل) و (م)

(٤) ولو غزا (ع) و (م)

(٥) العُزَّى : سمرة كانت لعطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتاً وأقاموا

لها سدنة فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السمرة .  
وهبيل : أعظم أصنام الكعبة كان من عقيق أحمر على صورة الإنسان .

مَضَوْا وَخَلَوْا أَحَادِيثًا مُخَلَّدَةً  
وَنُبِتَ عَنْهُمْ وَقَدْ طَاحَ الزَّمَانُ بِهِمْ  
تَنَقَّلَ<sup>(٢)</sup> السَّامُ فِيكُمْ بُرْهَةً وَأَتَى  
أَكْلَاؤُهُ بِشِفَارِ الْمُرْهَفَاتِ حِمَى  
وَدُونَ قَدْرِكَ مَا أَصْبَحَتْ مَالِكُهُ  
مَا بَعْدَ قَوْلِ مَلِيكَ الْأَرْضِ كَيْفَ أَخِي<sup>(٣)</sup>  
أَشْنَى عَلَيْكَ لَدُنْ شَافَهَتْ حَضْرَتُهُ  
مُجَدِّدًا فِيكَ أَمْرًا لَا يَخُصُّ بِهِ  
لَقَدْ أَحَلَّكَ إِذْ آخَاكَ مَنْزِلَةً  
وَقَدْ أَظْلَمَكَ<sup>(٤)</sup> مِنْ تَشْرِيفِهِ مَنَحٌ  
وَمِنْ مَلَابِسِهِ مَا فَخَرُهُ أَبَدًا  
وَمِنْ نَفَائِسِ مَا قَدْ كَانَ مُمْتَطِيًا

تُخْدِي<sup>(١)</sup> بِهَا فِي الدِّيَابِجِي الْأَيْنُقُ الدُّلُ  
نِيَابَةَ الْبَيْضِ لَمَّا حُطِّمَ الْأَمَلُ  
مِنْ صِدْقِ عَزْمِكَ مَا زَالَتْ بِهِ النُّقْلُ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا وَهُ بَيْنَ مَرْكُوزِ الْقَنَا غَلَلُ  
فَأَحْكُمُ فَأَمْرُكَ فِي الْأَفَاقِ مُمَثِّلُ  
مِنْ مَطْلَبِ دُونِهِ مَطْلُ وَلَا عِلَلُ  
وَنَابَتْ الْكُتُبُ لَمَّا بَانَ وَالرُّسُلُ  
سِوَاكَ كُلُّ جَدِيدٍ عِنْدَهُ سَمَلُ  
لَا الْمُشْتَرِي طَامِعٌ فِيهَا وَلَا زُحْلُ  
عَلَى صُنُوفِ الْعُلَى وَالْعِزُّ تَشْتَمِلُ  
بَاقٍ عَلَيْكَ إِذَا مَا رَمَتْ الْحُلُلُ  
جُرْدُ<sup>(٥)</sup> يَعِزُّ عَلَيْهَا الْغَزْوُ وَالْقَفْلُ

(١) تُخْدِي (ل)

(٢) تَنَقَّلَ ... النفل (ع) و (م)

(٣) يريد بملك الأرض ألب ارسلان السلجوقي لما حاصر حلب سنة ٤٦٢  
فدخل عليه محمود ومعه والدته فتلقاها بالجميل وخلع على محمود وأعاده إلى بلده .  
« الكامل لابن الأثير ٢٢/١٠ »

(٤) أَظْلَمَكَ (ع) و (م)

(٥) جُرْدُ (ع) و (م)



زَادَتْ حُلَاهَا وَلَوْ جَاءَتْكَ عَاطِلَةٌ  
 وَرَاءَهَا عِلْمًا النَّصْرُ الَّذَا كَفَلَا  
 مِنْ عَقْدٍ مَنْ عَذِقَ النَّصْرُ الْعَزِيزُ بِهِ  
 عَسَتْ لَهُ فُرْصٌ شَتَّى دَعَاكَ لَهَا  
 وَقَلَدَ الْأَمْرَ مَيِّمُونَ تَقْيِيَّتُهُ  
 إِذَا عَرَ الْخُطْبُ لَمْ يَحْضُرْ<sup>(١)</sup> مَشُورَتُهُ  
 وَكَيْفَ يَأْمَنُ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ سَطَى  
 رَوْعَتُهُ فِي مَقَامَاتٍ قَهَرَتْ بِهَا  
 لَا فَلَ عَزَمَكَ صَرْفُ النَّائِبَاتِ فَكَمْ<sup>(٢)</sup>  
 وَالرُّومُ مَنْ عَلِمُوا حَقًّا بِأَنَّهُمْ  
 وَلَا سَلَامَةَ إِلَّا أَنْ يَجُودَ لَهُمْ  
 يَرْجُونَ أَمْنًا بِهِ تَحْيَا نَفُوسُهُمْ  
 قَتَلَتْ شَطْرَهُمْ خَوْفًا وَشَطْرَهُمْ  
 فَافْخَرْ فَقَبْلَكَ مَا أَبْصَرْتَ سَيْفَ وَغَى  
 مِنْ خَالِصِ التَّبَرِّ مَا أَرَى بِهَا الْعَطْلُ  
 لِمَنْ أَظْلًا بَعِزٌّ لَيْسَ يُنْتَحَلُ  
 قَمَا لَهُ أَبَدًا عَنْ ظِلِّهِ حَوْلُ  
 يَأْمَنُ بِهِ فُرْصُ الْعِلْيَاءِ تَهْتَبَلُ  
 لِلْهَوْلِ مُقْتَحِمٌ بِالنَّصْرِ مُشْتَبَلُ  
 مَنْ فِيهِ حِرْصٌ وَلَا جُبْنٌ وَلَا بَخْلُ  
 أَبُوهُمْ خَائِفٌ مِنْ بَطْشِهَا وَجِلُ  
 حَتَّى أَعْتَرَاهُ عَلَى إِقْدَامِهِ فَشَلُ  
 عَزَّتْ وَذَلَّتْ بِكَ الْأَمْلاكُ وَالذُّوْلُ  
 إِنْ سَالَمُوا سَالَمُوا أَوْ قَاتَلُوا قَاتَلُوا  
 بِهَا أَبُوهَا<sup>(٣)</sup> فَيَنَازِلُ الْخَوْفُ وَالْوَجَلُ  
 وَالْأَمْنُ يَنْزِلُ وَالْأَرْوَاحُ تَرْتَحِلُ  
 يُنْمِتُهُمْ فَرَحًا إِدْرَاكَ مَا سَالُوا  
 يَنْوِبُ عَنْ مُضَرِّبِهِ الْخَوْفُ وَالْجَدَلُ<sup>(٤)</sup>

(١) لم تحضر (ل) و (م)

(٢) لا فَلَ حَدِيثُكَ ... (ل)

(٣) كنية المدوح : أبو سلامة .

(٤) والجدل (ع)

أَتَيْتَ ظَاهِرَ أَنْطَاكِيةَ عَبَثًا      أَمَامَكَ الْقَاتِلَانَ الرَّعْبُ وَالْوَهْلُ  
وَكُلُّ أَسْمَرَ مَا فِي عَوْدِهِ طَمَعٌ      بَعْدَ اللَّقَاءِ وَلَا فِي عَوْدِهِ خَطْلُ  
وَكُلُّ أَيْبَضَ مَضْرُوبٍ بِشَفْرَتِهِ      رَأْسُ الْمُدَجَّجِ مَضْرُوبٍ بِهِ الْمَثَلُ  
وَكُلُّ سَلْبَةٍ أَنْتَ الْكَفِيلُ لَهَا      إِلَّا يُصَابَ لَهَا فِي غَارَةٍ كَفَلُ  
دَهْمًا كَاللَّيْلِ أَوْ شَقْرَاءَ صَافِيَةٍ      تُرِيكَ فِي اللَّيْلِ ثَوْبًا حَاكَهُ الْأَصْلُ  
مَذْكَرًا بِأَيْكَ الْمُسْتَيْحِيهِمْ      بِالسَّيْفِ إِذْ كُلُّ أَلْفٍ فَلَهُ <sup>(١)</sup> رَجُلُ  
عَزَوْا <sup>(٢)</sup> مِثْنِ أُلُوفٍ فِي مِثْنٍ فَلَمْ      يَثْبُتْ لِضَرْغَامٍ كَعَبٍ ذَلِكَ أُلُوعِلُ  
نَخَلَفُوا الْمُلْكَ إِذْ جَدَّ الْعِرَاكُ بِهِمْ      نَهَبًا مُشَاعًا وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا وَالُوا <sup>(٣)</sup>  
وَأُعْطِيَ النَّصْرَ نَصْرُ يَوْمٍ قَارَعَهُمْ      بِعِزْمَةٍ مَا لِمَنْ أَمَّتْ بِهَا قَبْلُ  
وَقَدْ تَخَلَّصْتَ نَصْرًا مِنْ حِبَائِلِهِمْ      وَالْحَوْلُ يَفْعَلُ مَا لَا تَفْعَلُ الْحِيلُ  
وَمِنْ بَدَائِعِكَ أَسْتَخْرَجْتَ جَوْهَرَةً      غَوَّاصُهَا الْبَيْضُ وَالْخَطِيئةُ الْأَسْلُ  
وَقَدْ قَرَنْتَ بِهَا بِالْأَمْسِ لَوْلُوءَةً      بِحَارِهَا مُقْفِرَاتُ الْبَيْدِ وَالْحِلُّ  
كَرِيمَةَ الْبَعْلِ وَالْآبَاءَ زَيْنَهَا      أَصْلُ كَرِيمٍ بَعْبِدِ اللَّهِ يَتَّصِلُ  
تَشْكُو الْحِجَالَ الَّتِي تَاهَتْ بِهَا زَمَنًا      فِرَاقَهَا بَعْدَ أَنْ تَاهَتْ بِهَا الْكِلَالُ

(١) كذا في جميع النسخ ولعله (فَلَهُمْ)

(٢) كذا في جميع النسخ ولعله (غزوا) أو (عدوا)

(٣) لم يرد هذا البيت في (ع) ولا في (م)

بَلَغْتَ مَا أَنْتَ رَاجِيهِ وَآمِلُهُ  
لَكَ الْعَطَايَا الَّتِي مَا شَابَهَا كَدَرُ  
عَلَى جَمِيعِ الَّذِي تَحْوِيهِ مِنْ نَسَبٍ  
مَوَاهِبُ تَخْلُفُ الْأَنْوَاءَ غَائِبَةً  
أَمَّا عُفَاتُكَ لَا أَكْدُوا فَمَا لَهُمْ  
جَاءَتْ وَسَائِقُهَا وَخَذَتْ وَسَائِقُهَا  
فَأَقْلَعَ الْمَحَلُّ عَنْهُمْ حِينَ مَدَّ لَهُمْ  
يُقْبَلُونَ ثَرَى دَامَتْ تَظَلَّلُهُ  
لَمْ يَظْفَرُوا بِطَرِيقِ نَحْوِ مُلْكِكَ مَا  
فَالْعَيْسُ تَدْرُسُ أَيْدِي الْخَيْلِ مَا وَطَسَتْ  
فَأَشْرَعَ لَهُمْ طُرُقًا مَا ذَلَّتْ فَلَقَدْ  
وَأَسْلَمَ وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ عَائِدَةً  
ظَهَرَتْ فِينَا فَأَقْرَزَتِ الْعُيُونُ وَمَا  
وَزَانَ جَيْشَكَ لَمَّا سَارَ أَرْبَعَةٌ

فِيهِ وَلَا بَلَغَ الْحُسَادُ مَا أَمَلُوا  
مَعَ الْخِلَالِ الَّتِي مَا شَانَهَا خَلَلُ  
مِنَ الْمَسْكَرِ وَالْ لَيْسَ يَنْعَزِلُ  
وَيَعْجِزُ الْغَيْثُ عَنْهَا وَهُوَ مُحْتَفِلُ  
إِذَا الْمَطَامِعُ طَاحَتْ عَنْكَ مُرْتَحِلُ  
إِلَى حِيَاضِكَ يَا بَحْرَ النَّدَى عَجِلُ  
لِيَرْتَعُوا<sup>(١)</sup> فِي كَلَا إِنْعَامِكَ الطَّوْلُ  
سُحِبَ النَّدَى فَهُوَ فِي أَفْيَاسِهَا<sup>(٢)</sup> خَضِلُ  
تُرَاحِمُ النَّاسَ فِيهِ<sup>(٣)</sup> الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ  
وَالْمُقَرَّبَاتُ تُعْقِي وَطَاطَا الْقَبْلُ  
ضَاقَتْ بَعْنُ جَاءَ يَبْغِي جُودَكَ السُّبُلُ  
وَالْعِزُّ مُقْتَبِلُ وَالظِّلُّ مُنْسَدِلُ  
يَعْدُو بَقَاءَكَ مَنْ يَدْعُو وَيَتَهَلُّ  
إِنْ نَاضَلُوا تَضَلُّوا أَوْ فَاضَلُوا فَضَلُوا

(١) ليربعوا (م)

(٢) وردت هذه الكلمة في (ع) و (م) أفنائها وفي (ل) أيامها . ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٣) فيها (مسالك الأبصار ج ١٠)



عَلُوا جُدُوداً وَأَجْدَاداً فَفَحَرُّهُمْ أَلْ  
 تَقْصِيلُهُ ابْنُ بُوَيْهٍ وَأَبْنُ زَائِدَةَ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْتَ يَا أَكْرَمَ الْأَبَاءِ وَالِدُهُمْ  
 بَقُوا وَلَا خِيَمُوا إِلَّا عَلَى شَرَفٍ  
 يَا نَاصِرَ الدِّينِ بِالْجِدِّ أَرْتَقَيْتَ إِلَى  
 وَبِالْحُرُوبِ الَّتِي سَعَرَتْهَا اعْتَزَلَ أَلْ  
 وَلَيْسَ يَجْتَمِعُ التَّدْيِيرُ وَالْخَلَلُ  
 لَقَدْ مَلَأَتْ الْقَوَافِي فَوْقَ مَا وَسَعَتْ  
 فَضَائِلُ مَلَأَتْ شِعْرِي بِكَثَرَتِهَا  
 فَاسْمَعْ لِحِكْمَةٍ فِي الْأَرْضِ<sup>(٣)</sup> حَاكِمَةٍ  
 سَرِيعَةِ السَّيْرِ إِلَّا أَنَّهَا أَبَدًا  
 وَلَا تُكَرَّرُ فِي سَمْعٍ فَيَحْدُثَ مِنْ  
 مُذَاعٍ مُتَّصِلٍ<sup>(١)</sup> طَوْرًا وَمُنْفَصِلٍ  
 وَعِنْدَ نَصْرِ حَلِيفِ الْجُودِ يَتَّصِلُ  
 فَجَدُّهُمْ فِي الْوَرَى مَاضٍ وَمُقْتَبَلُ  
 مَدَى الزَّمَانِ وَلَا خَامُوا وَلَا خَمَلُوا  
 هَذَا الْمَحَلُّ عَلَى أَنَّ الْعُلَى نَحَلُ  
 بِلَادَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ يَعْتَزِلُ  
 إِذَا تَفَارَقَتِ الْأَسْيَافُ وَالْخِلَلُ  
 فَمَا لَهَا عَنْكَ تَعْرِيدٍ<sup>(٤)</sup> وَلَا مِيلُ  
 مِنْ أَنْ يَفُوزَ بِهِ التَّشْيِيبُ وَالْفَزْلُ  
 كَالشَّمْسِ مَكْنَهَا مِنْ بُرْجِهِ ائْتَمَلُ  
 تَقِيمُ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَهِيَ تَرْتَحِلُ  
 تَكَرَّرَهَا ضَجَرُ مِنْهَا وَلَا مَلَلُ

(١) متصلاً (ع) و (م)

(٢) وابن زائدة ؟ (ع) و (م) . وفي البيت إشارة إلى صلة القرى بين محمود بن نصر وبين بني بويه وبني زائدة السكلافي . انظر الحاشية رقم (٧) ص (٢٤٤) والحاشية رقم (١) ص (٢٤٦) والحاشية رقم (٢) ص (٣٢٦)

(٣) تعريده ؟ (ع) و (م)

(٤) في الفضل (ل)

جَلَّتْ صِفَاتُكَ عَنْ قَوْلٍ يُحِيطُ بِهَا  
حَتَّى اسْتَوَى شَاعِرٌ فِيهَا وَمُتَحِلٌ<sup>(١)</sup>  
مَنَاقِبُ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ قَدْ شُهِرَتْ  
فَمَا اعْتَرَى<sup>(٢)</sup> مُطْنِبًا فِي وَصْفِهَا خَجَلٌ  
أُعِيدُ مُجْدَكَ مِنْ عَيْنِ السَّكَمَالِ فَكَمْ<sup>(٣)</sup>  
أَصَابَتِ الْعَيْنُ أَمْلًا كَا<sup>(٤)</sup> وَمَا كَمَلُوا

## ٨٩

وقال يمدح نصر بن محمود (٥)

أَرَى سَفَهًا وَلَوْ جَاءَ الْعَذُولُ  
بِحَقِّ أَنْ أَقُولَ كَمَا يَقُولُ  
فَمَا مِنِّي إِلَى لَوْمٍ جُنُوحُ  
وَلَا عِنْدِي لِتَعْنِيفٍ قَبُولُ  
وَكَيْفَ يُبْلُ مِنْ دَاءٍ دَفِينٍ  
عَلِيلُ مَا يُبْلُ لَهُ غَلِيلُ  
أَحِنُّ لَدَى الْمَنَازِلِ وَهِيَ قَفْرُ  
كَمَا حَنَّتْ لَدَى<sup>(٦)</sup> أَلْبُو الْعَجُولُ  
وَأَشْتَاقُ الدِّيَارَ وَسَاكِنِيهَا  
كَمَا يَشْتَاقُ صِحَّتَهُ الْعَلِيلُ  
بَكَيْتُ لَهُجْرَهُمْ حِينًا وَحِينًا  
لِبُعْدِهِمْ وَقَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ

(١) وينتحل (ل)

(٢) فما اعترى مطنب ... ؟ (ل)

(٣) فما (ل)

(٤) أقواماً (هامش ع)

(٥) نصر بن محمود بن صالح (ل) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٦) لذي ؟ (ل)

فَلَمْ تَذَرِ النَّوَى <sup>(١)</sup> وَالْهَجْرُ دَمْعًا      تُجَادُ بِهِ الْمَعَالِمُ وَالطُّلُولُ  
وَمِمَّا شَفَنِي وَجْدٌ عَزِيزٌ      يُحَاوِلُ قَهْرُهُ صَبْرٌ ذَلِيلُ  
جَزَى الرِّيحَ الدُّبُورَ اللَّهُ خَيْرًا      فَلِي مِنْهَا إِذَا هَبَّتْ رَسُولُ  
أَحْمَلُهُ إِلَى سَلْمَى سَلَامًا      تَرُدُّ جَوَابَهُ الرِّيحُ الْقَبُولُ  
وَدُونَ الظَّاعِنِينَ نَوَى شَطُونُ      عَرَّتْنَا قَبْلَهَا وَهُمْ حُلُولُ  
خُطُوبٌ يَبْعُدُ الْأَذْنَونَ مِنْهَا      وَيَقْطَعُ عِنْدَهَا الْبُرَّ الْوَصُولُ  
وَعِنْدَ أَبِي الْمُظَفَّرِ إِنِّ أَلَمْتُ      مَقِيلٌ مِنْ عَوَادِيهَا مُقِيلُ  
بِهِ اغْتَفِرْتَ جَنَايَاتُ اللَّيَالِي      وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ  
أَضَافَ إِلَى النَّدَى الْمُنْهَلِ بَأْسًا      يَهْوُنُ عَلَيْهِ فِيهِ مَا يَهْوُلُ  
أَبَادَ مُخَالِفًا وَأَفَادَ ذِكْرًا      تَزُولُ الرَّاسِيَاتُ وَمَا <sup>(٢)</sup> يَزُولُ  
وَأَمْنَا تَعَجَّبُ الْأَيَّامُ مِنْهُ      وَعَدَلًا مَالَهُ فِيهِ عَدِيلُ  
تَدُورُ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي      مَوَاهِبُهُ وَلَمْ تَذَرِ الشُّمُولُ  
مَسَاعٍ وَعَرَّتْ سُبُلَ الْمَعَالِي      فَلَيْسَ إِلَى اللَّحَاقِ بِهَا سَبِيلُ  
وَشَاعَ حَدِيثُهَا حَتَّى تَسَاوَى أَا      عَلِيمٌ بِمَا تُؤْتَلُّ وَالْجُهُولُ

(١) فلم يذر الهوى ... (ع) و (م)

(٢) ولا يزول (ل)

(٣) تدول ؟ (م)



فَأَيُّقَنَ مَنْ حَوَى مُلْكًا بِجَدٍّ      وَحَظًّا أَنَّهُ فِيهِ دَخِيلُ  
 نَحَا شَرَفُ الْمُلُوكِ بِلَا دَلِيلِ      طَرَائِقَ لَيْسَ يَعْرِفُهَا دَلِيلُ  
 فَوَعَرُ الْمَكْرُمَاتِ عَلَيْهِ سَهْلُ      وَصَعْبُ النَّائِبَاتِ لَهُ ذَلُولُ  
 نَدَى تَحِيَّا الْعُقَاةِ بِهِ وَعِزُّ      تَمُوتُ بِهِ الضَّغَائِنُ وَالذُّحُولُ  
 وَعِزُّ لَّا يَمِينُ وَلَا يُمْنِي      وَرَأْيُ لَّا يُفْلُ وَلَا يَفِيلُ  
 حَمَى ذَا الشَّامِ أَجْمَعَهُ هِزْبُ      لَهُ بِالْقَلْعَةِ الشَّمَاءُ غِيلُ  
 خُوفُ وَالصَّوَارِمُ لَمْ تُجَرِّدْ      وَلَا أَخْلَتْ مَرَابِطَهَا اخْيُولُ  
 وَلَيْسَ يَرِيمُ أَسْمَاعَ الْأَعَادِي      صَلِيلُ طَبِيٍّ يُمَارِجُهُ صَهِيلُ<sup>(١)</sup>  
 فِي كَفِّ الْخِلَافَةِ حِينَ يَسْطُو      حُسَامٌ لَا يُلِمُّ بِهِ كُلُولُ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَا يَأْذَنُ إِلَى الْإِرْجَافِ مُصْنِعِ      يَمِيلُ بِهِ الْهَوَى أَنَّى يَمِيلُ  
 فَكُلُّ عُدَاةٍ هَذَا الْمُلْكِ أَسْرَى      وَهَيْئَتِكَ الْجَوَامِعُ وَالْكُبُولُ  
 وَمَا<sup>(٣)</sup> تَخْشَى عِدَى لَا أَسْرَ فِيهِمْ      وَإِنْ كَثُرَ الْمُشَرَّدُ وَالْقَتِيلُ  
 وَلَيْسَ يَخِيبُ حِينَ تَجُودُ إِلَّا      مُشِيرٌ بِاخْتِصَارِكَ أَوْ عَذُولُ  
 فِدَاؤُكَ مَنْ نَزَاهَتُهُ لِأَمْرِ      يُخَافُ وَمَنْ نَبَاهَتُهُ مُخُولُ

(١) صليل ٢ (ل)

(٢) 'كُلُولُ' (هامش ع وم)

(٣) ومن تحوي (ل)

فَفِي قَلْبِ السَّيَادَةِ مِنْهُ غِلٌّ      تَكْنَفُهُ      وَسُودُّدُهُ      غُلُولٌ  
وَمَغْرُورٌ رَأَى الْإِقْدَامَ يُرْدِي      فَعَاوَدَ      يَسْتَمِيلُ      وَيَسْتَقِيلُ  
كَسِيلٍ عَزَّهُ طَوْدٌ مُنِيفٌ      فَأَعْرَضَ حِينَ عَارَضَهُ مَسِيلٌ <sup>(١)</sup>  
فَكَانَتْ عَزْمَةٌ ذَهَبَتْ ضَلَالًا      إِلَى أَنْ أَصْحَبَ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ <sup>(٢)</sup>  
فَأَوَّلَهَا أُعْتِدَاءً وَأَغْتِرَابٌ      وَآخِرُهَا وَدَادٌ بَلْ نُكُولُ  
وَغَايَةُ مَنْ غَزَا لِيَنَالَ غُنْمًا      وَأَعْيَتْهُ مَطَالِبُهُ الْقُقُولُ  
لَاخَفَقَ <sup>(٣)</sup> ظَنُّهُ وَأَعْتَاضَ وَدًّا      عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ بِهِ يَصُولُ  
فَإِنْ تَخَبَّ الصَّوَارِمُ وَالْعَوَالِي      فَلَمْ يَخِبِ الْكِتَابُ وَلَا الرَّسُولُ  
فَمَا لِلرُّومِ لَا عَدِمُوا ضَلَالًا      يَغْرُهُمُ الرَّجَاءُ الْمُسْتَحِيلُ  
عَهْدُهُمْ تَخُونُهُمُ الْأَمَانِي      مَتَى صَارَتْ تَخُونُهُمُ الْقُقُولُ  
لِذَا <sup>(٤)</sup> مَنَعُوكَ حَقَّكَ وَأَسْتَعَاضُوا      بِهِ بَدَلًا فَمَا ثَبَتَ الْبَدِيلُ  
نَزَلَتْ عَنِ الْحِصَانِ وَقَدْ أَرَادُوا      مُمَانَعَةً فَعَمَّهِمُ النُّزُولُ  
وَكُنْتَ بِأَخْذِهِ قَسْرًا جَدِيرًا      وَأَنْتَ بَرْدَهُ كَرَمًا كَفِيلُ  
يَحُلُّ النَّاسُ مَا عَقَدُوهُ غَدْرًا      وَعَقْدُكَ لَا يَحُلُّ وَلَا يَحُولُ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) سقط من (ل) عجز هذا البيت وصدر الذي يليه، وجعل الشطران بيتاً واحداً ملفقاً.

(٣) لَحَقَقَ ... (ع) و (م)

(٤) إِذَا مَنَعُوكَ ... (م)

وَمَنْ أَغَزَزْتَ لَيْسَ لَهُ مُدِيلٌ      وَمَنْ أَذَلَّتْ لَيْسَ لَهُ مُدِيلٌ  
وَهَلْ تَعْصِي الْفُرُوعُ عَلَى هُمَامٍ      مَتَى مَا هَمَّ لَمْ تَعْصِ الْأُصُولُ  
فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا مَا أَخْلِيلُ بُشْتُ      فُحُولًا فَوْقَ أَظْهَرِهَا فُحُولُ  
يُبرِّقُهَا الْقَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ      نَجِيعًا مَا لَهَا مِنْهُ شَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
وَيَكْسُو الصُّبْحَ مِنْ تَقَعِ خَضَابًا      كَلِيلُ وَالنُّصُولُ بِهِ نُصُولُ  
أَبَى لَكَ أَنْ تُسَامَ الْخُسْفَ عَزَمَ      بِأَسْيَافِ الْعِدَى مِنْهُ فُلُولُ  
لِيَحُو الْفَخْرَ عَصْرُ أَنْتَ فِيهِ      فَإِنَّكَ لِلزَّمَانِ يَدُ تَصُولُ<sup>(٢)</sup>  
تَكْلَفَهَا لِنَفِي الْبُخْلِ عَنْهُ      وَقَدْ يُسْنِي عَطِيَّتَهُ الْبَخِيلُ  
وَلَسْتَ مُطَاوَلًا فِي الْمَجْدِ إِلَّا      إِذَا طَالَتْ عَلَى الْغُرَرِ الْحُجُولُ  
عَلَتْ جَدْوَاكَ أَقْوَالِي<sup>(٣)</sup> وَقَدِمَا      عَلَوْتُ الْمُنْعِمِينَ بِمَا أَقُولُ  
بِهَا أَذْرَكْتُ آمَالِي وَيَسْنِي      وَبَيْنَ قَرِيبِهَا أَمَدُ طَوِيلُ  
فَنَابُ الدَّهْرِ عَنِّي الْيَوْمَ نَابُ      لَدَيْكَ وَطَافُهُ دُونِي كَلِيلُ  
وَكُنْتُ لِرَبِّيهِ هَدَفًا<sup>(٤)</sup> إِلَى أَنْ      غَطَانِي<sup>(٥)</sup> ظِلُّ أَنْعَمِكَ الظَّلِيلُ

(١) الشليل: مسح من صوف أو شعر والغلالة والدرع . وفي (ع) و (م)

سليل وهو تصحيف .

(٢) بتول (ل)

(٣) آمالي (ل) وهامش (ع و م)

(٤) هدماء (ع) و (م)

(٥) عطاني ؟ (ع) و (م)



سَأَشْكُرُهَا مُبِينًا عَنْ ثَنَاءٍ      يَقْصُرُ عَنْ مَدَاهُ مَنْ يُطِيلُ  
خَفِيفِ حَمَلِ الْحُسَادِ ثَقَلًا      مُقِيمٍ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا يَجُولُ  
تَضَمَّنَهُ <sup>(١)</sup> قَرَّاطِيسُ سَتُطَوَّى      وَيَنْشُرُ فَضْلَهَا جِيلٌ فَجِيلُ  
كَوَاكِبُ فِي سَمَاءِ عَلَاكَ زَهْرُ      وَلَكِنْ مَالَهَا عَنْهَا أَقُولُ

## ٩٠

وقال يمدح أمير الجيوش <sup>(٢)</sup>

أَجْدَرُ بِمَنْ عَادَاكَ أَنْ يَتَذَلَّلَا      وَبِمَنْ أَرَدْتَ لِقَاءَهُ أَنْ يَنْسَكُلَا  
لَمْ يُزَجَّ أَرْمَانُوسُ <sup>(٣)</sup> نَحْوَكَ رُسُلُهُ      حَتَّى تَخَوْفَ أَنْ يَكُونَ الْفَيْصَلَا  
كَالْعَيْرِ يُوعِرُ جَاهِدًا فَإِذَا رَأَى      إِيْعَارُهُ ضَرَرًا عَلَيْهِ أَسْهَلَا  
قَدْ نَابَ عَنْ إِسْلَامِهِ أَسْتِسْلَامُهُ      بَعْدَ الْخُضُوعِ عَلَيْهِ سِتْرًا مُسْبَلَا  
مَا قَالَ رَأَى الرُّومَ لَمَّا عَاجَلُوا      طَلَبَ الْأَمَانَ مَخَافَةً أَنْ يُعْجَلَا  
فَاسْتَنْزَلُوا عَنْ مُلْكِهِمْ مَنْ لَا يَرَى      فِيهِ بِمِثْلِ فِعَالِهِمْ مُسْتَنْزَلَا  
وَأَسْتَصَفَحُوا هَذَا الصَّفَاحَ فَاطْفَحُوا      بِخُضُوعِهِمْ مِنْهَا حَرِيقًا مُشْعَلَا

(١) تضمّنه بديعات ساطوى ... (ل) وعلى هامش (ع و م)

(٢) هو أنوشتكين الذبيري انظر الحاشية رقم (١) ص (٣) . وقد سقط

عنوان هذه القصيدة من (م) . ولم ترد القصيدة كلها في (ل)

(٣) أرمانيوس : ملك الروم .

قَدْ مَاجَ بِحَزْمِهِمْ فَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ  
 وَالرَّيْحُ إِنْ هَبَّتْ <sup>(١)</sup> يَهْزُ هُبُوبُهَا  
 عَنَيْتَ بِشَمْسِ الْعَزْمِ بَعْدَ بُرُوعِهَا  
 وَلَوْ أَنَّهَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ طَلْعَةً  
 فِي هُدْنَةٍ قَدْ قَلَّدَتْهُمْ مِنْهُ  
 ضَلَّ السَّبِيلَ فَلَمْ يَفْزَ بِنَجَاتِهِ  
 فَلْيَقْهَرِ الْأَدْيَانَ غَيْرَ مُدَافِعٍ  
 أُمْبَلِغِ الرُّسُلَ الْمُرَادَ لَقَدْ رَأَوْا  
 جَيْشًا تَظَلُّ لَهُ الشَّوَاهِقُ خُشَعًا  
 حَتَّى رَأَوْكَ وَمَنْ رَأَكَ فَلَمْ يَرَعْ  
 وَتَحَقَّقُوا مَا رَأَيْتُمْ بِتَوْهَمٍ  
 خَطَبْتَ إِلَيْكَ السَّلَامَ أَمْلَاكَ الْوَرَى  
 كَمْ قَدْ أَتَتْكَ مُخِفَةٌ وَأَعَدَّتْهَا  
 شَيْدَتَ لِلْإِسْلَامِ فَلَتَسَلَّمَ لَهُ

بَحْرٌ يُغَادِرُ كُلَّ بَحْرِ جَدُّوْلَا  
 نَارَ الذُّبَالِ بَانَ تَحَرُّكَ يَذْبُلَا <sup>(٢)</sup>  
 فِي <sup>(٣)</sup> .....  
 لَرَأَيْتَهُمْ مِنْهَا هَبَاءٌ مُهْمَلَا  
 تَأْتِي صَنَائِعُ رَبِّهَا أَنْ تُجْهَلَا  
 مَنْ ظَلَّ يَطْلُبُ غَيْرَ عَفْوِكَ مُؤْتَلَا  
 دِينَ غَدَوْتَ بِنَصْرِهِ مُتَكَفَلَا  
 مِنْ دُونِ قَصْرِكَ مَا يَسُوءُ الْمُرْسَلَا  
 وَتَكَادُ مِنْهُ الْأَرْضُ أَنْ تَتَزَلَزَلَا  
 يَسُوءُوا وَقَدْ نَظَرُوكَ ذَاكَ الْجَحْفَلَا  
 وَرَأَوْا عِيَانًا مَا رَأَوْهُ تَخَيَّلَا  
 فَعَدَّتْ وَفُودُهُمْ يِيَابِكَ مُثَلَا  
 لَا تَسْتَطِيعُ بِمَا أَنْلَتْ تَحْمَلَا  
 بِعَمَلِكَ عِزًّا لَا يَرِيْمُ مُؤْتَلَا

(١) هز (ع)

(٢) كذا ولعله (ولا تحرك يذبلا) ويذبل جبل بنجد .

(٣) بياض في الأصل .

لَا يَطْمَعَنَّ بَأَن يُسَامِيَ ذَا الْعُلَى  
 كَلَّا وَلَا رِيًّا يُؤَمِّلُ دُونَهَا <sup>(١)</sup>  
 لَمَّا ارْتَضَيْتَ لَهَا اخْلَافَةَ عُدَّةٍ  
 أَصْبَحْتَ صَاحِبَ رَأْيِهَا إِنْ عَضَّهَا <sup>(٢)</sup>  
 وَلْتَذَخِرَنَّ طِيُّ الْعَصَاءِ <sup>(٣)</sup> لِرِعْيِ مَا  
 قَدْ أَصْبَحُوا فِرْقًا بِكُلِّ مَفَازَةٍ  
 أَنْزَلْتَهُمْ دَارَ الْهُوَانِ وَلَوْ رَضُوا  
 وَسَلَبْتَ حَسَنًا <sup>(٤)</sup> بِعِزِّكَ عِزَّةً  
 فَادْعَرْ بِذَا الْعِزْمِ الْأَسْوَدِ الْغُلْبِ فِي  
 فَسْیُوفٍ عِزْمِكَ لَوْ لَقِيتَ مُهْلِلًا  
 وَسَهَامُ رَأْيِكَ مَا رَمَيْتَ بِهَا الْعِدَى  
 وَلِيَلْبَسَ الطُّوْقَ الْمُرْصَعَ نَاكِثٌ  
 سَامٍ وَلَوْ كَانَ السَّمَكَ الْأَعَزَّ لَا  
 ظَامٍ وَلَوْ شَامَ الْغُيُوثَ الْهَطَّلَا  
 ثُمَّ ارْتَضَيْتَ فَكُنْتَ عَضْبًا مَقْصَلًا <sup>(٥)</sup>  
 زَمَنٌ وَحَاسِمٌ دَائِمًا إِنْ أَعْضَلَا  
 أَبْقَيْتَ وَلْتَذِرِ الْوَشِيحَ الذَّبْلَا  
 فِرْقًا مِنَ النَّارِ الَّتِي لَا تُصْطَلَا  
 بِسُطَى سِوَاكَ لَمَّا ارْتَضَوْهَا مَنْزِلًا  
 وَلَسَكَانَ ذَا وَجْدٍ بِمَا <sup>(٦)</sup> عَنْهُ سَلَا  
 غَابَاتِهَا وَذَرِ النَّعَامَ الْجُفْلَا  
 يَوْمَ الْكُلَابِ بِهَا لَعَادَ مُهْلِلًا <sup>(٧)</sup>  
 إِلَّا أَصَارَتْ كُلَّ عُضْوٍ مَقْتَلَا  
 وَجَدَ الصَّلِيبَ أَخَفَّ مِنْهُ حَمَلَا

(١) لعله (دونه)

(٢) مصقلا (هامش م)

(٣) عَظَمَهَا (ع وهامش م)

(٤) كذا ولعله (العِصِي)

(٥) هو حسان بن الفرَج الطائي أمير طيء . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢١٤)

(٦) بمن (م)

(٧) مُهْلِلٌ بن ربيعة التغلبي : من شعراء تغلب وفرسانها . ويوم الكلاب :

من أيام العرب . وَهَلَّلَ فهو مُهْلِلٌ : أي جَبُنَ وَفَرَّ .



وَلَيْسَ مَوْلَانَا عَزَائِمُ غَادَرَتْ  
وَأَتَابَهُ أَهْلُ الْبِلَادِ وَطَالَمَا  
قَدْ صَارَ صُبْحُ<sup>(١)</sup> الشَّامِ لَيْلاً مُسْفِراً  
مُذْ ظَلَّ بِأُسْكَ عَوْنَهُ إِنْ نَابَهُ  
فَلَيْزِمَ مَنْ أَصْبَحَتْ عُذَّتُهُ الْعِدَى  
وَلَيَرْقَ مَنْ رَامَ الْعُلُوَّ بِنَائِلٍ  
فَبِمِثْلِ هَذَا الْبَأْسِ يَحْمِي مَنْ حَمَى  
أَيُّ الْخَلَائِقِ لَمْ تَدِنْ لَكَ طَاعَةً  
لَوْ قِيلَ لَلْأَيَّامِ وَهِيَ خَيْرَةٌ  
إِنَّ الزَّمَانَ أَرَادَ كَشْفَكَ لِلْوَرَى  
فَعَدَلَتْ حَتَّى لَمْ تَجِدْ مُتَظَلِّمًا  
عِزُّ أُنَالِكَ ذُو الْجَلَالِ بَقَاءُهُ  
وَأَرَاكَ مَحْمُودًا مُبْلَغَ رُتْبَةٍ  
فَلَقَى<sup>(٢)</sup> الشَّامَ وَسَاكِينِيهِ عِصْمَةً  
مَلِكٌ إِذَا حَمَلَ الْمَغَارِمَ عَنْهُمْ

مُتَذَلِّلًا مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَذَلِّلًا  
قَدْ رَامَ عَنْهُ أَهْلُهُ مُتَحَوِّلاً  
وَلَكَانَ فِيهِ الصُّبْحُ لَيْلاً أَلِيلاً  
خَطْبُ وَجُودِكَ غَيْثُهُ إِنْ أَحْمَلَ  
بِكَ عَنْ يَقِينٍ أَنَّهُ لَنْ يُنْضَلَا  
فَنَدَاكَ يَحْكِي الْعَارِضَ الْمُتَهَلِّلَا  
وَبِمِثْلِ هَذَا الْجُودِ يَعْلُو مَنْ عَلَا  
أَيُّ الْمَدَائِنِ لَمْ تَصِرْ بِكَ مَعْقِلَا  
هَلْ كَانُ الْمُظْفَرِ فِي الْأَنَامِ لَقْلُنْ لَا  
فَسَطًا لِيَتَرَدَّعَهُ وَجَارٌ لِيَتَعَدَّلَا  
وَمَنْعَتْ حَتَّى لَمْ تَدْعَ مُتَبَدِّلَا  
فَلَقَدْ حَوَيْتَ بِهِ الْفُخَارَ مُكَمَّلَا  
مَا نَالَ أَدْنَاهَا الْأَكْسِرَةُ الْأَلَى  
أَنْ أَصْبَحَ الضَّرْعَا مٌ فِيهِ مُشْبِلَا  
أَجْزَى وَإِنْ بَدَلَ الْمَسَارِمَ أَجْزَلَا

(١) كذا ولعل صوابه (قد صار ليل الشام صباحاً مسفراً)

(٢) كذا ولعله (فكفى)

سَهْلٌ عَلَى الطُّلَّابِ صَعْبٌ فِي الْوَرَى<sup>(١)</sup>      أَكْرَمُ بِهِ مُسْتَصْعَبًا مُسْتَسَهَلًا  
يَا مُصْطَفَى الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ لَمْ تَدْعَ      فِي ذَا الثَّنَاءِ لَدَى مُجِدٍّ مَدْخَلًا؟  
حَرَمْتُهُ إِلَّا عَلَيْكَ فَلَنْ تَرَى<sup>(٢)</sup>      أَبَدًا لِعَيْرِكَ مَا حَبِيتُ مُحَلَّلًا  
مَاذَا أَرْوْمُ وَكُلُّ أَكْدَرٍ قَدْ صَفَا      لِي فِي ذَرَاكَ وَكُلُّ مُرٍّ قَدْ حَلَا  
حَسْبُ الْمُطَامِعِ رَوْضُ بُشْرِكَ مَرْتَعًا      وَكُنِيَ الْمُنَى مِنْهُلُّ جُودِكَ مِنْهَلًا  
وَالآنَ أَغْنَانِي عَنِ الثَّمَدِ الْحَيَا أَلْ      هَامِي وَأَنْسَانِي الْمُحَلَّ الْمُحَلَّلًا

## ٩١

وقال يمدح الأمير الأجل أبا علي ويهنيه بعيد الفطر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة<sup>(٣)</sup>  
مَحَلَّكَ مِنْ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَعْلَا      فَهَلْ يَنْسُ الْمُنَافِسُ فِيهِ أَمَّ لَا  
وَمَا أُسْتَفْهِمْتُ شَكًّا لَمْ بَغَاهُ      فَمَا وَجَدَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ سَهْلًا<sup>(٤)</sup>  
ضَرَبْتَ لِحَوْزِ أَعْشَارِ الْمُعَالِي<sup>(٥)</sup>      فَكَانَ لَكَ الرَّقِيبُ مَعَ الْمُعَلَّا<sup>(٦)</sup>

(١) كذا ولعله (الوغى)

(٢) كذا ولعله (فلن يرى)

(٣) الأظهر أن تكون هذه القصيدة بوالده أبي محمد ناصر الدولة الحمداني وقد أتى في أثنائها على ابنه أبي علي الملقب بناصر الدولة أيضاً . انظر الحاشية رقم (٤) ص (١٢) والحاشية رقم (١) ص (١٧) والحاشية رقم (١) ص (٤٠٢) والحاشية رقم (٢) ص (٥٢٨) على أن عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : (وله من قصيدة يمدح بها ناصر الدولة) ولم يرد في (ل) من هذه القصيدة إلا بعضها على سبيل الاختيار.

(٤) لم يرد هذا البيت والذي بعده في (ل)

(٥) في الأصل (المغالي) وهو تصحيف .

(٦) الأعشار : الأنصباء . والرقيب : الثالث من سهام اليسر . والمعلّى : السابع .

سَمَتْ بِكَ هِمَّةٌ كَسَبَتْكَ ذِكْرًا      وَسَمَتْ بِهَا الزَّمَانُ وَكَانَ غُفْلًا <sup>(١)</sup>  
فَطُلُ مَنْ شِئْتَ <sup>(٢)</sup> مَنْزِلَةً فَإِنِّي      أَرَى كُلاًَّ عَلَى ذَا الْمَجْدِ كُلاًَّ  
عَلَوْتَ يَفَاعُهُ <sup>(٣)</sup> يَفَعًا وَيَأْبَى      إِبَاؤُكَ أَنْ تُدَانِي فِيهِ كَهْلًا  
وَبَعْدَ الْحَرْصِ لَا بَعْدَ التَّوَانِي      تَخَلَّى عَنْ مَكَانِكَ مَنْ تَخَلَّى  
أُضِيفَ لَهُمْ إِلَى الطَّلَبِ اجْتِهَادٌ      فَكَانَ عَلَى تَخْلُفِهِمْ أَدَلًّا <sup>(٤)</sup>  
فَلَا <sup>(٥)</sup> تَلَحُّوا عَزِيمَاتٍ إِذَا مَا      أَرَادَتْ تَقْضَ حَبْلِكَ زَادَ فَتَلَا  
فَمَنْ ذَا <sup>(٦)</sup> يُلْزِمُ النَّكْبَاءَ ذَنْبًا      إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ لِلْهَضْبِ قَفْلًا  
أَلَسْتُ ابْنَ الْأَلَى جَادَتْ ثَرَاهُمُ      سَمَاءُ الْمَجْدِ تَسْكَابًا وَهَظْلًا  
إِذَا نَزَلَ الرَّجَاءُ بِهِمْ أَزَالُوا      عَسَى مِنْ قَوْلِهِمْ وَنَفَوْا لَعْلًا  
أَفَادُوا الْفَخْرَ <sup>(٧)</sup> بِالْأَمْوَالِ جُودًا      لِطَالِبِهَا وَبِالْأَعْرَاضِ بُخْلًا  
مَصَاعِبُ بُوَّتْ رَوْضَ الْمَعَالِي      رَعْنَهُ مُصَوِّحًا وَرَعْنَهُ بَقْلًا <sup>(٨)</sup>

(١) عطلا (ل)

(٢) مَنْ شَفَّ (ع) و (م)

(٣) فِي الْأَصْلِ (بِقَاعِهِ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَالْبَيْتُ لَمْ يَرِدْ فِي (ل)

(٤) هَذَا الْبَيْتُ مَعَ بَيِّنِينَ بَعْدَهُ لَمْ تَرِدْ فِي (ل)

(٥) كَذَا وَلَعْلَهُ (فَلَا يَلْحُوا)

(٦) فَمَاذَا ؟ (م)

(٧) الْحَمْدُ (ل)

(٨) هَذَا الْبَيْتُ وَسِتَّةُ آيَاتٍ بَعْدَهُ لَمْ تَرِدْ فِي (ل)



بِأَرْضٍ أَنْبَتَتْ كَرَمًا وَبَاسًا جَنَاهُ الْعِزُّ لَا نَشْمَا وَرُغْلًا<sup>(١)</sup>  
 سَمَوْا زَمَنَ الْحَيَاةِ فَلَمْ يُسَامَوْا وَسَامَوْا الدَّهْرَ طَاعَتُهُمْ فَذَلًا  
 وَغَابُوا فِي صَفَائِحَ لَمْ تُغَيَّبْ صَحَائِفَ مَا أَقَامَ الدَّهْرُ تُتْلَا  
 عَلَى حَلِيِّ الزَّمَانِ بِهَا وَلَكِنْ بِمِثْلِ صِفَاتِ مَجْدِكَ مَا تَحَلَّى  
 فِدَاؤُكَ عَالَمٌ لَمْ تُبْقِ فِيهِمْ مَرُوعًا بِالْخُطُوبِ وَلَا مُقْلًا  
 إِذَا لَادُوا بِجُودِكَ فَضْتَ جُودًا وَإِنْ عَاذُوا بِحِلْمِكَ فَضْتَ عَدَا  
 فَيَا<sup>(٢)</sup> أَوْفَى الْمُلُوكِ حِجْبِي وَحِلْمًا وَأَطْيَبِهِمْ نَدَى وَثْنَا وَأَصْلًا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَخْشَعَهُمْ إِذَا صَلَّى فُؤَادًا وَأَشْجَعَهُمْ إِذَا مَا أَلْسَيْفُ صَلَا  
 لَقَدْ وَلَا كُنَّا مَوْلَى رُؤُوفٍ فَأَكْرَمَ بِالْمَوْلَى وَالْمَوْلَى  
 فَمَنْذُ حَلَّتْ ذَا الْبَلَدِ اسْتَقَلَّتْ غَمَائِمُ مُصْنِتٍ خَوْفًا وَتَحَلَّى<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا حَمَلَتْ نَفْسَكَ فِيهِ وَزَرًا وَلَا حَمَلَتْ عِزَّكَ فِيهِ ثِقْلًا  
 وَكُلُّ سَعَايَةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا كَأَنَّكَ سَامِعٌ فِي الْجُودِ عَدْلًا  
 حَيْثُ مُشْمَرًا وَقَهَرْتَ مَنْعًا وَجُدْتَ مُيَسَّرًا فَغَمَرْتَ بَذْلًا

(١) في الأصل (لا يَتَمَّا وَرَعْلًا) وهو تصحيف غير يسير تصحيحه .  
 والنَّشْمُ : شجر للقسي يقال « معه زوراء من نَشْم » والرُّغْلُ : بالضم نبت  
 وقيل النَّشْرَمَق وهو نبت القَطَف معرَّب . والقَطَف : شجر جبلي خشبه متين .

(٢) فَيَا أَوْفَى ... (ع) و (م)

(٣) وعدلا ؟ (ع) و (م)

(٤) هذا البيت وأربعة أبيات بعده لم ترد في (ل)

بَارِضٍ لَوْ عَدَاكَ الْحُكْمُ فِيهَا      لَمَّا تَرَكَ الْأَعْزُ بِهَا الْأَذْلَا  
وَمَنْ لَزِمَ <sup>(١)</sup> أَلْتَقَى قَوْلًا وَفِعْلًا      تَوَلَّى اللَّهُ عِصْمَةً مَا تَوَلَّى  
رَأَيْتُ حُسَامَكَ الْحَمَاكِيكَ قَطْعًا      إِذَا سَفَكَ الدَّمَ الْمَمْنُوعَ طُلَا <sup>(٢)</sup>  
وَمَالُكَ مَا <sup>(٣)</sup> أَرَاكَ دَمًا حَرَامًا      وَكَمْ أَلْزَمْتَهُ قَوْدًا وَعَقْلًا  
تُحْمَلُكَ الْمَكَارِمُ كُلَّ عِبٍّ      فَتُلْفِي مُسْتَقِيلًا مُسْتَقِيلًا <sup>(٤)</sup>  
وَإِنْ طَالَ الْكَلَامُ بِلا صَوَابٍ      أَصَبْتُ لَدَيْكَ أَذْنَى الْقَوْلِ فَضْلًا  
يَبَانُ وَاضِحٌ وَنَدَى بَنَانٍ <sup>(٥)</sup>      غَمَرْتَ تَفْضُلًا وَبَهَرْتَ فَضْلًا <sup>(٦)</sup>  
فَطَوْرًا تُعْجِزُ الْحُكَمَاءَ قَوْلًا      وَطَوْرًا تُعْجِزُ الْكِرَمَاءَ فِعْلًا  
وَمَا أَنْتَصَرْتَ بِكَ الْخُلَفَاءُ إِلَّا      وَقَدْ وَجَدَتْكَ أَوْفَى الْخُلُقِ <sup>(٧)</sup> إِلَّا  
فَأَنْتَ وَلَنْ تُدَافِعَ عَنْ مَسَاعٍ      تَظَلُّ لِشَارِدِ الْعَلِيَاءِ عَقْلًا <sup>(٨)</sup>  
أَمِينُهُمْ <sup>(٩)</sup> عَلَى الْوَفْرِ الَّذِي لَوْ <sup>(١٠)</sup>      تَوَلَّى أَمْرَهُ مَلَكٌ لَغَلَا <sup>(١١)</sup>

(١) ومن رام ... (ع) و (م)

(٢) هذا البيت وبيتان بعده لم ترد في (ل)

(٣) في الأصل (من) والتصحيح من هامش (م)

(٤) في الأصل بدون نقط .

(٥) بيان ؟ (م)

(٦) هذا البيت لم يرد في (ل)

(٧) الناس (ل)

(٨) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٩) أمينهم (ع) و (م) (١٠) لا (ل) (١١) تعلا ؟ (ع) و (م)

وَنَاصِرُهُمْ عَلَى النُّوبِ الَّتِي لَوْ رَأَاهَا الْمَوْتُ مُقْبِلَةً لَوَلَّى  
 وَسَيْفُهُمُ الَّذِي قَهَرَ الْأَعَادِيهِ فَأَغْمَدَ كُلَّ سَيْفٍ مُنْذُ سَلَا  
 أَمَتَ جَمِيعَ مَنْ عَادَاكَ خَوْفًا لَتَفْضُلَ مَنْ أَمَاتَ عِدَاهُ فَلَا <sup>(١)</sup>  
 عَزَائِمُ طَالَمَا فَرَجْتَ كَرْبًا بِمَاضِي حَدَّهَا وَقَتَلْتَ قَتْلًا  
 فَمَا تَرَكْتَ بِقَلْبِ الدِّينِ غِلًّا وَلَا أَبَقْتَ لِجِدِّ الْحَقِّ غُلًّا  
 وَأَنْتَ جَمَعْتَ شَمْلَ الْأَمْنِ فِينَا فَلَا شَتَّتَ لَكَ الْأَيَّامُ شَمْلًا  
 وَلَا زَالَ الْأَمِيرُ أَبُو عَلِيٍّ <sup>(٢)</sup> يُجِدُّ ثِيَابَ عِزٍّ <sup>(٣)</sup> لَيْسَ تَبَلًا  
 لَقَدْ عَفَتْ سَعَادَتُهُ فَدَامَتْ عَلَى مَا ظَنَّهُ الْحُسَادُ جَهْلًا  
 فَأَثْمَرَ ظَنُّهَا صِدْقًا وَحَقًّا وَأَثْمَرَ ظَنُّهُمْ مِينًا وَبُخْلًا  
 فَأَفْنَدَتْ بِمَاءِ الْفُوزِ <sup>(٤)</sup> تُسْقَى <sup>(٥)</sup> وَأَفْنَدَتْ لَظَى النَّيْرَانِ تَصْلًا  
 وَلَمْ يَعْدِلْ بِهِ إِلَّا رَجَافُ عَمَّا رَأَاهُ لَهُ إِمَامُ الْعَصْرِ أَهْلًا <sup>(٦)</sup>  
 وَخَوَلَهُ مَعَ التَّقَرُّيبِ نَعْتًا لِيَرْفَعَ ذِكْرُهُ اللَّقَبَ الْأَجَلَا

(١) هذا البيت وثلاثة أبيات بعده لم ترد في (ل)

(٢) أبو علي: هو ابن الممدوح انظر الحاشية رقم (٣) ص (٥٢٤).

(٣) مدح (ع) و (م)

(٤) الفوز (ع) و (م)

(٥) تشفى (ل)

(٦) هذا البيت والذي يليه لم يردا في (ل)



وَمَا أَلْعَمَ الْمُسِيرَ إِلَى طِرَازٍ      نَحَا لَكِنْ نَحَا <sup>(١)</sup> أَلْعَمَ الْمُظِلَّ  
وَمَا <sup>(٢)</sup> مَدَحَتْ بِهِ الْخَنَسَاءُ <sup>(٣)</sup> صَخْرًا      مُشَبَّهَةً لَهُ فَعَلَا <sup>(٤)</sup> مَحَلًا  
وَلَيْسَ بِرَأْسِ ذَا نَارٍ وَلَكِنْ      بِنُورِ جَبِينِهِ الظُّلُمَاتُ تُجَلَا <sup>(٥)</sup>  
وَأَعْظَمَ <sup>(٦)</sup> أَهْلُ مِصْرٍ مَا رَأَوْهُ      فَصَارَ حَدِيثُهُ <sup>(٧)</sup> لِلْقَوْمِ شُغْلًا  
وَقَالُوا <sup>(٨)</sup> مَا عَهْدُنَا الشَّمْسِ عِرْسًا      فَقُلْتُ وَلَا <sup>(٩)</sup> عَهْدُنَا الْبَدْرِ بَعْلًا  
فَلَيْتَ حُلُولَ هَذَا الْأَمْنِ أَضْحَى      لِحَتَفِ الْكَارِهِينَ لَهُ مُحَلًا <sup>(١٠)</sup>  
بِشَائِرُ أَتَعَبْتَ رِيدًا <sup>(١١)</sup> فَلَوْلَا      مَسَرَّتُهُ بِمَا ضَمِنْتَ لَكَلَّا  
فَبُشِّرِي نَفْسَهَا <sup>(١٢)</sup> رَطْبٌ وَأُخْرَى      تُحَطُّ وَأَخْتَهَا فِي الْحَالِ مُنْمَلًا

(١) مُخَالَ حَسَنَهُ الْعِلْمَ الْمَطْلَا (ع) و (م)

(٢) وَلَا ... (ل)

(٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْخَنَسَاءِ :

وإنَّ صَخْرًا لَتَأْتِيَهُمُ الْهَدَاةُ بِهِ      كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

(٤) فَعَلَا مُجَلَا (ع) و (م)

(٥) تَحَلَا ؟ (ع) و (م)

(٦) وَأَعْجَبَ مَا رَأَاهُ أَهْلُ مِصْرٍ (ل)

(٧) حَدِيثُهُمْ (ع) و (م)

(٨) فَقَالُوا (ل)

(٩) وَمَا (ع) و (م)

(١٠) هَذَا الْبَيْتُ وَ ١٨ بَيْتًا بَعْدَهُ لَمْ تَرِدْ فِي (ل)

(١١) كَذَا بَلَا تَقُطُّ وَلَعَلَّهَا (زَنْدَا)

(١٢) فِي الْأَصْلِ (نَفْسَهَا) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

أَحَادِيثُ عَرَفْنَاهَا يَقِينًا      فَزَالَ الشَّكُّ فِيهَا وَأَضْمَحَلَا  
أَلَدُّ مِنَ الْغَنَاءِ لِسَامِعِيهِ      وَمِمَّا فِي بُطُونِ النَّحْلِ أَحَلَا  
حَلَّتْ لِلنَّاطِقِينَ بِهَا فَظَنُّوا      حَمَامًا طَارَ بِالْأَخْبَارِ مَحَلَا <sup>(١)</sup>  
وَأَصْبَحَ شَائِعًا خَبْرُ التَّدَانِي      فَكَشَفَ كُلَّ دَاجِيَةٍ وَجَلَا  
أَدَالَ مِنَ الْمَسَاءَةِ مَا تَوَلَّى      وَرَدَّ مِنَ الْمَسَرَّةِ مَا تَوَلَّى  
فَسَقِيًا فِي الْبِعَادِ لَهُ وَرَعِيًا      وَأَهْلًا فِي الدُّنُوِّ بِهِ وَسَهْلًا  
فَلَا تَجْعَلْ لِمَقْدَمِهِ أَوَانًا      عَلَيْهِ الطَّالِعُ الْمُخْتَارُ دَلَا  
وَأَبْعِدْ أَنْ تُدْبِرَهُ مُجُومٌ      تَمْنَى أَنْ تَحُلَّ بِحَيْثُ حَلَا  
تَهَادَاهُ الْقُصُورُ وَإِنْ تَشَكَّى      أَلِيمَ الشَّوْقِ مَا عَنَّهُ أُسْتَقْلَا  
مَعْرُ <sup>(٢)</sup> مِنْهُ بِالْفُسْطَاطِ يَخْلُو      وَشَرَوَاهُ لَهُ بِدِمَشْقَ يُخْلَا  
فَعِشْتَ لَهُ وَعَاشَ بِلَا نَظِيرٍ      يُكَافِّرُ تَغْلِبًا عِزًّا وَنُبْلَا  
وَذَا الْعَيْدِ السَّعِيدِ فَأَنْتَ فِيهِ      مِنْ الْحَسَنَاتِ أَوْفَى النَّاسِ كِفْلَا  
يُقَرُّ بِذَلِكَ مَنْ صَلَّى وَزَكَّى      وَيَشْهَدُ كُلُّ مَنْ شَهِدَ الْمُصْلَى  
تَعَمَّدَتْ الْإِطَالَةَ عَنْ يَقِينٍ      بِأَنَّ سَمَاعَ وَصْفِكَ لَنْ يُمْلَا  
وَيَالَيْتَ الْكَلَامَ وَفِي بُشْكُرِي      حَيًّا مَا شِمْتُهُ إِلَّا أُسْتَهْلَا

(١) كذا بلا نقط ولعلها (تَحَلَا)

(٢) كذا ولعله (فَقَصُرَ)

سِوَاكَ يَزِيدُهُ الْمَدْحُ مَجْدًا وَغَيْرُكَ بِاسْتِمَاعِ الْمَدْحِ حُلًّا<sup>(١)</sup>  
يُعَلِّي الْعُودُ كَيْ يَزْدَادَ طِيبًا وَيَأْبَى النَّدُّ طِيبًا أَنْ يُعَلَّا  
بَقِيَتْ مِنَ الْخُطُوبِ لَنَا مُدِيلًا وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَى وَلَهُمْ مُدِلًا

## ٩٢

وقال يمدح الوزير البازوري<sup>(٢)</sup>

لِيَهْنِكَ مَا شَادَتْ لَكَ أَلِهَمُ الْعَلَا  
إِلَيْكَ أَرْتَقِي إِذْ كُنْتَ مُذْ كُنْتَ فَوْقَهُ  
تَحَلَّى أَنْاسٌ بِالْمَدِيحِ لِيَشْرُفُوا  
تَأَوَّلَ أَعْدَاءُ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ  
فَلَوْ وَصَلَتْ أَبْوَاعُهُمْ<sup>(٤)</sup> مَا تَطَاوَلَتْ  
وَلَوْ صَلَحَتْ تَيْجَانُهُمْ لَكَ زِينَةٌ  
وَأِنْ بَاتَ فِي أَخْرَاهُمْ مُتَعَقِّبًا  
تَقُوقُ النَّصُولَ الْبَيْضَ قَطْعًا وَهَزَّةً  
وَهُنَيْتَ مَجْدًا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَعْدِلًا<sup>(٣)</sup>  
وَغَيْرُكَ مَا يَنْفَكُ يَرْقِي إِذَا عَلَا  
فَأَمَّا مَنْ أَسْتَوَى عَلَى ذَا الْمَدَى فَلَا  
فَوَالَيْتَ إِحْسَانًا كَفَاكَ التَّأَوُّلَا  
إِلَيْهِ مُنَاهِمٌ كَانَ فِتْرُكَ أَطْوَلَا  
إِذَا مَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَعْدِيَ الْمُدْخَلَا  
تَسْكُنُ أَوَّلًا مِنْهُمْ إِذَا الْفَضْلُ أَوَّلَا  
وَتَسْبِقُ بِالصَّفْحِ الْجَمِيلِ التَّنْصِلَا

(١) كذا ولعلها (جَلَا)

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٣) هذه القصيدة كلها لم ترد في (ل)

(٤) في الأصل (أنواعهم) وهو تصحيف .



وَمَا زِلْتَ تَلْقَى الذَّنْبَ مُعْتَذِرًا لَهُ  
إِلَى أَنْ حَسِبْنَا كُلَّ صَاحِبِ زَلَّةٍ  
وَأَعْرَضْتَ عَنْ قَوْلِ السُّعَاةِ جَلَالَةَ  
وَلَا لَوْمْ فِي كَسْبِ الثَّنَاءِ لِمَنْ صَبَا  
نَفَى ظِلِّكَ الْإِمْحَالَ عَنْ كُلِّ لَائِدٍ  
مَوَاهِبُ لَمَّا لَمْ تُغَادِرْ فَرِيضَةً  
إِذَا مَا أَصَابَتْ مِنْ عُدَاتِكَ مَقْتَلًا  
وَأِنْ عَلِمَتْ ظُنَّ الْيَقِينُ تَظْنِيًا  
فَهِنَّ الْحَيَا لَوْ كُنَّ غَيْرَ دَوَائِمٍ  
أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَقِيلُوا  
وَطَالُوا إِلَى أَنْ لَمْ يُبْلَا قُوا مُطَاوِلًا  
فَلَوْ سَطَرْتَ لِلْمُنْعَمِينَ جَرَائِدُ  
حَوَى عِلْمُ الْمُجْدِ الْأَجَلُ مَآثِرًا  
يَرَى الصَّابِرِيًّا حِينَ يَطْلُبُ غَايَةً  
فَتَغْفِرُهُ طَوْلًا وَتَنْدِي تَطَوُّلًا  
بِمَا كَسَبَتْ مِنْهَا يَدَاهُ تَوَسَّلًا  
إِلَى أَنْ حَسِبْنَا هُمْ عَلَى الْجُودِ عُذْلًا  
إِلَيْهِ وَلَكِنَّ الْمَلَامَ لِمَنْ سَلَا  
بِهِ فَكَفَيْتَ الْمَادِحِيكَ التَّمَحُّلًا  
وَلَا سُنَّةَ فِي الْجُودِ جَادَتْ تَنْفُلًا  
بِأَسْهَمِهَا عَادَتْ تَطْلُبُ مَقْتَلًا  
وَأِنْ رُوِيَتْ خَيْلَ الْعِيَانِ تَحْيَلًا  
وَهَنَّ النُّجُومُ الزُّهْرُ لَوْ كُنَّ أَفْلًا  
مِنْ الْعِزِّ ظِلًّا لَمْ يَكُنْ مُتَقِيلًا<sup>(١)</sup>  
وَجَادُوا إِلَى أَنْ لَمْ يُصِيبُوا مُؤَمَّلًا  
لَمَّا ثَبَّتَتْ فِيهَا لِغَيْرِكُمْ حِلًا  
أَفَادَتْهُ حَمْدًا لَنْ يَزَالَ مُؤَثَّلًا  
يَرَى غَيْرُهُ فِي سُوقِهَا<sup>(٢)</sup> الْأَرَى حَنْظَلًا

(١) في الأصل (متقبلا) وهو تصحيف .

(٢) لعله (في سَوْمِهَا)

وَيَبْذُلُ دُونَ الدِّينِ نَفْسًا نَفِيسَةً  
 إِذَا حَرَجَ<sup>(٢)</sup> السُّلْطَانُ صَدْرًا بِأَمْرِهِ  
 فَتَوَقَّعُهُ الْأَعْلَى يُخْبِرُ أَنَّهُ  
 فَأَبْدَى لَهُ مَا كَانَ قَدَمًا مُغَيَّبًا  
 وَأَوْجَدَ مَعْدُومًا وَذَلَّلَ جَاحِمًا  
 لَأَرْوَعَ يَبْدُو فِي أَسْرَةٍ وَجْهِهِ  
 يَصُولُ فَيُضْحِي السَّابِرِيُّ مُمَزَّقًا  
 وَمُدَّرِعٍ مِنْ<sup>(٥)</sup> خَشْيَةِ اللَّهِ فِي الْمَلَا  
 حَلَفَتْ بِمَنْ لَوْلَاهُ مَا سَارَ وَفْدُهُ  
 لَقَدْ أَوْقَرُوا مِنْ أَنْعَمٍ وَمَحَامِدٍ  
 وَقَدَمَتَ مِيقَاتَ الْمَسِيرِ لِيَأْمَنُوا  
 وَأَوْسَعَتْهُمْ مِنْ كُلِّ دَهْمَاءٍ شَطْبَةٌ  
 عَزِيزٌ عَلَى الْعُلَيَاءِ أَنْ تُتَبَدَّلَا<sup>(١)</sup>  
 وَعَادَ<sup>(٣)</sup> إِلَى رَأْيِ الْكَفَاءَةِ مُعَوَّلًا  
 عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ تَوَكَّلًا  
 وَسَهَّلَ صَعْبًا قَبْلَهُ مَا تَسَهَّلَا  
 وَقَرَّبَ مِيزَانًا وَأَوْضَحَ مُشْكِلًا  
 سَنَّا يُعْجِلُ الْأَبْصَارَ أَنْ يُتَأَمَّلَا<sup>(٤)</sup>  
 وَيَحْمِي فَيْثِي الْمَشْرِقِ مُفْلَلًا  
 مَلَابِسَ لَا يُنْزَعْنَ عَنْهُ إِذَا خَلَا  
 إِلَيْهِ يَحْثُونَ الرُّكَّابَ الْمُنْذَلَلَا  
 فَأَعْجَبَ بِهِمْ كَيْفَ اسْتَطَاعُوا تَحْمِلَا  
 يُمْنِكَ<sup>(٦)</sup> سَيْرًا طَلَمَا كَانَ مُعْجَلًا  
 تُعَارِضُ بِالْيَبْدَاءِ أَدْمَاءَ عَيْطَلَا

(١) أن تتبدلا (م)

(٢) في الأصل (إذا جرح)

(٣) في الأصل (وعال)

(٤) لعله (أن تتأمل)

(٥) في الأصل (في خشية ...)

(٦) في الأصل (يُمْنِكَ)

سَوَارٍ إِذَا سَارَ الْمِطِيُّ مُحَرَّمًا      صَوَافِنُ إِنْ بَاتَ الْمِطِيُّ مُعَقَّلًا  
إِذَا سَلَكَوا رَبْعًا جَدِيدًا مُرَوَّعًا      شَفَعَتْ لَهُمْ حُسْنَ الْكَلَاءَةِ بِالْكَلا  
مُبِيحًا لَهُمْ فِي حَيْثُ لَا رَعْيَ مُرْتَعَى      وَمُسْتَنْبِطًا فِي حَيْثُ لَا مَاءَ مِنْهَا  
هُوَ السَّعْيُ أَرْضَى ذَا الْجَلَالِ وَخَلَقَهُ      قَدُمٌ أَبَدًا سِرًّا عَلَى الْخَلْقِ مُسْبَلًا  
وَلَا خَيْبَ اللَّهُ الْكَرِيمُ دُعَاءُهُمْ      فَحَظُّ لِدَيْنِ اللَّهِ أَنْ يُتَقَبَّلَا  
وَأَمَّاكَ حُجَّاجُ الْعِرَاقِ وَخَلَفُوا      مَوَاطِنَ قَدْ أَلْقَى بِهَا الْخَوْفُ كَلْكَلا  
وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمُسْلِمِينَ فَكُنْ لَهُمْ      وَإِنْ نَزَحَتْ أَوْطَانُهُمْ عَنْكَ مَوْئِلًا  
فَلَا عُدْرَ لِلْخَيْلِ الَّتِي طَالَ حَبْسُهَا      إِذَا لَمْ تُثَرِّ فِي أَرْضِ بَغْدَادَ قَسْطَلَا  
جِيَادٌ إِذَا اشْتَدَّتْ بِأَرْضٍ مُخَالَفٍ      أَرْتَكَ مُشَارَ النَّقْعِ هَامًا وَجَنْدَلَا  
تَجَارِي بِفُرْسَانٍ تُضَاعِفُ أَيْدَهَا      إِذَا صَارَتْ الْأَيْدِي مِنَ الرَّعْبِ أَرْجُلَا  
عَصَائِبُ لَا تَجْتَابُ غَيْرَ يَقِينِهَا      إِذَا غَيْرُهَا اجْتَابَ الدَّلَاصَ الْمُذْيِلَا  
فِيَا مَالِكَ الزُّورَاءِ حُزْتُ عَزَائِمًا      جَرَى الْفِكْرُ فِي آيَاتِهِنَّ<sup>(١)</sup> مُضِلَّلَا  
غِيَاثِيَّةً تَاجِيَّةً<sup>(٢)</sup> نَاصِرِيَّةً      إِذَا مَا سَمَتْ لَمْ تَرْضَ فِي الْأَفْقِ مَنَزِلَا  
وَكَمْ أَخْلَفْتَ فِي مَازِقِ ظَنِّ مَارِقٍ<sup>(٣)</sup>      وَكَمْ خَلَفْتَ فِيهِ سِنَانًا وَمُتَصِلَا  
وَيَا صَاحِبَ النَّارِ الْقَرِيبِ مُخَوِّدَهَا      حَذَارٍ مِنَ النَّارِ الَّتِي لَيْسَ تَصْطَلَا

(١) غاياتهن (هامش م)

(٢) في الأصل (ناجية)

(٣) » » (مازق)



مِنَ السُّمْرِ وَالْبَيْضِ الرَّقَاقِ وَقُودُهَا  
 وَمَا زِلْتَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ مُؤَهَّلًا  
 عُرَى أَعْرَبْتَ عَنْ ذَاتِهَا فِي ابْتِدَائِهَا  
 وَعَزَمْتُ أَبِي فِي الْخُطْبِ إِلَّا تَوَقَّدًا  
 فَحَلَّ رُبَاهُ وَأَجْتَلَى بِعُقُودِهِ  
 فَضَائِلُ ظِلِّ الدَّهْرِ مِنْهَا مُعْطَرَأٌ  
 (وَجَارِي) <sup>(١)</sup> خَطِيرُ الْمُلْكِ فِيهَا صِفِيهِ  
 هُمَامَانِ مَعْلُومَانِ قَدْ سَلَكَمَا مَعًا  
 ذَوَا شَيْمٍ صِيغَتْ مِنَ الْعَدْلِ وَالْتَقَى  
 إِذَا قَدِرَا فَالْوَالِدَانِ تَرَفَّقَا  
 وَإِنْ أَحْكَمَا الْأَيَّامَ زَالَ جِاحُهَا  
 وَلَا جَاوِدَا إِلَّا جَوَادَ إِلَّا وَأَرِييَا  
 وَلَا نَزَعَا عَنْ هَدَاهُ <sup>(٢)</sup> عُرِفَا بِهَا

وَإِنْ ظَنَّ مِنْ طَيْبِ التَّضَوُّعِ مَنَدَلَا  
 قَدِيمًا وَالْمُلْكِ الْعَقِيمِ مُؤَهَّلًا  
 فَلَمْ يَخَفْ مَغْزَاهَا عَلَى مَنْ تَأَمَّلَا  
 وَسَعَى أَبِي فِي الْفَخْرِ إِلَّا تَوَقَّلَا <sup>(٣)</sup>  
 فَأَعْيَا الْوَرَى مَا حَتَلَ مِنْهَا وَمَا اجْتَلَا <sup>(٤)</sup>  
 فَلَا عَادَ مِنْ فَخْرٍ بَيْنَ مُعْطَلَا  
 فَلَمْ يَنْيَا يَوْمًا وَلَمْ يَتَمَهَّلَا  
 طَرِيقًا إِلَى الْعُلْيَا لَيْسَ بِأَمِيلَا  
 بِهَا عُظْمًا فِي أَخْلَافَيْنِ وَبُجْلَا  
 وَإِنْ حَلِمَا عَايَنْتَ رَضْوَى وَيَذُبُّلَا <sup>(٥)</sup>  
 وَإِنْ حَكَمَا أَمَّا الْكِتَابَ الْمُتَزَلَا  
 وَلَا فَاضِلَا الْأَمْجَادَ إِلَّا وَفُضِّلَا  
 وَلَا نَزَعَا مِنْ عِزَّةٍ مَا تَسَرَّبَلَا

(١) توغلا (هامش م)

(٢) في الأصل (اختلا)

(٣) محل هذه الكلمة بياض . وخطير الملك وصفي الملك : ولدا الوزير

اليازوري انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٩٥)

(٤) رَضْوَى : جبل بالمدينة . وَيَذُبُّل : جبل بنجد .

(٥) كذا ولعلها (هَزَّة)

لَتَهْنِ مَسَاعِيكَ الْإِمَامَ . . . (١)  
 وَهَيْتَ عِيداً ظَلْتَ تَعْلُوهُ بِهَجَةٍ  
 وَمَنْ جَادَ بَأُلامَالِ عَنْكَ فَإِنِّي  
 وَوَالَيْتَ آلَاءَ فَسُدَّتْ مَطَامِعِي (٢)  
 وَالْفَيْتُ إِخْلَافَ الْمَوَاعِيدِ مُعَوِزاً  
 وَأَنْشَرْتَ فِي قَحْطَانٍ أَوْسًا وَحَاتِمًا  
 وَكُنْتَ لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِي مُنَاقِضًا  
 وَلَا غَرَوْ أَنَّ تَعْطِي أَمَانِي طَالِبِ  
 مُصِيبِخٍ إِذَا أُسْتَدْعِيَتْهُ جَاءَ مُسْرِعًا  
 وَمَالِي أَرْضَى بِالتَّعَلُّلِ (٣) بَعْدَمَا  
 لَهْيٌ فَتَحَتْ بَابَ الْمُنَى فَدَخَلَتْهُ  
 رَعَى أَمَلِي فِيهَا بِكُلِّ خَمِيلَةٍ  
 أَرَى خَجَلًا يَعْتَادُنِي فِي مَوَاقِفِي  
 بِمُرُوتِهِ الْوُثْقَى قُوَى لَنْ تُحْدَلَا (٤)  
 وَتُخْلَفُهُ فِينَا إِذَا مَا تَرَحَّلَا  
 أَرَى كُلَّ بَحْرٍ مُذْ رَأَيْتُكَ جَدُولًا  
 فَلَمْ تَتْرِكْ لِي عَنْ جَنَابِكَ مَزَحَلًا  
 لَدَيْكَ وَأَخْلَافَ الْمَسْكَارِمِ حُفْلًا  
 وَأَنْشَرْتَ فِي قَيْسٍ زِيَادًا وَجَرُولًا (٥)  
 وَلَيْسَ بِيَدِّعٍ أَنْ يَجُورَ وَتَعْدَلَا  
 يَرَاكَ بِتَصْدِيقِ الْمُنَى مُتَكَفِّلًا  
 إِلَيْكَ وَإِنْ لَمْ تَدْعُ جَاءَ مُطْفَلًا  
 نَهَانِي نَدَاكَ الْقَمَرُ أَنْ أَتَعَلَّلَا (٦)  
 وَقَدْ كَانَ بَابًا لَمْ أَجِدْ فِيهِ مَدْخَلًا  
 وَكَانَ قَدِيمًا مُجْدِبَ الرَّعْيِ مُهْمَلًا  
 وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَقُولَ فَأَخْجَلَا

(١) بياض في الأصل . ولعل الكلمة (فإيئها)

(٢) كذا ولعلها (لَنْ تُتَجَدَّلَا)

(٣) مطالعي (هامش ع و م)

(٤) أوس بن حارثة بن لأم : رأس طيء . وحاتم : هو الطائي . وقبائل قيس :

العرب العدنانية . وزباد : هو النابغة الذبياني . وَجَرُول : هو الخطيئة .

(٥) بالتقلل . . . أتقللا (هامش ع و م)

وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ وَصَفَكَ جَاعِلِي  
وَلَا عُذْرَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ فَإِنِّي  
وَعِنْدِي وَإِنْ أَوْضَحْتُ عَجْزاً بَقِيَّةً  
ثَنَائِي يُنْشِي سَامِعِيهِ كَأَنِّي  
فَلَا بَرَحَتْ مِنْهُ عَرَائِسُ تُجْتَنِّي  
بَلِيداً وَإِنْ أُوتِيتُ قَوْلًا وَمَقُولاً  
نَبَوْتُ نُبُوَّ السَّيْفِ صَادَفَ مَفْصِلَا  
إِذَا نُشِرَتْ لَمْ أَلْفَ إِلَّا مُفْضِلاً  
أَدِيرُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ صَهْبَاءَ سَلْسَلَا  
لَدَيْكَ وَلَا زَالَتْ عَرَائِسُ تُجْتَلَا





## قافية الميم

٩٣

وقال (١) يمدح أمير الجيوش المظفر مصطفى الملك (٢) ويهنيه بعيد وينذكر هزيمة  
طيء ومن معها

يَا لِلرَّجَالِ لِنَظَرَةٍ سَفَكْتُ دَمًا      وَلِحَادِثٍ لَمْ أَلْقَهُ (٣) مُسْتَلْتِمًا (٤)  
وَأَرَى السَّهَامَ تَوْؤُمَ مَنْ يُرْمَى بِهَا      فَعَلَامَ سَهْمٍ اللَّحْظُ يُضْمِي مَنْ رَمَا  
يَا أَمِيرِي بِتَجَلُّدٍ لَمْ أُعْطَهُ      مَا نَمَّ دَمْعِي بِالْجَوَى حَتَّى (٥) نَمَا  
وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِدَارِ زَيْنَبَ مَوْهِنًا      وَالْوَجْدُ يَا بِي أَنْ أَقُولَ فَأُفْهِمَا  
مُسْتَخْبِرًا عَنْهَا فَلَمْ أَرِ مَعْلَمًا      مِنْهَا بِأَخْبَارِ الْأَحْبَةِ مُعْلَمًا  
أَبْكِي وَيَمْنَعُنِي تَنَاسِي مَا مَضَى      مَا يَمْنَعُ الْأَطْلَالَ أَنْ تَتَكَلَّمَا  
فَعَدَلْتُ (٦) قَلْبِي إِذْ أَطَاعَ غَرَامَهُ      وَعَصَى التَّسْلِيَّ بَعْدَهَا وَاللُّوْمَا

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : ( ) قال يمدح أمير الجيوش المظفر  
مصطفى الملك عدّة الإمام وسيفه منتجب الدولة أنوشتكين الدزبري ويهنيه بعيد وينذكر  
هزيمة طيء ومن معها ( )

(٢) هو أنوشتكين الدزبري انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) لم ألقه (ع) و (م)

(٤) مستلتما (ل)

(٥) إلّا نما (ل)

(٦) فعذرت... (ع) و (م)

وَاللَّوْمُ مِثْلُ الرِّيحِ يَذْهَبُ ضَلَّةً وَيَزِيدُ نِيرَانَ الْمُحِبِّ تَضَرُّمًا  
 وَخَطِيطَةً<sup>(١)</sup> ضَنَّ الْعَمَامُ بِرِيَّهَا خَلَقَتْهَا خَلْفِي وَسِرْتُ مُيَمِّمَا  
 أَرْضًا<sup>(٢)</sup> إِذَا مَا التُّرْبُ أَجْدَبَ أَخْصَبَتْ بِنْدَى<sup>(٣)</sup> إِذَا مَا الْغَيْثُ أَنْجَمَ أَتَجَمَّا  
 يَلْقَى بِهَا الرُّوَادُ رَوْضًا مُزْهَرًا وَيُصَادِفُ الْوَرَادُ حَوْضًا مُفْعَمًا  
 وَتَرَى بِهَا أُمَّ الدَّمَامَةِ عَاقِرًا وَأَبْدَأَ وَأَمَّ الْحَمْدِ حُبْلَى مُشْتَمًا  
 أَضْحَتْ بِإِحْسَانِ الْمُظْفَرِ كَعْبَةً لِلطَّالِبِينَ وَلِلْمَكَارِمِ مَوْسِمًا  
 مَلَكٌ إِذَا سُئِلَ الرِّغَائِبَ وَاللَّهَى أَعْطَى وَإِنْ لَاقَى الْكِتَابَ أَقْدَمًا  
 يُرْبِي عَلَى الْقَدْرِ الْمَتَاحِ إِذَا سَطَا وَيُجَاوِدُ الْجُودَ السَّحَاحَ إِذَا هَمَّا  
 أَوْفَى مِنَ الشَّمْسِ الْمُنِيرَةِ بِهِجَةً وَأَشْفَى مَنْزِلَةً وَأَبْعَدُ مُرْتَمًا  
 مَنَعَ اللَّيَالِي أَنْ تَبِيتَ مَوَانِمًا مَارَامَ أَوْ مُسْتَبْدَلَاتٍ مَا حَمَّا  
 يَأْبَى الْغَوَانِي وَالْغِنَاءَ وَيَنْتَشِي<sup>(٤)</sup> طَرَبًا إِذَا كَانَ الصَّلِيلُ تَرْتُمًا  
 هُمُّ عُلُونٍ عَلَى السَّمَاءِ وَإِنَّمَا بِالْجُودِ وَالْإِقْدَامِ يَسْمُو مَنْ سَمَا

(١) الخطيطة : الأرض لم تعطر بين ممطورتين ، وقيل التي مطر بعضها . وفي

(ل) وخطيطة . وهو تصحيف .

(٢) أرض (ل) و (م)

(٣) بندى إذا ما العشب أنجم أنجما (ع) و (م) . أنجم الغيث : أفلح .

وأنجم السماء : أسرع مطرها يقال « أنجمت السماء ثم أنجمت » أي أمطرت بسرعة ثم أقلت .

(٤) وينتهي (ل)

وَمَنَاقِبُ أَعْيَا الْأَعَادِي كَسَتْهَا  
وَمَوَاهِبُ رَاجِي جَدَاهَا لَمْ يَخِبْ  
غَدَتِ الْجُيُوشُ عَزِيزَةً بِأَمِيرِهَا  
وَالْأَمْنُ جَمًّا وَالرَّجَاءُ مُصَدَّقًا  
لِلَّهِ دَرْكٌ فِي طُغَاةٍ قَبَائِلٍ  
فَلَكُمْ جَنِيَتْ أَدَى حَسَمَتْ بِهِ أَدَى  
لَمَّا أَرَزْتَهُمُ الطُّبَى مَصْقُولَةً  
ظَنُوكَ مَنْ لَاقُوا فَحِينَ قَرَعْتَهُمْ  
قَهَرُوا الْوَرَى زَمَنًا فَمَذَّ حَارِبَتَهُمْ  
وَهُمْ حُمَاهُ الرُّوْعُ إِلَّا أَهْمُ  
ثُمَّ انْتَشَيْتَ إِلَى سَرَايَا طَيِّ  
مُتَنَائِي (٣) الْأَقْطَارِ زَادَ قَتَامُهُ  
تَبْدُو بَوَارِقُهُ فَتَحَسَّبُ ضَوْءُهَا  
وَتَحَالَ تَقَعُ (٤) الْأَعْوَجِيَّةِ دُونَهُ  
وَالشَّمْسُ أَظْهَرُ أَنْ تُسَرَّ وَتُكْتَمَا  
مِنْهُ وَرَاضِعُ دَرَّهَا لَنْ يُفْطَمَا  
وَالدَّهْرُ مَحْمُودًا وَكَانَ مُذَمَّمَا  
وَالْحَقُّ أَبْلَجُ وَالْهُدَى مُسْتَقْصَمَا  
أَنْصَفَتْ مِنْهَا الدِّينَ حِينَ تَظَلَّمَا  
وَلَكُمْ سَفَكْتَ دَمًا حَقَنْتَ بِهِ دَمَا  
وَالْخَيْلُ قُبَاً وَالْوَشِيحُ مُقَوَّمَا  
صَارُوا وَقَدْ كَانُوا حَدِيدًا حَتْمًا (١)  
طَمَّ الْأَيْيُ عَلَيْهِمْ لَمَّا طَا  
فَرُّوا لَعْمُكَ حِينَ فَرُّوا (٢) الْأَرْقَا  
تَقْتَادُ أَرْعَنَ كَاخِضَمَّ عَرَمَرَمَا  
فَعَدَا بِهِ وَجْهُ النَّهَارِ مُلْتَمًا  
بَرْقًا تَالَّقَ فِي سَحَابٍ أَظْلَمَا  
سِتْرًا بَلَمَعَ الْقَعْصِيَّةِ مُعْلَمَا

(١) الحَسَمَتْ : الجرة الخضراء .

(٢) قَرَّ (ل)

(٣) متباني ٢ (ع) و (م)

(٤) وقع ٢ (ل)



حَتَّى إِذَا أَنْشَيْتَهُمْ <sup>(١)</sup> بِسَلَافَةٍ  
 ظَنُّوا الطَّلَاحَ كُلَّ مَنْ يَأْتِيهِمْ  
 لَمَّا أَتَيْتَ فَكُنْتَ رِيحًا عَاصِفًا  
 لَمْ تَلَقْ إِلَّا عَارِيًا سَبَقَتْ بِهِ  
 وَالْعِزُّ حَيْثُ تَرَى الدَّمَاءَ مُرَاقَةً  
 وَالْوَهْدُ أَدُونُ أَنْ يَنَالَ مُتَالِعًا <sup>(٢)</sup>  
 مَلَكُوا جَارُوا فِي الْقَضَايَا وَاعْتَدُوا <sup>(٣)</sup>  
 فَمَنْحَتُهُمْ جَبَلِي <sup>(٤)</sup> أَيَّيْهِمْ إِزْهَمُ  
 فَهُمْ يَبِيدُ يَصْطَلُونَ بِمَا جَنَوْا  
 مِنْ سَائِرِ الطُّرْدَاءِ أَبْعَدُ مَشْرَبًا  
 وَحَرَمَتُهُمْ طِيبَ الْكَرَى حَتَّى لَقَدْ  
 عَمَرِي لَقَدْ وَجَدُوا الصُّطْنَاعَكَ سَالِفًا  
 وَالْحَيْنُ يَعَجِبُ مِنْهُمْ مُنَبِّسًا  
 فَتَثَبُّوا لِلدَّاءِ حَتَّى اسْتَحْكَمَا  
 تُلَوِّي بِمَا لَاقَتْ وَكَانُوا خَشْرَمًا <sup>(٥)</sup>  
 رَوْعَاءُ أَوْ مُسْتَلْثِمًا مُسْتَسْلِمًا  
 تَرَوِي <sup>(٦)</sup> الثَّرَى وَالسَّمْهَرِيَّ مُحْطَمًا  
 وَالذُّبُّ أَهْوَنُ أَنْ يَرُوعَ الضَّيْعَمَا  
 وَعَدَلَتْ فِيهِمْ إِذْ غَدَوْتَ مُحْكَمَا  
 عَنْهُ وَسَاءَ مَنَزِلًا وَمُحِيْمًا  
 فِيهَا إِذَا حَمِيَ الْهَجِيرُ جَهَنَّمَا  
 وَأَرِثُ أَطْمَارًا وَأَخْبَثُ مَطْعَمَا  
 ظَنُّوا الرُّقَادَ عَلَى الْجُفُونِ مُحْرَمًا  
 أَرِيًّا وَقَدْ وَجَدُوا اجْتِيَاخَكَ عَلَقَمَا

(١) أنشيتهم سلافة (ل)

(٢) حسرما ؟ (ع) و (م) . الحشرم : جماعة النحل والزناير .

(٣) ري الثرى (ل)

(٤) متالع : جبل بنجد .

(٥) في الفضائل (ل)

(٦) جبلا طيء : هما أجبا وسلمى

فَرَأَوْكَ عِنْدَ السَّلَمِ بِحَرِّ مَوَاهِبِ      يُغْنِي وَفِي الْهَيْجَاءِ عَضْبًا مِخْذَمًا  
 وَرَجَعْتَ تَنْظُرُ فِي الْبِلَادِ بِرَأْيِ ذِي      عَزَمَ يَرُدُّ الْمَشْرِفِ مِثْلَمَا  
 حَصْنَتَ شَاسِعَهَا بِرَأْيِ لَوْحِي      بَدَرَ السَّمَاءِ عَنِ النَّوَاطِرِ لَاحِتًا  
 وَعَمَرْتَ<sup>(١)</sup> غَامِرَهَا بِجِدِّ لَمْ يَزَلْ      يَا بَنِي لِمَا تَبْنِيهِ أَنْ يَتَهَدَّمَا  
 أَنِّي يُشَارِكُكَ الْوَرَى فِي رُتَبَةٍ      أَذْلَجْتَ تَطْلُبُهَا وَبَاتُوا نُومًا  
 حَمَلْتَ نَفْسَكَ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِهِ      أَمْرًا يَبُودُ يَرْمَرَمًا وَيَلَمَلَمًا<sup>(٢)</sup>  
 فَبَعَثَ<sup>(٣)</sup> مَطَالِمَكَ الْمُلُوكَ فَقَصَّرَتْ      وَرَأَى وَقَائِعَكَ الزَّمَانُ فَأَحْجَمَا  
 مَهْلًا فَمَا أَبْقَى نِزَالِكَ خَائِفًا      خَطْبًا وَلَا أَبْقَى نَوَالِكَ مُعْدِمَا  
 لَا تُكْذِبَنَّ فَمَا أَمَامَكَ غَايَةٌ      فَانْظُرْ مَلِيًّا هَلْ تَرَى مُتَقَدِّمًا  
 نَاهِيكَ مِنْ كَرَمٍ يَفُوقُ<sup>(٤)</sup> بِهِ الْحَيَا      سَبَقًا وَمِنْ بَأْسٍ يَفُوتُ الْأَجْمَا  
 وَعَزَائِمُ حَشَتِ الْقُلُوبَ أَسِنَّةً      مِثْلَ الْخُنَاجِرِ وَالْخُنَاجِرِ أَسْمَمَا  
 فَقَضَتْ لِدِكْرِكَ أَنْ يَسِيرَ<sup>(٥)</sup> مَقْمُوزًا      وَقَضَتْ لِدِكْرِكَ<sup>(٦)</sup> أَنْ يَجِلَّ وَيَعْظُمَا<sup>(٧)</sup>

(١) وعمرت (ع) و (م)

(٢) يرمم : جبل في بلاد قيس . ويللم : جبل على ليلتين من الطائف

(٣) تبعث (ع) و (م)

(٤) لعله (تفوق) وفي (ع و م) يفوت به الحيا

(٥) أن يسير (ل)

(٦) الذكّر بالقلب كالذكر باللسان .

(٧) أن تجل وتعظما (ل)

يَهْنِي الْخِلَافَةَ أَنَّ عُدَّتَهَا شَجَبِي  
وَلِيَهْنِكَ الْعَيْدُ السَّعِيدُ مُضَاعِفًا  
إِنِّي لَأَشْعُرُ مَنْ رَأَيْتَ وَإِنِّي  
وَلَقَدْ أَرَحْتُ الْخَيْلَ نَحْوَكَ ضُمْرًا  
يَحْمِلُنَ مِنْهُ مُفَصَّلًا وَمُنَظَّمًا  
مَدْحُ كَزْهَرِ الرُّوضِ إِلَّا أَنَّهُ  
إِنِّي كَسَمْتُ الشَّعْرِ فِي طَيِّ الْمُنَى  
لَا أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ حَظًّا فَوْقَ مَا  
حَسْبِي أَمْتِدَا حُكَّ رُبَّةً وَنَبَاهَةً

## ٩٤

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة

تَفَرَّدْتَ بِالْمَجْدِ <sup>(١)</sup> دُونَ الْأَمَمِ  
فَمَا لِحَدِيثٍ أَتَى فِي الْعُلَا  
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ ثَنَاءٌ يَسِيرُ  
سَلَكْتَ إِلَى نَيْلٍ مَا رُمْتَهُ <sup>(٢)</sup>  
وَحَزْتَ مِنَ الْعَزْمِ مَا لَمْ يُرَمِ  
حَدِيثٌ وَلَا لِقْدِيمٍ قَدَمُ  
وَمَجْدٌ يَخْصُ وَجُودُ يَعْمُ  
سَبِيلًا لَغَيْرِكَ لَمْ يَسْتَقِمْ

(١) بالجد (ع و م)

(٢) ما نلته (ع و م)



وَقَدْ أَعْجَزَ النَّاسَ هَذَا الصُّعُودُ      وَمَا بَلَغَتْ مُنْتَهَاهَا أَلْهَمُ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا الْفَعَالُ      لِأَغْنَاكَ عَنْ نَخْرِ خَالٍ وَعَمٍ  
عَلَى أَنْ مَعَشَرَ الضَّارِبُ      نَ هَبْرًا حِيَالٌ <sup>(١)</sup> حِيَالِ النَّعَمِ  
هُمْ الْقَوْمُ يَبْلُغُ مَوْلُودُهُمْ      مَدَى الْحِلْمِ قَبْلَ بُلُوغِ الْحِلْمِ  
إِذَا خُوشِنُوا فَبِحَارِ الرَّدَى      وَإِنْ حُوسِنُوا فَبِحَارِ الْكَرَمِ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَفْخَرٌ      سِوَاكَ لَقَالَ الْوَرَى حَسْبُهُمْ  
وَفِي رَوْضٍ <sup>(٢)</sup> أَيَّامِكَ الْمُتَوَنِّقَاتِ      تَنَزَّهَ طَرْفُ الْمُنَى فَلَتَدُمُ  
فَقَدْ ضَحِكَ الدَّهْرُ مُجِبًّا بِهَا      وَمَا كَانَ مِنْ قَبْلِهَا يَتَسَمُّ  
أَنْزَتْ لِيَالِي أَهْلِ الشَّامِ      وَكَانَ نَهَارُهُمْ مُدْهِمٌ  
وَيَبِضَّتْ بِالْعَدْلِ سُودَ الْوُجُوهِ      وَسَوَدَتْ بِالْأَمْنِ بِيضَ اللَّمِّ  
أَبَى حُلَّ سَيْفِكَ عَقْدَ الْعِدَى      لِعَقْدِ الْخِلَافَةِ أَنْ يَنْفَصِمَ  
فَلِلَّهِ جِدُّكَ مَاذَا بَنَى      وَإِقْبَالَ جَدِّكَ مَاذَا هَدَمَ  
وَلِلَّهِ سَيْفٌ عَلَيَّ فَكَمْ      أَشَمَّ الْمَذَلَّةِ أَنْفًا أَشَمَّ  
لَوْ كَلَّتْ طِيًّا بِطَيِّ الْقِفَارِ      وَلَوْ لَمْ تَرْمِ مُلْكُهُمْ <sup>(٣)</sup> لَمْ يَرَمْ

(١) حِيَالُ الشَّيْءِ قِبَالُهُ . وَالْحِيَالُ خِيَطٌ يَشْدُ مِنْ بَطَانِ الْبَعِيرِ إِلَى حَقْبِهِ .

(٢) وَفِي الْأَرْضِ . . . (ل)

(٣) مُلْكُهَا (ع) وَ (م)

وَفَرَّقْتَهُمْ فِرْقًا فِي الْبِلَادِ      فَهَلْ كَانَ عَزْمُكَ سَيْلَ الْعَرِمِ  
 فَإِنْ<sup>(١)</sup> شَرِكُوا الرُّومَ فِي شَرِّ كَيْدِهِمْ      فَمَا رُزِقُوا الْحُظَّ مِنْ مُلْكِهِمْ  
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّعْنِ أَضْعَافُ مَا      عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ مَا لَهُمْ  
 فَلَا يَأْمَنُوا نُصْرَةَ الْمُشْرِكِينَ      فَعِنْدَهُمْ فَوْقَ مَا عِنْدَهُمْ  
 عَجِبْتُ لِمُنْهَزِمٍ عَـلَانِدٍ      بِمُنْهَزِمٍ مِنْ يَدَي مُنْهَزِمٍ  
 وَمِنْ مُسْلِمٍ خَافَ إِسْلَامَهُ      وَيُظْهِرُ لِلشَّرِّكَ رَعْيَ الذِّمِّ  
 لَقَدْ عَدِمُوا الرَّأْيَ فَاسْتَنْصَرُوا<sup>(٢)</sup>      طَرَأَدَ مَنْ ذَلَّ<sup>(٣)</sup> فِي نَصْرِهِمْ  
 فَهَبْ آلَ يُونَانَ لَمْ يُخْبِرُوا      فَأَبْنَاءَ قَطَارِثَ مَنْ غَرَّهُمْ  
 وَمَا يَتَّبِعُ الْجَهْلُ مِنْ جَاهِلٍ      كَمَا يَقْبِضُ الْجَهْلُ مَنْ عِلْمٍ  
 وَقَدْ أَطْمَعَ الْقَوْمَ إِهْمَالُهُمْ      فَعَاثُوا وَأَغْرَاهُمْ حِينُهُمْ<sup>(٤)</sup>  
 فَرَّدَ أَرْضَهُمْ فِي جُيُوشِ الْإِمَامِ      لَتَنْسِي<sup>(٥)</sup> مَا فَعَلَ الْمُعْتَصِمُ<sup>(٥)</sup>  
 وَوَفَّرَ بِقَسْطُونَ<sup>(٦)</sup> قِسْطَ التَّزْوِلِ      بِصَحْرَاءٍ أَلْفَا لِمُسَيُّوُنْهُمْ

(١) وإن... (ع) و (م)

(٢) واستنصروا... ذلَّ (ع) و (م)

(٣) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٤) لتسي (م)

(٥) يشير إلى فتح المعتصم لعمورية .

(٦) قسطنطين : حصن من أعمال حلب خرب سنة ٤٤٨ (معجم البلدان)

فَقَدْ طَلَمًا نَزَلُوا بِالرَّقِيمِ (١)  
 وَنَمَّ بِهَا مِنْ وَرَاءِ الدُّرُوبِ  
 فَسَمُرُ الرِّمَاحِ تَشْكِي الظَّمَا  
 فَتِلْكَ مَشَارِبُهَا فِي الصُّدُورِ  
 وَقَالُوا بَغَى الْقَطْبَانُ (٢) اللَّقَاءَ  
 فَقُلْتُ سَيَصْرَعُهُ بَغْيُهُ  
 وَعِيدُ تَبَيَّنَ فِيْمَنْ (٣) آتَاهُ  
 وَمَا لِلْخَصِيِّ وَمَا لِلْقَاءِ  
 وَأَنْتَ قَتَلْتَ أَعَزَّ الْفُحُولِ  
 وَلَا وَأَعْتَزَامِكَ لَا رُوءَتْ  
 أَأَنْصَارَ مِلَّةٍ (٤) خَيْرِ الْوَرَى  
 فَصَبَحَتْ أَحْيَاءُهُمْ بِالرَّقِيمِ  
 لِيَلْحَقَ بِالْمُسْتَدِمِ الْمُدَمِ (٥)  
 وَيَبِضُّ الصَّفَاحِ تَشْكِي الْقَرَمِ  
 وَهَذِي مَطَاعِمُهَا فِي الْقِمَمِ  
 وَأَوْعَدَ بِالْحَرْبِ فِيمَا زَعَمِ  
 كَذَلِكَ بَغَى صَالِحٌ فَأَخْتَرِمِ (٦)  
 كَتَبَيْنِ رِيحَ الصَّبَا فِي إِصْمِ  
 وَكَيْفَ تُلَاقِي الرِّجَالَ الْحُرَمِ  
 فَمَازَا يَظُنُّ أَذْلَ الْخُدَمِ  
 بَتِلْكَ الْبَهَائِمِ هَذِي الْبُهَمِ (٧)  
 أَتَرْضَوْنَ لِلْحَقِّ أَنْ يُهْتَضَمِ

(١) الرقيم : موضع بقرب البلقاء من أطراف الشام . والرقم : الداهية .

(٢) المذم : الحجير . وفي ( ل ) : لتلحق بالمستدم الدم .

(٣) القَطْبَان : هو قطبان أنطاكية ميخائيل الخادم ، أي عاملها الرومي « ابن القلانسي ص ٩٧ » « وزبدة الحلب » . وورد ذكره في شعر ابن سنان الحفاجي قال :

إن أظهرت لعلك أنطاكية حزناً فقد ضحكت على قَطْبَانِهَا

« ديوان ابن سنان الحفاجي ص ١١٣ »

(٤) هو صالح بن مرداس . انظر الحاشية رقم (٤) ص (٦٢)

(٥) فيه ؟ ( م )

(٦) الْبُهَمُ : جمع بُهْمَةٍ وهو الشجاع الذي يستبهم على أقرانه مأتاه .

(٧) مكة ؟ ( ل )



أَلَا فَاقْتَضُوا دِينَ دِينِ الْهُدَى فَهَذِي الطَّرِيقُ إِلَى جَنَّةٍ أَوْ  
وَقَدْ آتَ لِّلْحَقِّ أَنْ يُسْتَرَدَّ فَأَبْلُوا أَمَامَ إِمَامِ الْهُدَى  
لِتَأْتُوا إِلَهُكُمْ فِي الْمَعَادِ وَجُودُوا بِأَنْفُسِكُمْ إِنَّهَا  
وَكَيْفَ يَخَافُ الرَّدَى مَعَشَرٌ فَلَا بَدَّ مِنْ قَوْدِهَا شَرْبًا  
جَوَامِغُ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِ طُولِ السَّرَى فَكُلُّ طَرِيدٍ بِهَا مُدْرَكٌ  
كَأَنِّي بِهَا مِنْ وَرَاءِ الْخَلِيجِ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ قَابَلَ الْبَحْرَ سَيْفُ الْإِمَامِ  
وَقَدْ غَصَّ بِالْجَلِيشِ ذَاكَ الْفَضَا فَمَا وَهْدَةٌ مَا بِهَا صَعْدَةٌ  
لِيُنْجِزَ رَبُّكُمْ وَعْدَكُمْ خُلُودٍ فَمَنْ حَادَ عَنْهَا نَدِمَ  
كَمَا أَنَّ لِلدَّاءِ أَنْ يَنْحَسِمَ بَلَاءٌ يُؤَمِّلُ مِنْ مِثْلِكُمْ  
بِأَعْمَالِكُمْ دُونَ أَنْسَابِكُمْ يُصَانُ الْوَشِيجُ لِكَيْ يَنْحَطِمَ  
إِذَا عَطَبَ الْمَرْءُ مِنْهُمْ سَلِمَ طَوَالَ أَعْتَمَتِهَا وَالْحُزْمُ  
تُجَادِبُ أَسَدَ اللَّقَاءِ اللَّجْمُ وَكُلُّ بَعِيدٍ عَلَيْهَا أَمَمٌ  
أَمَامَ الْمُظَفَّرِ تَهْوِي زَيْمٌ بِيَحْرٍ رَدَى مَوْجُهُ مُرْتَطِمٌ  
فَضَاقَ عَلَى الْخُصَائِفِ الْمُتَنَزِمِ وَلَا عِلْمَ مَا عَلَيْهِ عِلْمٌ

(١) جوامع ؟ (ل)

(٢) الخليج : بحر دون قسطنطينية (معجم البلدان)

سَيُعْطِيكَ مَلِكُهُمْ مُلْكُهُ      وَعَنْ ذِلَّةٍ ذَاكَ لَا عَنْ كَرَمٍ  
جَرَى لَكَ فِي اللُّوْحِ أَلَّا عَزِيزَ      يَعْزُّ عَلَيْكَ وَجَفَّ الْقَلَمُ  
وَقَدْ حَكَمْتَكَ شِفَارُ السُّيُوفِ      عَلَى كُلِّ ذِي عِزَّةٍ فَأَحْتَكِمُ  
أَبَيْتَ <sup>(١)</sup> فَنَارُكَ لَا يُصْطَلَى      لَظَاهَا وَجَارُكَ لَا يُهْتَضَمُ  
وَقُمْتَ بِفِرَاضِ جِهَادِ الْعَدُوِّ      فَأَعْنَى قِيَامُكَ مَنْ لَمْ يَقُمْ  
فَلَا تَحْسَبِ الرُّومُ أَنَّ قَدْ رَقَدْتَ      فَمَذُ نَبَهَتِكَ الْعُلَى لَمْ تَنْمُ  
عَزَائِمُ تَمْضِي مَضَاءَ الظُّبَى      وَتُرْبِي عَلَى كُلِّ نَجْمٍ نَجْمُ  
فَمِنْهَا فَوَادِحُ تُجَلِّي الْعِدَى      وَمِنْهَا مَصَابِيحُ تَجْلُو الظُّلْمَ  
فَأَيُّ وَلِيٍّ بِهَا مَا أَهْتَدَى      وَأَيُّ عَدُوٍّ بِهَا مَا رُجِمَ  
أَنْخَتُ لَدَيْكَ مَطَايَا الْمُنَى      وَهَلْ يَتَعَدَّى زُهَيْرٌ هَرِمَ <sup>(٢)</sup>  
فَأَمْنَتِي بِالْعُلُوِّ الْغُلُوِّ      وَأَعْدَمَتِي بِالنَّوَالِ الْعَدَمُ  
وَلَوْ كَانَ ذَا الْعَيْدِ ذَا نَاطِرٍ      لَأَعَشَّتْهُ أَنْوَارُ هُذِيِّ الشِّمِّ  
فَدُمْتَ تَوَدُّعُهُ مَا مَضَى      وَتَلَقَّاهُ مُسْتَقْبِلًا مَا قَدِمَ  
فَلَسْنَا نُرَاعُ لِظْمَ الْخُطُوبِ      وَعَدْلُكَ عَادٍ عَلَى مَنْ ظَلَمَ

(١) أبيت (ع) و (م)

(٢) زهير بن أبي سلمى المُرَني الشاعر المشهور . وهرم بن سنان الري

ممدوح زهير كان من أجواد العرب .

إِذَا مَا أَلَمَّ بِنَا مَا يَهْوُلُ فَأَنْتَ أَلِيٌّ بِدَفْعِ أَلِيمٍ  
فَأَمَنَّ اللَّهُ فِيكَ الْمَخُوفَ وَأَلَهَمَنَا شُكْرَ هَذِي النِّعَمِ

## ٩٥

وقال يمدحه ويذكر إيقاع خليفة بن جابر (١) بمعر الدولة شمال بن صالح على تل خالد (٢) عند استجارته بالروم وأنشده إياها بحلب في دار عزيز الدولة يوم عيد النحر

أَمَّا وَمَسِيفُكَ فِي النُّفُوسِ مُحْكَمٌ فَالْعِزُّ أَجْمَعُهُ إِلَيْكَ مُسَلِّمٌ  
مَنْ لَا يُطِيعُكَ وَالْمُقَادِيرُ الَّتِي تُرْضِي (٣) وَتُجْدِي بَعْضُ مَا يَسْتَخْدِمُ (٤)  
فَلِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ سَطَاكَ مُرَوِّعٌ وَبِكُلِّ وَجْهِ مِنْ جَمِيلِكَ مِسْمٌ  
عُودَتْ فَصَلَ الْأَمْرِ أَشْكَلَ نَاطِقًا أَوْ سَاكِتًا فَالْسَيْفُ عَنْكَ مُتَرْجِمٌ  
وُخْصِصْتَ بِالْإِبْدَاعِ فِي فَعَلَاتِكَ أَلْ حُسْنِي لِيُظْهَرَ عَجْزُ مَنْ يَتَهَمُ (٥)  
وَمَتَى يَجِيءُ بِمِثْلِهَا مِنْ نَفْسِهِ مَنْ ظَلَّ يُبْصِرُهَا فَلَا يَتَعَلَّمُ (٦)

(١) هو خليفة بن جابر الكعبي ، ولأه شمال بن صالح بن مرداس حلب ، ولكن كان هوام مع الدزبري فهد له السبيل إلى فتحها سنة ٤٢٩ .

« زبدة الحلب ج ١ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ »

(٢) تل خالد : قلعة من نواحي حلب ( معجم البلدان )

(٣) كذا في جميع الأصول ولعلها ( تردي )

(٤) كذا ولعلها ( بعض ما يستخدم )

(٥) تهتم الشيء : طلبه وتحسسه .

(٦) لم يرد هذا البيت في ( ل )



لَوْ لَمْ يَعِزَّ<sup>(١)</sup> بَنُو أَبِيكَ وَيَكْرُمُوا  
أَبْشِرْ بِسَبْقِكَ مَنْ تَقَدَّمَ مُوقِنًا  
كُنَّا نَظْنُكَ تَابِعًا آثَارُهُمْ  
وَلَقَدْ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا عَنْهُمْ  
أَفَهَلْ ظَفِرْتَ بِمَنْ جَرَى فِي ذَا الْمَدَى  
قَلْبُ الْهَدَى بِكَ لَنْ يُرَاعَ وَقَرُّهُ<sup>(٢)</sup>  
لِلَّهِ بِذَلِكَ حِينَ لَا مُسْتَمْنَحُ  
لَنْ يَكْشِفَ الْحَقُّ الْجَلِيلِي لِثَامِهِ  
وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى اجْتِيَاكِ قَبِيلَةَ  
يَخْشَى عَوَادِيكَ الْهَزْبُ بِغِيلِهِ  
وَيَصِيبُ<sup>(٣)</sup> شَاكِلَةَ الرَّمِيِّ مُفَوِّقًا  
إِنَّ الْمُظْفَرَ مَنْ أَبَتْ فَتَكَاتُهُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ نَاطِقٌ بِلِسَانِهِمْ  
طَالُوا الْوَرَى شَرَفًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ  
أَنَّ الْفَضَائِلَ لَا الْعُصُورَ تَقْدُمُ  
فَأَبْنَتْ بِالْإِعْجَازِ أَنَّكَ مُلْهُمُ  
وَعَلِمْتَ بِالْإِحْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمُوا<sup>(٤)</sup>  
مُذْ قَامَ بِالْإِحْسَانِ فِيهِمْ قِيمُ  
لَنْ يُسْتَطَاعَ وَعَقْدُهُ لَا يُفْصَمُ  
يُرْجَى وَمَنْعُكَ حِينَ لَا مُسْتَمْنَحُ  
إِلَّا وَوَجْهَكَ بِالْعَجَاجِ مُلْهُمُ  
كَثُرَ الْيَتِيمُ بِحِيَّهَا وَالْأَيْمُ  
وَيَخَافُهَا تَحْتَ التُّرَابِ الْأَرْقَمُ  
وَتَطِيشُ عَنْكَ إِذَا رُمِيتَ الْأَسْهُمُ  
أَنْ تَخْرُجَ الْأَيَّامُ عَمَّا يَرْسُمُ  
مِنْ خَوْفِهِمْ فَلِذَاكَ مَا يَسْتَعْجِمُ<sup>(٥)</sup>

(١) لولم تعز ... (ع) و (م)

(٢) ما لا تعلم (ل)

(٣) قلت الهدى ما إن يراع وقهره (ع) و (م)

(٤) ويصيب (ع) و (م)

(٥) ما تستعجم (ع) و (م)

وَإِذَا أُمْتُطَى سَيْفُ الْخِلَافَةِ عَزَمَهُ (١)  
وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عَوَاقِبِ رَأْيِهِ  
فَأَسْأَلُهُ عَمَّا لَمْ يَكُنْ بِكِنَايَةٍ (٢)  
وَلِذَاكَ حَقُّ ظَنُّهُ فِيمَا أَتَى  
رَقَاكَ عَزْمُكَ مُخْطَرًا لَا يُرْتَقَى  
وَإِذَا عَلَا بَاغِي الْغَنِيمَةِ هِمَّةً  
شَرَفَ الْمُعَالِي فَزَتْ بِالشَّرَفِ الَّذِي  
وَقَتَلَتْ مَنْ لَوْ غَيْرُكَ الْمُجْتَاحُ  
وَجَنَيْتَ أَثْمَارَ الْعَوَالِي وَاجْتَنَيْ  
وَإِذَا الْوَعْيُ عَبَسَتْ وَطَالَ عُبُوسُهَا  
ظَفَرَ جَمِيعِ الطَّيِّبِ أَضْحَى كَأَسَدًا  
وَلَقَدْ تَحَقَّقَتْ الْعَوَاصِمُ أَنَّهَا  
فَلِدَوْلَةٍ تُبْنَى وَآخَرَى تُهْدَمُ  
أَيَقَنْتَ أَنَّ ظُنُونَهُ تَنْجَمُ  
فَالْغَيْبُ مِنْ أَفْكَارِهِ يُسْتَعْلَمُ  
وَوُظُنُونُ (٣) أَهْلِ الْخَافِقَيْنِ تَوْهَمُ  
فَعَلِمْتَ مِنْ ذَا الْمَجْدِ مَا لَا يَعْلَمُ  
وَأَطَاعَهُ الْمِقْدَارُ جَلَّ الْمُنْعَمُ  
قَدَّ بَاتَ يَحْسُدُهُ السُّهَى وَالْمِرْزَمُ (٤)  
لَأَبْتَ زِرَارُ أَنْ يُطْلَّ لَهُ (٥) دَمُ  
وَمِنْ الْجَنَّا أَرَى وَمِنْهُ عَلَقَمُ  
عِنْدَ النَّزَالِ فَعَنْ قُتُوحِكَ تَبَسُّمُ (٦)  
مُذْ أَصْبَحْتَ أَخْبَارُهُ تَنْتَسِمُ  
بِسِوَاكَ يَا سَيْفَ الْهُدَى مَا تَعَصُ

(١) عزمة (ل)

(٢) بكيانه (ل) وقيامة (هامش ع و م)

(٣) فظنون (ع) و (م)

(٤) السُّهَى : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى . وَالْمِرْزَمُ : نجم .

(٥) لها (ل)

(٦) من هذا البيت الى آخر القصيدة ساقط من (ل)

غَرَضٌ <sup>(١)</sup> النَّوَائِبِ لَمْ تَزَلْ فَمَنَعَتْهَا  
 قَسْرًا كَمَا مَنَعَ الْعَرِينَ الضَّيْعُ  
 مَا زُرْتَهَا إِلَّا لِيَأْمَنَ خَائِفٌ  
 وَيُنَاجِيَ مَلْهُوفٌ وَيُثْرِي مُعْدِمٌ  
 فَلْتَعْتَصِمِ <sup>(٢)</sup> بِكَ ذِي الثُّغُورِ وَأَهْلِهَا  
 مِمَّا تَخَافُ فَطَوْدُ عِرْكَ أَيْهِمْ <sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ عَمَمْتَ الْمُذْنِبِينَ صَنَائِعًا  
 حَتَّى لَظَنُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُحْرَمُوا  
 فَدَعِ الْإِلَى مَرْقُومًا فَإِنَّ بَعَادَهُمْ  
 عَنْ ذَا الْجَنَابِ لَهُمْ عِقَابٌ مُؤَلِّمٌ  
 أَوْلَادُ <sup>(٤)</sup> مِرْدَاسٍ لِسَيْفِكَ طُعْمَةٌ  
 فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجَدُوا أَوْ أَتَمُّوا  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ عَقَلُوا لَدَيْكَ ظُنُونَهُمْ  
 لَرَأَوْا بِكَ الرَّشْدَ الَّذِي عَنْهُ عَمُّوا  
 وَمِنْ السَّمَاهَةِ أَنْ تَضِلَّ حُلُومُهُمْ  
 مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ  
 قَدْ عَابَنُوا عَيْنَ الرَّدَى لَمَّا رَأَوْا  
 فِي تَلٍّ خَالِدٍ <sup>(٥)</sup> الْقَنَّا يَتَحَطَّمُ  
 لَمَّا أَبَانَ خَلِيفَةُ <sup>(٦)</sup> عَنْ رُشْدِهِ  
 فَعَلَ أَمْرِي تَزْكُو لَدَيْهِ الْأَنْعَمُ  
 فِي فِتْيَةٍ جَعَلُوا رِضَاكَ سِلَاحَهُمْ  
 فَلِذَاكَ أَحْجَمَ مَنْ لَقُوهُ وَأَقْدَمُوا

(١) في الأصل (عرض) وهو تصحيف .

(٢) فليعتصم (ع)

(٣) الأيهم : الجبل الصعب الطويل الذي لا يرتقى .

(٤) رد ابن أبي حصينة على ذلك بقصيدة أولها :

مالي وللقصحاء لا تسكلم كثر الجمان فماله لا يُسْطَمُ

» ديوان ابن أبي حصينة ورقة ١٢٣ صورة شبيهة في الجمع العلمي العربي «

(٥) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٥٤٩)

(٦) هو خليفة بن جابر الكعبي . انظر الحاشية رقم (١) ص (٥٤٩)



نَصَرَ الْقَلِيلَ عَلَى الْكَثِيرِ فَمَا أُنْجَلَتْ      عَنْهُمْ وَفِي أَرْمَاحِ حِزْبِكَ <sup>(١)</sup> لَهُذَمُ  
 غَارَتْ هُنَالِكَ فِي النَّوَاطِرِ وَالطُّلَى      عِنْدَ الطَّعْمَانِ كَمَا تَنْوَرُ الْأَنْجُمُ  
 فَإِذَا بَعَثْتَ إِلَى الْعَدُوِّ طَلِيعَةً      أَغْنَتْ غَنَاءَ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرُمُ  
 بِطُيِّبِي إِذَا خَرَسَ الْكُمَاةُ بِمَوْقِفٍ      فَلَهَا كَلَامٌ فِي الْجَمَاجِمِ يَفْهَمُ  
 وَبِهَانَحْتَ جِسْرَ <sup>(٢)</sup> الْحَدِيدِ عَصَائِبُ      كَانَتْ عَلَى بَابِ الْحَدِيدِ تُحَيِّمُ  
 وَالرُّومُ بَيْنَ مُورِّقِ سُلْبِ الْكَرَى      أَوْ نَأْمٍ بِهُجُومِ جَيْشِكَ يَحْلُمُ  
 يَتَجَلَّدُونَ ضَرُورَةً مَعَ عَالِمِهِمْ      لَمَّا دَنَوْتَ بِأَيِّ دَاهِيَةٍ رُمُوا  
 مُتَمَسِّكِينَ بِهَيْذَنَةٍ مَا <sup>(٣)</sup> تَنْقُضِي      إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْخَلِيجِ مُنْخِمُ  
 وَمَتَى رَكَزْتَ بِدَارَ <sup>(٤)</sup> مَسْلَمَةَ الْقَنَا      زُرُقَ الْأَسِنَّةِ سَلَمُوا أَوْ أَسَلَمُوا  
 فَلَيْسَتْ كُنْ مَلِكٌ تَقُلُّ جَمِيعَهُ <sup>(٥)</sup>      بِعِصَابَةٍ مِمَّا فَلَلْتَ وَتَهَزَّمُ <sup>(٦)</sup>  
 هِيَاهُ تَجْحَدُكَ الْمُلُوكُ سَفَاهَةً      مَا قَدْ تَعَالَمَهُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ

(١) في الأصل (حربك) والتصحيح من مختارات البارودي .

(٢) جسر الحديد : بين أنطاكية وحلب . « ابن الفلاني ص ٤١ »

(٣) لا تنقضي (م)

(٤) يريد بدار مسلة : حصن مسلة بالجزيرة بين رأس عين والرقعة بناه

مسلة بن عبد الملك بن مروان . « معجم البلدان »

(٥) كذا ولعله (جموعه)

(٦) في الأصل (ويهدم)

رَدُّهُ<sup>(١)</sup> أَخْلَافَةً مِنْ مَضَائِكَ عَاصِمٍ  
 تَجَدُّ تَحَرَّمَتِ الْعَمَالِقُ دُونَهُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ بَلَدَةٌ تُحْتَازُ مِنْ  
 وَكَذَا إِلَى أَنْ تَمْلِكَ الدُّنْيَا بِمَا  
 فَانْدُبَ لِمَمْلَكَةِ الْعِرَاقِ ضَرَاغِمًا  
 مِنْ كُلِّ مَنْ لِسْرَاهُ ظَهَرُ مَطِيَّةٍ  
 جَنَابُ مَا وَلَدَ الْوَجِيهُ وَلَا حَقُّ  
 كَيْمَا تُرَى عَضْدِيَّةٌ تُرَى كَيْةٌ  
 قَدْ آتَى أَنْ تَرَوِي بِقُرْبِكَ أَنْفُسُ  
 لَنْ يَدْفَعَ الْإِصْبَاحَ عَنْ إِشْرَاقِهِ  
 رُمْ أَيَّ مَمْلَكَةٍ أَرَدْتَ فَإِنَّمَا  
 وَبِصَدْرِكَ الْقَلْبُ الَّذِي لَمَّا يُرْعَ

وَرَدَّ أَوْهَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مُعَلِّمٍ  
 وَتَمَزَّقَتْ عَادٌ وَبَادَتْ جُرْهُمُ<sup>(٢)</sup>  
 أَرْضِ الْعَدُوِّ وَقَلْعَةٌ تَتَسَلَّمُ<sup>(٣)</sup>  
 جَمَعَتْ وَيُسْعِدُكَ الْبَقَاءُ الْأَدْوَمُ  
 عَلَّمَتْهُمْ فَرَسَ الْعِدَايَ فَتَعَلَّمُوا  
 وَلَطَعْنِهِ ثَغَرَ الْعِدَاةِ مُطَهَّمٍ  
 رَكَّابُ مَآوِلَدِ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمُ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ طَالَمَا أَسْتَوَلَتْ عَلَيْهَا الدَّيْلَمُ  
 ظَمِئَتْ وَأَنْ تَحْيَا بِعَدْلِكَ أَعْظَمُ  
 مِنْ بَعْدِ مَطْلَعِهِ الْهَزْبِيعُ الْمُظْلِمُ  
 حَلَبُ إِلَى كُلِّ الْمَمَالِكِ سُلْمُ  
 وَبِكَفِّكَ الْعَضْبُ الَّذِي لَا يَكْفُهُمُ

(١) فِي الْأَصْلِ (رَدُّ)

(٢) الْعَمَالِقُ : قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ عَمَلَقٍ مِنْ فِلَسْطِينَ تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ . وَعَادُ :

قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ الْأُولَى وَهُمْ قَوْمُ هُودَ . وَجُرْهُمُ : حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ الْبَائِدَةِ .

(٣) تَتَسَلَّمُ ؟ (م)

(٤) جَنَّبَ الدَّابَّةَ : قَادَهَا إِلَى جَنْبِهِ . وَالْوَجِيهُ : فَرَسٌ نَجِيبٌ كَانَ لِفَنِي بْنِ

أَعْصَرَ . وَلَا حَقُّ : مِنْ جِيَادِ الْعَرَبِ . وَجَدِيلٌ وَشَدَقَمٌ : خِلَانٌ مِنَ الْإِبِلِ كَانَا

لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ يَضْرِبُ بِهِمَا الْمَثَلَ .

وَأَرْجِعْ رُجُوعَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُظْفَرٌ  
مُتَجَلِّبُ النَّصْرِ الَّذِي عُوذَتْهُ  
فَدِمَشْقُ مِثْلُ الْغَابِ غَابَ هَزَبُهُ  
وَبِأَهْلِهَا عَطَشٌ إِلَيْكَ وَكُلُّهُمْ  
وَسَيَقْدُمُ الْعِزُّ الْأَشْمُ عَلَيْهِمْ  
شُعْبَانُ شَعَبَ يَوْمِهِمْ فَلْيَرْقُبُوا  
عَامَ حُلُولِكَ فِيهِمْ بِحُلُولِهِ  
يَا غَايِرَ الْمُتَظَامِينِ بَعْدَلِهِ  
أَنْتَ الَّذِي لَوْ لَمْ تَطِيعْ حُكْمَ النَّدَى  
يَغْنَى الَّذِي تَحْبُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ (١)  
فَالْجُودُ إِلَّا مِنْ يَدَيْكَ مُصَرَّدُ  
قُلِّ لِلْعُقَاةِ مَضَى عَنِ الْبَحْرِ الْقَدَى  
إِنَّ الْمُسْكَرِمَ أَفْرَقَتْ مِنْ دَائِمِهَا  
فَلْتَبَرِّدِ الْآنَ الْقُلُوبُ فَإِنَّهَا  
لَا عَادَكَ إِلَّا الْمِلْمُ فَلَمْ يَزَلْ

وَالسَّيْفُ يَقْطُرُ مِنْ غِرَارِيهِ الدَّمُ  
إِذْ كَانَ خَلْفَكَ حَيْثَا تَتِيمٌ (٢)  
وَالْجَفْنُ فَارَقَهُ الْحُسَامُ الْمِخْدَمُ  
كَالْبَنْتِ نَسَكَبَهُ السَّحَابُ الْمُرْزَمُ  
وَالْعَارِضُ السَّحَّاحُ سَاعَةَ تَقْدَمُ  
إِنَّ الْمُحَرَّمَ لِلشَّهَادِ مُحَرَّمُ  
عَامٌ يُبَجَلُ عِنْدَهُمْ وَيُعَظَّمُ  
حَتَّامَ مَالِكَ فِي اللَّهِ يُتَظَلَّمُ  
مَا كَانَ مَخْلُوقٌ عَلَيْهِ يَحْكُمُ  
وَسِوَاكَ يَنْقُصُ نَيْلُهُ فَيَتِيمُ  
وَالظَّنُّ إِلَّا فِي نَدَاكَ مُرْجَمُ  
فَرِدُوا مَشَارِعَهُ وَلَا تَتَلَوَّمُوا  
مُذْ أَفْرَقَ الْمَلِكُ الْأَجَلَ الْأَعْظَمُ  
كَانَتْ بِنِيرَانِ الْأُسَى تَتَضَرَّمُ  
قَلْبُ الْعَمَلَاءِ لِأَجَلِهِ يَتَسَلَّمُ

(١) فِي الْأَصْلِ (يَتِيم)

(٢) أَوَّلُ وَهْلَةٍ (ع)



وَالْعَيْدُ<sup>(١)</sup> يَقْصُرُ عَنْ سَلَامَتِكَ الَّتِي      هِيَ فِي النُّفُوسِ أَجَلٌ مِنْهُ وَأَعْظَمُ  
فَأُسْعِدْ بِهَا وَبِهِ وَدُمْتَ مُسَلِّمًا      مَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ مُحَرِّمُ  
فَلِكَثْرَةِ الدَّعَوَاتِ فِي أَرْجَائِهِ      قَدْ كَادَ يَفْهَمُهَا الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ  
كُلُّ الْوَرَى دَاعٍ وَجُلُّ دُعَائِهِمْ      أَلَّا يُزِيلَ اللَّهُ ظِلَّكَ عَنْهُمْ  
أَغْنَى نَوَالِكَ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضِهِمْ      كَيْ لَا يُرَى فِي الْأَرْضِ غَيْرُكَ مِنْهُمْ  
فَلِذَلِكَ أَلْسَنُهُمْ لِسَانًا وَاحِدًا      يُشْتَبَى بِمَا خَوَّلْتَ وَالْدُّنْيَا فَمُ  
زَادَ الثَّنَاءُ بِمَأْثُرَاتِكَ بِهَجَّةٍ      وَلَرَبَّمَا زَانَ السَّوَارِ الْمُعْصَمُ  
وَأَطَاعَنِي فِيكَ الْكَلَامُ وَهَلْ دَرْتُ      هَذِي الْعُقُودُ لِأَيِّ شَيْءٍ تُنْظَمُ  
وَلَقَدْ تَعَمَّدَتْ الْإِطَالَةَ عَالِمًا      أَنَّ أَسْتِمَاعَ ثَنَّاكَ مَالًا يُسَامُ

## ٩٦

وقال يمدحه وأنشده إياها في عيد النحر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة

أَرَى الشَّرَفَ الْأَعْلَى إِلَيْكَ مُسَلِّمًا      فَلَا مَجْدَ إِلَّا مَا إِلَى مَجْدِكَ أَنْتَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا نَالَ هَذَا الْفَضْلَ مَاضٍ مِنَ الْوَرَى      وَإِنْ نَالَ آتٍ فَمِنْكَ تَعَلَّمَا

(١) في الأصل (والعد) وهو تصحيف .

(٢) لم يرد من هذه القصيدة في (ل) الا<sup>(٣)</sup> (٢٦) بيتاً من أواخرها وسقط

ما سوى ذلك وعدده (٥٢) بيتاً .

وَهَذَا مَجَالٌ<sup>(١)</sup> قَدْ رَكِبْتَ طَرِيقَهُ  
وَمَنْ أَدْرَكَ الْعُلِيَاءَ وَالْعَجَزُ خَافَهُ  
فَمَا نَلَيْتَهَا إِلَّا عَنِ الْحُوبِ مُعْرِضًا  
عَقَافٌ وَإِنْصَافٌ أَنَا لَا جَلَالَهٗ  
إِذَا مَا مُلُوكُ الْأَرْضِ تَيْهَا تَعَظَّمُوا  
لَقَدْ قَصَّرُوا أَنْ يُبْرِمُوا مَا تَقَضَّتْهُ  
لِهَذَا أَلْعَى مُلْكُ بَغِيرِ مُشَارِكٍ  
لِأَبْدَعِهِمْ فَضْلًا وَأَقْطَعِهِمْ ظُبًى  
وَأَوْسَعِهِمْ صَدْرًا وَأَسْرَعِهِمْ نَدًى  
وَمَنْ قَدَّمَتْهُ نَفْسُهُ وَإِبَاؤُهُ  
كَفَى الدَّوْلَةَ الْمُسْتَنْصِرِيَّةَ عَضْدُهَا  
وَقَدْ قَلَدَتْهُ الْأَمْرُ فِي الدِّينِ وَالْدُّنَا  
فَلَا يَرْهَبُ النَّاسُ الْخُطُوبَ وَرَيْبَهَا  
وَلَا يَطْلُبُهَا إِلَّا بِقَاءِكَ عِصْمَةٍ

بِكُلِّ الْوَرَى عَنْهَا<sup>(٢)</sup> وَإِنْ أَبْصَرُوا عَمَّا  
وَقَالَ كَفَانِي الْخُطُ أَنْ أَتَهَمَّمَا  
وَفِي الْجُدْبِ فَيَاضًا وَفِي الْحَرْبِ مُقَدِّمًا  
وَجُودٌ وَإِقْدَامٌ أَفَادَا تَقَدَّمَا  
كَفَاكَ عَظِيمُ الْقَدْرِ أَنْ تَتَعَظَّمَا  
كَتَقْصِيرِهِمْ عَنْ تَقْضِ مَا ظَلَمْتَ<sup>(٣)</sup> مُبْرِمًا  
لَا كَرَمٍ مَنْ أَعْطَى وَأَشْرَفَ مَنْ سَمَا  
وَأَبْرَعِهِمْ فَعَلًا وَأَمْنَعِهِمْ حِمَا  
وَأَمْرَعِهِمْ أَرْضًا وَأَرْفَعِهِمْ سَمَا  
وَهَمَّتُهُ عَلَى الْأَنَامِ تَقَدَّمَا  
نَوَائِبَ لَوْ قَارَعَنَ رَضْوَى<sup>(٤)</sup> تَهَدَّمَا  
وَكَانَ أَمِينًا بِالْمَغِيبِ عَلَيْهِمَا  
فَمَنْذُ رَأَى إِقْدَامَكَ الدَّهْرُ أَحْجَمَا  
فَهُمْ فِي أَمَانٍ مَا بَقِيَتْ مُسَلَّمَا

(١) في الأصل (محال)

(٢) لعلها (عنه)

(٣) مازلت (م)

(٤) رضوى : جبل بالمدينة .

تُرِيدُ الْعِدَى إِطْفَاءَ نَارِكَ خِيَبُوا      ظَنُونَا وَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَضَرُّمًا  
 وَعَجَزُهُمْ عَنْ أَنْ تُرَاعَ بِحَدِّهِمْ      كَعَجَزِ الصَّبَا عَنْ أَنْ تَهْزَّ يَلْمَلَمًا <sup>(١)</sup>  
 وَلَمْ تَدْنُ عَيْنُ الشَّمْسِ مِنْ كَفِّ لَامِسٍ      فَتَقْذَى وَلَا <sup>(٢)</sup> لَانَ الْحَدِيدُ فَيُعْجَمَا  
 وَمَا زَالَ حَسْمُ الظُّلَمِ وَاللُّمِّ لِلْهُدَى      هَوَاكَ الَّذِي يُضْنِيكَ لَا الظُّلْمُ وَاللُّمَّا  
 وَلَمَّا تَعَدَّى الرُّومُ جَهْلًا بَعَثَهَا      كِتَابُ يَحْمِلُنَ الْوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا  
 قَنًا <sup>(٣)</sup> جَدَلَ الْفُرْسَانَ قَبْلَ انْحِطَامِهِ      وَنَابَتْ سَيْوْفُ الْهِنْدِ لَمَّا تَحَطَّمَا  
 وَإِنَّكَ مَنْ يَمْضِي الْكَهَامُ بِكَقَّةٍ      فَكَيْفَ إِذَا جَرَدَتْ أَيْضَ مِخْذَمَا  
 وَتُرْدِي بِرُمُوحٍ لَمْ يَرْكَبْ سِنَانَهُ      فَكَيْفَ إِذَا أَشْرَعَتْهُ مُتَلَهِّدَمَا  
 وَتَحْكُمُ بِالْإِيْعَادِ فِي مُهْجِ الْعِدَى      فَكَيْفَ إِذَا جَهَزْتَ جَيْشًا عَرَمَرَمَا  
 فَفَرَّقَهُمْ <sup>(٤)</sup> بَحْرُ الرَّدَى وَهُوَ سَاكِنٌ      فَمَاذَا يَظُنُّونَ <sup>(٥)</sup> الشَّقِيُّونَ إِنْ طَمَا  
 وَلَوْ لَمْ يَذُدْ عَنْهُمْ طُغَانٌ <sup>(٥)</sup> وَجَيْشُهُ      لَكَانَ عَلَى سَاطِيِ الْخَلِيجِ مُخِيَمَا  
 وَقَدْ عَلِمُوا مَنْ رَاشَ بِالْعِزِّ سَهْمُهُ      وَمَنْ طَاشَ إِذْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ مِنْهُمَا

(١) يعلم : جبل من الطائف .

(٢) وإن لان ... (م)

(٣) في الأصل (فتى) وهو تصحيف .

(٤) ففرقهم (م) وقد تعدد الفاعل في قوله « يظنون الشقيون »

(٥) في الأصل (طعان) وهو تصحيف . وطفان المظفري أحد قواد

أنوشكين الدزبري « زبدة الحب ١/٢٥٥ »



أُظْهِرَهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَا أَمَرْتَهُمْ  
حُسَامٌ هُمَامٌ ظَلَّ بِالْحَقِّ نَاطِقًا  
وَعِنْدَهُمْ صَبْرٌ عَلَى الضَّيْمِ وَالْأَذَى  
وَقَدْ طَالَمَا اسْتَنْقَذْتَ بِالْأَمْنِ خَائِفًا  
وَإِنْ كُنْتَ تَسْطُو عِزَّةً وَحَفِيزَةً  
فَدَعُهُمْ إِلَى وَقْتٍ فَلَوْ لَمْ يُمِيتَهُمْ  
وَقَدْ أَصْبَحُوا فِي عُمَّةٍ مَا تَكْشِفَتْ  
وَمَا زَالَ مِيخَائِيلُ<sup>(١)</sup> مِنْ قَبْلِ مُقَدِّمًا  
وَإِنْ كَانَ أَبْدَى إِذْ نُصِرْتَ عَلَيْهِمْ  
وَقَالَ لَكَ أَحْكُمِ فِي بِلَادِي وَأَهْلِيهَا  
أَلَا فَلْيَعْلَمْ نَفْسُهُ مَا بَدَأَ لَهُ  
وَلَمْ أَرْ خُلْدًا بَصَرَ الْبَازِ صَيْدَهُ  
وَلَوْ قَصَدْتَ ذِي الْبَيْضِ بَيْضَةً مُلْكِهِ  
حَوَى حَلَبًا مَنْ صَارَ مِنْ تَحْتِ حُكْمِهِ  
فَيَا رَوْعَةَ الْيَعْقُوبِ صَاقِبَ أَجْدَلًا  
وَإِنَّ السُّهْيَ أَذْنَى إِلَى مُتَنَاوِلٍ

بِهِ فَجَعَلْتَ السَّيْفَ عَنْكَ مُتَرَجِمًا  
فَمَا صَلَّ فِي أَلْهَامَاتٍ إِلَّا وَأَفْهَمًا  
يُرْجُونَ أَنْ يُضْجِيَ إِلَى السَّلَامِ سَلَامًا  
وَبِالْجُودِ مَعْدَمًا وَبِالْعَفْوِ مُجْرِمًا  
فَإِنَّكَ تَعْفُو رَحْمَةً وَتَكْرُمًا  
يَقِينُ الرَّدَى الْآتِي لِمَاتُوا تَوْهَمًا  
وَمَنْ لَهُمْ أَنْ يُتْرَكَ الْأَمْرُ مُبْهِمًا  
فَلَمَّا رَأَى عَيْنَ الرَّدَى عَادَ مُحْجِمًا  
سُرُورًا فَقَدْ أَخْنَى أَسَى وَتَأَلَّمَا  
وَهَلْ حَكَمْتُكَ الْبَيْضُ إِلَّا لَتَحْكُمَا  
فَإِنَّكَ أَغْنَى النَّاسِ عَنْ أَنْ تُعْلَمَا  
وَلَا ضُبْعًا دَلَّتْ عَلَى الْفَرَسِ ضَيْغَمَا  
لَأَسْلَمَ إِعْظَامًا هَهَا وَلَسَلَمَا  
وَكَانَ عَلَى مُلَّاكِهَا مُتَحَكِّمًا  
وَيَا صَرْعَةَ الْعُصْفُورِ جَاوَرَ أَرْقَمَا  
وَأَيْسَرُ مِنْ شَعْرِ بِأَسْيَافِكَ أَحْتَمَا

(١) ميخائيل : ملك الروم .

وَقَدْ صَارَ طَيْرُ الْأَمْنِ فِيهَا مُغَرَّدًا      وَكَانَتْ لِطَيْرِ الدَّلِّ وَالْخَوْفِ حُجْمًا  
وَبَدَّلَتْ مِنْ صُمْتٍ <sup>(١)</sup> سُرُورًا مِنَ الْأَذَى      وَنُعْمَى مِنَ الْبُؤْسِ وَرِيًّا مِنَ الظَّمَا  
وَأَمَّنْتَهُمْ لَمَّا أَخَفَتْ عَدُوَّهُمْ      فَنَوَمْتَ أَيْقَاطًا وَأَيْقَظْتَ نَوْمًا  
وَأَوْرَدْتَهُمْ بَحْرًا مِنَ الْجُودِ مُفْعَمًا      وَأَسْكَنْتَهُمْ طُودًا مِنَ الْعِزِّ أَيْهَمًا  
فَلَا تَأْمَنِ الرُّومُ الْمُظْفَرُ إِنَّهُ      وَحْيُ الرَّدَى إِنَّ هَمْ وَالْغَيْثَ إِنَّ هَمَّا  
وَمَا عَرَضَ الْأَمْرَانِ يَوْمًا لِرَأْيِهِ      فَخَادَ عَنِ الدَّاعِي إِلَى الْمَجْدِ مِنْهُمَا  
عَلِيمٌ بِمَقْبِي الْأَمْرِ إِنْ جَاءَ مُشْكِلًا      بَصِيرٌ إِذَا مَا حِنْدِسُ الشَّكِّ أَظْلَمًا  
فَيَتَرَكُ <sup>(٢)</sup> أَقْوَالَ الْأَنَامِ كَأَنَّمَا      بِهِ صَمٌّ عَنْهَا وَيَمْضِي مُصَمًّا  
شَرُوبٌ إِذَا مَا أَصْبَحَ أَحْمَدُ قَهْوَةً      طَرُوبٌ إِذَا كَانَ الصَّلِيلُ تَرْنُمًا  
رَأَى أَفُقَ الْعُلَيَاءِ لَا شَكَّ عَاطِلًا      فَأُطْلِعَ فِيهِ مِنْ مَسَاعِيهِ أَنْجُمًا  
وَلَوْ أَنَّ أَحْكَامَ النُّجُومِ صَحِيحَةٌ      لَخِلْنَاكَ مِنْ صِدْقِ النُّجُومِ مُنْجَمًا  
وَمَا هُوَ عِلْمٌ عَنْ سِوَاكَ أَخَذْتَهُ      وَلَكِنْ بَرَكَ اللَّهُ لَا شَكَّ مُلْهَمًا  
تَوَخَّى التَّقَى وَالْعَدْلَ فِعْلَكَ كُلُّهُ      فَلَمْ تَقْتَرِفْ <sup>(٣)</sup> إِثْمًا وَلَمْ تَجْنِ مُحْرَمًا  
فَلَوْ أَنَّهُ شَخْصٌ قَضَى النَّاسُ أَنَّهُ      تَكُونُ مِنْ نُورِ الْهُدَى وَتَجَسَّمَا

(١) في الأصل (مِنْ صُمْتٍ) وهو تصحيف .

(٢) في الأصل (فتترك)

(٣) فلم يقترب إثمًا ولم يجن محرمًا (ع) و (م)



لَقَدْ حُزِنْتَ فَضَّلَ الْأَنْبِيَاءَ وَهَدَيْهِمْ  
فَضَائِلُ أَعْلَى مِنْ ذِكَا حَمَلَةٍ  
غَدَتِ فَوْقَ رَأْسِ الْمَجْدِ تَلْجَأُ مَرْصَعًا<sup>(١)</sup>  
يُفِيدُ<sup>(٢)</sup> بِرُؤْيَاهَا الْقَرِيبُ تَنْزُهَا  
فَكُلُّ نَدَى فِي الْخَلْقِ جُودُكَ أَصْلُهُ<sup>(٣)</sup>  
لَأُظْهِرَ أَهْلُ الْأَرْضِ حُبَّكَ رَهْبَةً  
فَيَاذَا الْعَطَايَا لَمْ تَدْعُ مُتَطَلِّبًا  
بَسَطْتَ يَدَ الْعَدَوَى<sup>(٤)</sup> فَلَمْ تُبْقِ حَافِيًا  
فَلَا بَرَحْتَ تَعْلُو يَدًا تُنْهَلُ الْقَنَا  
وَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لِأُمَّةٍ  
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَنْزِلْ غَرِيبٌ بِمَكَّةِ  
وَمَوْسِمُهَا فِي كُلِّ عَامٍ وَإِنَّا

فَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَلَكًا وَسَامًا  
وَأَشْرَفُ أَنْوَارًا وَأَبْعَدُ مُرْتَمَا  
وَفِي عُنُقِ الْعُلِيَاءِ عِقْدًا مُنْظَمًا  
وَيَحْظِي بِرِيَّاهَا الْبَعِيدُ تَنْسُمَا  
فَفِي ضِلَّةٍ مِنْ عَدَّ غَيْرِكَ مُنْعِمًا  
فَأَنْعَمْتَ حَتَّى خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ  
وَيَا ذَا الْقَضَايَا لَمْ تَدْعُ مُتَظَلِّمًا  
وَأَسْرَفْتَ فِي الْجَدْوَى فَلَمْ تُبْقِ مُعْدِمًا  
دِمَاءٍ أَعَادِيهَا وَتَنْهَلُ أَنْعُمًا  
تَيَمَّمَتِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ الْمُحَرَّمَا  
وَلَا وَرَدَتْ تِلْكَ الْخَلَائِقُ<sup>(٥)</sup> زَمَزَمَا  
نَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي جَنَابِكَ<sup>(٦)</sup> مَوْسِمَا

(١) رأس الملك (ل)

(٢) تفيد (ع) و (م)

(٣) وكل (ل)

(٤) العليا (ل)

(٥) الحزائيق (ل) و (ع) وهامش (م)

(٦) من حياتك (ل)



وَأِنْ جَلَّ مَا خَوَّلْتَنِي وَكَتَمْتَهُ  
فَدُونَكَ فَاسْحَبْ فِي الثَّنَاءِ مَلَابِسًا  
مَدَامَحْ تَبْقَى مَا يَلِي النَّسَقَ الدُّجَى<sup>(١)</sup>  
حَبَسْتُ عَلَيْكَ الظَّنَّ وَالشُّعْرَ فَعَلْ مَنْ  
وَمَنْ عَدَّ جُودَ الْقَوْمِ غُنْمًا فَإِنِّي  
وَلَا تَأْمَلْ حُرَّ وَجْهِي هَلْ تَرَى  
وَحَاشَا لِحَظِّي أَنْ يَرَى 'وَهُوَ نَاقِصُ  
فَمَكَّنَكَ الْإِسْلَامَ عِزًّا لِأَهْلِهِ  
وَدُمَ لِلْمَنَى كُنْزًا وَلِلْحَقِّ عِصْمَةً  
جَلَالًا فَمَا أُسْتَوْدَعْتَنِيهِ لَا كُتْمًا  
وَأَفْخَرُهَا مَا كَانَ بِالْحَمْدِ مُعَلَّمًا  
وَمَا بَلَّ رَيْقُ فِي بَنِي آدَمَ فَمَا  
يَرَى النَّيْلَ إِلَّا مِنْ يَدَيْكَ مُحَرَّمًا<sup>(٢)</sup>  
أَرَى مَغْنَمًا مَا أَنْتَ مُوَلِيهِ مَغْرَمًا  
بِصَفْحَتِهِ إِلَّا لَجُودِكَ مِيسَمًا<sup>(٣)</sup>  
لَدَيْكَ وَظَنِّي أَنْ يَكُونَ مُرْجَمًا  
فَمَا زِلْتُ<sup>(٤)</sup> لِلْإِسْلَامِ عِيدًا مُعْظَمًا  
وَلِلْبَغْيِ مُجْتَا حَا وَلِلْإِفْكِ مُرْغَمًا

## ٩٧

وقال يمدح الوزير الأجل أبا الفرج بن المغربي<sup>(٥)</sup>

لَا تَجْزُ فِي الَّذِي بَلَغْتَ الْأَنَامُ  
وَقَلِيلٌ لِمَا حَوَيْتَ مِنَ السُّؤْ  
فَهُوَ حَقٌّ قَضَيْتَكُهُ الْأَيَّامُ  
دِدِ هَذَا الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ

(١) الضحى (ل)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) منها ؟ (ع) و (م)

(٤) فلا زلت (ع) و (م)

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص (٤٥٢)

أَخَذَ الْمَجْدَ مُحَدَّثٌ عَنْ قَدِيمٍ  
وَلَقَدْ شَاعَ مِنْ تَمَلُّكِ الْأُمَّةِ  
سَبَقَ الْبُرْدَ طَيْبُهُ فَهُوَ مَقْرُوءٌ  
وَرَأَى النَّاسُ مِنْ زَمَانِكَ فِي الْأَجَلِ  
عَنْ سَائِرِ الْعُصُورِ فَقَدْ قِيَّ  
أَمِنُوا مُذْ قَضَى عَلَى الدَّهْرِ خِرْقٌ  
ذُتُّهُ وَهُوَ عَابِسٌ<sup>(٢)</sup> عَنْ هَوَاهُ  
فَإِذَا أَقْسَمُوا بِمَا أَنْتَ مُوَلِيهِ  
مِنْ أَيْدٍ هَمَّتْ عَلَى الْعَارِضِ الْهَطِّ  
وَدَفَاعَ عَنْهُمْ يَرَاهُ<sup>(٣)</sup> لَكَ اللَّهُ  
تَبِعَتْ رَأْيِكَ الْوَلَاةُ فَعَفَّتْ  
ثُمَّ أَنْعَمَتْ<sup>(٤)</sup> صَافِحًا عَنْ ذُنُوبِ  
فَقَتَى يُضْمَرُ الْحُسُودُ لِمَعْرُوفٍ  
وَمَعَالِيكَ كُلُّهَا إِلَهُامٌ  
رَحْدِيثٌ بِنَا إِلَيْهِ أَوَامٌ  
وَمَا فُضَّ عَنْ كِتَابِ خِتَامٍ  
يَقْطَعُ مَالًا تُرِيهِمُ الْأَحْلَامُ  
لِ مَنْامٍ قَدَامَ هَذَا الْمَنَامِ  
كُلُّ أَحْكَامِهِ لَهُ<sup>(١)</sup> إِحْكَامٌ  
فَاتَاهُ بَعْدَ الْمَشِيبِ الْفِطَامُ  
فَفَرَضُ أَنْ تَصْدُقَ الْأَقْسَامُ  
إِلَى لَوْ لَا عُمُومُهَا وَالِدَوَامُ  
هُ وَيُشْنِي بِهِ عَلَيْكَ الْإِمَامُ  
وَتَأَسَّتْ بِعَدْلِكَ الْحُكَّامُ  
مَا اسْتُخِفَّتْ<sup>(٥)</sup> بِمِثْلِهَا الْأَحْلَامُ  
فَكَ جَحْدًا وَعَرَفُهُ نَمَامٌ

(١) لها (م)

(٢) عابس (ع) و (م)

(٣) براه (ع) و (م)

(٤) أُلغيت (م) والكلمة غير مقروءة في (ع)

(٥) ما استخفت ؟ (م)

هَلْ لِيَصْبِحَ <sup>(١)</sup> بَعْدَ الْوُضُوحِ اسْتِتَارُ      أَوْ لِيَشْمَسَ بَعْدَ الطُّلُوعِ اكْتِتَامُ  
 كَمْ قَرِيبَ لَدَيْكَ سَكَنَهُ فَضْ      لَكَ إِذْ طَوَّحْتَ بِهِ الْأَوْهَامُ  
 لَمْ يُحِلِّكَ السُّلْطَانُ عَنْ رَأْيِكَ الْأَوَّ      لِي فِيهِ بَلْ ضَوْعِفَ الْإِكْرَامُ  
 أَنْفًا أَنْ تَقُولَ <sup>(٢)</sup> مَا قَالَهُ الْأَبُّ      رَشٍ <sup>(٣)</sup> إِذْ سَامَهُ السُّجُودَ هِشَامُ  
 هَمِّ <sup>(٤)</sup> لَمْ تَزَلْ لِهَامِ الْمَعَالِي      مُقْلًا غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَنَامُ  
 وَلَقَدْ أَوْطَأَتْكَ <sup>(٥)</sup> ذِرْوَةَ مَجْدٍ      لَا تُسَالِي وَرُتْبَةً لَا تُسَامُ  
 أَنْفَضَ <sup>(٦)</sup> الْمُنْفِقُونَ مِنْ كَذِبِ الظَّنِّ عَلَيْهَا فَانْقَضَ ذَاكَ الزَّحَامُ  
 وَهُوَ فِيمَا كَفَاكَ قَوْلُ حَسُودٍ      نَالَهَا <sup>(٧)</sup> وَالْأَنَامُ عَنْهَا نِيَامُ

(١) يَصْبِحُ (ع) و (م)

(٢) أَنْ يَقُومَ ؟ (ع) و (م)

(٣) هو الأبرش بن الوليد السكبي كان أحد الفصحاء من أصحاب هشام ابن عبد الملك ، ولما أفضت الخلافة الى هشام سجد من كان حوله شكراً ولم يسجد الأبرش ، فلما رفع هشام رأسه قال ما منعك من السجود وقد سجدت أنا وهؤلاء ؟ فقال أما أنت فقد أتت الخلافة فشكرت الله على عطاء جزيل ، وأما هذا فكاتبك وشريكك ، وأما هذا فحاجبك والمؤدي عنك وإليك ، وأما أنا فرجل من العرب لي بك حرمة وخاصية وأنا أخاف أن تغيرك الخلافة فعلى ماذا أسجد ؟ فقال له إن الذي منعك من السجود هو ما ذكرت ؟ فقال نعم . فقال له لك ذمة الله وذمة رسوله أن لا أغير عليك . فقال : الآن طاب السجود الله أكبر .

« تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٢ ص ٣١٥ »

(٤) هَمًّا (ع) و (م)

(٥) أوطنتك (ل)

(٦) أنفد (م) وهذا البيت مع أربعة أبيات بعده لم ترد في (ل)

(٧) قالها (هامش م)



مُذْ حَمَاهَا بِسَعْيِهِ الْكَامِلُ الْأَوَّلُ      حَدُّ شَطِّ الْمَرْمَى وَعَزَّ الْمَرَامُ  
فَإِذَا قَامَ طَامِعٌ يَبْتَغِيهَا      فَسَوَاءٌ قَعُودُهُ وَالْقِيَامُ  
أَنْتَ أَعْلَيْتَهَا <sup>(١)</sup> فَأَكْدَى مُرَجِي      هَا وَأَعْلَيْتَهَا فَمَا تُسْتَامُ <sup>(٢)</sup>  
بِالْنَدَى حِينَ أَعُوزَ <sup>(٣)</sup> الْجُودُ وَالْإِقْدَامُ      دَامَ فِي حَيْثُ زَلَّتِ الْأَقْدَامُ  
وَثَبَاتُ تُقْصِرُ الْأَسْدُ عَنْهَا      وَثَبَاتٌ لَا يَدْعِيهِ شَمَامُ <sup>(٤)</sup>  
لَكَ فِي كُلِّ مَازِقٍ <sup>(٥)</sup> حَفِظَ الْإِقْدَامُ      دَامَ فِيهِ مَا ضَيَّعَ الْأَقْوَامُ <sup>(٥)</sup>  
وَمَقَامُ لِلْهَامِ فِيهِ انْحِطَاطُ      عَنْ طَلَاهَا وَلِلْوَشِيحِ انْحِطَامُ  
إِذْ تَنَادَتْ يَا آلَ قُرَّةَ آسَا <sup>(٦)</sup>      دُ وَنَدَّتْ كَأَنَّهَا آرَامُ  
حِينَ طَارَتْ بِهَا سَوَابِقُ كَالْفَتْةِ      بَخِ وَلَوْ لَمْ تَطِرْ لَطَارَ الْهَامُ <sup>(٧)</sup>  
أَنْتَ كَلَفْتَهَا أَدْرَاعَ الدِّيَاجِي      حَيْثُ لَمْ يَحْمِ <sup>(٨)</sup> مِنْ سَطَاكُ اللَّامُ  
بَانِيًا بِالْمَضَاءِ وَالرَّأْيِ عِزًّا      مَا بَنَاهُ بِسَيْفِهِ بِسِطَامُ <sup>(٩)</sup>

(١) في الأصل (أعلنتها)

(٢) فما قد تُسَام (م)

(٣) كان أعوزها الجود (ع)

(٤) شَمَام : اسم جبل لباهلة (معجم البلدان)

(٥) مَارِق ؟ (ل) في الأصل (الأقدام) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٦) آل قُرَّة : من عرب البحيرة في مصر « الإشارة ص ٤٢ »

(٧) الفتح : جمع فتحاء وهي العقاب اللينة الجناح . وفي (ل) كالفتح .

(٨) لم يحم (ل)

(٩) بِسِطَام : هو أبو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني

من فرسان العرب .

وَأَرَى هَذِهِ السَّكِينَةَ فِي الْقُدِّ رَقَةٍ مِمَّا أَفَادَ ذَاكَ الْعُرَامُ  
وَإِذَا مَا السُّيُوفُ لَمْ تَشْهَدْ الرُّوَّ<sup>(١)</sup> عَ فَسَيَّانٍ صَارِمٍ وَكِهِامُ  
طَالَمَا أَنْصَيْتَ جِيَادُكَ حِينًا إِذْ عِدَاكَ الْأَعْرَاضُ<sup>(٢)</sup> وَهِيَ سِهَامُ  
ثُمَّ حُطَّتْ عَنْهَا الشَّرُوحُ وَمِنْ عَزِّ مِكَ حَيْلٌ مَا حُلَّ عَنْهَا حِزَامُ  
أَزَمَاتُ أَلَوْتُ بِهَا عَزَمَاتُ شَأْنَهَا الْإِقْتِسَارُ وَالْإِقْتِحَامُ  
بَالِغَاتُ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ فَوْقَ مَا يَبْلُغُ الْخَمِيسُ اللَّهُامُ  
أَخْفَقَ الْمُتَرَفُّ الْجُنُوحُ إِلَى الْخَفِّ ضٍ وَفَازَ الْمُخَاطِرُ الْمِقْدَامُ  
وَحَمَى حَوْزَةَ الْوَزَارَةِ قَسْرًا مِنْ لَدَيْهِ الْإِرْغَامُ وَالْإِنْعَامُ  
فَالْعَوَادِي<sup>(٣)</sup> مَوْضُولَةٌ كَالْأَيَادِي وَالرَّزَايَا مِثْلُ الْعَطَايَا جِسَامُ  
وَعَسِيرٌ عَلَى الْعِدَى هَدْمٌ عَزٌّ شَيْدَتُهُ السُّيُوفُ وَالْأَقْلَامُ  
وَبَنُو الْمَغْرِبِيِّ أَهْلُ الْمَعَالِي قَعَدُوا عَنْ طِلَابِهَا أَوْ قَامُوا  
سُحِبَ<sup>(٤)</sup> لِلْنَّدَى مَوَاطِرُهَا التَّبُّ رُ وَلَكِنْ بُرُوقُهَا الْإِبْتِسَامُ  
لَمْ أُسَوِّغْكُمْ شَهَادَةَ زُورٍ مَذْ خُلِقْتُمْ لَمْ يُعْرِفِ الْإِعْدَامُ  
طَلَبَ النَّاسُ شَأْوَكُمْ وَبَعِيدُ أَنْ تَسَاوَى الْوِهَادُ وَالْأَعْلَامُ

(١) لم تشهد الحرب ... (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/٣١٥)

(٢) الأعراض (ل) و (م)

(٣) فالعوادي (ع) و (م)

(٤) سحِبَ الندى ؟ (م)

وَعُرِفْتُمْ بَيْنَ أَلْوَرَى بِأَسَامٍ      لِأَسَامِي الْكَرَامِ فِيهَا أَدْغَامُ  
وَقُلُوبٍ قَضَى لَهَا الْعِزُّ وَالنَّخْ      وَهْ أَلَا تَحْمِلُهَا أَوْغَامُ<sup>(١)</sup>  
وَلَأَنْتُمْ فِي كُلِّ عَصْرِ شُمُوسُ      لَا يَغْطِي أَنْوَارَهَا الْإِظْلَامُ  
طَلْتُمْ ذَا الْأَنَامِ بِالطَّوْلِ لَا يَدُ      فَعُ وَالْعِزَّةِ الَّتِي لَا تُرَامُ  
مِثْلَهَا طَالَتْ الْخُضْيُضُ الثَّرِيًّا      لَا كَمَا يَفْرَعُ الْأَظْلَّ السَّنَامُ  
جَادَنِي مِنْ غَمَامِ جَاهِكَ نَوَى      طَلَبِي<sup>(٢)</sup> بَعْدَهُ لِهَآكَ اغْتِنَامُ  
كَرَّمْ كَفَّ عَنْ مَطَامِعِ شَتَّى      شَابَ فِيهَا الرَّجَاءُ<sup>(٣)</sup> وَهُوَ غَلَامُ  
وَمُلُوكِ سَحَابِهَا لَمْ يَرِقْ قَطُّ      كَرِيقِ الْحُبَابِ<sup>(٤)</sup> وَهُوَ جَهَامُ  
فَيْسُرَايَ حَيْثُ<sup>(٥)</sup> مَا كُنْتُ مِنْ رَأَى      يَكْ ثُرْسُ وَفِي يَمِينِي حُسَامُ  
وَبِرْغَمِي تَخْلُفِي عَنْ حُضُورِي      كُلَّمَا ضَمَّ مَادِحِيكَ مَقَامُ  
غَيْرَ أَنِّي جَارٍ عَلَى سُنَّةِ لِي      سَنَهَا الْإِنْقِبَاضُ وَالْإِحْتِسَامُ  
وَمَتَى مَا دُعِيتُ لَبَّتْ سِرَاعًا      مُقَرَّبَاتُ عَلِيْقُهَا الْإِجْهَامُ  
وَقِلَاصُ أَوْفَى مَشَارِبِهَا الْعِشْ      رُ وَأَذْنِي مَسِيرِهَا الْإِجْدَامُ<sup>(٦)</sup> ؟

(١) الأوغام : جمع وُغْم وهو الحقد الثابت .

(٢) طَلَبْتِي ( ل )

(٣) الرجاء ( ع ) و ( م )

(٤) الحسان ؟ ( ل )

(٥) في شمالي بحيث ما كنت ... ( ع ) و ( م )

(٦) الاجزام ؟ ( ل )



فَهِيَ فِي حَمْلٍ بَاهِظٍ الْعَبءُ أَنْعَا      مٌ وَفِي طَيْهَا الْفَلَاةُ نَعَامُ  
حَامِلَاتٌ حُلَى مِنْ الْمَدْحِ مَا حَلَى      هُمَامًا بِمِثْلِهَا هَمَامٌ<sup>(١)</sup>  
كُلُّ غَرَاءٍ لِمُصِيخٍ إِلَيْهَا      نَشَوَةٌ مَا تَقَدَّمَتْهَا مُدَامُ  
مِنْ قَوَافٍ لِمَاءُثَرَاتٍ قَوَافٍ      عَادَتَاهَا الْإِنْجَادُ وَالْإِثَامُ  
عَلِقَاتٍ بِكُلِّ سَمْعٍ وَقَلْبٍ      فَلَهَا بَعْدَ أَنْ تَسِيرَ مُقَامُ  
غَايَةُ السُّؤْلِ أَنْ تَعِيشَ لِمَلِكٍ      بِكَ زَالَتْ عَنْ أَهْلِهِ الْآلَامُ  
وَجَنَابٍ مُنْعٍ يُنْصَفُ الْمَظْ      لَوْمٌ فِيهِ وَيُنْصَرُ الْمُسْتَضَامُ  
حَرَمٌ لِمُنَى إِلَيْهِ زُرُوعٌ      وَلِأَبْنَائِهَا عَلَيْهِ أَرْذَامُ  
لَا طَوْتُ ظِلِّكَ الظَّلِيلَ اللَّيَالِي      مَا تَوَالَى فِطْرُهُ وَكَرَّ صِيَامُ  
فَضَلَتْ هَذِهِ الْمَسَاعِي عَنْ الْقَوُ      لٍ وَضَلَّتْ فِي وَصْفِهَا الْأَوْهَامُ

\*  
\* \*

(١) هَمَام : هو الفرزدق الشاعر المشهور .

وقال أيضاً يمدح الأمير شرف<sup>(١)</sup> الدولة أبا المكارم مسلم بن قريش لما فتح  
حلب في سنة ثلاث وسبعين وأربعماية  
مَا أَدْرَكَ<sup>(٢)</sup> الطُّلُبَاتِ مِثْلُ<sup>(٣)</sup> مُصْعَمٍ  
تَرَكَ الْهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ مَطِيَّةً  
إِنْ هُمْ لَمْ يُلِمِّمْ بِعَيْنِيهِ كَرَى  
أَحْرَزْتَ مَا أَعْيَا الْمُلُوكُ مُصَابِرًا  
وَلَقَدْ تَحَقَّقَتْ الْعَوَاصِمُ<sup>(٥)</sup> أَنَّهَا  
حَنَتْ إِلَيْكَ عَلَى الْبُعَادِ فَشَوْفُهَا  
لِلَّهِ يَوْمٌ فِي السَّعَادَةِ وَاحِدٌ  
أَلْوَى بِشِدَّةِ أَلْفِ يَوْمٍ أَشْأَمُ  
شَوْقُ الرِّيَاضِ إِلَى السَّحَابِ الْمُتَجِمِّ  
إِنْ لَمْ تَحْزُ<sup>(٦)</sup> أَقْطَارَهَا لَمْ تُعْصَمْ  
أَوْ سَيْلَ لَمْ يَأْلَمْ وَلَمْ يَتَلَوَّمْ  
غَيْرَ الْحَوَادِثِ وَاحْتِمَالِ الْمَغْرَمِ  
مَنْ بَطَشَهُ كَقِرَاهُ لَيْسَ بِمُعْتَمٍ<sup>(٤)</sup>

(١) هو شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قريش بن بدران العُقَيْلِيُّ صاحب  
الوصل وديار ربيعة ومضر . استولى على حلب سنة ٤٧٣ وباستيلائه عليها انقرضت  
دولة بني مرداس . كان حسن التدبير نافذ السلطان قتل على باب أنطاكية في  
الصاف سنة ٤٧٨ .

(٢) لعل هذه القصيدة آخر ما قال ابن حيُّوس من الشعر وهي من أجود  
شعره تظهر فيها عصبية العربية بعد أن تناساها في أكثر شعره .

(٣) غير مصعم (ع) و (م)

(٤) أَعْتَمَ قَرَى الضيف : أبطأ به فأعتم هو . لازم متعد .

(٥) العواصم : حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية  
وقصبتها أنطاكية . « معجم البلدان »

(٦) إِنْ لَمْ تَطَأْ أَقْطَارَهَا (ل)

يَارَحْمَةً مُبِعِثَتْ فَأَحْيَتْ أُمَّةً      قَدْ طَالَمَا مُنِيَتْ بِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ  
جَلَيْتَ ظِلْمَ النَّائِبَاتِ كَمَا جَلَا      ضَوْءُ الْغَزَالَةِ جُنَحَ لَيْلٍ مُظْلِمٍ  
وَأَطْرَتَ طَيْرَ الْخَوْفِ حَتَّى مَالَهُ      بِالشَّامِ مِنْذُ طَرَقَتْهُ مِنْ حُجْمٍ  
وَأَخَفَتْ ذَا الزَّمَنِ الْمُضَاعَفَ جَوْرُهُ      حَتَّى أَتَقَّاكَ بِطَاعَةِ الْمُسْتَخْدَمِ  
إِنَّ الرِّعَايَا فِي جَنَابِكَ أَمَنْتَ      كَيْدَ الْغُشُومِ وَفِتْكَةَ الْمُتَغَشِّرِمِ<sup>(١)</sup>  
لَا يَشْتَكُونَ إِلَيْكَ نَائِبَةً سِوَى      تَقْصِيرِهِمْ عَنْ شُكْرِ هَذَا الْإِنْعَمِ  
فَالْأَمْنُ<sup>(٢)</sup> لِلْمُرْتَاعِ وَالْإِنْعَامُ لِلِ      بِنَاغِي النَّدَى وَالْعَدْلُ لِلْمُتَظَلِّمِ  
لَا الظُّبْيَةُ الْغَيْدَاءُ تَخْشَى الْقَسُورَ الضَّ      سَارِي وَلَا الدَّيُّ حَيْفَ الْمُسْلِمِ  
قَدْتُ الْجِيُوشَ بِصِدْقِ بَاسِكَ تَقْتَدِي      وَبِهَا<sup>(٣)</sup> الْفِجَاجُ إِلَى مُرَادِكَ تَرْتَمِي  
فَتَضُمَّنْتَ أَبْطَالَهَا إِبْطَالَهَا      خُدَعَ الْمُنَى وَتَوَهَّمُ الْمُتَوَهَّمِ  
بِالْمَشْرِفِيَّةِ مَا تُوَارِي دِجْلَةَ<sup>(٤)</sup>      عِنْدَ الزِّيَادَةِ مَا أَرَاكَ مِنْ دَمٍ  
وَالْخَيْلُ يَحْمِلُنَ الْمَنَايَا وَالْمُنَى      مِنْ كُلِّ سَلْبِيَّةٍ وَأَجْرَدَ شَيْطَمِ  
كَمْ حُجِّلَتْ بِدَمِ الطُّغَاةِ وَأُعْجِلَتْ      فِي نَهْضَةٍ عَنْ مُسْرِجِ أَوْ مُلْجَمِ  
عَلَّمَتْهُمُوهَا الصَّبْرَ وَهِيَ كَلِيمَةٌ      تَغْشَى الْوَعْيَ وَكَانَتْهَا لَمْ تُكَلِّمْ

(١) تغشرم البيد : ركبها .

(٢) والأمن ( ل )

(٣) وبها العجاج إلى مرداك يرتمي ؟ ( ل )

(٤) دجلة : نهر بغداد .



أَقْدَمْتَ أَمْنَعِ مُقَدِّمٍ وَغَنِمْتَ أَوْ  
وَلَقَدْ ظَفَرْتَ<sup>(١)</sup> بِمَا يَعْزُّ مَرَامُهُ  
كَانَتْ تُعَدُّ مِنَ الْمَعَاقِلِ بُرْهَةً  
فَضَلْتَ عَلَى كُلِّ الْقِلَاعِ وَبَيَّنْتَ  
مَنْ ذَادَ عَنْهَا نَحْوَةً لَمْ يَخْشَ مِنْ  
وَكَذَا مُسَلِّمًا لِرِضَى<sup>(٢)</sup> آمِنُ  
فَأَعْرِفْ لَهُمْ مُحَضَّ الْوَدَادِ فَإِنَّهُمْ  
مَنْ كُنْتَ يَا فَخْرَ الْمُلُوكِ ظَهِيرُهُ  
فَأَعْطِفْ عَلَيْهِمْ عَطْفَةً شَرْفِيَّةً  
وَأَمْنٌ فَكَمْ لَكَ مِنْ فَعَالٍ صَالِحٍ  
كَمْ مِنْكَ إِنْ عَدَّتْ رِبِيعَةٌ<sup>(٣)</sup> فَخَرَهَا  
لَا يُنْكَرُ الْحُسَّادُ مَدْحِي مَعْشَرًا  
لَوْ<sup>(٤)</sup> لَمْ أَقُلْ نَطَقَتْ صَنَائِعُ حِجَّةً

فِي مَغْنَمٍ وَقَدِمْتَ أَسْعَدَ مُقَدِّمٍ  
إِلَّا عَلَيْكَ قَدُمٌ عَزِيزًا وَأُسْلَمَ  
وَسَمْتَ بِمُلْكِكَ فَهَيَّ<sup>(٥)</sup> بَعْضُ الْأَنْجَمِ  
فَضَلَ الصَّبُورِ عَلَى الْمُضِئِ الْمُؤَلِّمِ  
عَنْتِ الْعِتَابِ وَلَا مَلَامَ الْلَوْمِ  
عَضَّ الْبَنَانِ وَفِكْرَةَ الْمُتَسَدِّمِ  
تَرَكَوْا الْعَظِيمَةَ لِلْهَمَامِ الْأَعْظَمِ  
فَبِنَاؤُهُ فِي الْمَجْدِ لَمْ يَتَهَدَّمِ  
مَا الظَّنُّ فِي إِنْعَامِهَا بِمُرْجَمِ  
أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ فِيهِ مَا لَمْ يَلْزَمْ  
وَلُبَابُهَا<sup>(٦)</sup> فِي مُحْفَلٍ أَوْ مَوْسِمِ  
طَالَتْ بِهِمْ هَمِيمِي وَزَادَ تَقَدُّمِي  
لَا يَبِيهُهُمْ يُعْلِمُنَ مَنْ<sup>(٧)</sup> لَمْ يَعْلَمْ

(١) ولقد عزمت ... (ل)

(٢) وهي (ع) و (م) والضمير راجع إلى قلعة حلب

(٣) ليرضى ؟ (م)

(٤) أي قبائل ربيعة وهم من العرب العدنانية

(٥) ولبنانها (ل)

(٦) لم لا أقل ؟ (ل)

(٧) ما لم يعلم (م)

فَلَا تُنِينَ<sup>(١)</sup> مَدَى حَيَاتِي مُوقِنًا      أَنِّي مَتَى أَجْحَدُ جَمِيلًا<sup>(٢)</sup> أَظْلَمَ  
 إِنَّ الْوَفَاءَ طَرِيقُ أَسْلَافِي الْأَلَى      عَمْرُوهُ<sup>(٣)</sup> مَا يَبْنِي وَيَبْنِي الْهَيْمَ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَضَوْا فَأَحْسَنْتُ النِّيَابَةَ عَنْهُمْ      فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ غَيْرَ مُدَمِّمَ  
 وَلَقَدْ جَمَعْتَ فَضَائِلًا مَا اسْتَجَمَعْتَ      يَفْنَى الزَّمَانُ وَذِكْرُهَا لَمْ يَهْرَمَ  
 كَرَمًا يُبَيِّحُ حِمَى الْغَنَى وَمَأْتِرًا      وَضَحًا يُبَيِّحُ بِلَاغَةَ الْمُفْحَمِ  
 مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ يَبْتَدِي وَإِلَى فِعَا      لِكَ يَنْتَهِي وَإِلَيْكَ أَجْمَعُ يَنْتَهِي  
 مِثْلُ الْكَلَامِ تَقَرَّرَتْ أَنْوَاعُهُ      فِرْقًا وَتَجْمَعُهُ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ  
 أَظْهَرْتَ غَامِضَهَا فَأَنْسَيْتَ<sup>(٥)</sup> الْأَلَى      عَزَوْا وَجَادُوا فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ  
 فَكَانَ بِسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ لَمْ يَرُغْ      يَوْمًا عِدَاهُ وَحَاتِمًا لَمْ يُكْرِمَ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَرَاكَ تَعْلُو قَائِلًا أَوْ صَائِلًا      بَقْرًا سَرِيرٍ أَوْ سَرَاةٍ مُطَهَّمِ  
 وَهِيَ النَّبَاهَةُ فُرْصَةٌ<sup>(٧)</sup> الْعَذْبِ الْجَنَّا      لَا فُرْصَةَ الْمُتَهَوِّرِ الْمُتَهَكِّمِ

(١) فَلَا تُنِينَ (ع) و (م)

(٢) جميلك (م)

(٣) غمروه (ل)

(٤) الهيم بن عثمان الغنوي : من أجداد ابن حيوس .

« ابن خلكان ١٢/٢ »

(٥) فَاكْتَسَتْ ؟ (ع)

(٦) بسطام : هو أبو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني من فرسان

العرب . وحاتم الطائي : يضرب بجوده المثل .

(٧) برهة (ل)

وَإِذَا جَرَى الْكُرْمَاءُ بَرَزَ سَابِقًا  
 كَمْ فِضْتِ إِنْعَامًا وَخُضْتَ مَخَافًا  
 مُسْتَنْقِذًا مِنْ كُرْبَةٍ أَوْ مَاتِحًا  
 فِي يَوْمٍ قَارٍ <sup>(٢)</sup> رَايَةٌ لَكَ فَهَمَّتْ  
 لَمَّا تَقَاصَرَتِ الصَّوَارِمُ وَالْخَطَى  
 فِي عُصْبَةٍ كَعَمِيَّةٍ تَرَكَوْا الْقَنَا  
 يَلْقَوْنَ <sup>(٣)</sup> أَعْرَاءَ بَكْلٍ كَرِيهَةٍ  
 فَلَسْتُمْ عَدَدَ الْعِدَى بِقَوَاصِبِ  
 مِنْ مُرْهَقَاتٍ لَمْ تَزَلْ أَيْمَانُكُمْ <sup>(٤)</sup>  
 مَا عَايَنْتَهَا التُّرْكُ تَحْكُمُ فِي الطُّلَى  
 مِنْ نَابِذٍ لِسِلَاحِهِ فَاتِ الرَّدَى  
 أَلْوَى بِهِمْ صِدْقُ أَعْتَرَامِكَ مِثْلَمَا  
 فَخَصَصْتَ بِالْإِذْلَالِ كُلَّ مُقْلَسٍ  
 وَبِصَدْرِكَ الْقَلْبُ الَّذِي لَمَّا يُرْعَ

خُلِقَ الْكَرِيمُ تَخْلُقُ الْمُتَكَرِّمُ <sup>(١)</sup>  
 مَا هُوَ لَهَا لَوْلَاكَ بِالْمُتَهَجِّمِ  
 فِي لُزْبَةٍ أَوْ صَافِحًا عَنْ مُجْرِمِ  
 مِنْ قَادَةِ الْأَتْرَاكِ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ  
 حَذَرَ الْبَوَارِ وَثَبَتْ وَثْبَةً صَنِعَمْ  
 مُتَمَوِّضِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مُنْخَدَمْ  
 يَجْتَابُ فِيهَا اللَّيْثُ ثَوْبَ الْأَرْقَمِ  
 كَثُرْنَ أَزْوَادَ النُّسُورِ الْحُومِ  
 أَنْصَارَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَيُّومِ  
 حَتَّى تَوَلَّتْ طَائِشَاتِ الْأَسْهَمِ  
 سَبَقًا وَمِنْ مُسْتَلْسِمٍ مُسْتَسْلِمِ  
 تُلَوِي الرِّيَّاحُ الْعَاصِفَاتُ بِخَشْرَمِ <sup>(٥)</sup>  
 وَعَمَمَتْ بِالْإِعْزَازِ كُلَّ مُعَمَّمِ  
 وَبِكِفِّكَ السَّيْفِ الَّذِي لَمْ يَكْهَمْ

(١) لم يرد هذا البيت في (ع) ولا في (م)

(٢) في يوم قار وراية ... (ع) و (م)

(٣) في جميع الأصول (يلقون) وهو تصحيف .

(٤) لم تزل أنصارها أيمانكم ... (ل)

(٥) الحُشْرَم : جماعة النحل والزناير .



مَا شِيمَ إِلَّا بَعْدَ قَتْلِ مُعْظَمِ  
 وَغَدَاً سَتُخْلِ<sup>(١)</sup> الشَّامَ مِنْهُمْ مِثْلَمَا  
 دُونَ الَّذِي أَمَلُوا ظُبِّي هِنْدِيَّةَ  
 أَذْكَرْتَهُمْ بُوْقَا وَبَكْتَأَشَا<sup>(٢)</sup> لَدُنْ  
 فَشَتَّتَهُمَا دُونَ الْمُرَادِ عَشِيرَةٍ  
 مَنَعُوا ذِمَارَهُمْ بِكُلِّ مَهْنَدٍ  
 يَوْمَ لَعَمْرُكَ لَمْ تَزَلْ أَخْبَارُهُ  
 عَزَّتْ بِهِ عَرَبُ الْبِلَادِ كَعِزِّهَا  
 أَمِنَتْ قَبَائِلُ عَامِرٍ صَرْفَ الرَّدَى  
 مُسْتَقْصِمِينَ بِذُرُوءَةٍ لَا تُرْتَقَى  
 إِنْ أَجْدَبُوا لَأَذُوا بِغَيْثٍ هَاطِلٍ  
 مَا ضِي الشَّبَا وَثَبَاتِ مُلْكٍ مُعْظَمِ  
 أَخْلَتْ خُرَاعَةُ مَكَّةَ مِنْ جُرْمِ  
 قَدْ حَكَمَتْكَ عَلَى الْعِدَايَ فَتَحَكُمِ  
 طَرَقَا الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا بِالصَّيْلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَفَتِ الزَّرَافَةَ مِنْهُمْ بِعَرْمَرِ  
 قَدْ الدَّلَاصَ وَعَادَ غَيْرَ مُثْلِ  
 مَسْمُوعَةٍ مِنْ مُنْجِدٍ أَوْ مُثْمِ  
 بِالْقَادِسِيَّةِ يَوْمَ مَقْتَلِ رُسْتَمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْجَذْبَ فِي ظِلِّ الْمَعِزِّ الْمُنْعِمِ  
 مُسْتَمْسِكِينَ بِعُرُوءَةٍ لَمْ تُفْصَمِ  
 أَوْزُوعُوا عَاذُوا بِطَوْدٍ أَيْهِمِ

(١) سيحلي (ل)

(٢) يَرْفَا وَمِكَتَأَشَا (ع) و (م) وهو تصحيف . وفي الكامل لابن الأثير :  
 بوقا وكوكتاش : وهما أميران من أمراء الغُزَّ الأتراك الذين استولوا على الموصل  
 سنة ٤٣٥ ؛ وأخشوا فيها قتلاً ونهباً فحاربهم صاحبها قرواش بن المقداد العُقيلي وظفر  
 بهم وقتل منهم كثيراً ( انظر الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ١٣١ و ص ١٣٥ )

(٣) بالشيلم (ل)

(٤) كان يوم القادسية بين المسلمين وبين الفرس سنة ١٦ وكان الفتح للمسلمين  
 وقتل رستم قائد جيوش الفرس .

أَصْفَيْتَ لِلْعَرَبِ الْمَشَارِبَ بَعْدَ أَنْ<sup>(١)</sup> كَانَتْ كَرْمِجَ لَا يُعَانُ بِلَهْذِمٍ  
لَارَاعَتِ الْأَيَّامُ مَنْ بَفْنَائِهِ كُنْزُ الْفَقِيرِ وَعِصْمَةُ الْمُسْتَعْصِمِ  
أَنْتَ الَّذِي نَفَقَ الثَّنَاءُ بِسُوقِهِ وَجَرَى النَّدَى بِمُرُوقِهِ قَبْلَ الدَّمِ<sup>(٢)</sup>  
وَتَحَقَّقَ الْأَمْلَاجُ طَرًّا أَنَّهَا إِنْ لَمْ تُسَالِمْ مُلْكُهُ لَمْ تَسْلَمْ  
فَأَتَاكَ بِالْأَمَالِ غَيْرَ مُهَانَةٍ فِي ظِلِّهِ وَالْمَالِ غَيْرَ مُكْرَمٍ  
مَاضٍ إِذَا مَا الصَّارِمُ الْمَاضِي تَبَا قَاضٍ بِأَحْكَامِ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ  
وَلَهُ مَخَافَةٌ أَنْ تَضِلَّ ضُيُوفُهُ<sup>(٣)</sup> بِاللَّيْلِ نَارٌ مَا خَلَتْ مِنْ مُضْرِمٍ  
أَبَدًا يُشَبُّ عَلَى الْيَفَاعِ<sup>(٤)</sup> وَقُودُهَا كَوْمُ الدُّرَى أَوْ فِي كَيْمٍ مُعْلَمٍ  
مِمَّا تَحَطَّمَتْ فِي نُحُورِ عَرَامِسٍ عَمَرَتْ زَمَانًا دَارِسَاتِ الْأَرْسَمِ

(١) بعد ما (ل)

(٢) ورد في زبدة الحلب لابن العديم أن ابن حيّوس لما أنشد شرف الدولة هذه القصيدة ووصل إلى هذا البيت اهتمّ شرف الدولة وأمره بالجلوس، فأتمها جالساً وأجازه بألفي دينار وقرية . ولذلك أحب ابن حيّوس هذا البيت . قال ابن عساكر في ترجمة ابن حيّوس : « أنشدنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسمائة ، قال أخذ الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد الغنوي بيده بحلب وقال اروعي هذا البيت : أنت الذي نفق الثناء بسوقه . . . »

(٣) ظنونه (ع) و (م)

(٤) البقاع ؟ (ع) و (م)

وَعَلَوْا عَلَى سُوسِ الْمُلُوكِ بَغِيظِهِمْ<sup>(١)</sup> غَيْظِ الْوَهَادِ عَلَى هِضَابِ يَلَمْلَمٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَلْيَيْئَسُوا الرُّتَبَ الْعَلِيَّةَ إِنَّهَا لَكُمْ وَرَاثَةُ خِضْرٍ عَنْ خِضْرٍ  
 وَالْمَجْدُ شِنْشَنَةٌ لَا لَ مُسَيَّبٍ<sup>(٣)</sup> مَا كُلُّ شِنْشَنَةٍ تُنَاطُ بِأَخْزَمِ  
 يَنْتُ بَنَى قِرَوَاشَهُ وَقُرَيْشَهُ<sup>(٤)</sup> شَرَفًا أَطَلَّ عَلَى مَحَلِّ الرِّزْمِ  
 وَأَسْتَخْلَفَاكَ فَنَوَّهْتَ بِكَ هِمَّةً أَرْبَى الْأَخِيرُ بِهَا عَلَى الْمُتَقَدِّمِ  
 فَأَبُو الْمُنَيْعِ أَبُو الْمَعَالِي فِي عُلَى أَضْعَافُهَا لِأَبِي الْمَسْكَرِمِ مُسْلِمٍ  
 فَبَقِيَتْ مَا شِئْتَ الْبَقَاءَ مُعَظَّمًا وَسَقَى الْعِمَامُ رَمِيمَ تِلْكَ الْأَعْظَمِ  
 تُعْطِي<sup>(٥)</sup> عَلَى الشَّعْرِ الرِّغَائِبَ بَعْدَ أَنْ غَنَيْتَ صِفَاتِكَ عَنْ يَيَانَ مُتَرْجِمِ  
 وَالذَّرُّ مَا يَنْفَكُ يُعْرِفُ قَدْرَهُ فِي النَّاسِ مَنْظُومًا وَغَيْرَ مَنْظَمِ  
 يُفْضِي إِلَى الشَّمْسِ الْعَقِيمِ كُسُوفُهَا وَنَرَاكَ<sup>(٦)</sup> شَمْسًا أَفْقَهَا لَمْ يُظْلِمِ

(١) فغيظهم (ل)

(٢) يَلَمْلَمُ : جبل على مرحلتين من مكة .

(٣) المَسَيَّبُ بن رافع العُقَيْلي أبو جند الممدوح ( ابن خلكان ١٥٠/٢ )

وفي البيت إشارة إلى المثل المشهور « شِنْشَنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَخْزَمِ »

(٤) قِرَوَاشُ : هو أبو المنيع قِرَوَاشُ بن المقلد بن المسيب العُقَيْلي دامت

إمارته خمسين سنة وقتل سنة ٤٤٤ . وقريش : هو أبو المعالي قريش بن بدران

ابن المقلد بن المسيب العُقَيْلي والد الممدوح توفي سنة ٤٥٣ .

« ابن خلكان ١٥٣/٢ و ١٥٤ »

(٥) يعطى (ع) و (م)

(٦) ورأك (ع) و (م)



أَشْرَقَتْ لَمَّا أَشْرَقَتْ فَبَهَرَتْهَا وَكَثُرَتْهَا فَوَلَدَتْ سَبْعَةَ أَكْجَمٍ  
 حَبَسَتْ رِكَابِي عَنْ ذَرَاكَ عَوَائِقُ يَحْيَا الْفَنَى بِهَا حَيَاةُ الْمُعْدِمِ  
 وَتُشَرِّدُ الْآبَاءَ عَنْ أَبْنَائِهِمْ قَتَعِيشُ ذَاتُ الْبُعْلِ عَيْشُ الْأَيْمِ  
 لَوْلَا تَوَالِيهَا لَزُرْتُكَ وَافِدًا كَوْفُودِ حَسَّانٍ عَلَى ابْنِ الْأَيْمِ (١)  
 بَغْرَائِبِ بَيْنَ الْكَلَامِ وَيَذْنُهَا كَالْفَرْقِ بَيْنَ مُصَرِّحٍ وَمُجْمَعٍ  
 تَنَأَى عَنِ الْفُصْحَاءِ إِلَّا أَنَّهَا أَذْنَى إِلَيَّ مِنَ اللِّسَانِ إِلَى الْقَمِ  
 حَتَّى أَتَاكَ اللَّهُ لِي نَيْلَ الْعُلَى بِقُدُومِ مَوْلَى كَانَ يَرْقُبُ مَقْدِمِي  
 وَكَذَا الْغَمَامُ يَزُورُ مَهْجُورَ الثَّرَى أَمْطَارُهُ وَيَوْمٌ غَيْرُ مِيمٍ  
 وَلَيْتَ حَنْتُ ظَهْرِي السَّنُونَ بِمَرَّهَا (٢) فَالرُّمَحُ يَنْفَعُ وَهُوَ غَيْرُ مُقَوِّمٍ  
 وَلَدِي مَدَحٌ (٣) لَا يَمْلُ سَمَاعُهُ قَتَمَلٌ (٤) بَاقِي عُمَرِي الْمُسْتَنْتَمِ

(١) ابن الأيهم : هو جبلة آخر ملوك غسان في الشام كان يفد عليه  
 حسان بن ثابت في الجاهلية .

(٢) بمهرها ؟ (ل)

(٣) وكذا مديحي لا يمل (ع) و (م)

(٤) فيعمل (ع) و (م)

٩٩

وقال في أبي نصر بن (١) هاشم هجوه بعد موته

وَتُرْبَةِ الْمَرْحُومِ وَالْحَاءِ جِيمٌ      لَقَدْ ثَوَى فِي النَّارِ مِنْهُ رَجِيمٌ  
تَبْكِي لَظِي أَنْ حَلَّ فِي قَعْرِهَا      وَتَسْتَقِيلُ اللَّهُ مِنْهُ الْجَحِيمُ  
مَضَى وَفَعَلَ السُّوءَ إِضْمَارُهُ      فَمَا أَتَى اللَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ

١٠٠

وقال (٢) يمدح أمير الجيوش (٣) ويعتذر إليه ويستعطفه

أَعِدْ مُنْعِمًا بِالْعَفْوِ رُوحِي إِلَى جِسْمِي      وَعُدْ لِي إِلَى حُلُومِ الرِّضَى وَاهِبًا جُرْمِي  
وَكَنْ لِي مِنْ سَوَرَاتِ عَتَبِكَ مُؤْمِنًا      فَقَدْ جَلَّ فِي نَفْسِي وَإِنْ دَقَّ عَنْ فَهْمِي  
وَإِنْ أَمْرًا تُدْنِيهِ (٤) عَلَمًا بِحَقِّهِ      لَيْكَ بِرَأْنٍ يُخْفِي (٥) وَيُقْصِي عَلَى الْوَهْمِ  
وَلَسْتُ بِمُعْتَدٍّ عَلَيْكَ بِخِدْمَةٍ      عَلَى نَزْرِهَا جَازَيْتَ بِالنَّائِلِ الْجَلْمِ

(١) ورد اسم أبي نصر بن هاشم في ديوان ابن سنان الحفاجي ص (٢٩)

على أنه ورد في (ع) و (م) نصر بن هاشم .

(٢) وقال أيضاً يمدح المظفر أمير الجيوش ويعتذر إليه ويستعطفه رحمه الله (ل)

(٣) هو أنوشكين الدزبري انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٤) يدنيه (ع) و (م)

(٥) في الأصل (أن يخفي ويقضي) وهو تصحيف .

بَلَىٰ لِي بَيَّانِي نَشْءُ عَصْرِكَ حُرْمَةً  
 أَلَّتْ لِي لَأَنْيَابِ النَّوَابِ مُضْغَةً  
 وَيَظْلُمُ أَذْنِي النَّاسِ مِنْكَ زَمَانُهُ  
 وَأَبْعَدُ إِعْرَاضًا عَلَى غَيْرِ زَلَّةٍ  
 رَمَانِي مَنْ عَنْ قَوْسِهِ كُنْتُ رَامِيًا  
 فَأَنْهَجَ أَعْدَائِي طَرِيقَ مَسَائِتي  
 نَزَلْتُ عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ لِأَجَلِهِ  
 وَإِنِّي لَتُتَدِينِنِي إِلَيْكَ عَلَى النُّوَى  
 تَوَالَتْ تَوَالِي الْغَيْثِ جَادَ وَلِيَهُ  
 فَلَا يَذُو<sup>(٥)</sup> غُصْنُ أَنْتَ غَارِسُ أَصْلِهِ  
 وَإِلَّا تُعِدِّهَا خُلْطَةً تَكْتَبُ الْعِدَى  
 فَلَا تَسْتَدِمُّهَا جَفْوَةً جَلَّ خَطْبُهَا  
 إِذَا رُعِيَتْ كَانَ الْمُعَلَّى بِهَا سَهْمِي  
 وَأَنْتَ حُسَامُ لِلنَّوَابِ ذُو حَسَمِ  
 وَعَدُّكَ مُخْلِي<sup>(١)</sup> الْخَافِقَيْنِ مِنَ الظُّلَمِ  
 وَقَدْ شَاعَ قُرْبِي مِنْكَ فِي الْعَرَبِ وَالْعُجَمِ  
 بِسَهْمٍ وَهِيَ رُكْنِي لَهُ وَهَوَى<sup>(٢)</sup> نَجْمِي  
 وَأَوْجَدَ حُسَادِي السَّبِيلَ<sup>(٣)</sup> إِلَى دَمِي  
 وَقَدْ كَانَ مِنْ بَعْضِ النُّزُولِ عَلَى حُكْمِي  
 مَكَارِمُ أَحْفَى بِي مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ  
 يُكَمِّلُ<sup>(٤)</sup> عِنْدَ الرَّوْضِ عَارِفَةَ الْوَسْمِي  
 وَسَاقِيهِ جَوْدًا لَمْ يَزَلْ جُودُهُ يَهْمِي  
 عِدَايَ وَتُجْرِيَنِي لَدَيْكَ عَلَى رَسْمِي<sup>(٦)</sup>  
 فَقَالَ بِهَا رَأْيِي وَقُلَّ شَبَابِي<sup>(٧)</sup> عَزْمِي

(١) مجلي (ع) و (م)

(٢) ووهى ؟ (ل)

(٣) الطريق (ل)

(٤) فَكَمَّلَ (ل)

(٥) فلا تذو غصناً ... (ل)

(٦) على الرسم (ل)

(٧) وفلَّ بها عزمي (ل)



وَجُدُّي بِبَعْضِ الْقُرْبِ وَأَسْمَحُ لِنَظَرِي  
فَقَدْ جُدْتُ لِي بِالصِّيتِ فِي النَّاسِ وَاللَّهِ  
وَأَنْطَقْتَنِي يَأْمُنْطِقُ الْخُرْسُ بِالْأَنْدَى  
بِأَذْنِي الْكَرَى وَأَرْغَبُ بِقَلْبِي عَنِ الْوَرَى  
فَوَفَّرْتُ مِنْ نَيْلِ الْعُلَى وَالْغِنَى قِسْمِي  
فَأَلْفَيْتَنِي <sup>(١)</sup> دُونَ الْوَرَى مُسْمِعَ الصَّمِّ

## ١٠١

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة أبا محمد الحسن بن الحسين بن حمدان <sup>(٢)</sup>  
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ فِي الْأَقْوَالِ مُحْتَسِكًا  
لَكِنْ أَقُولُ عَلَى مِقْدَارِ مَقْدِرَتِي  
أَبْعَدْتُ مَسْرَاكَ مِنْ مَعْدَاكَ مُرْتَقِيًا  
لَسْتُ أُعْطِي <sup>(٤)</sup> مُلُوكَ الْأَرْضِ سُوْلَهُمْ  
لَقَدْ غَدَا بِكَ هَذَا الدَّهْرُ مُحْتَلِيًا  
وَلَمْ <sup>(٥)</sup> نَخْلُ أَنْتَانِيَا نَعِيشُ نَرَى  
رَأْيِي وَعَزَمَ مَضَى حَدَاهُمَا فَنَبَا  
لَا أَدْعِي شَرْحَ مَا يَسْتَعْرِقُ الْكَلِمَا  
فَلَسْتُ أَظْهَرُ إِلَّا بَعْضَ مَا أَكْتَمَّا  
إِلَى الْمَعَالِي فَضَلَ <sup>(٣)</sup> الْفِكْرُ بَيْنَهُمَا  
بِأَنْ أَقُولَ هُمْ أَرْضٌ وَأَنْتَ سَمَا  
فَعَادَ بَعْدَ عُلُوِّ السَّنِّ مُحْتَلِمَا  
قَبْلَ الْحِمَامِ دَوَاءً يُذْهِبُ <sup>(٦)</sup> الْهَرَمَا  
حَدَّ الْخُطُوبِ الَّتِي قَارَعَتْهَا بِهِمَا

(١) وألفيتني (ل)

(٢) انظر الحاشية رقم (٤) ص (١٢)

(٣) فظل ؟ (ل)

(٤) معطي (ل)

(٥) ولن ؟ (ل)

(٦) مذهب (ع) و (م)

أَنْتَ الْحُسَامُ الَّذِي مَا سُلَّ يَوْمَ وَغَيٍّ وَمَا تَمَيَّزَ<sup>(١)</sup> مُذْ أَصْبَحْتَ تَكَلُّوْنَا وَهَلْ تَرَى غَيْرَ الْأَيَّامِ عَادِيَّةَ أَمْ هَلْ يُرْوَعُ بِالْإِرْجَافِ مَنْ جَمَعَتْ وَكَيْفَ تَطْمَحُ أَبْصَارُ<sup>(٢)</sup> مُذَلَّلَهَا أَمْ كَيْفَ يَخْشَى جُمُوعُ الْمُفْسِدِينَ<sup>(٣)</sup> وَقَدْ رَأَوْا لِيَالِيَهُمْ لَمَّا عَفَا زُهْرًا كَذَّبَتْ أَمَالَهُمْ عِزًّا أَوْانَ عَتَوَا<sup>(٤)</sup> مَوَاهِبُ صَوْبُهَا يُجْنِي الْعُفَاةَ وَفِي وَمُقَرَّبَاتٍ إِذَا أَمَّتْ دِيَارَ عِدَى تُخَافُ وَهِيَ عَلَى الْآرِي<sup>(٥)</sup> صَافِنَةٌ يُجْنِي قَنَاقَ وَلَمْ يَبْرَحْ مَرَاكِزُهُ

إِلَّا أَتَاحَ حِمَامًا أَوْ أَبَاحَ حِمَا  
مَنْ يَسْكُنُ الشَّامَ مَنْ يَسْكُنُ الْحَرَمَا  
وَقَدْ رَأَتْكَ مِنَ الْعَادِينَ مُنْتَقِمَا  
جِيُوشُهُ الْعَرَبَ الْعَرَبَاءَ وَالْعَجَمَا  
وَافٍ إِذَا قَالَ مَنْصُورٌ إِذَا عَزَمَا  
فَلَّ<sup>(٦)</sup> الصَّوَارِمَ سَيْفُ قَطْمَا كَيْمَا  
وَلَوْ سَطَا لَرَأَوْا أَيَّامَهُمْ سُحْمَا  
فَمَذَّ عَنْوَا طَاعَةً صَدَقَّتْهَا كَرَمَا  
أَثْنَاهَا سَطَوَاتٌ تَقْتُلُ الْبَهْمَا  
جَعَلْنَ كُلَّ بَعِيدٍ نَازِحَ أَمَّمَا  
فَمَا يَظُنُّونَ إِنْ أَعْضَضَتْهَا اللَّجْمَا  
عَلَى الطُّغَاةِ كَمَا يَجْنِي إِذَا انْحَطَمَا

(١) وما تَمَيَّزَ (ع) و (م)

(٢) أطماع (ع) و (م)

(٣) المسلمين ؟ (ع) و (م)

(٤) ذل ؟ (م)

(٥) عزاً وتكرمة (ع) و (م)

(٦) الآري : محبس الدابة .

وَكَمْ أَصَبْتَ بِسَهْمٍ فِي كِنَانَتِهِ  
وَمُذْ فَشَا خَبْرُ التَّبْرِيزِ<sup>(١)</sup> مَا اجْتَمَعُوا  
وَلَوْ رُمُوا بِكَ فِي الْهَيْجَاءِ لَمْ يَجِدُوا  
إِذَا أَدْمُوا لِمَنْ تُخْشَى بَوَائِقُهُ  
وَمَنْ نَبَذَتْ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ ذِكْرَ مَوْجِدَةٍ  
وَمَنْ بَسَطَتْ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> لِلْوَعِيدِ يَدًا  
هَذَا هُوَ الْعِزُّ مَرِيئًا وَمُخْتَبَرًا  
وَقَدْ غَمَرْتَ ابْنَ حَسَّانٍ<sup>(٤)</sup> بِفَيْضِ نَدَى  
أَجَابَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْعَى بِتَلْمِيَّةٍ  
وَلَا أُعْتَدَادَ بِهِذَا<sup>(٥)</sup> طَالَمَا خَطَمَتْ  
وَكَمْ خَلَقْتَ الْحَيَا أَوْقَاتَ غَيْبَتِهِ  
أَمَنْتَ قُطَانَهَا<sup>(٦)</sup> لَا زِلْتَ مُؤْمِنَهُمْ

قَلْبَ الْعَدُوِّ الَّذِي أَخْطَاكَ حِينَ رَمَا  
فَهَلْ ضَرَبْتَ طَلِيَّ بِالْقَاعِ أَوْ خِيَمَا  
إِلَّا إِلَى ظِلِّكَ الْمَمْدُودِ مُنْهَزِمَا  
حَكَمْتَ مُقْتَدِرًا أَنْ يَخْفِرُوا الذُّمَّا  
فَقَدْ جَعَلْتَ إِلَيْهِ لِلرَّدَى لَقَمًا  
كَمْ سَلَلْتَ عَلَيْهِ صَارِمًا خَدِمَا  
لَا مَا يُخْبِرُ عَنْهُ زَعْمٌ مِنْ زَعْمَا  
مَا شَكَّ فِي الْفَوْزِ رَاجِيهِ وَلَا وَهْمَا  
وَلَوْ سِوَاكَ دَعَاهُ أَظْهَرَ الصَّمَا  
لَكَ الْمُهَابَةُ أَنْفًا قَطُّ مَا خَطِمَا  
عَنْ ذِي الْبِلَادِ وَلَمْ يُخْلِفْكَ حِينَ هَمَا  
مِنْ أَنْ يُعَاوِدَهُمْ دَائِي بِكَ الْخَسَمَا

(١) التبرير (ل)

(٢) تدب ؟ (ل)

(٣) إليه (مختارات البارودي)

(٤) هو غلاب بن حسان بن المفرج الطائي أمير طيء . انظر الحاشية رقم (٣)

ص (٣٤٢) واسمه في زبدة الحلب ٢٥١/١ علاّن

(٥) فهذا (ل)

(٦) قاطنها لازلت تؤمنهم (ل)



وَأَحْمَلُوا فَأَمَاتَ<sup>(١)</sup> الْمُحِلَّ صَوْبُ يَدٍ  
فَكُلُّ سَيْفٍ يُزِيلُ<sup>(٢)</sup> الْخَوْفَ شَفَرَتُهُ  
إِذَا رَأَى مَذْهَبًا لِلَّهِ فِيهِ رِضَى  
وَكَمْ تَعَرَّضَ فِي أَهْبَى مَلَابِسِهِ  
لَوْ كُنْتَ تُجْزَى بِأَذْنِي مَا مَنَنْتَ بِهِ  
وَقَبِلُوا كُلَّ نَهْجٍ ظَلَّتْ تَسْلُكُهُ  
يَا بَنَ الْخَضَارِمِ أَمَا سَيَلُهُمْ فَطَفَا  
طَالُوا وَصَالُوا بِأَيْدٍ تَسْتَهِّلُ نَدَى  
فَتَاهُمْ بِالْتَقَى وَالْحَلْمِ مُدَرَّعُ  
أَبْوَا<sup>(٣)</sup> فَمَا نَزَلُوا عَنْ مَنَزَلٍ نَزَلُوا  
وَإِنْ كَفَيْتَكَ صِفَاتُ الدَّاهِبِينَ عَلَى  
لَسْتُ الْمُحِيلِ إِذَا مَا طُلْتُ<sup>(٤)</sup> مُفْتَخِرًا  
بَلْ أَنْتَ أَوْفَرُ<sup>(٥)</sup> مَنْ تَمْشِي الْجِيَادُ بِهِ

أَنْشَأَتْ فِي الْأَرْضِ مِنَ آلَاهَا دِيْمَا  
فِدَاءُ سَيْفٍ يُزِيلُ الْخَوْفَ وَالْعَدَمَا  
وَدُؤُهُ النَّارُ أَوْ حَدُّ الطُّبَى اقْتَحَمَا  
لَعِينِهِ<sup>(٦)</sup> الْإِثْمُ مُخْتَالًا فَمَا أَثَمَا  
لَاوْطَاوَا خَيْلَكَ الْأَبْصَارَ وَالْقِمَمَا  
حَتَّى يَصِيرَ ثَرَاهُ فِي الشَّقَاءِ لَمَّا  
عَلَى الْكِرَامِ وَأَمَّا بَحْرُهُمْ فَطَمَا  
عَلَى الْوَرَى وَسُيُوفٍ تَسْتَهِّلُ دَمَا  
وَشَيْخُهُمْ مِنْ لِبَانِ الْحَرْبِ مَا فُطِمَا  
خَوْفًا<sup>(٧)</sup> وَلَا طَعَنُوا فِي الرُّوْعِ مِنْهُمْ زَمَا  
أَغْنَاكَ حَادِثُهَا عَنْ ذِكْرِ مَا قَدَمَا  
عَلَى فَضَائِلِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا رِمَمَا  
قِسْمًا إِذَا ظَلَّ حُسْنُ الدَّكْرِ مُنْقَسِمَا

(١) بامات؟ (ع) و (م)

(٢) يزِيل (ل)

(٣) بعينه (ل)

(٤) أتوا ... محوياً ولا طعنوا ... (ع) و (م)

(٥) ظلت (ع) و (م)

(٦) أوفر (ع) و (م)

وَهِيَ الْمُحَامِدُ أَبَقَتْ خَامِلًا أَبَدًا      مِنْ لَمْ تَسِمَ <sup>(١)</sup> وَسَمَا مَلَكُ بِهَا وَسَمَا  
 لَقَدْ حَمَلَتْ مِنَ الْأَعْبَاءِ مُضْطَلَعًا      مَا لَوْ أَلَمَّ بِطَوْدٍ شَامِخٍ أَلَمًا  
 حَتَّى عَلَوْتَ بِأَفْعَالٍ أَمِنْتَ بِهَا      مِنْ أَنْ يَقُولَ حَسُودٌ حَافٍ <sup>(٢)</sup> مِنْ قَسَمَا  
 يَا نَاصِرَ الدَّوْلَةِ الْمُنْشِي <sup>(٣)</sup> بِسِيرَتِهِ      مِنْ عَزٍّ فِي الزَّمَنِ الْخَالِي وَمَنْ كَرُمَا  
 أَوْدَعْتَ غَابِرَ هَذَا الدَّهْرِ فَأُبْقِ لَهُ      مِنَ الْمَحَاسِنِ مَا لَمْ يُودِعِ الْقَدَمَا  
 مَنَاقِبُ لَمْ يَفْزُ غَيْرُ الْحُسَيْنِ <sup>(٤)</sup> بِهَا      حَتَّى خَلَلْنَاكَ قَدْ سَاهَمْتَهُ الشِّمَا  
 تَشَابَهَتْ فَهَلِ الرُّوحَانِ وَاحِدَةٌ      فِي حَوْزِ ذَا الْفَضْلِ أَمْ أَغْدِيَّتُهُ <sup>(٥)</sup> هُمَا  
 إِنَّ الْإِمَامَ الَّذِي أَقْوَالُهُ جَمَعَتْ      فَصْلَ الْخِطَابِ وَعَنْهَا تَأْخُذُ الْحُكَمَا <sup>(٦)</sup>  
 أَبَدَتْ عِبَارَتُهُ مَعْنَى إِرَادَتِهِ      وَفِي إِشَارَتِهِ مَعْنَى لِسَنِ فِيمَا  
 لَوْ لَمْ يَطْلُ <sup>(٧)</sup> شَرَفًا أَبْنَاءَ دَوَاتِهِ      لَمَا دَعَاهُ لَهَا مِنْ دُونِهِمْ عِلْمَا

(١) يسم (ع) و (م)

(٢) خاف (م)

(٣) المنشي (ع) و (م)

(٤) الحسين: هو ابن ناصر الدولة، وكنيته أبو علي، ولقبه ناصر الدولة كلقب أبيه.

انظر الحاشية رقم (١) ص (٤٠٢)

(٥) أغديتها (ل)

(٦) تأخذ الحكما (ع) و (م)

(٧) لو لم تطل (ع) و (م)

غَيْرَ أَنْ مَا جَارُهُ الْأَقْصَى بِمِثْلِهَا (١)  
يُعْطِي الْأُلُوفَ وَيَلْقَى مِثْلَ عِدَّتِهَا  
كَمْ قَالَ رَأَيْتُهُ فِي حَرْبٍ وَبَذَلَ (٢) لَهَا  
إِنْ حَلَّ بِالْوَهْدِ كَانَ الْأَفْعُوانَ وَإِنْ  
وَلَّسْنَا نَعْمَاتٍ فِي مَسَامِعِهِ  
كَفَاكَ كُلُّ مُلِمٍّ فِيكَ نَحْذَرُهُ  
وَاللَّهُ يَحْرُسُ نَجْمِي سُودِدٍ طَلَعَا  
أَمَّا مَدَاكَ فَمَا حَازَا (٣) وَلَا عَدَلَا  
وَكُلُّ عَصْرِكَ أَعْيَادٌ مُجَدَّدَةٌ  
فَلَا خَبَا ضَوْؤُهُ نَارٍ يَسْتَضِيُّ بِهَا  
وَلَا أُدِيلَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ مَلِكٍ

يَوْمًا وَلَوْ (٤) أَنْ جَارَ الْفَرَقْدَاهُتُمْمَا (٥)  
مِنْ الْفَوَارِسِ فِي الْهَيْجَاءِ مُبْتَسِمًا  
لَنْ تُنْبِتَ الذَّلَّ أَرْضٌ تُنْبِتُ الْكِرْمَا  
طَلَّ (٦) الرِّيَّةُ (٧) كَانَ الْأَجْدَلُ الْقَطْمَا  
لِأَجْلِهَا هَجَرَ الْأَوْتَارَ وَالنَّعْمَا  
رَبُّ جَلَا بِكَ عَنْ ذَا الْعَالَمِ النُّعْمَا  
فَيْنَا فَطَبَّقَ أَفْقَ الْمَجْدِ نُورُهَا  
وَأَشْبَهَاكَ فَمَا جَارَا وَلَا ظَلَمَا  
فَمَا تُبَالِي مَضَى ذَا الْعَيْدِ أَمْ قَدِمَا  
مَنْ أَسْتَجَارَ وَيَصْلَاهَا مَنْ أُجْتَرَمَا  
نَظُنُّ (٨) يَقْظَتْنَا فِي ظِلِّ حُمَا

(١) بِمِثْلِهَا (ل)

(٢) وَلَا (ع) وَ (م)

(٣) أَتَاهَا (ل)

(٤) وَبَذَلَ لَهَا (ل)

(٥) كَذَا وَلَعَلَّهَا (طَلَّ الرِّيَّةُ) أَيُّ عِلَالِهَا

(٦) الرِّيَّةُ؟ (ل)

(٧) فَمَا جَارُوا وَلَا عَدَلُوا؟ (ع) وَ (م)

(٨) يَظُنُّ (ع) وَ (م)



## ١٠٢

وقال يمدح أمير<sup>(١)</sup> الجيوش المظفر ويذكر إيقاعه بالروم وظفره بهم وإحراق قلعة<sup>(٢)</sup> من بلادهم وأسر الدوّزار<sup>(٣)</sup> الوالي كان على أرّتاح<sup>(٤)</sup> وأنشده إياها في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة

خَيْرُ الْأَنَامِ لِشَرِّهِمْ<sup>(٥)</sup> إِحْكَامًا      مَنْ بِالْأَسْيُوفِ يُنْفِذُ الْأَحْكَامًا  
غَيْرُ الْمُظْفَرِ مَنْ يَنَامُ عَلَى قَدَى      وَسِوَاهُ يُوسِعُ مَنْ أَلَامَ مَلَامًا  
جَعَلَ الْكِتَابَ إِلَى الْعَدُوِّ كِتَابًا      أَبَدَتْ لَهُمْ عِوَضَ الْكَلَامِ كَلَامًا  
وَأَسْتَنْطَقَ الْأَسْيَافَ عِلْمًا أَنَّهُا      تُغْنِيهِ أَنْ يَسْتَنْطِقَ الْأَقْلَامَا  
يُرْجَى وَيُخْشَى رَغْبَةً وَخَافَةً      مَنْ يُحْزِلُ الْإِنْعَامَ وَالْإِرْغَامَا  
يَا قَامِعَ الْعَدُوِّ بِنَفْسٍ مُرَّةٍ      تَأْتِي الظَّلَامَ وَتَكْشِفُ الْإِظْلَامَا  
سَلَبَتْ<sup>(٦)</sup> خَافَتِكَ اللَّيَالِي جَوْرَهَا      وَأَسْتَعْبَدَتْ آلَاؤُكَ الْآيَامَا  
وَلَرُبَّ مَمْلَكَةٍ عَصَتْكَ رِجَالُهَا      حِينًا فَغَادَرَتْ النَّسَاءَ أَيَامَا

(١) انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٢) قطعة (ع) و (م)

(٣) الرزوار (ل)

(٤) أرّتاح : حصن منيع كان من العواصم من أعمال حلب « معجم البلدان »

(٥) بشرهم (ع) و (م) . والإحكام : المنع عن الفساد .

(٦) سَلَبَتْ (ع) و (م)

زَلَزَلْتَ أَرْضَ الرُّومِ بِالْفِتَنِ الَّتِي  
 جَحَدُوكَ مَا أُولِيَّتَهُمْ وَمُعَرَّضٌ  
 وَلَطَلَمَّا كَفَرَ <sup>(١)</sup> الْمَعَا فِي صِحَّةٍ  
 غَشِيَتْهُمْ مُسْتَيْقِظِينَ خَافُوا  
 مَا صَادَفُوا بَرَقَ التَّهْدِيدِ خُلْبًا  
 أَمْسَتْهُمْ عَنْ قُدْرَةٍ وَأَخَفَتْهُمْ  
 إِنْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ طَعَامًا فَالطُّبَى  
 بِطَلَائِعِ نَكَبُوا <sup>(٢)</sup> فَكَيْفَ بِهِمْ غَدًا  
 فِي <sup>(٣)</sup> فِتْنَةٍ تُصْلِيهِمْ نَارَ الْوَعَى  
 لَا يَسْلُبُونَ سِوَى النُّفُوسِ كَفَتْهُمْ  
 تَهْدِيبُ مُلْكِكَ إِنَّهُ الْمُلْكُ الَّذِي  
 خِلْطَانٍ مِنْ حَضَرٍ وَبَدُو طَالَمَا

ظَلُّوا يَرَوْنَ الْيَوْمَ مِنْهَا عَامَا  
 لِلْهُونِ مَنْ لَمْ يَحْمَدِ إِلَّا كِرَامَا  
 فَأَحَالَهَا كُفْرَانُهَا أَسْقَامَا  
 غَشِيَتْهُمْ <sup>(٢)</sup> فِيهَا مَضَى أَخْلَامَا  
 كَلَّا وَلَا غَيْمَ الْوَعِيدِ جَهَامَا  
 كَيْ يَخْبِرُوكَ سَكِينَةً وَعُرَامَا  
 تُقْنِي الْخُبَارَ <sup>(٣)</sup> وَلَا تَعَافُ طَعَامَا  
 إِنْ زَارَ أَرْضَهُمُ الْخُمَيْسُ لَهُمَا  
 أَبَدًا وَإِنْ كَانُوا عَلَيْكَ كِرَامَا  
 نَعِمَ جَنُوهَا مِنْ يَدَيْكَ جِسَامَا  
 يُسْنِي اللَّهُ وَيُعَلِّمُ الْإِقْدَامَا  
 لَاقُوا إِلَى مَجْنُوبِكَ أَلَا لَمَّا <sup>(٦)</sup>

(١) جحد (ل)

(٢) وغشيتهم (ل)

(٣) كذا في (ع) و (م) ولعلها (الخنار) وهو ما يبقى على المائدة . والبيت غير

موجود في (ل)

(٤) تكبو (ع) و (م)

(٥) من فتية (ع) و (م)

(٦) لم يرد هذا البيت في (ل)

ماغَضُ<sup>(١)</sup> فِيهِمْ وَالْقُلُوبُ قَرِيبَةٌ أَلَا  
 خَيْلٌ سَبَقْنَ الْمُنْذِرِينَ بَعَثْنَهَا  
 كَسَتْ الْبَسِيطَةَ بِالْحَدِيدِ إِضَاءَةً  
 فِي يَوْمِ ارْتَاجٍ<sup>(٢)</sup> غَدَاةَ سَقَمَتِهِمْ  
 أَسْرَتْ زَعِيمَهُمْ هُنَاكَ وَغَادَرَتْ  
 نَبَذُوا الْقِسِيَّ وَأَسَامُوهُ لِأَنَّهَا  
 وَمُبْطَرِقُ الْبَطْرِيقِ<sup>(٣)</sup> يَأْبَى مِثْلَهُ  
 وَبَنُو عَدِيٍّ يَوْمَ لَاقُوا جَمْعَهُمْ  
 صَدَرَتْ تَرَمُّحٌ فِي الْأَكْفِ كَأَنَّمَا  
 لَمَّا رَأَوْا خَطَّ الظُّبَى مُسْتَعْجِماً  
 وَأَبُو الْفَوَارِسِ سَلَهَا بِمَخَاضَةٍ<sup>(٤)</sup> أَلَا  
 هَوَاءٌ أَنْ يَتْبَاعَدُوا أَرْحَامَا  
 عَزَمَاتُ أَرْوَعَ تَسْبِقُ الْأَوْهَامَا  
 وَالْجَوَّ مِنْ قَسْطِهَا إِذْهَامَا<sup>(٥)</sup>  
 مَوْتًا تَحْكُمُ فِي النُّفُوسِ زُؤَامَا  
 عُظْمَاءُ هُمْ غِيبُ الْمُغَارِ عِظَامَا  
 طَاشَتْ وَقَدْ حَمَى الْوَطِيسُ سِهَامَا  
 إِنَّ أَنْتَ لَمْ تُعْطِ الرَّسُولَ ذِمَامَا  
 تَرَكَوْا الْقَنَا لَا تَشْتَكِينَ<sup>(٦)</sup> أَوَامَا  
 سَقَيْنَ مِنْ تِلْكَ الدَّمَاءِ مُدَامَا  
 جَعَلُوا لَهُ وَخَزَ الْقَنَا إِعْجَامَا  
 بُرْجِيَّ شَلَّ الْقَيْلَقِ الْأَنْعَامَا

(١) ماغَضَ (ع) و (م)

(٢) اذهبا ما (مختارات البارودي)

(٣) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٥٨٦)

(٤) البَطْرِيقُ : القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .

(٥) كَذَا وَلَعَلَهُ (لا يشككين)

(٦) بِمَخَاضَةِ الدَّجَى ؟ (ل) . ومخاضة البرجي : كأنها منسوبة الى البرجي حاكم

أنطاكية من قبل الروم . (زبدة الحلب ج ١ ص ١٨٦)



زَارَتْ<sup>(١)</sup> زَيْبِرَ الْأُسْدِ إِلَّا أَنَّهُمْ  
 قَاتَتْ رُؤُوسَ رُؤُوسِهِمْ مَحْمُولَةً  
 بَلَّتْ سَرَائِيكَ الْخُتُوفَ وَأَكْثَرَتْ  
 وَمَضَتْ مُصَمِّمَةً وَإِنْ<sup>(٢)</sup> لَمْ تَشْتِهَا  
 وَلِيلِزِمِ الْحِصْنَ الدَّمَسْتَقُ<sup>(٣)</sup> مُحْجِمًا  
 لَوْ فَارَقَ الْجُدْرَانِ أَصْبَحَ جَمْعُهُ  
 وَدَرَى هُنَالِكَ مِنْ أَشَدِّ شَكِيمَةٍ  
 مَا نَكَبَةُ الزَّرَّوَارِ<sup>(٤)</sup> مِنْهُ بَعِيدَةً  
 دَوَّخَتْ مُلُوكَ الْعَرَبِ فِي سُلْطَانِهَا  
 أَتَى ثَمَانِيكَ الْوَعُولُ وَقَدَّرَاتُ  
 وَلَوْ أَلْتَمَسْتَ حُضُورَ مَلِكِهِمْ غَدًا  
 فَلَيْسَتْ جَبِيئُوا بِالْخُضُوعِ فَمَنْ سِوَى  
 عَمْرِي لَقَدْ سَبَرُوا رِضَاهُ وَسَخَطَهُ  
 صَارُوا وَقَدْ جَدَّ الْعِرَاكُ نَعَامًا  
 ظَلَمُوا فَلَمْ يَكُنِ الرَّدَى ظَلَامًا  
 فِي أَرْضٍ أَنْطَاكِيَّةَ الْأَيْتَامَا  
 ضَرَبَتْ عَلَى شَاطِئِ الْخَلِيجِ خِيَامَا  
 عَنْ حَرْبِهَا فَسَيَحْمَدُ الْإِحْجَامَا  
 مَا بَيْنَ مُنْخَطِمِ الْوَشِيحِ حُطَامَا  
 عِنْدَ الْقَاءِ وَمِنْ أَلَدِّ خِصَامَا  
 إِنْ رَامَ مِنْ حَسَمِ الْأَذَى مَا رَامَا  
 وَالرُّومُ أَيْسَرُ إِنْ أَرَدْتَ مَرَامَا  
 أُسْدُ الشَّرَى لَا تَمْنَعُ الْإِجَامَا  
 لِأَتَاكَ إِسْلَامًا أَوْ أُسْتِيسْلَامَا  
 شَرَفِ الْمَعَالِي يَغْفِرُ الْإِجْرَامَا  
 فَرَأَوْا حَيَاةَ حُلُوةٍ وَحَمَامَا

(١) زاروا (مختارات البارودي)

(٢) ولو لم (مختارات البارودي)

(٣) الدمستق: لقب قائد جيش الروم.

(٤) الرغرار (هامش ع و م) الزوراء (ل) انظر الحاشية رقم (٣) ص (٥٨٦)

وَسَقَاهُمْ مَاءَ الْحَيَاةِ وَقَدْ عَنُوا      حَتَّى إِذَا عَنَدُوا<sup>(١)</sup> اسْتَحَالَ سِمَامَا  
 قَدْ ضَلَّ مَنْ ظَنَّ الْمَجْرَةَ رَوْضَةً      تُرْعَى وَزَاهِرَةَ النُّجُومِ سَوَامَا  
 يَهْنِي<sup>(٢)</sup> الْعَوَاصِمَ أَنَّهَا مَعْصُومَةٌ      بِأَعَزَّ مَنْ مَنَعَ الذَّمَّارَ وَحَامَا  
 إِنْ شَبَّتِ الْأَعْدَاءُ نَاراً رَدَّهَا      بَرْدًا عَلَى سُكَّانِهَا وَسَلَامَا  
 بِمَضَائِهِ وَقَضَائِهِ وَنَوَالِهِ      عَدِمُوا الرَّدَى وَالْجُورَ وَالْإِعْدَامَا  
 أَمِنْتُ بِذِكْرِكَ فِي الْمَغِيبِ وَطَالَمَا      غَابَ الْهَزَبُ وَغَابَهُ مُتَحَامَا  
 أَمْنَا أَنَا السَّاهِرِينَ وَقَبْلَهُ      خَوْفُ لَعْمُكَ أَشْهَرُ النُّوَامَا  
 فَأَقِمْ وَأْمُرْكَ نَافِذٌ فَقَدْ اسْتَوَى      مَنْ كَانَ مِثْلَكَ رِحْلَةً وَمُقَامَا  
 وَلْتَدْرِ أَمْلَاكَ الْبِلَادِ بِأَنَّهَا      كَلٌّ عَلَى مَلِكٍ يَحُلُّ الشَّامَا  
 إِنْ جَارَ خَطْبُكَ كَانَ حَسَامًا لَهُ      أَوْ قَارَعَ الْأَبْطَالَ كَانَ حُسَامَا  
 يُضْحِي الْحَيَاةَ الْهَامِي حَصِيرًا<sup>(٣)</sup> إِنْ سَخَا      فَإِذَا نَحَا عِزًّا أَطَارَ الْهَامَا  
 خَصَّتْكَ بِالْخَطَرِ الْعَظِيمِ مَنَاقِبُ      تَسْتَفْرِقُ الْإِجْلَالَ وَالْإِعْظَامَا  
 مَا زِلْتَ هَمَامًا بِكُلِّ عَظِيمَةٍ      فِي الْمَجْدِ حَتَّى مَا تَرَكَتَ هُمَامَا  
 أَخَذَ الْفَضَائِلَ آخِرُ عَنْ أَوَّلِ      وَأَيَّتْ<sup>(٤)</sup> ذَاكَ فَحَزْنُهَا إِلْهَامَا

(١) غدروا (ع) و (م)

(٢) يهنا (ع) و (م)

(٣) الحَصِيرُ : البَخِيلُ الْمَمْسُوكُ . وَفِي ( ل ) خَصِيرًا وَهُوَ تَصْغِيفُ .

(٤) وَأَيَّتْ ؟ (ع) و (م)

خَلَقْتَهُمْ خَلْفًا وَأَنْتَ تَظُنُّهُمْ  
وَالْجُودُ وَالْإِقْدَامُ يَا حَاوِيَهُمَا  
لَحَمَلْتَ عَنْ قَلْبِ اخِلَافَةِ سَيْفِهَا  
وَمَتَى تَبَرَّمُ بِالْخَوَادِثِ دَوْلَةُ  
فَلْيَشْكُرَنَّكَ مَنْ تَعَبَتْ<sup>(١)</sup> مُشْمَرًا  
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَعِزُّكَ قَاهِرُهُ  
وَلَقَدْ عَمَرْتَ الْمُذْنِبِينَ صَنَائِعًا  
فَلَوْ أَنَّهُمْ قَامُوا<sup>(٢)</sup> بِأَذْنِي فَرَضِهَا  
فَأَسْلَمَ فَكَمْ لَكَ وَقْفَةٌ مَشْهُورَةٌ  
لَمْ لَا تَعْمِلُ إِلَى بَقَائِكَ أَنْفُسُ  
بَلْ كَيْفَ لَا تُثْنِي عَلَيْكَ خَوَاطِرُ  
فَاقِ الْمُلُوكَ حِمِيَّةً وَتَقِيَّةً  
أَمَرَ الْكِتَابَ بِالْجِهَادِ وَجَدَّ فِي  
فَلْيَهْنِكِ الشَّهْرُ الَّذِي يُثْنِي بِمَا

سَبَقُوا فَدَهْرَكَ تَطْلُبُ الْقَدَامَا  
قَدْ أَخْرَا عَنْ نَهْجِكَ الْأَقْدَامَا  
ثِقَلًا يَوْوُدُ مُتَالِعًا وَشَمَامَا<sup>(١)</sup>  
جَعَلْتَ إِلَيْكَ النَّقْضَ وَالْإِبْرَامَا  
حَتَّى اسْتَرَّاحَ وَمَنْ سَهَرْتَ وَنَامَا  
وَنَدَاكَ مِنْهُمْ فَدُمْتَ وَدَامَا  
عَلَتْ الثَّنَاءُ وَجَازَتْ الْإِنْعَامَا  
قَطَعُوا<sup>(٢)</sup> زَمَانًا أَنْتَ فِيهِ صِيَامَا  
أَرْضَيْتَ فِيهِمَا اللَّهَ وَالْإِسْلَامَا  
لَوْلَاكَ لَمْ تَسْتَوْطِنِ الْأَجْسَامَا  
أَنْتَ الَّذِي أَوْسَعْتَهَا إِفْهَامَا  
مَلِكٌ سَرَتْ عِزَمَاتُهُ وَأَقَامَا  
تَسْهِيلِ سُبُلِ الْحَجِّ ثُمَّتْ صَامَا  
صَيَّرْتَهُ خَلْفًا لَهُ وَأَمَامَا

(١) مُتَالِع : جبل بنجد . وشمام : جبل لباهلة .

(٢) بعثت ؟ (ع) و (م)

(٣) ياتوا ، وطفوا ؟ (ع) و (م)



شَهْرٌ جَمَلَتْ الْعَزْوُ (١) فَاتِحَةً لَهُ وَرَعًا وَتَسْيِيرَ الْحَجِيجِ خِتَامَا  
 قَدْ مَحَصَتْ عَنْ أُمَّةٍ أَغْنَيْتَهَا وَحَمِيَّتَهَا حَسَنَاتُكَ الْآثَامَا  
 حَسَنْتَ دُنْيَاهَا وَأَخْرَاهَا فَعِشْ تُفْنِي الشُّهُورَ وَتُنْفِذُ (٢) الْأَعْوَامَا

## ١٠٣

وقال يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري (٣)

أَمَّا وَمَنَاقِبِ عَزَّتْ مَرَامَا وَمَجْدٍ شَامِيخٍ أَعْيَا الْآثَامَا  
 لَقَدْ هَمَّتْ نَفُوسٌ بِالْمَعَالِي فَمَنْذُ هَمَّتْ لَمْ تَتْرُكْ (٤) هُمَامَا  
 وَكُلٌّ ضَارِبٌ فِيهِمَا بِسَمِّهِمْ وَلَكِنْ فَازَ مَنْ جَمَعَ السَّهَامَا  
 خُصِصَتْ بِرُتْبَةٍ عَلَتْ الثُّرَيَّا وَخَلَّتْ (٥) لِمُحَاوِلِهَا الرِّغَامَا  
 عَلَتْ وَغَلَتْ عَلَى مُتَطَلِّبِيهَا لِتَأْمَنَ أَنْ تُسَامِيَ أَوْ تُسَامَا  
 فَمَا أَبَدَتْ لِمُسْتَتَامِ خِدَامَا وَلَا فَضَّ الزَّمَانُ لَهَا خِتَامَا  
 وَكَيْفَ يَرُومُ شَأُوكَ رَبُّ عَزْمٍ إِذَا مَا بَاشَرَ الْهَيْجَاءَ خَامَا

(١) العز (ع) و (م)

(٢) وتنفيذ (م)

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٤) لم تفرع (ل)

(٥) وحلّت (ع) و (م)

يَرَى طَلَبَ الْمَعِيشِ <sup>(١)</sup> أَجَلَ غُفْمٍ  
وَرَأَيْدُ بَرِّهِ يُعْصِي وَيُفْضِي  
وَيَرْضَى <sup>(٢)</sup> مَنْسَمَ الْعُلِيَاءِ تَاجًا  
أَرَى الْمُلْكَ الْعَقِيمَ حَمَى حِمَاهُ  
ثَنَى الْأَزْمَاتِ بِالْعَزَمَاتِ عَنَّا  
فَلَا زَالَتْ لِحَاظِهَا مُخُودًا  
مَنْعُ جَارِهِ إِنْ حَلَّ أَرْضًا  
فَقَدْ وَدَّ الْمُلُوكُ عَلَى التَّنَائِي  
سَخَوْا لَمَّا انْتَشَوْا وَهَمَى نَدَاهُ  
يَعْمُ بِهِ الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي  
وَإِنْ قَرَنُوا يَخْلِفُهُمْ عُبُوسًا  
يَمِينُ بَرَحَتْ بِالْمَالِ حَتَّى  
وَتَأْبَى <sup>(٣)</sup> أَنْ يُجَاوِرَهَا <sup>(٤)</sup> فُوقَا

فَقَدْ أَفْنَى الْحَيَاةَ بِهِ أَهْتِمَامًا  
وَوَارِدُ بَحْرِهِ يَشْكُو الْأَوَامَا  
إِذَا لَمْ تَرْضَ أَخْصُكَ السَّنَامَا  
بِأَرْوَعِ يَحْسِمُ الدَّاءُ الْعُقَامَا  
وَكَفَّ بِحَدِّهَا الْكَرْبَ الْعِظَامَا  
وَلَا بَرَحَتْ لِحَاظِهَا لِحَامَا  
جَلَّ الْأِظْلَامَ عَنْهَا وَالْظَلَامَا  
لَوْ أَسْطَاعُوا لِرَاحَتِهِ التَّشَامَا <sup>(٥)</sup>  
وَمَا عَرَفَ النَّدَامَ وَلَا الْمُدَامَا  
إِذَا لَمْ يَعُدْ رِفْدُهُمُ النَّدَامَا  
قَرَنْتَ بِجُودِكَ السَّجْمَ <sup>(٦)</sup> ابْتِسَامَا  
حَسِبْنَا وَفَرَكَ اقْتَرَفَ اجْتِرَامَا  
لِعَلِمِكَ أَنْ جَارَكَ لَنْ يُضَامَا

(١) طلب الحياة (ل)

(٢) وترضى ميسم ... (ع) و (م)

(٣) لثاما (م)

(٤) السجم ؟ (ل)

(٥) ويأبى (ع) و (م)

(٦) أن تجاورها (ل)

وَكَانَ الَّذِي مُعْتَصِمًا وَلَكِنْ      بِنَصْرِكَ زَادَهُ اللَّهُ أُعْتَصِمَا  
 عَزَائِمُ أَخْفَرَتْ ذِمَمَ الْأَعَادِي      وَلَمْ يَخْفِرْ لَهَا أَحَدٌ ذِمَامَا  
 وَكَمْ مِنْ غَارَةٍ أَرْسَلَتْ فِيهَا      إِلَى طُرْدَائِكَ الْمَوْتَ الرُّؤَامَا  
 بِيضٍ مَا شَحَذَتْ <sup>(١)</sup> لَهَا غِرَارًا      وَخَيْلٍ مَا شَدَدَتْ <sup>(١)</sup> لَهَا حِزَامَا  
 وَكَمْ أَغْنَى وَعَيْدُكَ فِي عَدُوٍّ      غَنَاءَ يُعْجِزُ الْجَيْشَ اللَّهُامَا  
 تَوَلَّجَ <sup>(٢)</sup> فِي مَسَامِعِهِمْ كَلَامًا      وَصَارَ إِلَى قُلُوبِهِمْ كَلَامَا  
 لَعَرُّوا <sup>(٣)</sup> بِالسَّكِينَةِ مِنْكَ جَهْلًا      وَرُبَّ سَكِينَةٍ جَرَتْ عُرَامَا  
 نَسَخَتْ تَلِيدَ عِزِّهِمْ بِذُلٍّ      أَوْانَ <sup>(٤)</sup> مَسَخَتْ أَسْدَهُمْ نَعَامَا  
 فَظَنَّ الْقَوْمُ مَحْيَاهُمْ مَمَاتًا      وَنَحْنُ نَظُنُّ يَقْظَتَنَا مَنَامَا  
 وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى قَدْحٍ وَجَدْعٍ      مَوَارِنُ قَطُّ مَا عَرَفَتْ خِطَامَا <sup>(٥)</sup>  
 وَنَادَيْتَ الْمَمَالِكَ فَاسْتَجَابَتْ      لِبَاعَتِكَ أَعْتِيَامًا وَاعْتِنَامَا <sup>(٦)</sup>  
 تَيَقَّنْ أَنَّ أَخْذَكَهَا صَلاَحٌ <sup>(٧)</sup>      كَفَاَهَا أَنْ تُحِيطَ بِهَا أَصْطِلَامَا

(١) ما شحذن ، ما شددن (ع) و (م)

(٢) يولج (ع) و (م)

(٣) لعروا (ل)

(٤) وإن مسخت أشدهم نعاماً ؟ (ل)

(٥) خطاما (ل)

(٦) واغتياما (ل)

(٧) اصطلاحاً (ل)



فَالْحَقُّ شَرْقَهَا بِالْغَرْبِ قَمَرًا  
 غِيَاثَ الْمُسْلِمِينَ كَفَفَتْ عَنْهُمْ  
 يَهُونُ عَلَيْكَ إِحْيَاءُ اللَّيَالِي  
 سَهَرْتَ لِكَيِّ تَنِيمَهُمْ وَقَدَمًا  
 وَمَا سَلَ الْكَهَامَ عَلَى عِدَاهُ  
 لَقَدْ وَطَّدْتَ بِالْآرَاءِ أَمْرًا  
 عُقُودُ بِالْتَقَى وَالْعَدْلُ شُدَّتْ  
 فَمَا يَخْشَى أَوْلَى لَهَا (١) أَنْفِصَالًا  
 دَعَتْ لَكَ بِالْبَقَاءِ وَقَدْ أُجِيبَتْ (٢)  
 يَجْمَعُ تَلْبَسُ الْخُضْرَاءُ مِنْهُ  
 إِذَا مَا حَلَّ ظَلَمَهَا دُخَانًا  
 وَيَمْنَعُ مَنْ تَحَدَّاهُ خُدُودًا (٣)  
 كَحَوْزِكَ قِبْلَةً مِنْهَا وَشَامَا  
 عَظَائِمُ تَسْلُبُ اللَّحْمَ الْعِظَامَا  
 وَإِنْ طَالَتْ إِذَا بَاتُوا نِيَامَا  
 تَوَلَّى الْأَمْرَ مَنْ سَهَرُوا وَنَامَا  
 غَدَاةَ الرُّوْعِ مَنْ وَجَدَ الْحُسَامَا  
 لَغَيْرِكَ مَا أُسْتَقَادَ (٤) وَلَا أُسْتَقَامَا  
 أَطَعْتَ اللَّهَ فِيهَا وَالْإِمَامَا  
 وَلَا يَرْجُو الْعَدُوَّ لَهَا أَنْفِصَامَا  
 حَزَائِقُ (٥) أَمَّتِ الْبَيْتَ الْحَرَامَا  
 تَرَحَّلَ أَوْ تَوَى (٦) غِيَا (٧) رُكْمَا  
 وَإِنْ هُوَ سَارَ طَبَقَهَا قَتَامَا  
 بَعِزُّ الْمَشْرِفِيَّةِ أَنْ تُقَامَا

(١) ما استفاد (ع) و (م)

(٢) بها (ع) و (م)

(٣) أُحِثَّتْ (ع) و (م)

(٤) الحزائيق جمع حزيقة : الجماعة من الناس .

(٥) أَوْ تَوَى (ع) و (م)

(٦) غِيَا (ل)

(٧) خدودا (ع) و (م)

حَمِيَّتُهُمْ مِنَ النِّكَبَاتِ طُرًّا      وَمِثْلُكَ عَنْ وَفُودِ اللَّهِ حَامَا  
 يُقَرُّ بِذَلِكَ مَنْ صَلَّى وَضَحَّى      وَيَشْهَدُ كُلُّ مَنْ شَهِدَ الْمَقَامَا  
 مَوَاقِفُ يَسْأَلُونَ اللَّهَ فِيهَا      لِدَوْلَتِكَ الْحِرَاسَةَ وَالْدَّوَامَا  
 لَقَدْ حَلَيْتَ بِسُودُوكِ الْمَسَاعِي      فَلَا حَلَ الزَّمَانُ لَهَا نِظَامَا  
 حَيَّتْ <sup>(١)</sup> حَيَاتُهُ الطُّولَى تَقْضَى      كَذَا أَعْوَامُهُ عَامًا فَعَامَا  
 مُوقِّ فِي الْخَطِيرِ <sup>(٢)</sup> وَذِي الْمَعَالِي <sup>(٣)</sup>      نَوَائِبَ مَا تَرَكْتَ لَهَا أَحْكَامَا  
 قَرِينَا سُودِدِ بَلْغَا مَدَاهُ      وَجَارَاهُ وَمَا بَلْغَا الْفِطَامَا  
 لَقَدْ نَهَضَا بِعَبْنِكَ فَاسْتَقَلَّا      وَقَدْ عَرَفَا سَبِيلَكَ فَاسْتَقَامَا  
 وَعَمَّا الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَعَدْلًا      فَدُمْتَ لِأَهْلِهَا أَبَدًا وَدَامَا <sup>(٤)</sup>  
 إِذَا الشُّعْرَاءُ بِالتَّشْبِيبِ فَاهُوا <sup>(٥)</sup>      فَلَسْتُ بِغَيْرِ مَدْحِكَ مُسْتَهَامَا  
 وَمَا ذِكْرِي هَوَى لَمْ أَجْنِ مِنْهُ      وَإِنْ أَحْبَبْتُهُ <sup>(٦)</sup> إِلَّا غَرَامَا  
 نَسَبْتُ بِصَبُوءٍ لَا لَوْمْ فِيهَا      تُذَكِّرُ صَبُوءَ جَلَبْتُ <sup>(٧)</sup> مَلَامَا

(١) جنيت جناية ؟ (ع) (م)

(٢) الخطير وذو المعالي : ولدا الوزير اليازوري . انظر الحاشية رقم ٥ ص (١٩٥)

(٣) وذو المعالي (ع) و (م)

(٤) دواما (م)

(٥) كذا ولعلها (هاموا)

(٦) أجنيتيه (ع) و (م)

(٧) حليت (ل)

نَمَتْ حَالِي وَعَزَّ صَلَاحُ جِسْمِي      بَارِضٌ لَا أُطِيقُ بِهَا مَقَامَا  
وَلَوْلَا مَا نَهَى الْقُرْآنُ عَنْهُ      إِذَا لَأَخْتَرْتُ قُرْبَكَ وَالسَّقَامَا  
سَأَكْرَهُ<sup>(١)</sup> فِي رَحِيلِي عَنْكَ عَزَمًا      إِلَيْكَ سَرَى يُجَاذِبُنِي الزَّمَامَا  
فَزَارَكَ مِنْ بَدِيعِ الشَّعْرِ زَوْرٌ      عَدِمْتُ الزُّورَ فِيهِ وَالْأَنَامَا  
مُقِيمٌ فِي جَنَابِكَ لَمْ يَرْمُهُ      وَإِنْ غَدَتِ الْبِلَادُ بِهِ تَرَامَا  
عَلَا قِمَمِ النَّعْمَاءِ مُسْتَطِيلًا      وَسَارَ<sup>(٢)</sup> وَمِنْ قَلَائِصِهِ النُّعَامَا  
قَوَافٍ فِي الْفَيَافِي آنَسْنَا      وَأَنْسَنَّا بِذِكْرِكَ الْكَرَامَا  
وَلَا عَجَبُ إِذَا شُغِلَتْ أَنْوُفٌ      بِعَرَفِ الْمِسْكِ عَنْ نَشْرِ الْخُزَامَا  
وَأَفْخَرُ<sup>(٣)</sup> مَا تَسَرَّبَلَهُ كَرِيمٌ      ثَنَاءُ سَارَ عَنْ مُجْدٍ أَقَامَا  
وَمَا نَقَصَتْ عَطَايَاكَ الْلَوَاتِي      عَلَتْ أَمَلِي فَأَسْأَلُكَ التَّمَامَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنْ عَنْ لِي غَرَضٌ فَطَرَّزُ      بِتَبْلِيغِيهِ أَنْعَمَكَ الْجِسَامَا  
أَمَاتَ الْحَاسِدِيكَ اللَّهُ غِيظًا      وَإِنْ كَانَتْ حَيَاتُهُمْ حِمَامَا  
فَلَوْلَا جَهْلُهُمْ بَرَدَتْ قُلُوبُ      تَحَقَّقُ أَنَّ مَجْدَكَ لَنْ يُرَامَا

(١) سأذكر (ل)

(٢) وساور من ... (ع) و (م) . والنَّعَامُ : منزل من منازل القمر .

والنُّعَامَى : ريح الجنوب .

(٣) وغر ... (ل)

(٤) لم يرد هذا البيت في (ل)



قُلُوبٌ فَاضَ سَيْلُ الْيَأْسِ <sup>(١)</sup> فِيهَا وَتَأْبَى نَارُهَا إِلَّا اضْطَرَّامَا  
فَلَا تَقَعَ الْعَمَامُ غَلِيلَ صَادٍ رَأَى جَدْوَاكَ وَأَنْتَجَعَ الْعَمَامَا

## ١٠٤

وقال <sup>(٢)</sup> بمدح محمود <sup>(٣)</sup> بن نصر بن صالح

فَقُورًا فِي الْقَلْبِ حَيْثُ أَنْتَهَيْتُمْ تَذَمُّمًا <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>  
أَرَى كُلَّ مُعَوِّجٍ الْمَوَدَّةِ يُصْطَفَى  
فَإِنْ <sup>(٦)</sup> كُنْتُمْ لَمْ تَعْدِلُوا إِذْ حَكَمْتُمْ  
حَتَّى النَّاسُ مِنْ قَبْلِ الْقِسِيِّ لَتُقْتَنَى  
وَمَا ظَلَمَ <sup>(٧)</sup> الشَّيْبُ الْمَلِمُ بِإِمَّتِي  
وَمَحْجُوبَةٌ عَزَّتْ وَعَزَّ نَظِيرُهَا  
وَلَا تَقْتَفُوا مَنْ جَارَ لَمَّا تَحَكَّمَا  
لَدَيْكُمْ وَيَلْقَى حَتْفَهُ مَنْ تَقَوَّمَا  
فَلَمْ تَعْدِلُوا عَنْ مَذْهَبٍ قَدْ تَقَدَّمَا  
وَتَقَفَ مُنَادٍ الْقَنَا لِيُحْطَمَا  
وَإِنْ بَزَنِي حَظِّي مِنَ الظَّلَمِ وَاللَّامَا  
وَإِنْ أَشْبَهْتَ فِي الْحُسْنِ وَالْعِفَّةِ الدُّمَامَا

(١) الناس ؟ (ع) و (م)

(٢) لم يرد من هذه القصيدة في (ل) الا (٢١) بيتاً من أولها و (١٥) بيتاً من آخرها  
وسقط من وسطها (٥٩) بيتاً .

(٣) انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٤) هذه القصيدة أول قصائد ابن حيّوس في بني مرداس ، مدح بها محمود  
ابن نصر لما قصد حلب وافداً عليه سنة ٤٦٥ .

(٥) العلى ؟ (ع) و (م) . والمَتَذَمُّمُ مجانبه الذم .

(٦) وإن (ع) و (م)

(٧) وما أظلم (ل)

أَعْنَفُ فِيهَا صَبَوَةٌ قَطُّ مَا أَرْعَوْتُ      وَأَسْأَلُ عَنْهَا مَعْلَمًا مَا تَكَلَّمَا  
سَلِي عَنْهُ تُخْبِرُ بِالْيَقِينِ دُمُوعُهُ      وَلَا تَسْأَلِي عَنْ قَلْبِهِ أَيْنَ يَمَّا  
فَقَدْ كَانَ لِي عَوْنًا عَلَى الصَّبْرِ بَرْهَةٌ      وَفَارَقَنِي أَيَّامَ فَارَقْتُمُ الْحِمَا  
فِرَاقُ قَضَى إِلَّا تَأْسَى بَعْدَ أَنْ      مَضَى مُنْجِدًا صَبْرِي وَأَوْغَلْتُ مُتَمَّا  
وَفَجَعَةٌ بَيْنِي مِثْلُ صَرَعَةٍ مَالِكٍ      وَيَقْبَحُ بِي إِلَّا أَكُونَ مُتَمَّمًا <sup>(١)</sup>  
خَلِيلِي إِنْ لَمْ تُسْعِدَانِي <sup>(٢)</sup> عَلَى الْأَسَى      فَمَا أَنْتُمَا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْكُمَا  
وَحَسَنَتُمَا لِي سَلْوَةٌ وَتَنَاسِيًا      وَلَمْ تَذْكُرَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِمَا  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا كُلَّ هَاطِلٍ      مُلِثٌ إِذَا مَا الْغَيْثُ أَنْجَمَ أَنْجَمًا <sup>(٣)</sup>  
وَعَيْشًا سَرَقْنَاهُ بِرَغَمِ رَقِيبِنَا      وَقَدْ مَلَ مِنْ طُولِ الشَّهَادِ فَهَوَّمَا  
بِمَعْصُورَةٍ وَالْدَّهْرِ مَا أَصْفَرَ عَوْدُهُ      فَيُلَوِي وَمَا أَلَوَى بَعَادٍ وَجُرْهُمَا <sup>(٤)</sup>  
أَرَاخَتْ مِنْ أَلْهَمِ الدَّخِيلِ وَشَجَعَتْ      جَبَانًا وَسَنَتْ لِلْبَخِيلِ التَّكْرُمَا

(١) يشير بذلك إلى مقتل مالك بن نويرة ورثاء أخيه متعم له بأبيات

مشهورة أولها :

لقد لامني عند القبور على البكا      رفيقي لتذراف الدموع السوافك

« شرح الحماسة للتبريزي ص ٣٧٠ »

وهذا البيت لم يرد في (ل)

(٢) إن لم تعذراني (ل)

(٣) أُنْجِمَتِ السَّمَاءُ : أَسْرَعَ مَطَرُهَا . يُقَالُ (أُنْجِمَتِ السَّمَاءُ ثُمَّ أُنْجِمَتْ)

أَمْطَرَتْ بِسُرْعَةٍ ثُمَّ أَقْلَعَتْ .

(٤) يُلَوِي : يَنْدَوِي . وَقَوْلُهُ أَلَوَى بَعَادٍ وَجُرْهُمَا : أَيُّ أَهْلِكِهِمْ وَقَبِيلُهُ عَادَ : مِنْ

العرب الأولى وهم قوم هود . وَجُرْهُمُ : حَيٌّ مِنْ الْعَرَبِ الْبَائِدَةِ .

وَشَادِ جَزَاهُ اللَّهُ رَوْحًا وَرَحْمَةً إِذَا مَا أُسْتَحَقَّ الْمُحْسِنُونَ التَّرَحُّمًا  
 فَلَسْتُ تَرَى إِلَّا يَدًا صَافَحَتْ يَدًا لِإِنْجَازِ وَعْدٍ أَوْ فَمَا لِأَيْمًا فَمَا  
 بِأَذْيَالِ دَوْجٍ نَيْرِيٍّ <sup>(١)</sup> كَأَنَّهُ <sup>(٢)</sup> سَمَاءُ دُجَى أَبَدَتْ مِنَ النُّورِ أَجْمًا  
 إِذَا قَابَلَتْ شَمْسُ الْأَصَائِلِ مَا عَلَا تَدَنَّرَ أَوْ بَدَّرَ الظَّلَامِ تَدَرَّهَا <sup>(٣)</sup>  
 إِلَامَ أُمِّي النَّفْسِ مَا لَا تَنَالُهُ وَأَذْكَرُ عَيْشَالَمٍ يَعُدُّ مَذْ تَصَرَّمَا <sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ قَالَتْ السَّبْعُونَ لِلَّهِوِّ وَالْهُوَى دَعَا لِي أُسِيرِي وَأَذْهَبَا حَيْثُ شِئْنَا <sup>(٥)</sup>  
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْرَ عَزَّ مَرَامُهُ رَفَضْتُ التَّائِيَّ وَأَطْرَحْتُ التَّلَوَّمَا  
 وَنَكَبْتُ أَمْوَاهَا يَعِزُّ وَرُودَهَا فَانْفَعُ <sup>(٦)</sup> لِلظَّمَّانِ مِنْ وَرْدِهَا الظَّمَا  
 وَأَعْلَمْتُ مَنْ فَارَقْتُ أَنَّ لِقَاءَنَا بَعِيدٌ وَأَعْمَلْتُ الْمُطَيَّ الْمُرَمَّمَا <sup>(٧)</sup>

- (١) نسبة إلى النيرب أحد متنزعات دمشق المشهورة . وفي هامش (ع) و (م) (عبري) وهو من تنطع الناسخ . (٢) تخالاه (مسالك الأبصار ج ١٠)  
 (٣) لم يرد هذا البيت إلا في (ل) وفي (مسالك الأبصار)  
 (٤) هذا البيت و(٥٨) بيتاً بعده سقطت من (ل)  
 (٥) قال القاضي عياض في كتابه الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ورقة  
 ٤٠ ب « مخطوط في دار الكتب الظاهرية » أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد المغربي قال  
 أنشدني الأمير أبو الفتيان بن حيوس الدمشقي لنفسه :

وقد قالت السبعون للهو والضبا دعالي أسيري وانهاضاً حيث شئنا

(٦) في الأصل (فأنفع)

(٧) في الأصل (المرمما)



فَلَا صَا إِذَا رَامَتْ خَلَاصًا مِنَ الشَّرِّ  
وَلَمْ يَرْضِهَا وَخَذُ الْمَهَارَى تَعَاظِيَا  
تَيَمَّمْتُ لَمَّا أَعْوَزَ الْمَاءُ طَاهِرًا  
وَمُذْ وَصَلْتَ تَابَ الْمُلُوكِ ائْتَحْتَهَا  
وَأَشْرَفَ مِنْ شَمْسِ الظَّهِيرَةِ رُتَبَةً  
مِنَ الْقَوْمِ لَا يُغْضُونَ يَوْمًا عَلَى قَذَى  
وَفِي ظِلِّ مُحَمَّدٍ بَنِ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ  
وَهَا أَنَا ذَا مُسْتَعَصِمٍ بِجَنَابِهِ (١)  
هُمَامٌ إِذَا أُعْطِيَ الرِّغَابُ كَرَّهَا  
وَأَرْوَعُ إِنْ أَمَّ الْعَفَاءُ فِنَاءَهُ  
نَزَلْتُ بِهِ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الرُّبَى  
بِأَبْنَاءِ مِرْدَاسٍ وَحَسْبُكَ نَصْرُهُمْ  
وَزَادَ إِلَى أَنْ طَبَّقَ الْوَهْدَ سَيْبُهُ  
مَرَقْنِ فَأَنْكَرْنَا الْجَدِيلَ وَشَدَقْنَا (٢)  
عَلَيْهَا فَاسْتَنْ (٣) النِّعَامَ الْمُصَلَّمَا  
فَيَمَّمَنَّ بِي بَحْرًا كَفَانِي التَّيَمُّمَا  
بَارُفَعِيهِمْ بَيْتًا وَأَمْنَعِيهِمْ حِمَا  
وَأَشْرَقَ أَنْوَارًا وَأَبْعَدَ مُرْتَمَا  
وَلَا يَأْخُذُونَ الْعِزَّ إِلَّا تَعَشَّرُمَا (٤)  
مَرَاقٍ لِمَنْ يَبْغِي إِلَى الْمَجْدِ سُمَّا  
أُمَائِلُ مَنْ أَغْنَى نَدَاهُ وَمَنْ حَمَا  
مِرَارًا وَإِنْ لَاقَى الْكَتَائِبَ أَقْدَمَا  
أَزَالَ عَسَى مِنْ قَوْلِهِ وَلَعَلَّمَا  
فَأَسْكَنْتَنِي طَوْدًا مِنَ الْعِزِّ أَيُّهَمَا  
تَعَمَّرَ جُودًا كَانَ قَدَمًا تَجَلَّهَمَا ؟  
وَلَمْ يَرْضَ أَحْقَافَ الرُّبَى فَتَسَنَّمَا

(١) الجدِيل وشَدَقَم : خُفْلَان من الإِبِل كَانَا لِلنِّعَامِ بْنِ الْمُنْذِرِ يَضْرِبُ بِهَا الْمَثَل .

(٢) كَذَا وَلَعَلَّمَا (فَتَأَسَّيْنَا) .

(٣) تَعَشَّرَمَ الْبَيْدَ : رَكِبَهَا عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنْشَدَ :

« يَصَافِحُ الْبَيْدَ عَلَى التَّعَشَّرَمِ » وَتَعَشَّرَمُ : جَرِيءٌ مَاضٍ . (لِسَانُ الْعَرَبِ)

(٤) بِحَيَاتِهِ (م) بِحَاثِهِ (ع)

فِدَاكَ وَقَدْ يُفْدِي الْكَرِيمُ بِضِدِّهِ  
 إِذَا لَمْ يَجِدْ فِي عَصْرِهِ مَنْ تَكَرَّمَا  
 مَنِّعُ حَيٍّ الْمَعْرُوفِ طَالِبُ رِفْدِهِ  
 يُمَارِسُ لَيْثًا <sup>(١)</sup> أَوْ يُلَامِسُ <sup>(٢)</sup> شَيْهَمَا  
 وَصَائِنُ زَادٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَرُومُهُ  
 لَهُ طَمَعًا فِيهِ وَلَا مِنْهُ مَطْعَمَا  
 ذَوُو الْمُلْكِ يَتْلُو آخِرَ نَهْجٍ أَوَّلِ  
 وَأَنْتَ بَرَكَ اللَّهُ وَحْدَكَ مُلْهُمَا  
 عَلَوْتَهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا وَهَمَّةً  
 وَأَيْنَ وَهَادُ الْأَرْضِ مِنْ صَهْوَةِ السَّمَاءِ  
 وَذُذَّتُهُمْ عَمَّا رَضِيتَ مِنَ الْعُلَى  
 وَغَادَرْتُ مَا لَمْ <sup>(٣)</sup> تَرْضَ مِنْهَا <sup>(٤)</sup> مَقْسَمَا  
 فَلَا يُعْظِمُ النَّاسُ الْمُلُوكَ جَهَالَةً  
 فَإِنَّ الْعَظِيمَ مَنْ يَرُوقُ الْمُعْظَمَا  
 تَقُولُ الْعِدَى زَارَ أَنْتِقَامًا بِرَّعْمِهِمْ  
 وَهَلْ زَارَ هَذِي الْأَرْضَ إِلَّا لِيُنْعِمَا <sup>(٥)</sup>  
 رَعَى اللَّهُ مَا قَدَّمْتَ قَبْلَ لِقَائِهِ  
 فَأَذْنَاكَ تَبْجِيلًا وَنَادَاكَ مُكْرَمَا  
 أَتَاكَ فَقَالُوا جَاءَنَا مُتَسَامَا  
 وَعَادَ فَقَالُوا بَلْ أَتَاهُ مُسَامَا  
 وَفَاهَ بِأَقْوَالٍ تُضَاهِي فِعَالَهُ  
 أَعَزَّكَ فِيهِمَا ظَاعِنًا وَمُخَيَّمَا

(١) لَيْثًا (ع و م)

(٢) أَوْ يُمَارِسُ (م) وَالشَّيْئَتَهُمَا : مَا عَظُمَ شَوْكُهُ مِنْ ذِكْرِ الْقَنَافِذِ .

(٣) مَنْ لَمْ ... (م)

(٤) فِيهَا (هَامِشٌ ع و م) وَلَعَلَّهَا : نَهَبًا مَقْسَمًا .

(٥) يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى مُحَاصِرَةِ أَلْبِ أُرْسُلَانَ السَّلْجُوقِيِّ حُلَبَ سَنَةِ ٤٦٣ قَالَ  
 ابْنُ الْعَدِيمِ فِي زُبْدَةِ الْحُلَبِ : « وَلَمَّا حَاصَرَ السُّلْطَانُ أَلْبَ أُرْسُلَانَ حُلَبَ وَشَارَفَ عَلَى  
 أَخْذِهَا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ بَعْدَ تَرَدُّدٍ إِلَى السُّلْطَانِ بِنَفْسِهِ وَمَعَهُ وَالِدَتُهُ  
 عَلْوِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالسَّيِّدَةِ فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ وَأَخَذَ مِفْتَاحِيحَ الْبَلَدِ مَعَهُ فَدَخَلَ وَالْعَسْكَرُ  
 سَمَاطَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَدَمَاهُ وَسَلَّمَا عَلَيْهِ فَأَكْرَمَهَا وَأَحْسَنَ إِلَيْهَا » .

وَتَابَعَ آرَاءَ اخِلَافَةِ قَاضِيَا  
 إِذَا رَامَ أَرْضًا بَثَّ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ  
 تُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ قُتْرٍ <sup>(١)</sup> غَمَامَةٌ  
 تَرَى لِلدَّانِ السَّمْعِيَّةِ فَوْقَهُ  
 عَجَاجٌ إِذَا أَمَّ الْمَجْرَةَ صَاعِدًا  
 يَبْتَئُ لِنُورِ الْكُورِ كِبَ كَاسِفًا  
 وَلَوْ أَنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ يُعْنَى بِبَعْضِ مَا  
 ثَبَتَ فَلَمَّا أَوْضَحَ الرَّأْيُ نَهْجَهُ  
 وَذُذَّتْ مَخُوفَاتِ الْخُطُوبِ مُجَامِلًا  
 كَفَيْتَ السُّيُوفَ أَنْ تَرِيمَ غُمُودَهَا  
 لَنْ وَصَمْتَ عَنْهَا الْجِيَادُ سُرُوجَهَا  
 إِلَى أَنْ حَسَمْتَ الدَّاءَ أَغْيَا دَوَاؤُهُ  
 وَأَعْرَبْتَ عَنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مُبَاشِرًا  
 مَقَالٌ يَرُوقُ السَّامِعِينَ شَفَعَتُهُ  
 وَسَكَنْتَ عَنْ حَزْمِ زَعَارِكَ الَّتِي  
 بِتَكْذِيبِ ظَنٍّ كَانَ فِيكَ مُرَجَّمَا  
 مَخُوفَ الشَّدَى يُزْجِي خَيْسًا عَرْمَرَمَا  
 صَوَارِمُهَا بَرَقَ وَتَنَهَلُ أَسْهُمَا  
 سَدَى بِمُثَارِ الْأَعْوجِيَّةِ أُلْجَمَا  
 إِلَيْهَا رَمَى عَيْنَ الْغَزَالَةِ بِالْعَمَا  
 وَيُضْحِي بِهِ وَجْهُ النَّهَارِ مُلْتَمَا  
 مُنِيتَ لَوَلَّى هَارِبًا أَوْ لَسَامَا  
 طَفُوتَ عَلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ وَقَدْ طَا  
 فَعَادَ سَحِيلًا كُلُّ مَا كَانَ مُبْرَمَا  
 وَشِمْتَ مِنَ التَّدْبِيرِ أَيْضَ مَخْذَمَا  
 لَقَدْ أَسْرَجَ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ وَالْجَمَا  
 سِوَاكَ وَلَوْ كَانَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَا  
 وَلَوْ أَنَّ سَحْبَانًا <sup>(٢)</sup> مَكَانَكَ أَفْهِمَا  
 بِمَرَأَى يَرُوقُ النَّاطِرَ الْمُتَوَسِّمًا  
 إِذَا عَصَفَتْ كَانَتْ أَعَادِيكَ خَشْرَمًا <sup>(٣)</sup>

(١) الْقُتْرُ : الناحية والجانب لغة في القطر .

(٢) سَحْبَانٌ وائِلٌ : من أشهر خطباء العرب .

(٣) الْخَشْرَمُ : جماعة النحل والزناير .



فَقَلَدَكَ الشَّامَ الَّذِي قَلَدَتْكَهُ      طُبَّاكَ فَشَدَّ الْآخِرُ الْمُسْتَقْدَمَا  
 لَعَمْرِي لَقَدْ حَلَّتْ رَعَايَاكَ هَضْبَةً      تُطَاوِلُ رَضْوَى<sup>(١)</sup> بَلْ تَطُولُ يَلَامَا  
 أَوْ أَنْ أَحَلَّتْ أَخْوَفَ أَمْنًا بِعَزْمَةٍ      أَحَلَّتْ لَهَا النَّوْمَ الَّذِي كَانَ حُرْمَا  
 أَعَدْتَ لَهُمْ حُبَّ الْحَيَاةِ فَعَادَ فِي      اغْتِبَاطٍ<sup>(٢)</sup> بِهَا مَنْ كَانَ مِنْهَا تَبَرَّمَا  
 وَفِيمَا مَضَى حَابُوكَ بِالْحُبِّ رَهْبَةً      فَأَنْعَمْتَ حَتَّى خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَمَا  
 وَأَعْرَضْتَ عَنْ قَوْلِ السُّعَاةِ نَزَاهَةً      إِلَى أَنْ ظَنَنْتَهُمْ عَلَى الْجُودِ لَوْمَا  
 وَمَنْ ظَافَرَ السَّاعِي عَلَى مَا يَقُولُهُ      فَمِنْ قَوْلِهِ اسْتَمْلَى وَعَنْ قَوْسِهِ<sup>(٣)</sup> رَمَا  
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا طَوْعُ أَمْرِكَ رَاغِمًا      جَنَى أَبُوسًا أَوْبَتْ فِي الْخَلْقِ أَنْعَمَا  
 إِذَا عَادَ عَنْ سُوءٍ فَأَنْتَ نَهَيْتُهُ      وَإِنْ جَاءَ إِحْسَانًا فَمِنْكَ تَعَلَّمَا  
 وَمَا جَادَتْ أَخْضَرَاءُ إِلَّا تَغَيَّمَتْ      فَلِلَّهِ نَوَى لَا يَغِيْمُ إِذَا هَمَا  
 حَلَّتْ وَإِنْ سَيِّئَتْ عِدَاكَ مَحَلَّةً      يَعُودُ حَسِيرًا مَنْ إِلَى سَوْمِهَا سَمَا  
 لَنْ كَانَ أَذْنَاهَا عَسِيرًا عَلَى الْوَرَى      فَمَا زَالَ أَقْصَاهَا إِلَيْكَ مُسَلَّمَا  
 تَبَيَّتْ بِهَا فَوْقَ السَّمَاءِ مُطْنَبًا      فَلَا رُئِيَتْ حَتَّى الْقِيَامَةِ أَيَّمَا  
 بِنَفْسِكَ طَاوِلَ غَالِبًا لَا مُغَالِبًا      ذَوِي الْمَجْدِ وَأَتْرَكَ مَنْ إِذَا طَاوَلَ أَنْتَمَا

(١) رضى : جبل بالمدينة . وَيَكَلِّمُ : جبل على مرحلتين من مكة .

(٢) اغتباط ؟ ( م )

(٣) في الأصل ( وعن قوله ) وهو من سهو الناسخ .

كَفَى صَالِحًا فَخْرًا أَبُوكَ وَكَوْنُهُ  
وَيَكْفِي كَلَابًا وَهُوَ مَيْتٌ وَعَمَّهُ  
وَمَا عَنْ هُجْرُ الْقَوْلِ إِلَّا تَأَخَّرَا  
وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَنْسَيْتَ بِالْبَأْسِ وَاللَّذَى  
وَمَا إِنْ رَأَيْنَا قَبْلَ سَيْفِكَ عَقْرَبًا  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْسَعْتَنِي مِنْ كَرَامَةٍ  
وَأَوْضَحْتَ لِي بِالْبِشْرِ مَا أَنْتَ مُضْمِرٌ  
وَإِنَّ عَطَايَا الْأَكْرَمِينَ مَلَابِسٌ  
سَأَشْكُرُ رَأْيَا مُنْقِذِيَا أَحْلَنِي  
وَأَبْسَطُ فِيمَا قَلَدَ ابْنُ مُقَلِّدٍ  
عَطَفْتَ عَلَيْهِ كَابِتًا كُلَّ حَاسِدٍ  
وَأَسْمَعْتَنِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ فِيهِ مَا  
هُوَ الْعَبْدُ إِنْ جَرَّدَتْهُ شَهْدَ الْوَعَى  
لَهُ ابْنًا وَلَصْرًا أَنْ تَكُونَ <sup>(١)</sup> لَهُ ابْنًا  
نَمِيرًا حَيَاةً أَنْ جَدَيْكَ مِنْهُمَا <sup>(٢)</sup>  
وَلَا كَرِهَ الْإِقْدَامُ إِلَّا تَقَدَّمَ  
وَقَهَرَ الْعَدَى مَا شَاعَ فِي الْأَرْضِ عَنْهُمَا  
يُعْفَرُ أَيْمًا أَوْ يُجَدَّلُ صَيْغَمَا  
أَضَاءَ بِهَا الْحِطُّ الَّذِي كَانَ أَظْلَمًا  
وَأُظْهِرْتَ بِالْتَقَرُّبِ مَا كَانَ مُبْهِمًا  
وَأَفْخَرُهَا مَا كَانَ بِالْبِشْرِ مُعْلَمًا  
ذَرَاكَ لَقَدْ أَوْلَى جَمِيلًا وَأَنْعَمًا <sup>(٣)</sup>  
لِسَانًا إِذَا لَافَى الضَّرِيَّةَ صَمَمًا  
وَكُنْتَ بِهِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَعْلَمًا  
أَزَالَ التَّشَكِّيَ بَلْ أَمَاطَ التَّلَوُّمَا  
حُسَامًا وَإِنْ أَشْرَعَتْهُ كَانَ لَهَذَا

(١) في الأصل (أن يكون) . صالح بن مرداس هو جد المدوح . وابنه نصر هو والد المدوح . والابن : الميم زائدة للمبالغة .

(٢) من هذا البيت حتى آخر القصيدة موجود في ( ل )

(٣) يشير بذلك إلى أن الأمير علي بن مقلد بن نصر بن منقذ هو الذي قدمه

إلى صاحب حلب محمود بن نصر . انظر الحاشية رقم (٥) ص (٢٢)

عَلَى أَنَّهُ لَا فَلَ غَرْبُ لِسَانِهِ      مَدَى الدَّهْرِ لَا مَحْتَاجُ<sup>(١)</sup> مِنْهُ مُتَرَجِّمًا  
لَقَدْ لَوْمَ الدَّهْرُ الَّذِي عَنْكَ عَاقِي      وَإِنْ لُسْمُهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كُنْتُ أَلَمًا  
سَأْنِي بِمَا أَوْلَيْتَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ      يَرَانِي<sup>(٢)</sup> فِيهِ الْجَاهِلِيُّ الْمُخْضَرَّمَا

## ١٠٥

وقال بمدح نصر بن محمود بن نصر بن صالح<sup>(٣)</sup>

يَا دِيْعَتِي نَوْءُ الثَّرِيَّا دُومًا      لِتُرَوِّيًا بِالْأَبْرَقَيْنِ رُسُومًا  
حُطًّا رِحَالِ الْمُزْنِ فَوْقَ مَعَالِمِ      جَعَلَ الْهَوَى مَجْهُولَهَا مَعْلُومًا  
وَمَعَاهِدِ عَهْدِي بِهَا مَأْهُولَةٌ      بِصَرِيمِ إِنْسٍ لَمْ يَكُنْ مَصْرُومًا  
وَإِذَا الْغَمَامُ عَدَا الْمَنَازِلَ صَوْبُهُ      فَعَدَا عَلَى أَجَا<sup>(٤)</sup> أَجَشَّ هَزِيمًا  
وَسَقَى لِسَامِي دُونَ سَامِي<sup>(٥)</sup> مَنَزَلًا      أَضْحَى بَوَسْمِيَّ الْبَسَا<sup>(٥)</sup> مَوْسُومًا  
بَانَ الْفَرِيقُ فَكَمْ حَمِيمٍ مِنْهُمْ      صَارَ الْفِرَاقُ لَهُ أَخَا وَحَمِيمًا  
رَحَلُوا كَأَنَّ الْبَيْنَ كَانَ غَمَامَةً      حَجَبَتْ بُدُورًا مِنْهُمْ وَنُجُومًا

(١) لا يحتاج مني مترجما (ل)

(٢) في ل (راني) بدون نقط ولعلها (تراني)

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٤) أَجَا وَسَمَسَى : جَسَبًا طِيء .

(٥) البلى (ل)



بِقَلَائِصٍ لَوْلَا الْمَهَا وَخَدَتْ بِهِ  
 يَا عَاذِلِي أَرَى الْمَلَامَ جَمِيعَهُ  
 وَبِنَفْسِي الْقَمَرُ الَّذِي فِي عَشِقِهِ  
 رَشَاءُ تَشَابَهَ طَرْفُهُ وَمُحِبُّهُ (٢)  
 يَحْكِي تَعَرُّضُهُ لَنَا وَنِفَارُهُ  
 وَيُشَاكِلُ (٣) الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ وَجْهَهُ  
 وَيُقَاسِسُ الْمِسْكَ الذِّكْيَ بِعَرْفِهِ  
 ذُو هِجْرَةٍ أَيَّامُهَا مَا تَنْقُضِي  
 مَطْلٌ كَمَا مَطْلَ الْبَخِيلِ بِوَعْدِهِ  
 فَسَأَطْلُبُ الْمَوْجُودَ عَنْ ثِقَةٍ بِمَا  
 وَأَقُولُ لِلْحَدَثَانِ نَصْرُ نَاصِرِي  
 إِنِّي آيَّتٌ وَغَيْرُ بَدِيعٍ أَنَّ أَبِي  
 فِي ظِلِّ أَرْوَعَ لَا يَمُرُّ بِبُقْعَةٍ  
 تَتَنَاهَبُ الْأَفْوَاهُ مَوْطِيءَ رِجْلِهِ  
 مَا كَانَ يَحْسُدُ مُهْمَلٌ مَحْرُومًا (١)  
 فِي الْحُبِّ لُؤْمًا فَأَعْذِرَا أَوْلُومًا  
 أَلْفَيْتُ رَيْتِي وَأَطْرَحْتُ ظُلُومًا  
 وَوَدَادُهُ كُلُّ أَرَاهُ سَقِيمًا  
 وَالْجِدُّ وَالطَّرْفُ الْكَحِيلُ الرِّيمَا  
 نُورًا وَبَعْدَ تَنَاوُلٍ وَأَدِيمَا  
 فَيَكُونُ أَطْيَبُ فِي الْأَنْوْفِ نَسِيمًا (٤)  
 وَمَوَاعِدٍ إِنْجَازُهَا مَا سِيمَا  
 لَا مِثْلَمَا مَطْلَ الْغَرِيمِ غَرِيمَا  
 يُجَدِّي عَلَيَّ وَأَتْرُكُ الْمَعْدُومَا  
 فَاطْلُبْ لِحُورِكَ مَارِنًا مَخْطُومَا  
 مَنْ فِي ذَرَاهُ أَنْ يُرَى مَهْضُومَا  
 إِلَّا وَكَانَ تَرَابُهَا مَلْثُومَا  
 قُبْلًا لِمَنْعِ الْهَيْبَةِ التَّسْلِيمَا

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) طرفه ووداده ومعبه ... (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٣) وتشاكل (ع) و (م)

(٤) شيمًا (ل) و (مسالك الأبصار) في النفوس شيمًا (هامش م)

وَيَبُثُّ مِنْ كَلِمَاتِهِ الْفَقْرَ الَّتِي      مَلَأَتْ قُلُوبَ الْخَاسِدِيهِ كُلُّوْمَا  
فَاقَ الْمُلُوكَ فَصَاحَةً وَسَمَاحَةً      وَصَبَاحَةً وَرَجَاحَةً وَعَزِيْمَا  
وَبَدَأَ الزَّمَانُ بِهِ أَغْرَ مُحَجَّلًا      وَلَقَدْ عَهْدَنَاهُ أَغْمَ بِهِيْمَا  
إِنْ هُمْ بِالْأَعْدَاءِ كَانَ غَشْمَشْمًا      وَإِذَا هَمَّتْ كَفَّاهُ كَانَ غَشِيْمَا  
مِنْ مَعْشَرٍ رَاعُوا الْمَمَالِكَ وَارْتَعَوْا      رَوْضَ الْمَحَامِدِ بَارِضًا وَجِيْمَا<sup>(١)</sup>  
حَتَّى إِذَا ذَهَبُوا بِحُرٍّ نَبَاتِهِ      تَرَكَوْهُ لِلْمُسْتَعْقِبِينَ هَشِيْمَا  
أَخَفَوْا هَبَاتِهِمْ وَخَفَوْا لِلنَّدَى      وَالْمُسْتَفِثِ وَيَشْقُلُونَ حُلُومَا  
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَا اسْتَقِلَّ عَطَاؤُهُ      فِي الْمُمَحَّلَاتِ وَلَا اسْتَقَلَّ ذَمِيْمَا  
عَدِمُوا فَمَا ضَرَّ الشَّجَاعَةَ وَالنَّدَى      وَبُغَاتُهُ أَنْ يَطْعَنُوا وَتُقِيْمَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَتَيْتَ فِي أَعْقَابِهِمْ مَتَآخِرًا      فَاتَيْتَ فَضْلًا أَوْجَبَ التَّقْدِيْمَا  
مَا لَيْتَهُمْ<sup>(٣)</sup> أَنْفَرَدْتَ بِسُودِدِ      تُلْنِي إِمَامًا فِيهِ لَا مَأْمُومَا  
لَا تَبِكِ<sup>(٤)</sup> يَوْمًا بِالْفَنِيْدِقِ<sup>(٥)</sup> حَسْبُهُ      عِزًّا وَجَدُّكَ مَنْ أَدَلَّ الرُّومَا  
وَرِثْنَا مَضَاءَ أَبِي عَلِيٍّ صَالِحِ      حَاوِي الْمَآثِرِ حَادِثًا وَقَدِيْمَا

(١) في الأصل (وحميا) . والبارض : أول ما تخرج الأرض من نبت .  
والجَمِيم ما غطى الأرض من النبات .

(٢) وقيما (ل)

(٣) لَمَّا انْفَرَدْتَ (م)

(٤) لا يبك يوم (ل)

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص (٤٢٣)

أَوْفَى الْبَرِيَّةِ فِي قِرَاعِ مُلَمَّةٍ      حَزَمًا وَأَوْسَعُهُمْ لَهَا حِزْمًا  
 كَمْ فَازَةً <sup>(١)</sup> ضُرِبَتْ لَهُ بِغَفَازَةٍ      تُرْدِي السَّوَابِقَ وَالْقِلَاصَ الْكُومًا  
 ضُرِبَتْ عَلَى مَحْضِ النَّجَارِ مُظْفَرٍ      لَا يَسَامُ التَّقْوِيضُ وَالتَّخْيِيمَا  
 بِذَوَابِلِ إِنْ زُرْنَ أَرْضَ مُعْظَمٍ      أَكْثَرْنَ أَرْمَلَةً بِهَا وَيَتِيمَا  
 وَمُبَدَّلَاتٍ <sup>(٢)</sup> لِلصَّوَارِمِ وَالْقَنَا      وَمُبَدَّلَاتٍ مِ الْعَلِيقِ شَكِيمَا  
 طَوْرًا تُغَيِّرُ وَرَاءَ <sup>(٣)</sup> غَانَةَ شُرَبًا      تُرْدِي وَطَوْرًا تَطْرُقُ الدَّارُومَا  
 فَبَقِيَتْ مِنْ خَلْفٍ تَكْفَلُ لِلْعُلَى      أَلَّا يَبِيَّتَ <sup>(٤)</sup> بِغَيْرِهَا مَهْمُومَا  
 وَحُسَامٍ هَيَجَاءَ بِهِ أَنْحَمَ الْأَذَى      وَحَيًّا يَسْحُ الْمُسْكِرُمَاتِ هَزِيمَا  
 وَلَيْسَلُ رُتَبَتَكَ الْعَلِيَّةَ رَاغِمًا      مَنْ كَانَ مِنْ دَرِّ الثَّنَاءِ فَطِيمَا  
 فِيهِ النَّبَاهَةُ لَنْ يَنَالَ عَظِيمَهَا      مَنْ لَا يَذُودُ مِنْ اخْطُوبِ عَظِيمَا  
 أَقْسَمْتُ حِلْفَةً صَادِقٍ بِمَوَاهِبِ      غَادَرْنِي لِذَوِي الثَّرَاءِ قَسِيمَا  
 لَوْلَا ابْنُ مُحَمَّدٍ لَعَاوَدَ رَوْضُهَا      مَرَعَى اخْطُوبِ وَحَوْضُهَا مَهْدُومَا

(١) الفازة : المظلة بعمودين .

(٢) ومبدلات بالصوارم (ع) و (م)

(٣) غانة (ع) و (م) وعانة : بين الرقة وهيت . والداروم : قلعة بعد غزة

لتعاصد إلى مصر .

(٤) أَلَّا تَبِيَّتَ (ع) و (م)



بِنْدَاكَ أَصْبَحَ حَاسِدِي مَنْ كَانَ لِي  
وَلَدَيْكَ قَامَ بِحَقِّي الزَّمَنُ الَّذِي  
فَلَا تُنِينَنَّ عَلَيَّ سَحَابِ غَيْثِهِ  
وَأَعِذْ بِمَجْدِكَ مِنْ عَطَايَا جَهَنَّمَ  
أَوْ أَنَّ أُرَى فِي غَيْرِ مَكَّةَ مُحْرِمًا  
وَلَوْ أَنْقَبَضْتُ عَنِ السُّؤَالِ لَحَقَّ لِي  
عَلَّمْتَنَا الطَّلِبَاتِ مِنْ بَعْدِ الْغَنَى  
فَأَمْنٌ وَلَا تَلُمِ الْعُقَاةَ إِذَا هِيَ أَشَدُّ  
هَلْ تُخَفِّقُ الْأَمْالُ عِنْدَ مُمْلِكٍ  
يَهَبُ الشَّيْءَ وَمَالَهُ لِمُجْتَدِي  
وَالْوَفْرُ نَافِعُهُ الَّذِي يُحْبِي<sup>(١)</sup> كَمَا  
بِأَبِي الْمُظَفَّرِ عَادَ ذِي عِزَّةٍ  
بِمُصَدِّقِ الْأَمَلِ الَّذِي أَنْصَيْتُهُ  
وَأَمِيلُ طَوَعَ نَوَائِبٍ لَمْ يَسْتَطِعْ

مِنْ قَبْلِ إِفْضَائِي إِلَيْكَ رَحِيمًا  
مَا زِلْتُ أَعْهَدُهُ أَلَدَّ غَشُومًا  
أَغْنَى الْفَقِيرَ وَأَنْصَفَ الْمَظْلُومًا  
أَبْغِي لَهَا التَّكْمِيلَ وَالتَّسْمِيمَا  
وَمِنْ الشَّيْبِ خَلَقْتَهَا<sup>(٢)</sup> مَحْرُومًا  
وَإِذَا أَنْبَسَطْتُ فَقَدْ سَأَلْتُ كَرِيمًا  
وَرُزِقْتَ شَيْخًا يَقْبَلُ التَّعْلِيمَا  
تَطَّتْ فَأَنْتَ أَبْجَتْهَا التَّحْكِيمَا  
يَهَبُ الْأُلُوفَ وَيُقْطَعُ الْإِقْلِيمَا  
نَهَبًا فَكَانَ الْغَانِمَ الْمَغْنُومَا  
نَفَعُ الْمُتَّقِفِ أَنْ يُرَى مُحْطُومًا  
وَالْخَوْفُ أَمْنًا وَالشَّقَاءُ نَعِيمًا  
أَرْجُو الْبَخِيلَ وَأَحْمَدُ الْمَذْمُومَا  
عَضُّ الثَّقَافِ لِمَيْلِهَا<sup>(٣)</sup> تَقْوِيمًا

(١) جعلتها (ل)

(٢) يحيى (ع) و (م)

(٣) بميلها (ع) و (م)

أَحْضَرْتُ مَجْلِسَهُ فَجَادَ بِنَائِلٍ      بَارَى بِهِ التَّقْرِيبَ وَالتَّكْرِيمَا  
 دَرَّتْ خُلُوفٌ<sup>(١)</sup> مَا مَرَاهَا حَالِبٌ      وَهَمَّتْ غِيُوثٌ مَا أُمْتَطَيْنَ غِيُومَا  
 تُهْدِي<sup>(٢)</sup> بَرِيحُ الْمِسْكِ لَارِيحِ الصَّبَا      نَشْرًا وَتَسْقِي<sup>(٣)</sup> أَحْمَدَ لَا التَّنُومَا<sup>(٣)</sup>  
 وَرَأَيْتُ ثَغَرَ مَوَاهِبٍ مُتَبَسِّمًا      أَبَدًا وَثَغَرَ مَنَاقِبِ<sup>(٤)</sup> مَعْصُومَا  
 لَوْ شَاءَ ذِي الشِّيمِ ابْنُ أَوْسٍ لَمْ يَبْتَ      جَارًا لِإِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَا<sup>(٥)</sup>  
 أَوْ رَاءَ أَحْنَفٍ<sup>(٦)</sup> وَهُوَ أَحْلَمُ مَنْ مَضَى      ذَا الْحِلْمِ آيَسَ أَنْ يُعَدَّ<sup>(٧)</sup> حَلِيمَا  
 أَوْ عَايَنَتْ ذَا الْجُودِ سَعْدِي<sup>(٨)</sup> وَابْنَهَا      أَوْسٌ لَوْ دَتَّ أَنْ تَكُونَ عَقِيمَا  
 أَيَّامُ هَذَا الْمَلِكِ أَعْيَادُ لَنَا      تَسْتَعْرِقُ التَّبَجِيلَ وَالتَّعْظِيمَا  
 فَلَقَلَّ مَا نَشْتَاقُ<sup>(٩)</sup> عِيدًا ظَاعِنًا      مَا دُمْتَ عِيدًا لِلْأَنَامِ مُقِيمَا

(١) خلوب (ع) و (م)

(٢) يهدي ، ويشفي (ع) و (م)

(٣) التَّنُوم : شجر .

(٤) مواهب (ع) و (م)

(٥) ابن أوس : هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور .

وإسحق بن إبراهيم اللصبي : صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل وهو من محدوحي أبي تمام . انظر ديوان أبي تمام ص ٢١ و ٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٢١ .

(٦) الأحنف : هو الصَّحَّاحُ بن قيس سيد تميم يضرب بحمله المثل .

(٧) أن يكون (ل)

(٨) هي سعدى بنت عوف الطائي . انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩)

(٩) يشتاق (ع) و (م)

إِنَّ الْقَوَافِي لَا عَدَتَكَ مَوَادِحًا      أَمِنْتَ بِكَ الْإِخْفَاقَ وَالْتَأَانِيَا  
فَمَنْعَتَهَا مَنْ كَانَ مَشْرِبُهَا بِهِ      كَدِرًا وَمَرْتَعُهَا لَدَيْهِ وَخِيَا  
لِلَّهِ قَوْلُ فَيْكَ لَمْ أَكْسِبْ بِهِ      إِنَّمَا وَظَنُّ لَمْ يَكُنْ تَرْجِيَا  
فَلَقَدْ أَنَلْتَ وَمَا مَطَلَتْ بِنَائِلِ      وَأَرَى مِطَالَكَ <sup>(١)</sup> بِالْمَحَامِدِ لُومَا

## ١٠٦

وقال أيضاً يمدحه

دُمُ <sup>(٢)</sup> بِالْصِّيَامِ مُهْنًا مَا دَامَا      تَقْنِي الشُّهُورَ وَتُنْفِذُ <sup>(٣)</sup> الْأَعْوَامَا  
فِي عِزٍّ مَمْلُوكَةٍ تَذِلُ لَكَ الْعِدَى      وَسَعَادَةٍ تَسْتَخْدِمُ الْأَيَّامَا  
أَخَذَ الْفَضَائِلَ آخِرُهُ عَنْ أَوَّلِ      وَحَبَاكَهَا رَبُّ الْوَرَى <sup>(٤)</sup> إِلْهَامَا  
فَأَفْحَرَفَمَا لَكَ مَذْهَبٌ عَنْ مَذْهَبِ      تُرْضِي <sup>(٥)</sup> الْخَلِيفَةَ فِيهِ وَالْإِسْلَامَا  
وَلَتَعْلُ دَوْلَتُهُ بِأَنَّكَ مَجْدُهَا      وَلَيُعْتَصِمُ بِأَنْ أُنْتَضَاكَ حُسَامَا

(١) كذا ولعلها (مطالي)

(٢) في هذه القصيدة طائفة من الأبيات متزعة بمعانيها وأكثر ألفاظها من القصيدة التي أولها :

« خير الأنام لشرفهم إحكاما من بالسيوف ينفذ الأحكاما »

انظر ص (٥٨٦)

(٣) في الأصل « وتنفذ »

(٤) العلى (ع) و (م)

(٥) يرضي (ع) و (م)



وَمَتَى تُبَارَى أَوْ تُجَارَى بَعْدَ أَنْ  
وَمَحَاسِنًا <sup>(١)</sup> تَبْقَى بِشَاشَتِهَا إِذَا  
كَالْدَّرِ لَمَّا فَارَقَ الْأَصْدَافَ لَا  
وَمَنَاقِبًا <sup>(٢)</sup> لَوْ لَمْ يُوعَزْ نَهْجُهَا  
أُغْلِيَتْ <sup>(٣)</sup> يَاشَرَفَ الْمُلُوكِ مُهَوَّرَهَا  
فَعَلَتْ فَمَا <sup>(٤)</sup> يَسْمُو إِلَيْهَا مُرْتَقٍ  
يَارُبَّ نَارٍ أُجِّجَتْ فَاحْلَتْهَا  
وَضَرَاعِي زَارَتْ فَمُنْذُ أَرْزَتْهَا  
كَالدُّوقْسِ <sup>(٥)</sup> الْمَغْرُورِ ظَنٍّ بِجَهْلِهِ  
وَرَجَا فَأَقْدَمَ كَيَّ <sup>(٦)</sup> يُعِزُّ بِلَادَهُ  
لَمَّا تَيَقَّنَ مِنْ أَشَدِّ شَكِيمَةٍ  
فَاعْتَاظَ مِنْ خِيَلَانِهِ بِتَخِيلٍ

فُتَّ الرِّجَالِ سَكِينَةً وَعُرَامًا  
عَادَتْ أَحَادِيثُ الْكِرَامِ حُطَامًا  
كَالنُّورِ لَمَّا فَارَقَ الْأَكْمَامَا  
لَا قِيَتَ لِلِسَّاعِينَ فِيهِ زِحَامَا  
فِي بَشْكَ الْإِنْعَامِ وَالْإِرْغَامَا  
وَعَلَتْ فَلَسَتْ تَرَى لَهَا مُسْتَامَا  
بَرْدًا عَلَى مَنْ حُطَّتْهُ وَسَلَامَا  
صُمَّ الْقَنَا عَادَ الزَّيْرُ بُغَامَا  
أَنَّ الْوِهَادَ تَطَاوُلُ الْآكَامَا  
وَرَأَكَ عَنْ بُعْدٍ <sup>(٧)</sup> فَخَابَ وَخَامَا  
عِنْدَ النَّزَالِ وَمَنْ أَلَدَّ خِصَامَا  
وَرَأَى الرَّدَى خَلْفًا لَهُ وَأَمَامَا

(١) ومحاسن (ل)

(٢) ومناهج (ل)

(٣) أعليت (م)

(٤) كما يسمو ؟ (ل)

(٥) الدوقس : الرئيس وهي لاتينية Dux

(٦) أن يعز ، من بعد (ل)

فَلَمَّا اسْتَجَارَكَ كَيْ يَفُوزَ بِنَفْسِهِ  
كَانَتْ مُحَلَّةً فَحِينَ حَمَيْتَهَا  
لَاقَى الْبَوَارَ فَعَاذَ بِالْعَفْوِ الَّذِي  
وَمَضَى مُضِيَّ الطَّيْرِ يَطْلُبُ وَكَرَهُ  
مُتَحَقِّقًا أَنْ لَوْ دَعَوْتَ مَلِيكَهُ  
هِيَ فَعَلَةٌ <sup>(١)</sup> مَا أَنْتَ مَأْمُومٌ <sup>(٢)</sup> بِهَا  
وَبِحُكْمِهِ فِيهِمْ حَكَمْتَ مُبِينًا  
أَغْنَى سَيُوفَكَ عَنْ فِرَاقِ غُموذِهَا  
وَلَقَدْ لَقِيتَ جَائِعًا فَشَلَلْتَهَا  
وَطَعَنْتَ <sup>(٣)</sup> فِيهِمْ حَاسِرًا لَا تَبْقَى <sup>(٤)</sup>  
وَنَحَاكَ <sup>(٥)</sup> سَهْمٌ عَارِضُهُ مُدْيَةٌ  
لَوْ أَنَّ بَسْطَامًا رَاكَ وَعَامِرًا  
فَأَطَعْتَ فِيهَا الْوَاحِدَ الْعَلَامَا  
صَارَتْ عَلَى الْبَيْضِ الرِّقَاقِ حَرَامَا  
يَمْحُو الذُّنُوبَ وَيَغْفِرُ الْإِجْرَامَا  
يَلْحَى الْقِتَالَ وَيَحْمَدُ الْإِحْجَامَا  
لَأَتَاكَ إِسْلَامًا أَوْ أُسْتِسْلَامَا  
لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلِكُ الْمُلُوكِ إِمَامَا  
عَزَمًا يَمْحُوزُ الْقَهْرُ وَالْإِنْعَامَا  
وَجِيَادَكَ الْإِسْرَاجُ <sup>(٦)</sup> وَالْإِجْمَامَا  
فَرْدًا كَمَا شَلَّ الْخَمِيسُ نَعَامَا  
وَحَزَرَ الرِّمَاحَ وَلَا تَهَابُ <sup>(٧)</sup> سِهَامَا  
لُطْفًا بِنَا فَتَنَّتُهُ عَمَّا رَامَا  
وَاللَّذْ فَعَلْتَ لَأَوْسَعَاكَ مَلَامَا <sup>(٨)</sup>

(١) قلعة (م)

(٢) مأموماً (ل)

(٣) الإسراج (ع) و (م)

(٤) وأطعت ، لا يتقي ، ولا يهاب (ل)

(٥) ونجاح سهم ؟ (ل)

(٦) بسطام : هو أبو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني من فرسان العرب . وعامر : هو ابن الطُفَيْل العامري من فرسان العرب وشعراءهم وساداتهم . واللذ : لغة في الذي .

هَلْ تَبْتَغِي بَدَلًا بِمُحِبَّتِكَ الَّتِي  
أَمْ خِلْتَ أَنَّ الْمَجْدَ لَيْسَ يَنَالُهُ  
لَوْ أَصْحَرُوا لَمْ تَحْوِ أَنْطَاكِيَّةٌ  
دُونَ الَّذِي أَمَلُوا حُسَامٌ صَارِمٌ  
مَاضٍ يُزِيلُ الْهَمَّ إِنْ خَطْبُ عَرَا  
وَأَسْوَدُ هَيَجَاءُ إِذَا قَصَدَتْ وَغَى<sup>(١)</sup>  
مَا ضَرَّهُمْ<sup>(٢)</sup> لَمَّا تَنَاسَبَ فِعْلُهُمْ  
إِنْ طَالَمَا آثَرْتَهُمْ فَلَطَالَمَا  
تُصْلِيهِمْ نَارَ الْحُرُوبِ مُفَرَّرًا  
لَا يَسْلُبُونَ سِوَى النُّفُوسِ كَفْتَهُمْ<sup>(٣)</sup>  
تَهْدِيبُ نَصْرٍ<sup>(٤)</sup> إِنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي  
وَيَكُونُ لِلرَّاجِي حَيَاةَ حُلُوةٍ  
مَنْ لَا يَرَى أَنَّ الْجَلِيلَ فَضِيلَةٌ

وَجِدَانَهَا قَدْ شَرَّدَ الْإِعْدَامَا  
مَنْ لَا يَكُونُ عَلَى الرَّدَى هَجَامَا  
إِلَّا أَرَامِلَ تَكْفُلُ الْإِيْتَامَا  
وَوَحْيٍ<sup>(٥)</sup> عَزَمَ يَسْبِقُ الْأَوْهَامَا  
وَوَرَاءَهُ ضَرْبٌ يُطِيرُ الْهَامَا  
حَمَلَتْ عَلَى أَكْتَافِهَا الْآجَامَا  
فِي الرُّوْعِ أَنْ يَتَبَاعَدُوا أَرْحَامَا  
خَاصُوا الرَّدَى وَتَحْمَلُوا الْآلَامَا  
بِهِمْ وَإِنْ كَانُوا عَلَيْكَ كِرَامَا  
نِعْمَ جَنُوهَا مِنْ يَدَيْكَ جِسَامَا  
يُسْنِي اللَّهُ وَيُعَلِّمُ الْإِقْدَامَا  
وَلِمَنْ طَفَى فَبَغَى عَلَيْهِ حِمَامَا  
مَعْدُودَةٌ حَتَّى يَكُونَ<sup>(٦)</sup> لِرَامَا

(١) ورحى عزم تسبق ؟ (ل)

(٢) وعى (مسالك الأبصار ج ٤)

(٣) انظر ص (٥٨٧) و (٥٨٨) .

(٤) كفتهم نعماً ... (ع) . كفتهم

(٥) قصر ؟ (ع) و (م)

(٦) تكون (ع) و (م)



فِي الْجُودِ<sup>(١)</sup> وَالْإِقْدَامِ لَا يَصْنَعُو<sup>(٢)</sup> إِلَى  
 هِيَ صَبَوَةٌ كَثُرَ الْعِتَابُ لِأَجْلِهَا  
 يَا نَصْرُ إِنَّ النَّصْرَ خَلَفَكَ ظَاعِنُ  
 أَقْدَمْتَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ مُتَقَدِّمًا  
 وَحَسَمْتَ دَاءً لَا يُصَابُ دَوَاؤُهُ  
 وَقَدِمْتَ مَنْصُورًا فَرَأَلْتَ غَمَّةً  
 وَحَيًّا أَزَالَ<sup>(٣)</sup> الْمَحَلَّ يَتَلَوَّ عَارِضًا  
 هَامٍ يَشِفُّ الْبَشْرُ عَنْ أَمْوَالِهِ  
 وَإِذَا السَّحَابُ الْجَوْنُ أَظْلَمَ أَفْقُهُ  
 وَيَبِينُ لِلرُّوَادِ أَيْبُضَ سَاطِعًا  
 كَمْ قَدْ أَخْفَتَ وَمَا صَبَحْتَ بِغَارَةٍ  
 قَامَتْ مَقَامَ الْبَطْشِ فِيهِمْ هَيْبَةٌ  
 سَنَتْ بِسُنَّتِكَ الْوَلَاةُ فَمَا أَتَتْ

حَزِمٌ وَلَا يُصْنَعِي إِلَى مَنْ لَأَمَّا  
 أَوْفَى الْهَوَى مَا كَثُرَ الْأَوَامَا  
 أَتَى ظَلَعْتَ وَإِنْ أَقَمْتَ أَقَامَا  
 وَهَمَمْتَ حَتَّى مَا تَرَكَتَ هُمَامَا  
 لَوْ غَيْرُكَ الْآسِي لَكَانَ عَقَامَا  
 وَحَلَلْتَ<sup>(٤)</sup> مِنْ بَعْضِ الْقُنُوطِ غَمَامَا  
 فَاقَ الْغِيُوثَ تَبَجَّسًا وَدَوَامَا  
 وَالْغَيْمُ يُحَمَّدُ أَنْ يَكُونَ رُكَامَا  
 الْفَيْتَةُ مُتَهَلِّلًا بَسَامَا  
 لَوْلَا تَدَقُّهُ لَظُنَّ جَهَامَا  
 أَهْلَ الْعِنَادِ وَمَا ذَعَرْتَ سَوَامَا<sup>(٥)</sup>  
 تَنَفَّى الظَّلَامَ وَتَكْشِفُ الْإِظْلَامَا  
 حَيْفًا وَأَعْدَى عَدْلِكَ الْحُكَامَا

(١) فالجود (ع) و (م)

(٢) لا يصنعي (ل)

(٣) وجلبت (ل) وحلبت (ع) و (م) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٤) أراك (م) ارال (ع)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)

جَمِيعُ أَهْلِ الْأَرْضِ مُذٌ<sup>(١)</sup> سَمِعُوا بِهِ  
 إِنَّ الرِّعَايَا مُذٌ مَلَكَتْ تَقِيلُوا  
 أَمْنَا أَنَامَ السَّاهِرِينَ وَقَبْلَهُ  
 مَعَ<sup>(٢)</sup> أَنْعَمَ لَوْ لَمْ تَكُنْ مَوْضُوعَةً  
 تَقْدِيرِكَ مِنْ غَيْرِ النَّوَائِبِ أَنْفُسُ  
 وَمُمُولُ عَبْدَ الثَّرَاءِ فَعَدَهُ  
 أَوْ مَا دَرَى أَنْ الثَّرَاءَ يَزِيدُهُ  
 أَذْنَيْتَ لِي الْحِظَّ الَّذِي عَهْدِي بِهِ  
 وَبَلَغْتَ بِي أَقْصَى الْغِنَى هَمًّا وَقَدْ  
 وَوَجَدْتُ دُرَّ الْمَسَائِرَاتِ مُبَدَّدًا  
 أَبْلُ اللَّيَالِي وَأَسْتَجِدُّ وَلَا تُبَلِّ  
 مَا فِي الْبَسِيطَةِ مَنْ يُسَاجِلُكَ الْعُلَى  
 تَرَ كُوا الْبِلَادَ وَيَمَّمُوا ذَا السَّمَاءِ  
 مِنْ ظِلِّ عِزِّكَ يَذُبُّلًا وَشِمَامًا<sup>(٣)</sup>  
 خَوْفُ لَعْمُكَ<sup>(٤)</sup> أَسْهَرَ النُّوَامَا  
 لَسَوَهُمُوا يَقْضَاتِهِمْ أَحْلَامَا  
 أَنْتَ الَّذِي أَوْطَنْتَهَا<sup>(٥)</sup> الْأَجْسَامَا  
 الرَّاجُونَ فِيمَنْ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَا  
 هُونًا إِذَا مَا زَادَهُ إِكْرَامَا  
 وَإِذَا دَنَا يَوْمًا تَأَخَّرَ عَامَا  
 قَصَرْتُ عَنْهُ يَافِعًا وَغُلَامَا  
 حَتَّى جَعَلْتُ لَهُ الْقَرِيضَ نِظَامَا  
 قَعَدَ الْمُنَافِسُ رَاضِيًا أَمْ قَامَا  
 شَطَّ الْمُدَى مَرْمَى وَعَزَّ مَرَامَا

(١) إِذْ (ل)

(٢) يَذْبُلُ : جَبِلَ بَنَجِد . وَشِمَام : جَبِلَ لِبَاهِلَة .

(٣) لَعْمَرِي (ل)

(٤) مَعَ أَنَّهُمْ (ل)

(٥) وَطَنْتَهَا (ل)

خَالَفْتَ أَمَلًا كَأِذَا مَا فَاخَرُوا      عَدُّوا مَآثِرَ<sup>(١)</sup> قَدْ عَفَتْ وَعِظَامَا  
وَكَفَاكَ سُودُكَ الَّذِي لَا يُدْعَى      أَنْ تَذْكُرَ الْأَخْوَالَ وَالْأَعْمَامَا<sup>(٢)</sup>  
مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ سَطَرُوا فِي الْمَجْدِ مَا      أَفْنَى الطُّرُوسِ وَأَتَعَبَ الْأَقْلَامَا  
فَهُمْ كِتَابٌ لِلْفَضَائِلِ جَامِعٌ      وَأَرَاكَ مِنْ مِسْكٍ عَلَيْهِ خِتَامَا

## ١٠٧

وقال أيضاً بمدحه (٣)

مَا فِي الْمَعَالِي عَلَيَّ مِنْكَ<sup>(٤)</sup> يَعْتَصِمُ      مُذْ ظَافَرْتُكَ عَلَيْهَا هَذِهِ الشِّيمُ  
وَقَدْ سَعَى النَّاسُ فِي ذَا النَّهْجِ فَالْتَمَسُوا      مَدَاكَ دَهْرًا وَلَكِنْ خَابَ سَعْيُهُمْ  
فَلَيْسَ أَسْوَأُ مِنْ مَعَالِيكَ الَّتِي بَهَرَتْ      هَذَا وَمَا بَلَغَتْ غَايَاتِهَا الْهِمُّ  
وَكَلَّمَا أَزْدَدْتَ بِالْأَفْعَالِ مَنَزَلَةً      لَا تُرْتَقَى زَادَ فِي حُسَادِكَ الْأَلَمُ  
قَلَدْتَهُمْ مِثْلًا لَا يَنْهَضُونَ بِهَا      أَوَانَ أَوْضَحْتَ بِالْإِعْجَازِ عُذْرَهُمْ  
وَقَصَرَ الْقَوْمُ عَمَّا نِلْتَهُ هِمًّا      فَأَقْلَعْتَ بَعْدَ تَبْرِيحٍ<sup>(٥)</sup> هُمُومَهُمْ

(١) مفاخر (ل)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) ما في هذه القصيدة من الحوادث والأسماء والألقاب يدل على أنها قيلت في

الوزير اليازوري لا في نصر بن محمود . انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٤) عنك (ل)

(٥) مرع ؟ (ع) و (م)



لَقَدْ بَنَيْتَ غِيَاثَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup> لَهُمْ  
فَكُلُّ<sup>(٢)</sup> مَنْزِلَةٍ حَلُّوا بِهَا حَرَمٌ  
وَمَا خَلَا مِنْ جَزِيلِ الْعُرْفِ<sup>(٣)</sup> مُنْتَجِعٌ  
أَمِنْ وَعَدَلٌ وَعَفُوٌّ فَالْغَى حَرَصٌ<sup>(٤)</sup>  
وَمُدْعَزَزَتْ فَشَعْبُ الْإِفْكِ مُنْصَدِعٌ  
وَكَاتَبَتْكَ مُلُوكُ الْأَرْضِ رَاغِبَةٌ  
كُلُّ إِلَيْكَ يُوَدِّي جَزِيَّةً رَهْبًا  
خَافُوا سَطَاكَ فَمِنْ أَمْوَالِهِمْ تُخَفُّ  
عَنْ هَيْبَةٍ لَكَ لَوْ قَبِلَ الرَّسُولُ أَتَتْ  
خِيفَتُ فَمَذْخَطَمَتْ صَمَّ الْقَنَا خَطَمَتْ  
فَصَارَ<sup>(٥)</sup> يَطْعُنُ فِي إِقْدَامِهِ قُبْلًا  
نَظَمَتْ مِنْ شَمْلِ هَذَا الدِّينِ مَا نَثَرُوا  
وَلَوْ أَفَادَهُمْ عَمْرُو<sup>(٦)</sup> مَكَايِدُهُ

بِالْجِدِّ وَالْجِدِّ عِزًّا لَيْسَ يَنْهَدُهُمْ  
وَكُلُّ أَشْهُرِهِمْ مِنْ أَمْنِهَا حَرَمٌ  
كَلاَّ وَلَا مِنْ جَمِيلِ الصَّفْحِ مُحْتَرِمٌ<sup>(٣)</sup>  
وَالذَّنْبُ مُغْتَفَرٌ وَالْجَوْرُ مُنْصَرِمٌ  
فِي كُلِّ أَرْضٍ وَشَعْبٍ أَحَقُّ مِلْتَمٌ  
فِيمَا لَدَيْكَ وَأَقْصَى سُؤْلِهَا السَّلَامُ  
قَدْ يَبْذُلُ الْخَوْفُ مَا لَا يَبْذُلُ الْكِرَمُ  
تَأْتِي الْإِمَامَ وَمِنْ أَوْلَادِهِمْ حَشَمٌ  
فُوَادَ مَسْكَةٍ<sup>(٥)</sup> لَمْ يُعْبَدْ لَمْ يَبْهَاصَنْمُ  
مِنْ الْعِدَى كُلِّ أَنْفٍ لَيْسَ يَنْخَطِمُ  
مَنْ كَانَ يَطْعُنُ شَرًّا وَهُوَ مُنْهَزِمٌ  
لَمَّا نَثَرَتْ مِنَ الطُّغْيَانِ مَا نَظَمُوا  
مَا فَكَّهْمُ مِنْ إِسَارِ الرُّعْبِ إِنْكَهَمُ

(١) غياث المسلمين : من ألقاب اليازوري ( الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٤١ )

(٢) بكل (ع) و (م)

(٣) العزم ، محترم (ع) و (م)

(٤) هكندا في جميع الأصول .

(٥) بواد بكة (ع) و (م)

(٦) فسان (ل)

(٧) هو عمرو بن العاص المشهور بدهائه .

وَمَا خَصَصْتَ عَدُوًّا دُونَ صَاحِبِهِ      إِلَّا لِيُنْذِرَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضَهُمْ  
 مُكَافِحًا<sup>(١)</sup> عَنْ حُقُوقِ مَنْعِهَا شَرَفٌ      وَصَافِحًا عَنْ ذُنُوبِ طَيْبِهَا كَرَمٌ  
 عَنْ رَحْمَةٍ طَالَمَا أَذْنَتْ عَوَاطِفُهَا      مِنْ سَيِّبِكَ الْفَعْرِ مَنْ<sup>(٢)</sup> لَمْ تُدْنِهِ رَحِمٌ  
 لَمَّا عَتَوْا مَنَعَ الْإِنْعَامَ وَاهْبُئِ بِهِ      فَمُذْ عَنَوْا بِدَلِ الْإِنْعَامِ مُنْتَقِمٌ  
 عَزَائِمُ ذَلِكَ مَا قَبْلَهَا حَذَرٌ      وَأَنْعَمُ غَدَقٌ مَا بَعْدَهَا نَدَمٌ  
 وَمَا مُدَلُّ بْنُ بَادِيسٍ<sup>(٣)</sup> وَأُسْرَتُهُ      إِلَّا بُغَاةٌ مُحَالٍ مَاتَ ظَنُّهُمْ  
 مَا أَبْعَدَ الصَّدَقِ مِنْ ظَنٍّ تُكَذِّبُهُ      زُرْقُ الْأَسِنَّةِ وَالْهِنْدِيَّةِ الْخُذْمُ<sup>(٤)</sup>  
 وَخَيْبٌ<sup>(٥)</sup> ابْنُ حَبِيبٍ خَادِعًا فَوْهِي      جَارُ الدَّلِيلِ عَلَى الْعِلَلَاتِ مُهْتَضَمٌ  
 حَتَّى نَحَاكَ<sup>(٦)</sup> عَلَى كُرْهِ يَسِيرٍ بِهِ      أَقْبُ لَمْ يَذَرِ مَا الْإِعْيَاءِ وَالسَّامُ  
 تَسْوُفُهُ الرِّيحُ حَشًّا وَهُوَ يَسْبِقُهَا      وَيُفْرِجُ الْمَوْجُ عَنْهُ وَهُوَ يَلْتَطِمُ

(١) فسكافا (ع) و (م)

(٢) ما لم (ل)

(٣) يريد بمذل بن باديس : المعز بن باديس الصنهاجي صاحب إفريقية وما  
 والاها من بلاد المغرب الذي قطع خطبة الفاطميين من بلاده وخطب للخليفة  
 العباسي القائم بأمر الله . وفي هذا المعنى يقول ابن حيّوس أيضاً في مدح اليازوري :  
 وكان يُسَمَّى معزّاً فمذ تحديته صار يُدعى مُدَلُّ

ص (٤٩٠)

(٤) لم يرد هذا البيت إلا في (ل)

(٥) وحيث جا ابن حبيب ... ؟ (ع) و (م)

(٦) حتى ينال ؟ (ع) و (م)

وَمَا اسْتَجَاشَ نَصِيرًا نُطْقُهُ كَذِبٌ إِلَّا لِيُطْطِ بِعِيرًا خَلْقُهُ عَمَمٌ  
 عَلَى الْجِيُوشِ مُطْلًا لَا لِتُكْرِمَةٍ وَمَا رَأَيْتُ عُلوًّا قَبْلَهُ يَصِمُ  
 يَرَى وَيَسْمَعُ مَا خَيْرٌ لِنَظَرِهِ وَسَمْعِهِ مِنْهُمَا الْإِعْمَاءُ وَالصَّمَمُ  
 وَمَا أَرَاكَ بِمَا قَدْ كَانَ مُقْتَنِعًا حَتَّى يَلِيدَ <sup>(١)</sup> الْهَلَالِيُّونَ كُلُّهُمْ  
 فِعْلُ الصُّلَيْحِيِّ <sup>(٢)</sup> بِالْجَيْشَانِ <sup>(٣)</sup> مُزْدَلِفًا بِرَأَيْتِكَ فَمَا زَلْتُ بِهِ قَدَمٌ  
 لَمَّا سَقَى الْأَرْضَ غَيْثًا مِنْ دِمَائِهِمْ لَا تَدْعِي مِثْلَهُ فِي سَحَابِ الدِّيمِ  
 يَوْمَ اقْتَضَتْ دَيْنَ دَيْنٍ أَنْتَ نَاصِرُهُ ظُبَى مَوَارِدُهَا الْأَعْنَاقُ وَالْقِمَمُ  
 وَقَائِعُ لَبَسِ الْحَقُّ الشَّبَابَ بِهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ قِيلَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْهَرَمُ  
 وَلِابْنِ بَادِيسَ يَوْمَ مِنْكَ تَرْفُةٌ يَبِضُّ الصَّوَارِمُ إِنْ لَمْ يُبْرِهْ <sup>(٤)</sup> السَّقَمُ  
 يَرُوقُهُ صَبْرُهُ فَاُمْتَارَ <sup>(٥)</sup> مُعْتَصِمًا لَوْ أَنَّ صَبْرَةَ <sup>(٦)</sup> مِنْ ذَا الْعَزَمِ مُعْتَصِمٌ

(١) تليد (ع) و (م)

(٢) الصليحي : هو أبو الحسن علي بن محمد الصليحي القائم في اليمن بدعوة المستنصر . انظر وفيات الأعيان (ج ١ ص ٤٦٥) .

(٣) جيشان : بخلاف باليمن .

(٤) كذا ولعلها (يرأ)

(٥) فامتار (ل)

(٦) صبرة : بلد قريب من مدينة القيروان وتسمى المنصورية كما في معجم البلدان .

وفي صبرة ولد المعز بن باديس ( وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٣٨ )



وَأَمَّ (١) مُرْسَلُهُ بَعْدَادَ مُنْتَجِعًا حَمَالَةً (٢) الضَّيْمِ فِي سُلْطَانِهِ وَصَمُ  
 فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا رَامَ صَاحِبُهُ فَعَاضَهُ مِنْحًا (٣) وَجَدَانَهَا عَدَمُ  
 وَعَادَ تَحْتَ ظِلَامِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا حَتَّى أَذَاعَ (٤) مَلِيكَ الرُّومِ سِرَّهُمْ (٥)  
 يَرْجُو الرِّضَى مِنْكَ فِي إِخْفَارِ ذِمَّتِهِ وَفِي رِضَاكَ لِعَمْرِي تُخَفِّرُ الذِّمَمُ  
 لَقَدْ بَنَى نَصْرًا قَاصٍ قَصَّرَتْ يَدُهُ عَنْ نَصْرِ مَنْ دَارُهُ مِنْ دَارِهِ أَمُّ  
 وَمَنْ أَبُوهُ عَلِيٌّ لَا يُنَازِعُهُ مِيرَاثَ أَحْمَدَ بَاغٍ (٦) عَمَّهُ قُمْ  
 قَدْ أَنْطَوَى زَمَنُ عَزِّ الضَّلَالِ بِهِ فَفَاتَ آلَ رَسُولِ اللَّهِ حَقَّهُمْ (٧)  
 وَلَوْ تَوَلَّيْتَ أَوْلَى الدَّهْرِ أَمْرَهُمْ لَمْ يَهْتَضِمْ وَلَدَ الزَّهْرَاءِ مُهْتَضِمُ  
 وَلَمْ تَصِلْ (٨) غَيْرُ الْأَيَّامِ عَادِيَّةً فَالْبُطْلُ (٩) مُدَعَّمُ وَالْحَقُّ مُدْغَمُ

(١) ودام ؟ (ل)

(٢) حَمَالَةً ؟ (ل)

(٣) منجأ وجدانه ؟ (ل)

(٤) حتى بدا بملك ... (ع) و (م)

(٥) لما خطب المعز بن باديس للخليفة العباسي القائم بأمر الله وردت عليه الخلع والتقليد وأرسل اليه سيف وفرس وأعلام على طريق القسطنطينية .

« الكامل لابن الاثير ج ٩ ص ١٨٠ »

(٦) جده (ل) وُقِّمَ : هو قثم بن العباس بن عبد المطلب استشهد بسمرقند سنة ٥٧ هـ . وهو عم الخلفاء العباسيين .

(٧) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٨) ولم تصر (ع) و (م)

(٩) فالبطل مدغم والحق مدغم (ل)

حَوَادِثُ وَرَأَتْ مَرْوَانَ ظَالِمَةً  
 وَعَاوَدَتْ بَيْنِي الْعَبَّاسِ قَاهِرَةً  
 حَتَّى إِذَا أَقْلَعْتَ عَنْ جَوْرَهَا<sup>(٢)</sup> عَقَدْتُ  
 وَأَيَّدَ اللَّهُ بِالْمُيْمُونِ طَائِرُهُ  
 بِعُدْرِكَ وَهُوَ لِلْهَيْجَاءِ مُعْتَرِلٌ  
 يَقْطُنُ يُجْبَسُ مِنْ أَلْحَاطِهِ<sup>(٤)</sup> النَّفْسُ أَلْ  
 لَمَّا اتَّصَاكَ لِنَصْرِ الدِّينِ شَارِعُهُ  
 خَيْلٌ مِنَ الرُّأْيِ فِي الْآفَاقِ جَارِيَةٌ<sup>(٥)</sup>  
 تَرُوعُ<sup>(٦)</sup> كُلَّ عَدُوٍّ وَهِيَ صَافِنَةٌ  
 حِمِيَّةٌ أَفْنَتِ الْمُرَانَ تَنْصُرُهَا  
 تَعْلُو بِهَا وَزَرَءَ أَنْتَ سَيِّدُهُمْ  
 خِلَافَةً لَمْ يُخْلَفْهَا لَهُ الْحَكْمُ<sup>(١)</sup>  
 بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى زَالَ مُلْكُهُمْ  
 مِنْ ذِي الْأَمَانَةِ<sup>(٣)</sup> عَقْدَ الْيَسَنِ يَنْفَصِمُ  
 هَذَا الْإِمَامَ فَقَدْ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ  
 مَا لَمْ يَنْتَلِهِ سِوَاهُ وَهُوَ مُعْتَزِمٌ  
 جَارِي وَتُقْبَسُ مِنْ أَلْفَاظِهِ الْحَكْمُ  
 كُنْتَ الْحُسَامَ بِهِ الْأَدْوَاءُ تَنْحَصِمُ  
 يَشُدُّهَا الْحَزْمُ يَوْمَ الرُّوْعِ لَا الْحَزْمُ  
 فَمَا يُظَنُّ بِهَا إِنْ آتَ مُقْتَحَمٌ  
 تَقِيَّةٌ زَالَ فِيهَا<sup>(٧)</sup> الشُّكُّ وَالْوَهْمُ  
 كَمَا سَمَا أَصْفِيَاءَ أَنْتَ تَاجُهُمْ<sup>(٨)</sup>

(١) مروان بن الحكم : أول خلفاء بني مروان بوبيع بالخلافة بعد وفاة

يزيد بن معاوية سنة ٦٤ وتوفي سنة ٦٥ .

(٢) حوزها ؟ (ع) و (م)

(٣) لعلها (الإمامة)

(٤) ألفاظه (ل)

(٥) جائلة (ل)

(٦) يرتاع كل عنيده وهي صافنة فما يظن بها إبتان تفتحم (ل)

(٧) عنها (ع) و (م)

(٨) من ألقاب اليازوري : سيد الوزراء تاج الأصفياء (الإشارة ص ٤٠)

هُوَ الْبِنَاءُ الَّذِي طَالَتْ دَعَائِمُهُ      فَمَا بَنَى مِنْهُ عَادٌ وَلَا إِرَمٌ <sup>(١)</sup>  
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي تَهْوَى بَيْنَ نَدَى      مَا حَاتَمَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ وَلَا هَرَمٌ <sup>(٢)</sup>  
أَرْبَى عَلَى بَاذِلِ الْكُومِ الْعِشَارِ قَرَى      مَنْ جُودُهُ النِّعَمُ الْمُسْنَاءُ لَا النِّعَمُ  
إِنْ هَاشِمٌ خُرِلَتْ <sup>(٣)</sup> يَوْمًا فَلَا عَرَبُ      تُقَارِبُ الْأَزْدَ فِي مَجْدٍ وَلَا عَجَمُ  
هُمْ الْأَلَى نَشَرَتْ أَفْعَالُهُمْ لَهُمْ      مَنَاقِبًا عَجَزَتْ عَنْ مِثْلِهَا الْقَدَمُ  
وَأَنْتَ وَالْحَقُّ بَادٍ غَيْرُ مُكْتَمٍ      أَعْلَى الْفُرُوعِ الَّتِي طَالَتْ بِهَا الْجَذَمُ  
مِنْ مَعْشَرٍ عُرِفُوا بِالْبَذْلِ إِنْ سُئِلُوا      وَالْفَصْلُ <sup>(٤)</sup> إِنْ نَطَقُوا وَالْعَدْلُ إِنْ حَكَمُوا  
أَرْبَابُ <sup>(٥)</sup> أَرْدِيَةِ لَا ظُلْمَ يَصْحَبُهَا      يَوْمًا وَأَرْدِيَةِ <sup>(٦)</sup> تُجْلَى بِهَا الظُّلْمُ  
فَمِنْ طَيَالِسَ لَمْ تَعْلَقْ بِهَا تَهُمٌ      وَمِنْ صَوَارِمَ كَمْ رِيَعَتْ بِهَا بِهِمٌ  
قَوْمٌ أَفَادُوا بِأَيَّامِ الْحَيَاةِ عُلَى      تَضَاعَفَتْ بِكَ <sup>(٧)</sup> أَضْعَافًا وَهُمْ رِمَمٌ

(١) عاد بن عوص بن إرم : جد جاهلي قديم يقال إنه كان في بابل ورحل بولده وأهله إلى اليمن وكانت له ولبنيه من بعده حضارة وعناية بالعمران « الأعلام »

(٢) حاتم الطائي : يضرب بجوده المثل . وهريم بن سنان المري كذلك .

(٣) خذلت (ل) والأزد : قبيلة ينتسب إليها الوزير اليازوري .

(٤) والفضل (ل)

(٥) أصحاب (ل)

(٦) الأردية : جمع رداء وهو ما يلبس فوق الثياب . والرداء أيضاً السيف .

(٧) منه (ع) و (م)



وَأَبْنَاكَ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدُ أَوْفَى النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 مَا كُنْتُمْ تُفْخَرُونَ مِنْكُمْ فَتَنَاسُواكُمْ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْخَلْقِ خَالِقُكُمْ  
 سَعَيْتُ لِلْمَجْدِ مِنْ طُرُقٍ ضَلَلْتُ بِهَا  
 وَهَذَا أَنَا الْيَوْمَ لَا أَرْضَى الْمُخْوَلِ وَلِي  
 سَلْ عِلْمَكَ الْجَمْعَ عَنِّي فَهُوَ يُخْبِرُنِي<sup>(٢)</sup>  
 وَكَيْفَ أَغْضِي لِأَيَّامِي عَلَى دَخَلٍ  
 وَمَا طَلَبْتُ الْغِنَى حَتَّى عَمَمْتُ بِهِ  
 تَحَرَّرَ الْمَجْدُ حَتَّى قَالَ طَالِبُهُ  
 أَرِي التَّجَمُّلَ أَعْدَائِي<sup>(٣)</sup> فَأَغْنِيَهُمْ  
 كَخَاضِبٍ وَاللَّيَالِي غَيْرُ آلِيَةٍ  
 قَسَمًا إِذَا ظَلَّتِ<sup>(٤)</sup> الْعُلَيَاءُ تُقَسِّمُ  
 يَحْتَلُّ أَعْلَى ذُرَاهُ قَبْلَ يَحْتَلِمُ  
 مِنْ جَوْهَرٍ جَلٍّ أَنْ تُلْفَى لَهُ قِيمُ  
 وَذَلِكَ وَالْمَجْدُ غُفْلٌ مَالُهُ عِلْمُ  
 هَذَا الْمَقَامُ إِلَى التَّنْوِيهِ بِي لَقَمُ  
 يُخْبِرُكَ أَنِّي لِسَانٌ وَأَزْمَانُ فَمُ  
 أَنِّي وَأَنْتَ عَلَى الْآيَامِ مُحْتَكِمُ<sup>(٥)</sup>  
 وَكَانَ مِثْلَكَ<sup>(٦)</sup> هَيْنَا عِنْدَهُ الْعَدَمُ<sup>(٧)</sup>  
 أَمَاتَهُ الدَّهْرُ أَمْ أَمَاتَهُ عَقْمُ  
 تُسَيِّغُهُ ثُمَّ تَأْبَاهُ قُلُوبُهُمْ  
 تَذِيعُ مِنْ شَيْبِهِ مَا يَكْتُمُ الْكُتْمُ

(١) وانتال ؟ (ع) و (م) . وابن الوزير اليازوري هما : خطير الملك

وصفي الملك . (انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٩٥))

(٢) إذا رتب العلياء (ع) و (م)

(٣) كذا ولعلها (فهو أخبرني)

(٤) تحتكم (ل)

(٥) قبلك (ل)

(٦) العرم (ع) و (م)

(٧) أعدائي (ع) (م)

سَمَنِي بِمِيسَمٍ نِعْمَاكَ الَّتِي نَعَمْتُ  
 أَرُومُ تَرَكَ دِمَشْقَ ثُمَّ يَجْذُبُنِي  
 وَحَيْثُ كُنْتُ فَإِنِّي نَاطِمٌ عُمَرِي  
 أَنَا إِذَا مَا انْقَضَتْ مَشْكُورَةٌ خِدْمِي  
 لِلَّهِ عَصْرُكَ مَا أَوْفَى مُحَاسِنُهُ  
 بَقِيَتْ مَا كَرَّتِ الْأَيَّامُ مُغْتَنِمًا  
 وَلَا خَلَا مِنْكَ مَا جَلَّى الدُّجَى فَلَقُ  
 غَيْرِي فَمَا تُغْفِلُ الْأَيَّامُ مَنْ تَسِمُ  
 حَرَى قُلُوبٍ بِهَا لَا مَأْوَهَا الشِّمُّ  
 لَدِي الْمَعَالِي عُقُودًا دُرُّهَا الْكَلِمُ  
 حِينًا وَأَذْنُو إِذَا مَا عَنَّتِ الْخِدْمُ  
 كَمْ يَقْظَةُ فِيهِ خِلْنَا أَنَّهَا حُلْمُ  
 شُكْرَ الْوَرَى وَلَدَيْكَ الْفَوْزُ مُغْتَنِمُ  
 دَهْرُكَ أَنْ كَشَفْتَ عَنْ أَهْلِهِ النُّعْمُ <sup>(١)</sup>

## ١٠٨

وقال أيضاً (٢)

وَلِي مَوْلَى أَسَاءَ فَلَمْ أَسِمُهُ  
 وَقَدْ عَجِبَ الْوَرَى وَاللَّهُ يُبْقِي  
 أَعْرَضُ بِالْمَالِ <sup>(٣)</sup> وَمَا جَنَاهُ  
 وَيَحْسِبُنِي أَخَذْتُ الْمَطْلَ عَنْهُ  
 فَلَا تَرَكَنْ إِلَى صَبْرِي وَمِيلِي  
 فَقَدْ يَعْدُو الْحَمِيمُ عَلَى أَخِيهِ  
 بِمِيسَمٍ مِنْ أَسَاءَ وَلَمْ أَسِمُهُ  
 لِي الْإِحْسَانُ مِنْ عَدْلِي وَظَلَمِهِ  
 فَيَمَزُجُهُ وَيَأْخُذُنِي بِجُرْمِهِ  
 فَهَا أَنَا ضَارِبٌ فِيهِ بِسَهْمِهِ  
 عَلَى نَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ ابْنَ أُمِّهِ  
 فَيَأْخُذُ حَقَّهُ مِنْهُ ابْنُ عَمِّهِ

(١) الظلم (ل)

(٢) لم ترد هذه القطعة في (ل)

(٣) كذا في الأصل بدون نقط ولعلها (بالمطال)

وقال يمدح أمير الجيوش (١)

مَا مُرْتَقَاكَ عَلَى مَنْ رَامَهُ أَمُّ  
وَلِيَّاسُوارِمَةٍ (٢) كَانَتْ مُؤَهَّلَةً  
فَمَا تَحُطُّ مَطَايَا الْمَجْدِ أَرْحَلَهَا  
وَإِنَّ أَوْلَى الْوَرَى بِالْأَمْرِ أَوْفَرُهُمْ  
وَمَنْ أَحَقُّ بِمَلِكِ الْأَرْضِ مِنْ مَلِكٍ  
عَدَلَ الْقَضِيَّةَ يُمِضِي وَهُوَ مُطَرِّحُ  
أَغْرُ لَوْ وَهَبَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا  
وَرُبَّ عَفْوٍ إِذَا لَازَ الْجُنَاةُ بِهِ  
وَذِي يَدٍ تَلِدُ النُّعْمَى فَإِنْ قَصَدَتْ  
سَيْفَ الْإِمَامِ بِكَ أَرْدَادُ الْهَدْيِ وَضَحًا  
فَلْتَسْلُ عَنْ نَيْلِ مَا أُوتِيَتْهُ الْأُمُّ (٣)  
لِهِمَّةٍ مَا أُهْتَدَتْ فِي طُرُقِهَا الْهِمَمُ  
إِلَّا بِحَيْثُ أَنَاخَ الْبَأْسُ وَالْكَرَمُ  
قِسْمًا إِذَا ظَلَّتِ الْأَخْطَارُ تُقْتَسَمُ  
بِسَيْفِهِ أَنْكَشَفَتْ عَنْ أَهْلِهَا النُّعْمُ  
ثَوْبَ الْحَيَاءِ وَيَنْدَى وَهُوَ مُحْتَشِمُ  
لَمَّا تَتَبَعَهَا مَنْ وَلَا نَدَمُ  
أَنْسَاهُمْ بِجَمِيلِ الصَّفْحِ مَا اجْتَرَمُوا  
كَيْدَ الْعَدُوِّ فَمِنْ أَوْلَادِهَا الرَّقْمُ (٤)  
وَفِيكَ كَادَتْ تُعْطِي نُورَهَا الظُّلْمُ؟

(١) انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٢) لم ترد هذه القصيدة كلها في (ل)

(٣) كذا في الأصل ولعلها (رتبة)

(٤) الرِّقْم : الداهية .



وَمُذْ دَعَاكَ إِمَامُ الْعَصْرِ عُدَّتَهُ      ذَلَّ الْعِدَى فَازَالَ الْحَقُّ إِفْكَهْمُ  
قَدْ كَانَ مُتَّهَمًا صَرَفُ الزَّمَانِ وَمُذْ      وَفِي بَقْرِكَ لَمْ تَعْلَقْ بِهِ الشُّهُمُ  
وَعَبْرُ مُسْتَوْجِبِ دَمِّ الْوَرَى زَمَنْ      أَيَّامُهُ لَكَ فِيمَا تَشْتَهِي خَدَمُ  
ثَبَّتَ وَطَاءَ دِينِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا      بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ  
لَقَدْ نَهَضْتَ بَعْبٌ فِي حِمَايَتِهِ      لَا يَسْتَقِلُّ بِهِ رَضْوَى وَلَا إِضْمُ<sup>(١)</sup>  
بِهَمَّةٍ لَوْ أَرَادَ الْعُصْمَ صَاحِبُهَا      لَمْ يَحْمِهَا فِي ذُرَى الْأَطْوَادِ مُعْتَصِمُ  
وَعَزْمَةٍ مُذْ أَلَمْتَ بِالشَّامِ بَنَتْ      دُونَ اخِلَافَةِ سُورًا لَيْسَ يَنْهَدُمُ  
وَطَالَمَا عَرَّسَتْ فِي أَرْضِهِ قِتْنُ      تَشِيبُ مِنْهَا قُلُوبُ الْخَلْقِ لَا اللَّمُّ  
وَرُبَّ جَيْشٍ إِذَا سَالَ الْفُضَاءُ بِهِ      رَأَيْتَ فِيهِ جِبَالَ الْأَرْضِ تَصْطَدِمُ  
بَحْرُ فَإِنْ عَسَلَتْ فِيهِ الرَّمَّاحُ أَرَتْ      أَمْوَاجَ بَحْرِ الْمَنَآيَا كَيْفَ تَلْتَطِمُ  
لِخَيْلٍ فُرْسَانِهِ مِنْ طَعْنٍ مَا لَقِيتُ      بَرَاقِعُ وَلَهُمْ مِنْ نَقْعِهَا لُثْمُ  
ثَنَاهُ بِأُسْكَ فَاِنْصَاعَتْ كِتَابُهُ      كَأَنَّ آسَادَهَا مِنْ ذِلَّةٍ نَعْمُ  
عَنْتَ حُمَاةَ يُيُوتِ الشَّعْرَ رَاغِمَةً      مُذْ طُنِبْتَ لَكَ فِي أَوْطَانِهَا الْخِيمُ  
وَكَمْ لَهُمْ مَوْقِفُ جَالِ الْجَمَامِ بِهِ      لَوْ كَانَ غَيْرُكَ فِيهِ الْخُصْمَ مَا خُصِمُوا  
وَكَمْ اتَّقُوا فِيكَ يَوْمًا أَيَوْمًا خَلَقْتَ      فِيهِ السَّنَابِكُ لَيْلًا جَنَّهُ الْخُدَمُ؟  
لَيْلًا إِذَا غَطَّتِ الْأَبْصَارَ ظُلُمَتُهُ      كَانَتْ مَصَابِيحَكَ الْهِنْدِيَّةُ الْخُدُمُ

(١) رَضْوَى : جبل بالمدينة . وإِضْمُ : جبل بين الحِجَاة وَضَرْيَةَ .

مَنَعْتَ آسَادَهُمْ قَسْرًا فَرَأَيْسَهَا  
 وَمَا تَظَلُّ قَنَاةَ الْعِزِّ قَائِمَةً  
 وَإِنْ تَكُنْ نَارُ تِلْكَ الْحَرْبِ قَدْ خَدَّتْ  
 عَنْ هَيْبَةٍ سَكَنْتَ أَحْشَاءَهُمْ فَقَضَتْ  
 عَصَتْ رُؤُوسَهُمْ بَعْدَ الْجَمَاحِ ظُبَى  
 بِيضٌ إِذَا فَارَقَتْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ  
 وَلَوْ تَوَخَّيْتَ إِغْنَاتِ الْمُدِّمِ <sup>(١)</sup> لَهُمْ  
 لَوْ أَنَّهُمْ جَاوَزُوا الْجُوزَاءَ مَا امْتَنَعُوا  
 ذَرُّهُمْ وَنُصْرَةَ مَنْ لَازُوا بِمَقْوَتِهِ <sup>(٢)</sup>  
 أَرَى لَيْلِي مَنْ أَدْنَيْتَهُ زُهْرًا  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمْ قُرْبَى فَبَيْنَهُمْ  
 غَاضَتْ دِمَاؤُهُمْ خَوْفًا فَلَوْ شَرَعَتْ  
 وَلَوْ أَرَدْتَ لَأَغْرَيْتَ التُّرَابَ بِهِمْ  
 لَكِنْ جَرَيْتَ عَلَى رَسْمٍ ظَلَمْتَ بِهِ  
 فَلَيْسَ يُنْكَرُ أَنْ تَنْبُو بِهَا الْأَجْمُ  
 إِلَّا بِحَيْثُ الْقِنَا الْخَطِيءُ يَنْحَطُّ  
 فَإِنَّهَا فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ تَضْطَرُّ  
 أَنْ يَقِفَلَ الْجَيْشُ عَنْهُمْ وَهُوَ عِنْدَهُمْ  
 عَلَى الْمُدَّارِ مِنْ آثَارِهَا حِكْمُ <sup>(٣)</sup>  
 أَعْمَادَهَا فَارَقَتْ أَجْسَادَهَا الْقِمَمُ  
 لَمْ يَرْضَ سَيْفُكَ حَتَّى تُخَفَّرَ الدِّمَمُ  
 مِنْ ذِي الْعِتَاقِ الْمَذَاكِي أَنْ تَدُوسَهُمْ  
 فَقَدْ وَهَتْ عَرَبٌ بِالرُّومِ تَعْتَصِمُ  
 كَمَا لَيْلِي مَنْ أَقْصَيْتَهُ سَحْمُ  
 مِنَ الْمُسَاوَاةِ فِي خَوْفِ الرَّدَى رَحِمُ  
 فِيهِمْ رِمَاحُكَ لَمْ يَغْلِقْ بَيْنَ دَمٍ  
 فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مُنْهَزِمُ  
 فِي الْعَفْوِ مُلْتَزِمًا مَا لَيْسَ يُلْتَزَمُ

(١) لعلها (خطم) جمع خطام وهي السمة على أنف البعير .

(٢) المُنْدَل (م)

(٣) العَقْوَةُ : ما حول الدار والساحة والمحلة .



وَمَذَّ رَأَيْتُكَ تُؤَلِّي الْعَفْوَ كَافِرُهُ  
 عِلْمًا بِأَنَّ الَّذِي عُوذْتَ نَصْرَتُهُ  
 وَالرُّومُ قَدْ آيَقَنُوا لَا شَكَّ أَنَّهُمْ  
 وَكَيْفَ تَطْمَحُ نَحْوَ الْحَرْبِ أَعْيُنُهُمْ  
 وَلَوْ أَعْرَتَهُمُ أَلْبَابُهُمْ لَدَرَوْا  
 إِنَّ الْمُظَفَّرَ مِنْ مَا حَلَّ فِي بَلَدٍ  
 وَكَيْفَ تَظْلُمُ أَرْضُ أَنْتَ سَاكِنُهَا  
 أَوْ تَشْتَكِي النَّاسَ إِحْمَالًا وَقَدْ فَعَلْتَ  
 وَأَيْنَ مِنْكَ حَيًّا يَحْيَا التُّرَابُ بِهِ  
 خَلَائِقُ عَمَّتِ الدُّنْيَا بِمَا نَسَلَتْ  
 يُبْنِي بِأَلَا هُيَا مَنْ فِي الْحَيَاةِ وَلَوْ  
 وَأَيُّ بَارِقَةٍ لِلْمَجْدِ صَادِقَةٍ  
 وَهَلْ تُسَاوِيكَ أَمْلاكُ مَضُوءٍ وَبَقُوا  
 مَنَاقِبُ لَيْسَ تُحْصِي خَصًّا مَفْخَرُهَا  
 قَمَا خَلَا عَرِيٌّ مِنْ مُفَاخَرَةٍ

عَلِمْتُ أَنَّكَ بِالْإِنْعَامِ تَنْتَقِمُ  
 يُحِيقُ بِالْكَافِرِي نِعْمَاكَ كُفْرُهُمْ  
 لَوْ سَاهَمُوكَ بِسَهْمٍ فِي الْوَرَى سُهُومُوا  
 وَذَكَرُ بِأَسِكَ فِي أَفْوَاهِهِمْ لُجْمُ  
 أَنَّ الَّذِي جَهَلُوا أَضْعَافُ مَا عَلِمُوا  
 إِلَّا تَحْمَلُ عَنْهُ أَخُوفُ وَالْعَدَمُ  
 نُورًا تَسَاوَتْ بِهِ الْأَظْهَارُ<sup>(١)</sup> وَالْعَقَمُ  
 فِيهِمْ يَمِينُكَ مَا لَا تَفْعَلُ الدَّيْمُ  
 أَنِّي وَأَنْتَ حَيًّا يَحْيَا<sup>(٢)</sup> بِهِ النَّسَمُ  
 مِنَ الْعَطَايَا وَأَمَاتُ النَّدَى عَقَمُ  
 تَسْطِيعُ<sup>(٣)</sup> نَطْقًا إِذَا أَثْنَتْ بِهَا الرِّمَمُ  
 لَاحَتْ وَلَمَّا تَشْمَهَا هَذِهِ الشِّمُ  
 أَسْمَاؤُهُمْ فِي أَسْمِكَ الْمَشْهُورِ مُدْغَمُ  
 بَنِي أَيْيِكَ وَعَمَّ النَّاسَ كُلُّهُمْ  
 بِذِي الْمَعَالِي وَإِنْ خُصَّتْ بِهَا الْعَجَمُ

(١) الأظهار : جمع مظهر .

(٢) يحيا (ع)

(٣) يسطيع (ع)



فَاعْلُ الْوَرَى بِمَسَاعِ طَالَمَا اقْتَحَمْتُ  
وَأَسْمَعُ لِحَاكِمَةٍ فِي الْقَلْبِ مُحْكَمَةً  
وَإِنِّي لَجَدِيرٌ أَنْ أَطُولَ إِذَا  
قَوْلٌ يُجَاوِزُ غَايَاتِ الْبُهَاءِ فَمَا  
صَعْبُ الْقِيَادِ إِذَا أَرَعَيْتَهُ أَذْنَا  
وَأَيْثَا بُغْيَةٍ تَنَأَى عَلَى أَمَلِي  
أَيَّامَنَا بِكَ أَعْيَادُ وَأَشْهُرُنَا  
فَاللَّهُ عَزَّ مُجِيبًا (١) فِيكَ مُسْتَمِعٌ  
لَا خَابَ فِيكَ رَجَاءُ الْمُسْلِمِينَ فَقَدْ  
وَدَامَ رَبُّعُكَ مَأْهُولًا وَلَا بَرَحَتْ

إِلَى الْعُلَى عَمَرَاتٍ لَيْسَ تُقْتَحَمُ  
لَمْ يَسْتَمِعْ مِنْ زُهَيْرٍ مِثْلَهَا هَرَمٌ (١)  
أَصْبَحْتُ مُهْدِي تَاجِ دُرَّةِ الْكَلِمِ  
تَزِيدُ فِي حُسْنِهِ الْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ  
عَلِمْتُ أَنِّي لِسَانُ وَالزَّمَانُ فَمُ  
وَذَا الْمَقَامُ إِلَى مَا أَبْتَغِي لَقَمُ  
مِنْ كَثْرَةِ الْأَمْنِ فِيهَا أَشْهُرُ حُرْمُ  
دُعَاءِ مَنْ ضَمَّهُ فِي أَمْنِكَ الْحَرَمُ  
صَحَّتْ بِعِزِّكَ دُنْيَاهُمْ وَدِينُهُمْ  
وَقَفًّا عَلَيْكَ كَمَا تَمَّتْ بِكَ النَّعْمُ

\*  
\* \*

(١) زهير بن أبي سلمى اللزني الشاعر المشهور . وزهير بن سنان المري ممدوحه .

(٢) مجيب (م)

## ١١٠

وقال في محمود (١) بن نصر بن صالح وقد زلت قوائم فرس كان تحته  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّامِيُّ الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ السُّعُودُ فَمَا خَلَقَ يُبْلِيْمُهُ (٢)  
حَاشَا لِأَشْقَرِكَ الْمُيْمُونِ غُرَّتُهُ يَزِلُّ وَالْفَلَكَ الدَّوَّارُ خَادِمُهُ  
وَأِنَّمَا عَايَنَ الْأَمْلَاكَ سَاجِدَةً إِلَى عُلَاكَ فَلَمْ تَثْبُتْ قَوَائِمُهُ (٣)



(١) انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٢) لم ترد هذه القطعة في (ل)

(تابع قافية الميم)

(٣) قال ابن حَيُّوس :

مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ فِي التَّصَايِي لَوْ أَنَّ عَهْدَ الصَّبِيِّ يَدُومُ  
لَوْ كَانَ طِيبُ الشَّبَابِ يَبْقَى لَمْ يُبْلِهِ الشَّيْبُ وَالْهُمُومُ

تاريخ الإسلام الكبير للذهبي نسخة السلطان أحمد الثالث باستانبول رقم ١٢٨  
الجزء الحادي عشر ورقة ٢٨٠ (مخطوط)

## قافية النون

١١١

وقال يمدح زيد (١) بن أحمد بن عجل كاتب ناصر الدولة بن حمدان

دَعُوا الْقَوْلَ فِيمَنْ جَادَ مِنَّا وَمَنْ ضَنَا      فَلَيْسَ بِيَدِعٍ أَنْ أَسَأْتُمْ وَأَحْسَنَا (٢)  
 لِي عَجَبٌ فِي الْحَالَتَيْنِ رَجَاؤَنَا      لَكُمْ لَيْتُهُ يَأْسٌ وَيَأْسُكُمْ مِنَّا  
 فَكُلُّ رَأْيٍ طُرُقَ الْهَوَى غَيْرَ أَنَّكُمْ      تَأَخَّرْتُمْ عَنْ قَصْدِهَا وَتَقَدَّمْنَا  
 وَقَدْ عَلِمَ التَّوَدِّيعُ أَنَّ أَشَحَّنَا      بِصَاحِبِهِ إِذْ جَدَّ أَسْمَحْنَا جَفْنَا  
 وَكَانَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ بِيضًا كَغَيْرِهَا      فَلَمَّا تَلَوْنَتْمْ عَلَيْنَا تَلَوْنَا  
 فَلَا (٣) تُتْلَى مُونَا مَيْنَ (٤) وَاشِ وَشَى بِنَا      خُذُوا الْحَقَّ مِنَّا فِي الْمَوَدَّةِ إِنْ مِنَّا  
 لَنْ كُنْتُ فِي الْحُبِّ الْمُضِرِّ بِمُجْتِي      بِلَا جَسَدٍ مُضْنَى فِلِي حَسَدٍ (٥) مُضْنَا  
 كَذَلِكَ (٦) إِذَا يَمَّمْتُ بِالرَّكْبِ مَنَزَلًا      أَجَابَتْ دُمُوعِي قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَ الْمَغْنَا

(١) لم أطلع على ترجمة له .

(٢) لم يرد من هذه القصيدة في (ل) إلا (١٢) بيتاً من أولها وسقط

الباقي وهو (٤٣) بيتاً .

(٣) ولا (ل)

(٤) وَشَى وَاشِ (ع) و (م)

(٥) جسد (ع) و (م) ولعله « بلا جسدٍ مُضْنَى فِلِي جَسَدٍ مُضْنَى »

(٦) لذلك (مسالك الأبصار ج ١٠)



فَحَيًّا وَدَنَا اللَّهُ حَيًّا عَلَى اللَّوَى  
 لَهُ نَظَرٌ<sup>(٢)</sup> يَشْنِي الْعِدَى عَنْ فَرِيْقِهِ  
 وَرُبَّ جَمَالٍ فَتَنَنِي فِي افْتِنَانِهِ  
 تَحَقَّقْتُ أَنَّ الْوَرْدَ يُجْنِي بِخَدِّهِ  
 تَبَاعَدَ هَجْرًا وَالْدِّيَارُ قَرِيبَةً  
 وَنَفْسِي عَلَى الْعِلَاتِ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى  
 فَأَلَّا أَقْتَنِي أَفْعَالُ زَيْدِ بْنِ أَحْمَدٍ  
 فَكَمْ سُنَّةٍ مَأْثُورَةٍ سَنَّ فِي النَّدَى  
 رَأَى الدَّهْرَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ مَارَأَى  
 فَلَوْ سِيلَ عَنْ أَجَادِيهِمْ مَنْ أَعْفَمَهُمْ  
 إِذَا عَنْ مَجْدٍ كَانَ أَطْوَلُهُمْ يَدًا  
 يَرُوقُكَ مَرَأَى ثُمَّ يَسْتُرُ حُسْنَهُ  
 ضَمِيرٌ عَلَى غَيْرِ السَّلَامَةِ مَا انْطَوَى  
 جَدِيرٌ بِإِذْلَالِ الْخُطُوبِ إِذَا سَطَا

(١) من سره (ل)

(٢) له نظرة ثني (ل)

(٣) للظعن أن يمنع الظعنا (ل)

(٤) من هذا البيت إلى آخر القصيدة ساقط من (ل)

بِحُبِّ كَحِيلِ الطَّرْفِ مِنْ سِرْبِهِ<sup>(١)</sup> دَنَا  
 وَلَا مُنْكَرٌ<sup>(٢)</sup> لِلظَّعْنِ أَنْ يَمْنَعَ الظَّعْنَا  
 فَلَا زِلْتُ مَفْتُونًا وَلَا زَالَ مُفْتَنًا  
 وَلَمْ أَذِرْ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ صَدِّهِ يُجْنَا  
 فَيَا طُولَ أَشْوَاقِي إِلَى الْأَبْعَدِ الْأَدْنَا<sup>(٣)</sup>  
 فِدَاءُ الَّذِي مَتْنَى زَمَانًا وَمَا مَنَّا  
 مُكْمَلِ مَا فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْحُسْنَا  
 وَكَمْ غَارَةٍ شَعَوَاءَ فِي مَالِهِ شَنَا  
 وَأَخْنَى عَلَى مَا حَازَ وَالْدَّهْرُ مَا أَخْنَا  
 لِمَا فِي يَدَيْهِ قَالَ زَيْدٌ وَمَا أُسْتَشْنَا  
 وَإِنْ عَزَّ قَوْلُ كَانَ أَحْضَرُهُمْ ذَهْنًا  
 فَتَلَقَى مِنَ الْإِحْسَانِ مَا يَفْضُلُ الْحُسْنَا  
 وَقَلْبٌ إِلَى غَيْرِ الْفَضَائِلِ مَا حَنَّا  
 عَلِيمٌ بِإِضْمَارِ الْغُيُوبِ إِذَا ظَنَّا

إِذَا هَزَّ مَنْ يَرْجَى<sup>(١)</sup> لَهَا فَعِنْدَهُ  
 أَيَا مُبْدِلِ الْعَافِينَ مِنْ فَقَرِهِمْ غِنَى  
 وَيَاذَا الْعَطَايَا تَسْتَقِيلُ جَزِيلَهَا  
 كَفَى النَّاسَ مِنْ عَلَيْكَ قَوْمٌ غِنَاهُمْ  
 هُمْ حَاوَلُوا اْلأَحْمَدَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ  
 فَفَازُوا مِنَ الْبَحْرِ الَّذِي جُبَّتْ لُجَّةُ  
 قَضَى اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَهُمْ دَمَّ أَهْلِهَا  
 لِأَعْضَائِنَا<sup>(٢)</sup> شُغْلٌ لِمَجْدِكَ شَاغِلٌ  
 فَمِنْ نَاطِرٍ يَرُؤُ وَ مِنْ مَسْمَعٍ يَعِي  
 وَلَوْ لَمْ يَصِحْ مَعْنَى النَّدَى بِكَ لِلْوَرَى<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا سَقَتْ الْأَنْوَاءُ رَائِدَ نَجْمَةٍ  
 وَإِنَّا لَمَقْضُؤُونَ وَالْفَضْلُ بَيْنَ  
 غَرَائِبُ فِكْرٍ لَمْ يَجُلْ قَطُّ مِثْلَهَا  
 يَرَى حَزَنَهَا سَهْلًا وَأَفْضَلَ مَنْ يَرَى

غُصُونُ ارْتِيَا ح لَا تَهْزُ وَلَا تُحْنَا  
 وَمِنْ ذُلِّهِمْ عِزًّا وَمِنْ خَوْفِهِمْ أَمْنًا  
 فَمَا تُتْبِعُ الْمَنَّ أَعْتِدَادًا وَلَا مَنَّا  
 فَقَرُّوا وَعَنَى كَاذِبُ الظَّنِّ مَنْ عَنَّا  
 بِكُلِّ فِعَالٍ يُوجِبُ الدَّمَ وَاللَّعْنَا  
 إِلَى اْلأَحْمَدِ بِالْمَوْجِ الَّذِي أَغْرَقَ السُّفْنَا  
 وَيَوْمَ الْحِسَابِ لَا يُقِيمُ لَهُمْ وَزْنَا  
 عَنِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا إِذَا ذَكَرُهُ عَنَّا  
 وَمِنْ مَقُولٍ يُثْنِي وَمِنْ خِنْصَرٍ تُثْنَا  
 لَكَانَ عَلَى عَادَاتِهِ أَسْمًا بِلاَ مَعْنَا  
 رَأَى الْغَيْثَ فِي كَفِّكَ وَأَنْتَجَعَ الْمُرْنَا  
 إِذَا نَحْنُ قَسْنَا مَا تَقُولُ بِمَا قُلْنَا  
 بِفِكْرٍ وَلَمْ يُتَحِفْ لِسَانُهَا أَذْنَا  
 وَإِنْ لَجَّ فِي الدَّعْوَى يَرَى سَهْلَهَا حَزْنَا

(١) يرجو ؟ (م)

(٢) في الأصل (لاغضائنا)

(٣) في الأصل (يصح)



بَدَائِعُ لَا تَدْرِي أَزِيدُ أَفَادَهَا أَمْ  
 تُهَيِّجُ لِي الْأَطْرَابَ عِنْدَ سَمَاعِهَا  
 وَكَمْ أَخَذْتُ بِي فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ  
 فَيَا مَنْ حَبَانِي الْفَضْلَ فِي بَعْضِ مَحَبَا  
 تَجَاوَزَ إِذَا أَخَرْتُ مَذْحَكَ حِشْمَةً  
 وَزَعْتُ رَجَائِي عَنْ نَدَى كُلِّ بَاخِلٍ  
 وَوَقَّرْتُ قِسْمِي مِنْ صَفَاءِ مَوَدَّةٍ  
 إِذَا خِفْتُ كَأَنْتَ لِي مَجْنَأً<sup>(١)</sup> مِنَ الرَّدَى  
 وَإِنِّي مَتَى حَاوَلْتُ سَيْبَكَ ظَلَمْتُ  
 فَجُدْ بِالْعَطَايَا عَنْ أَمَانِي عَمَّهَا  
 وَلَكِنْ أَرَى غَبْنًا لِمَالِكَ أَخَذَهُ  
 كَفَاكَ الْإِلَهِ فِي أَجَلٍ هِبَاتِهِ  
 فَتَى يَمُمْتُ أَفْعَالَهُ الْمَجْدَ نَاشِئًا  
 هُوَ الْأَيُّضُ الصَّمْصَمُ عَزَمًا وَهَزَّةً  
 سَمْتُ رُبَّةُ الْأَيَّامِ مُنْذُ أَتَتْ بِهِ  
 مَلَا حَةَ أَمْ صَاغَ الْقَرِيضُ لَهَا لَحْنًا  
 إِلَى أَنْ نَظُنَّ أَنْ مُنْشِدَهَا غَنَّا  
 مَسَاعِيكَ لَمَّا رُمْتُ مِنْ وَصْفِهَا فَنَّا  
 فَأَيَقَنْتُ أَنْ الْوَفَرَ أَيْسَرُ مَا أَقْنَا  
 لَتَقْصِيرِهِ عَنْ كُنْهِ قَدْرِكَ لَا ضَنَّا  
 يُنَوِّلُ بِالْيُسْرِ وَيَسْلُبُ بِالْيَمْنِ  
 مَكَانِي بِهَا الْأَعْلَى وَحَظِّي بِهَا الْأَسْنَى  
 وَإِنْ رُمْتُ أَثْمَارَ الْغِنَى فَهِيَ لِي مَجْنَأُ  
 وَفِي<sup>(٢)</sup> بَعْضِ مَا نَوَّلْتَنِي مِنْهُ مَا أَغْنَى  
 جَمِيلِكَ لَا أَنِّي أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّ  
 بِمَا فُقِقْتَنِي فِيهِ وَمَا أَشْتَهِي الْغَبْنَ  
 صُرُوفَ الرَّدَى مَا أَطْلَعْتَ دَوْحَةَ غُصْنِهَا  
 إِلَى أَنْ عَلَا فِي كَسْبِهِ مَنْ عَلَا سِنَا  
 وَإِنْ كَانَ يَحْكِي لَوْ نُهِ الْأَسْمَرُ اللَّذْنَا  
 وَقَدَّرُ الْمُعَالِي مُنْذُ صَارَ بِهَا يُكْنَى

(١) نَجِيًّا (ع)

(٢) فَفِي (هَامِش م)



أَمِنَّا بِكَ الدَّهْرَ الْمُخُوفَ فَكَلِمًا      دَعَا لَكَ دَاعٍ بِالسَّلَامَةِ أَمَّنَا  
وَرُغْنَا بِكَ الْأَحْدَاثَ حَتَّى كَأَنَّمَا      حَطَطْنَا عَلَى الْأَحْدَاثِ مِنْ يَذْبُلُ<sup>(١)</sup> رُكْنَا  
بَقِيَتْ بِرَغْمِ الْحَاسِدِينَ مُؤَهَّلًا      لِإِعْدَادِ مَا يَبْقَى وَإِنْفَادِ مَا يَفْنَا  
مُطِلًّا عَلَى الدَّهْرِ الَّذِي أَنْتَ عَيْنُهُ      وَمُسْتَخْدِمًا فِيهِ السَّعَادَةَ وَالْيَمْنَا

## ١١٢

وقال يمدح أمير الجيوش مصطفى الملك عدّة الإمام وسيفه منتجب الدولة  
أبوشكين<sup>(٢)</sup> الدّزيري وهنيه بعيد الفطر من سنة خمس وعشرين وأربعمائة

إِدْرَاكَ وَصْفِكَ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ      مَا لِمَقَالٍ بَدَأَ الْفَعَالِ يَدَانِ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ دَقَّ عَنْ فِكْرِ الْوَرَى وَتَحَيَّرَتْ      فِيكَ الْعُقُولُ وَكَلَّ كُلُّ لِسَانٍ  
وَالْوَصْفُ مَا لَا تَسْتَرِيدُ<sup>(٤)</sup> بِهِ عَلَى      أَنِّي وَجَدْتُكَ وَاصِحُ الْبُرْهَانِ  
جَاوَزْتَ مَا لَمْ تَسْعَ فِي طُرُقَاتِهِ      هِمَمٌ وَلَمْ تَطْمَحْ إِلَيْهِ أَمَانِي  
وَأَبَانَ فَضْلُكَ لِلزَّمَانِ فَضِيلَةً      تَبْقَى إِذَا دَرَسَتْ هِضَابُ أَبَانِ<sup>(٥)</sup>

(١) يَذْبُلُ : جبل بنجد .

(٢) في الأصل ( أبوشكين ) وهو تصحيف . انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) لم ترد هذه القصيدة في ( ل ) لسقوط أوراق من آخرها .

(٤) في الأصل ( مالا نستريد )

(٥) أَبَان : جبل بين فَيْد والنهانية .

قَدْ كَانَ مِنْ غُرَرِ الْمَحَاسِنِ مُعَدِّمًا      قَالَانَ قَدْ أَفْضَى إِلَى الْوَجْدَانِ  
 أَعْطَى الرَّعِيَّةَ سُؤْلَهَا مِنْ عَدْلِهِ      مَلِكٌ عَلَيْهَا بِالرَّعَايَةِ حَارِ  
 يُغْنِي وَلَيْسَ يَنَامُ نَاطِرُ دِينِهِ      أَعْظَمَ بِهِ مِنْ نَأْمٍ يَقْظَانِ  
 فَإِذَا دَعَوْا وَتَضَرَّعُوا لَمْ يَسْأَلُوا      إِلَّا إِدَامَةَ عِزِّ ذَا<sup>(١)</sup> السُّلْطَانِ  
 قَدْ كَانَ هَذَا الشَّامُ نُهْرَةً نَاكِثٍ      حِينًا فَصَارَ أَعَزَّ مِنْ خَفَّانِ<sup>(٢)</sup>  
 أَسْكَنْتَ مُقْفِرَهُ وَلَوْ لَمْ تَحْمِهِ      نَحَلْتَ مَعَاقِلُهُ مِنْ السُّكَّانِ  
 مُدْ ظَلَّ فِي عَمَّانَ جَيْشُكَ نَازِلًا      عَنَتِ الْبَوَادِي مِنْ وَرَاءِ عُمَّانِ<sup>(٣)</sup>  
 عَنْ هَيْبَةٍ ضَمْنَتْهَا إِذْ لَمْ تَزَلْ      لِلْعِزِّ أَوْفَى ضَامِنٍ بِضْمَانِ  
 أَلَّا يَقِرَّ النَّوْمُ فِي أَجْفَانِهِمْ      حَتَّى تَقِرَّ طُبَاكَ فِي الْأَجْفَانِ  
 مَا زِلْتَ تُزْجِي مُزْنَةً فِي ضَمْنِهَا      إِطْفَاءَ مَا شَبُّوا مِنَ النَّيِّرَانِ  
 حَتَّى تَرَكْتَ ظُنُونَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ      وَفَقًّا عَلَى الْإِخْفَاقِ وَالْخُفْقَانِ  
 مِنْ آخِذٍ بِمِضَلَّةٍ أَوْ عَائِدٍ      بِمِذْلَةٍ أَوْ عَائِدٍ بِأَمَانِ  
 بَيْنَ النَّبَاهَةِ وَالْخُحُولِ مَسَافَةٌ      لَوْلَاكَ مَا بَعُدَتْ عَلَى حَسَّانِ<sup>(٤)</sup>

(١) ذي السلطان (م)

(٢) خَفَّان : مأسدة قرب الكوفة .

(٣) عُمَّان بالفتح والتشديد : عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية . وعُمَّان بضم أوله وتخفيف ثانيه : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند .

« معجم البلدان »

(٤) هو حسان بن الفرّج الطائي . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢١٤)

لَوْ لَمْ تَذُدْ عَنْهُ الْإِمَارَةَ عَنُودَ  
لَيْنَتِهِ وَلَوَيْتَهُ فُتْرَانُهُ  
وَسُطَاكَ تَأْبَى أَنْ تَفُوزَ قِدَاحُهُ  
فَأَمْدُدْ عَلَيْهِ ظِلَّ رَأْفَتِكَ الَّذِي  
فَقَتَى يُسِرُّ الْغَدْرَ مَنْ غَادَرْتَهُ  
مُطِلَّتْ<sup>(٢)</sup> مَطَامِعُهُ بِمَا مَنِئَتْهُ  
مُذْزَالَ مِيخَائِيلُ<sup>(٣)</sup> عَنْ خِيَلَانِهِ  
لَرَأَى بِنَاطِرِ حَزْمِهِ لَمَّا رَأَى  
وَكُنِيَ أَحْتِمَاءَ مُلْكٍ قَبِصَرَ أَنَّهُ  
أَوْفَى الْبَرِّيَّةِ نَائِلًا وَحِمِيَّةً  
مَلِكٌ إِذَا مَا أَمْتَحَ أَرْوَاحَ الْعِدَى  
وَإِذَا الْفَوَارِسُ أَمَكَنْتْ أَسْلَابُهَا  
مَنْ كُنْتَ عُدَّتَهُ لِقَهْرٍ عُدَاتِهِ  
بَأْسٌ لَوْ أَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ رُوِعَتْ

لَا قِتَادَ مُصْعَبَهَا بِغَيْرِ حِرَابٍ  
بَيْنَ اللَّيَانِ يَضِيعُ وَاللَّيَانِ  
حَتَّى يَفُوزَ لَدَيْكَ بِالْغُفْرَانِ  
يَجْنِي ثَمَارَ الْعَفْوِ<sup>(١)</sup> مِنْهُ الْجَانِي  
حَيَّ الْمَخَافَةِ مَيِّتَ الْأَضْغَانِ  
فَعَمِيَّتُهُ بِتَخَاذُلِ الْأَعْوَانِ  
زَلَّتْ بِطَالِبِ نَصْرِهِ الْقَدَمَانِ  
أَلَّا سِلَاحَ لَدَيْكَ كَالْإِذْعَانِ  
أَلْقَى مَقَالِدَهُ إِلَى خَاقَانِ  
فِي عَامِ مَسْغَبَةٍ وَيَوْمِ طِعْمَانِ  
جَعَلَ الْقَنَا عَوْضًا مِنَ الْأَشْطَانِ  
لَمْ يُرْضِهِ سَلْبٌ مِنَ التَّيْجَانِ  
ذَلَّ الْبَعِيدُ لِعِزِّهِ وَالْدَّانِي  
بِشَبَاهُ مَا عَمَكَفَتْ عَلَى الْأَوْتَانِ

(١) فيه (هامش ع)

(٢) هطلت (هامش ع و م)

(٣) ميخائيل : هو ملك الروم .



وَنَدَى إِذَا مَا الْغَيْثُ خَصَّ أَوَانُهُ  
 أَعْنَى الْخِلَافَةِ فِي أَرْجَاجِ تُرَائِمِهَا  
 سَيْفٌ يَصُولُ بِأَلْفِ حَدٍّ فِي الْوَعَى  
 فَاقَ السُّيُوفَ وَأَيْنَ مَاسَلٍ الْوَرَى  
 لَوْ كُنْتَ لِلْمَاضِينَ مِنْ أَجْدَادِهِ  
 وَأَبَى لَهَا صِدْقُ اعْتِرَامِكَ لَا نَبَا  
 وَثْنِي بَنِي (...) (١) غَيْرَ مُدَافِعٍ  
 كَسَدَ النِّفَاقُ فَلَا نِفَاقَ لِأَهْلِهِ  
 مَنْ ذَا يُرَوِّعُهُ وَبِأُسْكَ رِدْوُهُ  
 كَمْ ظُلْمَةٍ جَلَّتْهَا بِكُؤَاكِبِ  
 وَقَادَةٍ حَتَّى يَحِينَ غُرُوبُهَا  
 عَمَّ الْأَنَامَ فَعَمَّ كُلَّ أَوَانٍ  
 عَنْ كُلِّ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يَمَانٍ  
 وَلِكُلِّ عَضْبٍ بَاتِرٍ حَدَّانٍ (١)  
 مِمَّا انْتَضَاهُ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ  
 لَمْ يَتْنِهِمْ دُونَ الْخِلَافَةِ ثَانٍ  
 عَنْ أَنْ تَدَاوَلَهَا بَنُو مَرَوَانٍ  
 عَنْ أَخْذِهَا بِالْإِفْكِ وَالْمُدْوَانِ  
 مُذْ صُلْتَ وَأَشَدَّتْ قُوَى الْإِيمَانِ  
 أَمْ أَيْنَ هَادِمُهُ وَأَنْتَ الْبَانِي  
 يَطْلُمَنَّ فَوْقَ عَوَامِلِ الْمُرَانِ  
 فَتَغِيبَ بَيْنَ تَرَائِبِ الْفُرْسَانِ

(١) من هذا البيت إلى آخر القصيدة ورد في (ع) على حدة ، بموضع بعيد غير ملحق بهذه القصيدة ، مسبقاً بهذا العنوان : « ورأيت في نسخة هذه القصيدة التي أولها : « إدراك وصفك ليس في الإمكان » . بعد ثمانية عشر بيتاً منها ، زيادة عشرة أبيات ، وبعد ثلاثة عشر بيتاً منها ، اختلاف إلى آخرها لا تطابق الأول . فأثبت ما في النسخة من الزيادة على نسق واحد . ولم نعلم هذا الاختلاف من تحريف الكتبة أم من اختلاف النسخ . وهذا أول الزيادة : سيفٌ يصولُ ... »

(٢) الكلمة المحذوفة هي (العباس) كما يقضي بذلك سياق الكلام .

وَلَيْتَنِي خَبْتُ تِلْكَ الْبَوَارِقُ فَهِيَ فِي      نَظَرِ الْعَدُوِّ مُقِيمَةٌ اللَّمَعَاتُ <sup>(١)</sup>  
وَبِمُصْطَفَى الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ أَصْحَبْتُ      غُرَّ الْقَوَافِي بَعْدَ طُولِ حِرَابِ  
فَشَاوُنَا مِمَّا يُنَوَّلُ وَهُوَ مُحْ      سُوبٌ لَدَيْهِ بِأَوْفَرِ الْأَثْمَانِ  
أَجْنَيْتَ رُودَادَ السُّؤَالِ حَدَائِقًا      شَتَّى الْفُنُونِ ظَلِيلَةَ الْأَفْنَانِ  
بِلَهْمِي يَرَوْضُ <sup>(٢)</sup> مَا أَظْلَّ سَحَابُهَا      وَلَوْ أَنَّهَا مَرَّتْ عَلَى صَفَوَانِ  
وَلَطَالَمَا أَغْنَيْتَ غَيْرَ مُشَارِكِي      عَنْ صَوْبِ غَادِيَةٍ بِصَوْبِ بَنَانِ  
وَفَلَلْتَ غَرْبَ كَتِيبَةٍ بِطَلِيمَةٍ      وَشَفَعْتَ بِكَرِّ صَنِيعَةٍ بِعَوَانِ  
فَأَسْلَمَ فَكُلُّ الدَّهْرِ أَعْيَادُ لَنَا      مَا دُمْتَ فِي أَمْنٍ مِنَ الْحَدَثَانِ  
يَا مَنْ إِذَا عَطِشْتَ رُبُوعِي جَادَهَا      وَإِذَا شَكُوتُ مُلْمَةً أَشْكَانِي  
دَعِ لِمَنَايِبِ بَعْضِ سَعِيكَ حَازِرًا      وَأَنْظِمِ جَوَاهِرَهَا أَبَا الْفُثَيَّانِ  
فَهُوَ الْمُسِيرُ كُلَّ يَتِّ شَارِدٍ      لَا يَسْتَطِيعُ مَسِيرَهُ الْقَمَرَانِ  
فِي كُلِّ مُعْوِزَةِ النُّظَائِرِ طَالَمَا      عَامَتْ وَسَاحَتْ فِي بَحَارِ مَعَانِ  
يُضْحِي بِمَا تَوَجَّهَهَا <sup>(٣)</sup> يَأْقُوتُهَا      أَوْلَى مِنْ الْيَاقُوتِ وَالْعَقِيَّانِ  
خَفَّتْ عَلَى الْأَفْوَاهِ حَتَّى لَا تُبْرَتَ      تُحْدِي الرِّكَابُ بِهَا مَعَ الرُّكْبَانِ  
لَمَّا اعْتَمَدْتُكَ بِالْقَرِيضِ أَطَاعَنِي      وَلَوْ اعْتَمَدْتُ بِهِ سِوَاكَ عَصَانِي

(١) بين هذا البيت والذي يليه ورد في (ع) ما نصه : (وبعدُ الثلاثة

عشر بيتاً وبعدها الى آخرها)

(٢) رَوْضُ المطرُ الأرض : جعلها كالروض .

(٣) توجهته (ع)

١١٣

وقال أيضاً (١)

بِجِدِّ عُلَاكَ مَدْحِي كُلِّ آفٍ      يَلُوحُ كَأَنَّهُ عِقْدُ الْجَنَانِ  
 وَلَوْ لَمْ يَنْظِمِ الشُّعْرَاءُ مَدْحًا      لَكُمْ أَغْتَتِكُمْ سُورَ الْقُرْآنِ  
 وَفِي ضَمْنِ الصَّلَاةِ لَكُمْ صَلَاةٌ      فَلَا حُ<sup>(٢)</sup> فِي الْإِقَامَةِ وَالْأَذَانِ  
 أَلَسْتَ ابْنَ الَّذِي قَهَرَ الْأَعَادِي      وَذَاذَ بَرَأِيهِ غَيْرَ الزَّمَانِ  
 وَرَوَّعَ كُلَّ صَاحِبٍ مَشْرِفٍ      مَرُوعٍ وَهُوَ صَاحِبُ طَيْلَسَانَ  
 وَشَاعَ إِبَاؤُهُ فِي النَّاسِ حَتَّى      تَنَازَرُهُ<sup>(٣)</sup> الْأَقَاصِي وَالْأَدَانِي  
 إِذَا الْهَيْجَاءُ هَاجَتْهُ رَأَتْهُ      مَلِيًّا بِالضَّرَابِ وَبِالطَّعَانِ  
 لَهُ فِي الصُّبْحِ فَرَسَةٌ لَيْثٌ غَابِ      وَتَحْتَ اللَّيْلِ نَهْشَةٌ أَفْعَوَانِ  
 وَلَمَّا غَابَ عَنَّا نُبْتُ عَنْهُ      كَمَا نَابَ الْحُسَامُ عَنْ السَّنَانِ  
 وَإِنْ كَانَتْ خِلَالُ النَّاسِ شَتَّى      فَمَا أَلْعِيَاءُ إِلَّا فِي ثَمَانِ  
 إِقَالَةٍ عَاثِرٍ وَغَنَى<sup>(٤)</sup> فَقِيرٍ      وَنَيْلٍ مُنْمَعٍ وَفَكَالِكِ عَانِ  
 وَأَمِنْ لَمْ يُشَبَّ بِمَذِيقِ خَوْفٍ<sup>(٥)</sup>      وَمَنْ لَمْ يُكْدَرْ بِأُمْتِنَانِ

(١) لم ترد هذه القصيدة إلا في (ع)

(٢) في الأصل (وفلاح)

(٣) في الأصل (نادره)

(٤) في الأصل (وغنا فقير)

(٥) في الأصل (وأمن لم يشب يوماً بمن) ثم صحح على الهامش .



وَبَذَلَ الرُّعْبَ فِي عَاصٍ وَبَاغٍ . وَبَسَطَ الْعَدْلَ فِي قَاصٍ وَدَافٍ .  
صِفَاتُ كَمَلَتْ لَكَ مُؤَذِّنَاتُ . بِأَنَّكَ فِي الْكَرَامِ بَغِيرِ ثَانٍ  
وَأَنَّ الْمَجْدَ مَا تُولِيهِ لَا مَا . يُحَدِّثُهُ فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ  
رَأَيْنَا مِنْكَ مَا لَمْ يَرَوْا عَنْهُمْ . فَالْغَيْبُ السَّمَاعِ لَدَى الْعِيَانِ  
خَفُوا لَمَّا ظَهَرْتَ كَذَلِكَ يَخْفَى . بِضَوْءِ الشَّمْسِ نُورُ الزُّبُرْقَانِ <sup>(١)</sup>  
وَقَهْرُكَ مَنْ أَخَافَ النَّاسَ قَدَمًا . كَمَاكَ تَطَاوُلًا فِي ذَا الزَّمَانِ  
فَمَا مِنْ عَالَمٍ الْغَبَاءِ عَادٍ . وَلَا فِي الْجُمَّةِ الْخُضْرَاءِ جَانٍ  
لِأَنَّكَ مِنْذُ صِرْتَ لَهَا قَرِينًا . بَدَأَ فِي الْأَرْضِ تَأْثِيرُ الْقِرَانِ  
وَإِنْ <sup>(٢)</sup> جَاوَزْتَ قَدْرَ الْمُدْحِ حَتَّى . لِأَصْبَحَ جَاهِدٌ فِيهِ كَوَانٍ  
وَإِنَّ حَدِيثَكَ السَّيَّارَ أَشْهَى . إِلَى سَمْعِ الطَّرُوبِ مِنَ الْأَغَانِي  
فِدَاؤُكَ كُلُّ ذِي عَرَضٍ عَزِيزٍ . عَلَى الرَّاجِي وَذِي عَرَضٍ مُهَانٍ  
وَأَمْلَاكَ أَبَادُوا مَا أَبَادُوا . مُضَاعَاً فِي الْقَنَانِي وَالْقِيَانِ  
وَعَزَّ الْخَيْرُ مِنْهُمْ فَالْتَمَازِي . إِذَا بَطَشَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَهَانِي  
لَقَدْ رَوَى وَهَادِي وَالرَّوَايَ . حَيًّا قَبْلَ انْتِجَاعِهِ سَقَانِي  
وَأَغْنَى بِالسَّوَارِي وَالنَّوَادِي . رِيَاضَ الْحَمْدِ عَنْ سُقْيَا السَّوَانِي

(١) الزُّبُرْقَان : القمر ليلة تمامه .

(٢) لعلمها (وقد) .

هَدَايَا وَاصَلَتْ فَظَنَنْتُ كِسْرَى      وَأَيَّامًا كَيَوْمِ الْمِهْرَجَانِ  
 وَمَا شِينَتْ بِمَطْلٍ وَاقْتِضَاءِ      وَلَا سُبُوتٍ بِوَعْدٍ أَوْ ضَمَانِ  
 وَإِنْ أَغْنَى نَدَاكَ فَقَدْ تَغْنَى      بِمَا حَبَّرْتُ <sup>(١)</sup> فِيكَ الْخَافِقَانِ  
 فَأَقْصَاهُ بِأَرْضِ النَّهْرَوَانِ      وَأُذْنَاهُ بِأَقْصَى الْقَيْرُوانِ <sup>(٢)</sup>  
 غَرَائِبُ لَا يُرَدُّ لَهَا شَفِيعُ      إِذَا حَلَّتْ ذَرَى <sup>(٣)</sup> مَلِكٍ هِجَانِ  
 أَوَانِسُ عَنْ سِوَاكَ لَهَا نِفَارُ      كَمَا تَفَرَّتْ <sup>(٤)</sup> مِنَ الشَّيْبِ الْغَوَانِي  
 زَفَقْتُ إِلَيْكَ فِيهَا كُلَّ بَكْرٍ      وَلَمْ أَسْمَحْ لِغَيْرِكَ بِالْعَوَانِ  
 أَمَدَحُ مَنْ أَرْجَمُ فِيهِ ظَنِّي      وَأَتْرُكُ مَنْ بَانَعُمِهِ ابْتِدَانِي  
 وَأَدْعُو مَنْ بِهِ صَمٌّ وَعِيٌّ      وَأَقْمُدُ عَنْ إِجَابَةٍ مَنْ دَعَانِي  
 وَأَسْتُ أَرَى إِرَاقَةَ مَاءٍ وَجْهِي      نَوَالِكَ عَنْ إِرَاقَتِهِ نَهَانِي  
 شَرَفْتُ مَنَاقِبًا وَشَرَفْتُ قَوْلًا      فَأَيُّقِنَنَّ مَنْ رَاكَ وَمَنْ رَأَانِي  
 بِأَنَّكَ رَبُّ أَبْكَارِ الْمَمَالِي      وَأَنِّي رَبُّ أَبْكَارِ الْمَمَانِي  
 فَلَا بَرَحَتْ تَدِينُ لَكَ اللَّيَالِي      وَتَخْضَعُ مَا تَدَانِي الْفَرَقَدَانِ

(١) في الأصل (خبرت)

(٢) النَّهْرَوَانُ : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي .  
وَالْقَيْرُوانُ : مدينة عظيمة بإفريقية « معجم البلدان »

(٣) في الأصل (قرى مالك)

(٤) في الأصل (فرحت)

وَلَا دَجَّتِ الْبَسِيطَةُ بَلْ أَصَابَتْ بِمَجْدِكَ مَا أَصَابَ النَّيْرَانِ  
تُقْضَى الدَّهْرَ عَامًا بَعْدَ عَامٍ وَتُقْنِمُهُ بِعُمُرٍ غَيْرِ قَانٍ

## ١١٤

وقال أيضاً (١)

أَسْكَنْ<sup>(٢)</sup> نَعْمَانٍ<sup>(٣)</sup> الْأَرَكَ تَيَقَّنُوا  
وَدُومُوا عَلَى حِفْظِ<sup>(٤)</sup> الْوِدَادِ فَطَالَمَا  
رَعَيْنَا لَهُمْ حِفْظَ الْوِدَادِ فَمَا رَعَوْا  
سَلُّوا النَّوْمَ عَنِّي مُذْتَنَاتٍ دِيَارُكُمْ<sup>(٦)</sup>  
هَلِ اكْتَحَلْتُ بِالنَّوْمِ لِي بَعْدُ أَجْفَانُ<sup>(٧)</sup>  
وَهَلْ جَرَدَتْ أَسْيَافَ بَرْقٍ دِيَارُكُمْ<sup>(٩)</sup>  
فَكَانَتْ لَهَا إِلَّا جُفُونِي أَجْفَانُ<sup>(٨)</sup>

(١) لم ترد هذه الأبيات في (ل) لسقوط أوراق من آخرها .

(٢) نسب ابن خلكان أربعة من هذه الأبيات لأبي محمد بن باجّة المعروف

بإبن الصائغ الأندلسي المتوفى سنة (٥٣٣) « وفيات الأعيان ج ٢ ص ٩ » .

(٣) نَعْمَانُ الْأَرَكَ : واد بين مكة والطائف .

(٤) على حسن الوداد (رواية في ع) و (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٥) إِذَا اسْتَوْمَنُوا (ابن خلكان)

(٦) سَلُّوا اللَّيْلَ (ع) و (مسالك الأبصار)

(٧) بِالْغَمَضِ لِي (ابن خلكان)

(٨) لِي فِيهِ أَجْفَانُ (ابن عساكر ومسالك الأبصار)

(٩) سَمَاؤُكُمْ (ابن خلكان)



١١٥

وقال يمدح سابق بن محمود (١)

أَمَّا الزَّمَانُ فِي يَدَيْكَ عِنَانُهُ      يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ شَانُهُ (٢)  
 ذَلَّتْ جَانِحُهُ فَصَارَ كَمَا تَرَى      لَا جَوْرُهُ يُخْشَى وَلَا عُذْوَانُهُ  
 وَأَرَيْتَهُ أَلْسُنَ الْحَمِيدَةِ رَادِعًا      عَنْ ضِدِّهَا فَتَقَلَّبَتْ أَعْيَانُهُ  
 إِنْ ذَمَّ سَائِرَ مَنْ يَرَاهُ (٣) فَإِنَّهُ      يُشْنِي عَلَيْكَ وَلَا يَكِلُ لِسَانُهُ  
 لَا غَاضَ ذَا الْمُلْكِ الْعَقِيمِ فَإِنَّهُ      بَحْرُهُ وَأَمْلَاكُ الدُّنَا خُلْجَانُهُ  
 طُلُومُ فَإِنَّكَ مَعْدِنُ الشَّرَفِ الَّذِي      أَخْبَارُهُ عَجَبٌ فَكَيْفَ عِيَانُهُ  
 أُوتِيَتْ فِي أَفْقِ الْعِلَاءِ (٤) مَحَلَّةٌ      لَا يَدْعِي إِذْرَاكَهَا كِيَوَانُهُ  
 فَاسْلَمْ لِمَلِكٍ صِدْقُ عَزْمِكَ حِصْنُهُ      وَعَلَى سَيُوفِكَ لَا نَبَتْ إِحْصَانُهُ  
 وَرَعِيَّةٌ أَنْسَيْتَهَا مَذْ حُطَّتْهَا      زَمَنًا تَشِيبُ لِهَوْلِهِ وَلِدَانُهُ  
 فَمَقِيلُهُمْ بِفِنَاءِ دَوْخٍ لَمْ يَزَلْ      عَذْبًا جَنَاهُ ظَلِيلَةٌ أَفْنَانُهُ

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٥٠)

(٢) محل هذه القصيدة في (ع) يختلف عنه هنا فقد وردت هناك آخر  
 قصيدة في الديوان ، على أن خطها يختلف عن خط الأصل ، فكانها ألحقت به  
 إلحاقاً . وقد سقطت كلها من (ل) . وهي مستوحاة من القصيدة الآتية بعدها

ذات الرقم (١١٦)

(٣) في الأصل (براه)

(٤) الأفق العلي (م)

وَعَشِيرَةٍ ظَنُّوا خِلَافَكَ <sup>(١)</sup> فُرْصَةً  
 وَدَوَّأُوهُمْ مَا شَاهَدُوهُ وَدَاوُوهُمْ  
 فَلَقَدْ <sup>(٢)</sup> أَطَاعَكَ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ ذَلُّوا لِعِزِّ مَلِكِهِمْ  
 لَمَحَا ذُنُوبَهُمْ وَجَمَعَ شَمْلَهُمْ  
 لَا يَطْمَعَنَّ فِي حُسْنِ عَفْوِكَ طَامِعٌ  
 وَلَيْسَلَهُ مَنْ لَا يُفَارِقُ غِلَّةً <sup>(٣)</sup>  
 وَلَيْتَبَعَنَّ <sup>(٤)</sup> رِضَاكَ غَيْرَ مُوَارِبٍ  
 فَلَأَنْتَ مَنْ يَأْبَى النُّفَاقَ فَلَمْ يَعِشْ  
 وَغَنَاءُ مَنْ أَصْبَحَتْ عَنْهُ مُعْرِضًا  
 فَلْيُصْحَبُوا لَكَ رَغْبَةً أَوْ رَهْبَةً  
 لَوْ أَنَّ غَيْرَكَ رَامَهُمْ لَتَصَعَّصَعَتْ <sup>(٥)</sup>  
 وَهُمْ الْأُلَى مَا أَشْرَعُوا صَمَّ الْقَنَا  
 طَوَّعَ الْهَوَى فَاضْلَمَهُمْ شَيْطَانُهُ  
 أَنْكَارُ حَقٍّ وَاجِبٍ عِرْفَانُهُ  
 فَتَجَا وَأَرْدَى حَائِنًا <sup>(٦)</sup> عَصِيَانُهُ  
 لَا زَالَ يَقْهَرُ مَنْ بَغَى سُلْطَانُهُ  
 بَعْدَ الشَّتَاتِ حُنُوءٌ وَحَنَانُهُ  
 حَتَّى يُمَاطِلَ سِرَّهُ إِعْلَانُهُ  
 حَتَّى يُفَارِقَ رُوحَهُ جُشْمَانُهُ  
 مَنْ فِي يَمِينِكَ خَوْفُهُ وَأَمَانُهُ  
 فِي ظِلِّهِ مَنْ لَمْ تَمُتْ أَصْغَانُهُ  
 كَغَنَاءِ رُمُوحِ بَانَ عَنْهُ سِنَانُهُ  
 فَلَطَالَمَا ضَرَّ الْجُودَ حِرَانُهُ  
 أَعْوَانُهُ وَتَضَعُضَعَتْ أَرْكَانُهُ  
 فِي مَازِقٍ إِلَّا وَهُمْ فُرْسَانُهُ

(١) إشارة إلى خلاف بعض بني مرداس على سابق واستنصارهم عليه بملكشاه

ابن ألب أرسلان . كما في زبدة الحلب - ج ٢ ص ٩٥ (مخطوط)

(٢) ولقد (م)

(٣) خائناً (م)

(٤) في الأصل (غلة)

(٥) وليتبع؟ (ع)

(٦) تصعصع الرجل : جبن وذل وخضع .

أَبْطَالَ صَعَصَعَةً<sup>(١)</sup> مُهَامَةً رَيْبَعَةً  
 مِنْ كُلِّ مُخْتَبَرِ الْمَضَاءِ مُجَرَّبِ  
 مَنْ يَنْشِي وَيَمِنَ النَّجِيعِ مَدَامُهُ  
 لَيْثٌ وَفِي خَلَلِ الْوَشِيحِ عَرِيضِهِ  
 مَا أَمَّ قَفَرًا لَمْ تَجْفُلْ أَسَدُهُ  
 غُرُوا بِأَنْ عَقَرُوا سِوَاكَ وَأَسْرَفُوا  
 فَآتَتْ عَزَائِمُ لَوْ قَرَعْنَ مُتَالِمًا<sup>(٢)</sup>  
 لِمُؤَيَّدِ الْإِقْدَامِ بِالرَّأْيِ الَّذِي  
 وَنَصِيَّةِ<sup>(٣)</sup> الْبَيْتِ الَّذِي طَالَ السُّهْيُ  
 أَوْتَادُهُ بِيضُ الطُّبَا وَعِمَادُهُ  
 مِنْ مَعْشَرٍ لَمْ يُطَوِّ مَهْرَقُ سُودُدِ  
 وَإِذَا انْتَهَى<sup>(٤)</sup> دَهْرُ فَهْمٍ أَعْيَانُهُ

فِي حَيْثُ يُزْرِي بِالْجَبَانِ جَنَانُهُ  
 يَحْمِي حِمَاهُ ضِرَابُهُ وَطِمَانُهُ  
 طَرَبًا وَمَا طَبَعَ الْقِيُونُ قِيَانُهُ  
 وَفَنِيْقُ حَرْبٍ وَالْمَسْكِرُ عِرَانُهُ<sup>(٥)</sup>  
 قَرَقًا كَمَا جَعَلَتْ بِهِ ظِلْمَانُهُ  
 وَعُقُوقُ مِثْلِكَ مُعَوِّزُ إِمْكَانُهُ<sup>(٦)</sup>  
 لَتَهَافَّتَتْ هَضْبَاتُهُ وَرِعَانُهُ  
 لَمْ يَأْتِهِ عَمْرُو وَلَا<sup>(٧)</sup> وَرْدَانُهُ  
 وَعَلَا انْثَرِيًّا صَاعِدًا بُنْيَانُهُ  
 بَعْضُ الرِّمَاحِ وَبَعْضُهَا أَشْطَانُهُ  
 إِلَّا وَطِيبُ ذِكْرِهِمْ عُنْوَانُهُ  
 وَإِذَا آتَى خَيْرُ فَهْمٍ أَعْوَانُهُ

(١) صَعَصَعَةٌ : جند تنسب إليه بنو كلاب . وقبائل ربيعة أحسد قسمي العرب العدنانية .

(٢) العيران : الدار البعيدة ، والطَّرُوقُ لا واحد لها ( تاج العروس ، للاستدرك )

(٣) أركانهُ ( م )

(٤) مُتَالَع : جبل بنجد .

(٥) عمرو بن العاص : المشهور بالدهاء ، ووردان : مولى لعمرو ( تاج العروس )

(٦) في الأصل ( ونضية ) وهو تصحيف ، والنَّصِيَّةُ من القوم : الحيار .

(٧) لعلها ( انتمى )



وَإِذَا أَتَوْا بَلَدًا جَدِيدًا أَخَصَبَتْ  
لَوْ لَمْ تَقْرُ بِهِمُ الْغَنَاءُ لَمَا دَرَى  
لَمْ<sup>(١)</sup> يَجِدِ الْأَعْدَاءُ وَاضِحَ مَجْدِهِمْ  
مَنْ خُصَّ بِالشَّرَفِ الَّذِي ظَنَّتْ بِهِ  
مَمْنُوعَةٌ أَخْوَالُهُ مَمْنُوعَةٌ  
مَا إِنْ يُغَادِي الْعِلْمُ أَوْ يَحْوِي الْغِنَى  
لَا خَابَ أَمَلُهُ وَلَا خَبَّ الرَّدَى  
يَاعُونَ مَنْ غَدَرْتَ بِهِ أَيَّامُهُ  
أَغْنَيْتَ عَنْ مُرِّ السُّؤَالِ وَحُلُوه  
هُوَ كَالْغَوَادِي لَا تَمْنُ إِذَا هَمَّتْ  
لَمْ لَا أَبَالِغُ فِي مَدِيحِكَ مُطْمَئِنًّا  
أُنْثِيَ عَلَيْكَ بِمَا أَنَا لَتَنِي يَدٌ  
فَلْيَمْدِرِ الْمَوْلَى الَّذِي خَالَفَتْهُ

فِيهِ رُبَاهُ وَأَثَقَتْ غُدْرَانُهُ  
مُتَطَلِّبُ الْمَعْرُوفِ أَيْنَ مَكَانُهُ  
كَيْفَ الْجُحُودُ وَسَابِقُ بُرْهَانُهُ  
زُهِرُ السُّكُوكِ أَيْهَا جِيرَانُهُ  
أَقْوَالُهُ مُتَتَابِعُ إِحْسَانُهُ  
حَتَّى يَفِيضَ بَيَانُهُ وَبَنَانُهُ  
يَوْمًا إِلَيْهِ وَلَا خَبَتْ نِيرَانُهُ  
وَمُعِينٌ مَنْ تَلَبَّوْا بِهِ أَوْطَانُهُ  
بِنَدَى يَزِيدُ عَلَى الْحَيَا تَهْتَانُهُ  
لَا كَالْغَمَامِ تَبَاعَدَتْ أَحْيَانُهُ  
وَالشَّعْرُ طَرَفُ خَاطِرِي مِيدَانُهُ  
بَكَرُ الْغِنَى مِنْ سَيِّبِهَا وَعَوَانُهُ  
فَأَذَعْتُ جُودًا رَأَيْتُ كِتْمَانُهُ

## ١١٦

وجد في بعض النسخ قصيدة وافقت قوله : « أمّا الزمان ففي يديك عنانه »  
وخالفها من البيت الخامس عشر (١) فألحقت منها بهذه النسخة

لَا تَخْشَ (٢) عَدُوِي مَنْ أُنْجَحَتْ ذِمَارُهُ      مَنْ مَاتَ قَلْبًا لَمْ تَعِشْ أَضْمَانُهُ (٣)  
دَعَاهُ لِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ دَرِيَّةً      أَتَرَاهُ يُكْرِمُ مَنْ هَوَاكَ هَوَانُهُ  
وَإِذَا أَرَدْتَ بَوَارَ مَمْلَكَةٍ طَفَتْ      سَفَهَا فَبَعَثْتَ رَايَةَ عُثْوَانُهُ  
فَلَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ      فِيهَا وَلَجَّ بِخَائِنِ طُغْيَانُهُ  
فَلِيَطْلُبِ الرُّومُ الْأَمَانَ فَقَدْ بَدَتْ      لَهُمْ خُسُونُهُ صَارِمَ وَلِيَانُهُ  
هَجَرَ (٤) الرُّقَادُ جُفُونَهُمْ مُذْ نَبَّهُوا      مَنْ لَا تَنَامُ عَلَى الْقَذَى أَجْفَانُهُ  
ذَا الْعَزْمُ جَاشُ الدَّهْرِ مِنْهُ مُرَوَّعٌ      وَالْجَيْشُ يَفْتَرِسُ الْعِدَى فُرْسَانُهُ  
ضَمِنَتْ سُوفَ (٥) مُعَانِدِيهِ سَيُوفُهُ      فَأَمَرَ عَيْشَ عُدَاتِهِ مُرَّانُهُ  
وَلَقَدْ سَمَتْ شَرْفًا مُلُوكُ قُسَمَتْ      فِيهَا تَقَدَّمَ يَنْبَهَا بُلْدَانُهُ

(١) من البيت السابع (ع) (٢) يختلف توزيع الأبيات بين هاتين القصيدتين  
في نسخة عاشر والنسخة المصرية مع الاتفاق في مجموع عدد الأبيات . وقد استصوبنا  
رواية النسخة المصرية . ويظهر أن الممدوح بهذه القصيدة هو أنوشكين الدزيري .  
انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) سقطت هذه القصيدة كلها من (ل)

(٤) في الأصل (هجروا)

(٥) السُّوُوف : الموت .

بِحَجُّوا بِهَا وَأَجَلَّ عَنْهَا نَفْسَهُ      مُذْ حَاذَهَا فَوَلَّاتَهَا غِلْمَانُهُ  
 فَلَذَا الْجِيُوشُ يَقُودُهَا وَيَسُودُهَا      بَنَجُوتَكَيْنُ <sup>(١)</sup> أَمِيرُهَا وَطُفَانُهُ  
 وَاللَّهُ جَاءَ بِهَا عَلَى أَعْقَابِهِمْ      لِيَفِيضَ مِنْ إِحْسَانِهِمْ إِحْسَانُهُ  
 يُغْنِي غِنَاءً سَيُوفِهِمْ إِيْعَادُهُ      وَتَقِيضُ فَيُضَ بِحَارِهِمْ عُذْرَانُهُ  
 وَالْعَيْثُ لَيْسَ يَنْوُبُ عَنْهُ وَطَالَمَا      غَابَ الْغَمَامُ فَغَابَ عَنْهُ بَنَانُهُ  
 يَحْوِي النَّبَاهَةَ مَنْ تَقَدَّمَ فَضْلُهُ      لَا مَنْ تَقَدَّمَ عَصْرُهُ وَأَوَانُهُ  
 هَلْ مَنْ يُسَاهِمُ <sup>(٢)</sup> وَالْمَعْلَى سَهْمُهُ      إِنْ كَانَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ زَمَانُهُ  
 فَلْيَدْرِ أَمْلَاكَ الطَّوَائِفِ أَنَّهُ      فَلَكُ تَضَمَّنَ سَلْبَهَا دَوْرَانُهُ  
 فَلَمَّا حَمَتْ أَتْرَاكَهَا أَتْرَاكُهُ      وَلَمَّا حَمَتْ سُودَانَهَا سُودَانُهُ  
 يَا كَافِيَ الْإِسْلَامِ غَيْرَ مُشَارِكِ      فَتَنًا <sup>(٣)</sup> تَشِيبُ لِهَوْلِهَا وَلِدَانُهُ  
 أَغْنَى صِفَاتِكَ عَنْ شَهَادَةِ شَاهِدِ      مَجْدُ لَعْمُكَ وَاضِحٌ بُرْهَانُهُ  
 حُزْتُ الْفَضَائِلِ لَيْسَ يُمْكِنُ جَحْدُهَا      وَالصَّبْحُ لَيْسَ يُمْكِنُ كِتْمَانُهُ  
 بِشَرٍّ يُدْشِرُ بِالْفَنَى إِيْمَاضُهُ      كَأَلْبَرَقِ دَلَّ عَلَى الْوَرَى <sup>(٤)</sup> لَمَعَانُهُ  
 وَنَدَى قَصَرَتْ عَلَى الشَّاءِ فُنُونُهُ      وَتُظِلُّ آمَالَ الْوَرَى أَفْنَانُهُ

(١) في الأصل (ينجوتكين... وطمانه) وهو تصحيف. وبنجوتكين وطفان من رجال البزري

زبدة الحلب ج (١) ص (٢٥٧) و (٢٥٥)

(٢) يساهم (م) والمعلّى : سابع سهام اليسر .

(٣) فتن ؟ (م)

(٤) كذا في الأصل وهو من سهو الناسخ أوقعه فيه كلمة (الورى) الواردة

تحت هذه الكلمة في البيت التالي . ولعل الصواب (على الحيا)



وَالْمَالُ لَا يَبْقَى عَلَى مُتَمَلِّكَ      إِلَّا وَأَبْنَاءُ الْمُنَى خُرَانُهُ  
 أَمَّا شَبِيبُكَ فِي الْأَنَامِ فَإِنَّهُ      مَا كَانَ قَطُّ وَلَا يَجُوزُ كِيَانُهُ  
 مَا فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ غَيْرُكَ مُهْتَدٍ      كُلُّ سِوَاكَ يَقُولُ أَنَّ مَكَانَهُ  
 فَفَعَلْتَ مَا عَجَزَ الْوَرَى عَنْ فِعْلِهِ      فَمَرَفْتَ مَا أَعْيَاهُمْ عِرْقَانُهُ  
 وَلَقَدْ شَفَعْتَ الْحُجَّ بِالْفَزْوِ الَّذِي      لَوْلَاكَ أَعْجَزَ أَهْلُهُ إِمْكَانُهُ  
 وَبَذَلْتَ حُمْرَ الْمَالِ فِي تَفْهِذِهِمْ      أَيَّامَ عَزٍّ عَلَيْهِمْ وَجْدَانُهُ  
 فَمُعْجَلٌ لَكَ مِنْ إِهْلِكَ نَصْرُهُ      وَمُؤَجَّلٌ لَكَ عِنْدَهُ رِضْوَانُهُ  
 هِيَ مِنْهُ يَبْقَى عَلَيْكَ ثَنَاؤُهَا      فِي النَّاسِ مَا صَحِبَتْ حِرَاءُ<sup>(١)</sup> رِعَانُهُ  
 فَالْبَيْتُ يَشْكُرُهَا إِذَا طَافَتْ بِهِ      زَمَنَ الْحُجْبِ وَقُبِلَتْ أَرْكَانُهُ  
 فَاجَابَ فِيكَ اللَّهُ دَعْوَةَ قَارِبٍ      يَتْلُو هُنَاكَ قِرَانَهُ قُرْآنُهُ  
 وَبَقِيتَ لِلْمَوْلَى الَّذِي شَرَفَتْ بِهِ      أَيَّامُهُ وَتَطَاوَلَتْ أَرْزَامُهُ  
 حَتَّى تَرَى أَضْمَافَ جَيْشِكَ جَيْشَهُ      وَيَكُونُ أَكْثَرُ مَنْ بِهِ فِتْيَانُهُ  
 لَمْ لَا أَبَالِغُ فِي مَدِيحِكَ مُطْنِبًا      وَالشَّعْرُ طَرَفُ خَاطِرِي مِيدَانُهُ  
 بَلْ كَيْفَ أَجْحَدُ مَا أَنَا لَتْنِي يَدُ      بِسُكْرِ الْغِنَى مِنْ سَيْبِهَا وَعَوَانُهُ  
 فَاسْمَعْ لِمَدِيحِكَ الَّذِي لَا يَنْطَوِي      إِلَّا عَلَيْكَ إِذَا انْطَوَى دِيْوَانُهُ  
 مَا فِي بَنِي حَوَّاءَ عِنْدِي آخَرُ      يُرْجَى عَطَاهُ وَيُنْتَقَى حِرْمَانُهُ

(١) حِرَاءُ : جبل من جبال مكة .

فَلَمَّا رَجَائِي عَنْ سِوَاكَ مُنْكَبٍ وَإِلَيْكَ يَتَّبِعُ نَعْتَهُ ذَمْلَانَهُ  
أَتْنِي عَلَيْكَ الْعِيدُ بِالتَّقْوَى الَّتِي<sup>(١)</sup> أَتْنِي بِهَا مِنْ قَبْلِهِ<sup>(٢)</sup> رَمَضَانُهُ  
فَتَهَنَّهُ وَأَسْلَمَ وَعِزُّكَ قَاهِرُ أَبْدَأُ فَسُلْطَانُ الْهُدَى سُلْطَانُهُ

## ١١٧

وقال يمدح نصر بن محمود<sup>(٣)</sup> بن صالح

ظَنَّ<sup>(٤)</sup> الْأَرَاكَ لَدَى وَادِيهِ أَطْمَانَا  
فَلَمْ يُطِيقْ لِرِسَيسِ الشَّوْقِ كِتْمَانَا<sup>(٥)</sup>  
فَبَانَ لِلرَّكَبِ شَجْوُ كَانَ يَسْتُرُهُ  
عَنْ كُلِّ مُسْتَجِيرٍ مِنْ حُبٍّ مِنْ بَانَا  
وَفِي الطَّعَائِنِ غِزْلَانُ هَوَادِجُهَا  
تَحْوِي بُدُورًا وَأَغْصَانًا وَكُشْبَانَا  
وَعَادَةً عَادَةً مِنْهَا الصَّدُودُ فَمَا  
تَنَفَّكَ تُوسِعُنَا مَطْلًا وَلِيَانَا  
فَهَبْ نَوَاهَا أَسْتَبَدَّتْ دُونَنَا عَبَا  
بِهَا وَإِنْ بَعُدَتْ فِي الْقُرْبِ هِجْرَانَا  
فَمَا عَلَى طَيْفِهَا لَوْ عَادَ يَطْرُقُنَا  
فَطَالَمَا زَارَ أَحْيَانًا فَأَخْيَانَا  
إِنْ يُعْقِبِ الْحُزْنَ حُزْنًا بَعْدَ جِيرَتِهِ  
فَقَدْ نَعِمْنَا بِهِمْ دَهْرًا بِنَعْمَانَا<sup>(٦)</sup>

(١) في الأصل (الذي)

(٢) قبلها (م)

(٣) هو نصر بن محمود بن صالح . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٤) سقطت هذه القصيدة من (ل)

(٥) فما استطاع لما أخفاه كتماننا (هامش ع و م)

(٦) نَسْعَمَان : واد قريب من الفرات على أرض الشام قريب من الرحبة .

« معجم البلدان »

أَوْ تُصْبِحُ<sup>(١)</sup> الدَّارُ صِفْرًا إِنْ دَنَا صَفْرُ  
وَقَدْ وَقَفْتُ بِأَصْحَابِي بِمَنْزِلَةٍ  
فِيهَا جَنَى حَيَّانَا النَّسِيمُ بِمَا  
نَبْكَي وَتُسَعِدُنَا كَوْمُ الْمَطِيِّ فِهْلُ  
وَلَا وَمَنْ بَرَأَ<sup>(٢)</sup> الْأَشْيَاءَ مَا وَجَدَتْ  
بِحَيْثُ أَشِدُّ أَشْعَارِي وَأَشْدُّهُمْ  
لَا وَجَدَ إِلَّا كَوَجَدِ كُنْتُ أَكْتُمُهُ  
الْحَائِزُ الْفَخْرُ<sup>(٣)</sup> مَوْلُودًا وَمُسْتَسْبَا  
مُصَدَّقٌ كُلُّ مَا يُشْنَى عَلَيْهِ بِهِ  
مَنْ أَظْهَرَ الْعَدْلَ فِي الْأَفَاقِ فَأُمْتَنَعَتْ  
فِي دَوْلَةٍ جَعَلَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهَا  
عَزَّتْ فَمَنْ دَانَ لَمْ يُلْمِمْ بِسَاحَتِهِ  
يَا بَنَ الْكَرَامِ الْأَلَى كَانَتْ سَيُوفُهُمْ

فَقَدْ تَلَاءَمَ فِي شَعْبَانِ شَعْبَانَا  
يَبَيْتُ يَقْظَانُهَا وَهَلَانَ وَلَهَانَا  
سُقْنَاهُ<sup>(٤)</sup> يَوْمَ التَّقَى بِالْجَزَعِ حَيَّانَا  
نَحْنُ الْمَشُوقُونَ فِيهَا أُمَّ مَطَايَانَا  
كَوَجَدْنَا الْعَيْسُ بَلْ رَقَّتْ لِشَكْوَانَا  
لَوْ تَسْمَعُ الدَّارُ إِنْشَادًا وَنِشْدَانَا  
خَوْفًا وَلَا مَجْدَ إِلَّا مَجْدُ مَوْلَانَا  
وَالْجَائِزُ الْحُكْمُ فِيمَنْ شَطَّ أَوْ دَانَا  
كَأَنَّ مُدَّاحَهُ يَتْلُونَ قُرْآنَا  
ظُبَاءَ وَجَرَّةٍ مِنْ آسَادِ خَفَّانَا<sup>(٥)</sup>  
حَوَادِثَ الدَّهْرِ أَنْصَارًا وَأَعْوَانَا  
خَطْبُ وَمَنْ خَانَ يَوْمًا رَبَّهَا حَانَا  
قَوَاعِدًا لِمَعَالِيهِمْ وَأَرْكَانَا

(١) أو ترجع (هامش ع و م)

(٢) في الأصل (سقناه)

(٣) فطر الأشياء (ع) و (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٤) الفضل (هامش ع و م)

(٥) وَجَرَّةٌ : بينها وبين البصرة نحو أربعين ميلاً ليس فيها منزل فهي مَرَبٌّ للوحش . وَخَفَّانٌ : مأسدة قرب الكوفة .



لَكَ الْأَصُولُ الَّتِي طَابَتْ مَغَارِسُهَا      قَدِمًا فَجَاوَزَتْ الْجُوزَاءِ أَغْصَانَا  
فَمِنْ جُدُودِهِمُ الْأَمْلَاكُ فِي حَلَبٍ      وَمِنْ جُدُودِهِمُ أَمْلَاكُ بَغْدَانَا <sup>(١)</sup>  
الطَّبِيبُ — وَنَ أَحَادِيثًا وَأَنْدِيَةً      وَمَسْكُورَاتٍ وَأَفْيَاءَ وَأَفْنَانَا  
رُجُوا قَدِيمًا لِمَا تُرْجَى الرِّجَالُ لَهُ      أَجِنَّةً وَأَسْتَحَقُّوا الْمُلُوكَ وَلَدَانَا  
إِذَا نَبَتْ بِالْوَرَى أَوْطَانُهُمْ فَنَأَوْا      كَانَتْ لَهُمْ رُتَبُ الْعُلِيَاءِ أَوْطَانَا  
وَقَبْلَكُمْ وَالْجِيَادُ الْجَارِيَاتُ بِكُمْ      تَشْتَدُّ مَا أَمْتَطَتِ الْأَسَادُ عِقْبَانَا  
وَرِيعَ حَيٍّ لِقَاحٍ <sup>(٢)</sup> لَا يَرُوعُهُمْ      مِنَ الْمُلُوكِ عَظِيمٌ كَانَ مَنْ كَانَا  
حَتَّى مَضَوْا يَحْسِبُونَ اللَّيْلَ مِنْ فَرَقٍ      نَقَعَ الرَّدَى وَنُجُومَ اللَّيْلِ خِرْصَانَا  
كَمْ أَسْتَقَيْتُمْ نَفُوسًا عَزَّ نَاصِرُهَا      مُنْذُ اتَّخَذْتُمْ رِمَاحَ الْخَطِّ أَشْطَانَا  
حَتَّى بَدَتْ أَنْجُمًا فِي الْأَرْضِ بَاقِيَةً      فَكَمْ رَجَعْتُمْ بِهَا إِلَى الْإِنْسِ شَيْطَانَا  
قَدْ أَعْجَمَتْ طَاءَ طُعَانِ الْعِدَى فَتُرَى      لَخُوفِهَا قَبْلَ وَشَكِ الرُّوعِ ضُعَانَا  
يَا طَالَمَا نَاجَزُوكُمْ عِنْدَ مُعْتَرِكٍ      حِينًا فَجَرَّ طِلَابُ الرِّبَاحِ خُسْرَانَا  
أَيُّتُمْ سَلَبَ قَتْلَاهُمْ فَلَوْ دُفِنُوا      لَأَسْتَصَحَبُوا حَلَقَ الْمَآذِي أَكْفَانَا  
مَلَأْتُمْ الْأَرْضَ إِقْدَامًا وَمَرَحَةً      وَفُقُتُمْ أَهْلَهَا شَيْبًا وَشُبَانَا

(١) بَغْدَان : من أسماء بغداد . ويريد بأمالك بغداد بن بويه ، وهم أجداد نصر  
ابن محمود لأمه وهي بنت الملك العزيز بن الملك جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد  
الدولة بن بويه « السكامل لابن الأثير ٨٠/٩ »  
(٢) اللَّقَاح : الحي الذي لا يدينون للملوك .

وَأَنْتَ أَرْهَفُهُمْ حَدًّا وَأَسْعَدُهُمْ  
أَرَى رَعَايَاكَ حَلَّتْ رَوْضَةً أَنْفًا  
آثَرْتَهُمْ بِالْكَرَى لَمَّا مَلَكَتْ وَمَنْ  
هَمْ إِذَا مَا عَرَى <sup>(١)</sup> أَفْضَى إِلَى هِمِّهِمْ  
بَنِي كِلَابٍ أَطِيعُوا أَمْرَ سَيِّدِكُمْ  
تُضْجِي النَّعَامُ أَسُودًا تَحْتَ طَاعَتِهِ  
لَا تُضْمِرُوا حَسَدًا مَحْضُولُهُ عَطَابُ  
وَلِلتَّنَافُسِ صَارَ الْمُتَسَلِّمُونَ إِلَى  
لُؤْذُوا بِأَرْوَاحٍ يُعْطِي الْأَلْفَ مُقْتَضِبًا  
فَلَوْ تَقَدَّمَ لَمْ تَنْخَرْ بِجَائِعِيهَا  
وَلَمْ تُؤَبِّنْ إِيَّادَ فِي مَخَافِلِهَا  
أَبَا الْمُظْفَرِ جَاوَزْتَ الْمَدَى وَعَنَا  
جَدًّا وَأَعْظَمُهُمْ فِي سُودٍ شَانَا  
يَجُودُهَا الْأَمْنُ وَالْإِنْصَافُ تَهْتَانَا  
أَخَافَ هَمَّكَ بَاتَ اللَّيْلَ يَقْظَانَا  
جَاوَزْنَ بِهَرَامٍ أَوْ جَاوَزْنَ كِيَوَانَا <sup>(٢)</sup>  
فَقَدْ أَعَزَّ حِمَاهُ مَنْ لَهُ دَانَا  
وَتُمَسَّخُ الْأَسَدُ إِنْ عَاصَتْهُ ظِلْمَانَا  
إِنَّ التَّجَاسُدَ أَفْنَى آلَ ذُنْيَانَا <sup>(٣)</sup>  
مَا يَكْرَهُونَ وَعَادَ الدِّينُ أَدْيَانَا  
قَبْلَ السُّؤَالِ وَيَلْقَى الْأَلْفَ جَدْلَانَا  
وَعَمْرِيهَا سَالِفًا أَبْنَاءَ قَحْطَانَا <sup>(٤)</sup>  
مَنْ مَاتَ فِي طَاعَةِ الْمَعْرُوفِ ظَنَانَا <sup>(٥)</sup>  
لَكَ الزَّمَانُ فَمَا يَسْطِيعُ عِصْيَانَا

(١) في الأصل (ماعزى)

(٢) بهرام : المريح ، وكيوان : زحل .

(٣) انظر الإشارة الى حروب آل ذبيان في الحاشية رقم (٢) من (٤٧٥)

(٤) حاتم الطائي : المشهور بكرمه وعمرو بن معد يكرب الزُّبَيْدِي : فارس الجن .

(٥) يريد به كعب بن ماسة الإيادي المشهور بكرمه وإياديه والذي مات ظمًا

ليستقي رفيقه . انظر الحاشية رقم (٥) من (١٤٩)

لَا يَدَّعِ الْآنَ مَا أُوتِيَتْ مِنْ شَرَفٍ      مَنْ لَا يُقِيمُ عَلَى دَعْوَاهُ بُرْهَانًا  
فَالْمَجْدُ لَوْ أَنَّهُ شَخْصٌ يُرَى وَيُرَى      إِذَا لَكُنْتَ لَهُ رُوحًا وَجُثْمَانًا  
أَتَيْتَهُ مِنْ طَرِيقٍ قَطُّ مَا طُرِقَتْ      أَكَانَ عَنْهَا جَمِيعُ النَّاسِ عُثْمَانًا  
مَنَاقِبُ لَكَ لَوْ فَازَ الْمُلُوكُ بِهَا      لَصَيَّرُوهَا عَلَى التَّيَّجَانِ تِيْجَانًا  
أَهَنْتَ مَا لَوْ أَهَانُوهُ لَمَّا حَمَلُوا      عَلَى الْمَفَارِقِ يَاقُوتًا وَعِيقَانًا  
مُنَاقِضًا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ تَبْدِيلَهَا      بِالْخُوفِ أَمْنًا وَبِالْإِخْرَابِ عُمْرَانًا  
وَكُلُّ صَامِتَةٍ فِيهَا وَنَاطِقَةٍ      تَدْعُو لَكَ اللَّهُ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا  
أَمَّا أَبُوكَ الَّذِي بَدَّ<sup>(١)</sup> الْمُلُوكَ إِلَى      مَدَى الشَّاءِ بِمَا أَعْطَى ابْنَ سَلْمَانًا  
أَهَانَ بِالْجُودِ مَا لَوْ فَضَّ أَيْسَرُهُ      عَلَى كِرَامِ بَنِي الدُّنْيَا لَمَّا هَانَا  
لَأَشْكُرَنَّ هِبَاتٍ مِنْكَ مَا كَدَرَتْ      بِالْمَنْ يَوْمًا وَظَنَّا فِيهِ مَا مَانَا  
مَكَارِمَ زَانِهَا الْإِكْرَامُ وَاتَّصَلَتْ      أَرَى الْجُودَ لَهَا ظُلْمًا وَعُدْوَانًا  
أَنْسَانِي اللَّهُ مَا أَعْدَدَتْهُ لِعَدٍ      إِنْ أَعْتَمَدْتُ لِمَا أَوْلَاهُ نِسْيَانًا  
أَمِنْتُ مَاخِضْتُ مَذِيْمَتُ حَضْرَتِهِ      وَأَعْتَصْتُ مِنْ عَدَمِ الْإِسَارِ وَجِدَانًا  
وَالْحَمِيَّةِ لَا عَنْ زَلَّةٍ حَكَمْتُ      بِالْبُعْدِ فَارَقْتُ أَخْدَانًا وَخُلَانًا

(١) فِي الْأَصْلِ (بَدَّ)



تُخِيفُنِي بَلَدٌ حَتَّى أَعُودَ إِلَى      أُخْرَى كَأَنِّي عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَا (١)  
وَمُذْ عَقَلْتُ الْمُنَى وَالْعَيْسَ فِي حَلَبٍ      حَلَلْتُ أَمِنْ أَرْضِ اللَّهِ سَكَّانَا  
لَا يَطْبِئُنِي مَكَانٌ بَعْدَ ظَلَمِكُمَا      حَتَّى يَهْزَ هُبُوبُ الرِّيحِ نَهْلَانَا (٢)  
حَسْبِيَ الَّذِي جَادَلِي تَاجُ الْمُلُوكِ بِهِ      وَمَا أَنَالَ جَلَالَ الدَّوْلَةِ إِلَّا أَنَا (٣)  
عُرِفُ حَوَيْتُ (٤) بِهِ أَجْرُ مُوَازِيَةِ (٥)      فَخِذْ ثَنَاءَ يَحُوبُ الْأَرْضِ رُجَحَانَا  
فِي كُلِّ مَعْدُومَةٍ الْأَشْبَاهِ لَوْ طَرَقَتْ      سَمِعَ أَنْ جَفَنَةً لَمْ يَحْفِلْ بِحَسَانَا (٦)  
أَعَيْتُ زِيَادًا فَلَمْ يَحْبُ الْجُلَاحُ بِهَا (٧)      وَلَمْ يَجِدْهَا بِلَالٌ عِنْدَ غِيلَانَا  
لَهَا إِذَا حَسَنَ الشَّعْرُ الْغِنَاءُ غِنًى      عَنْ أَنْ يَصُوغَ لَهَا الشَّادُونَ أَلْحَانَا  
مَا أَنْشِدْتَ قَطُّ إِلَّا ظَلَّ مِنْ طَرَبٍ      مَنْ لَا تُحَرِّكُهُ الصَّهْبَاءُ نَشْوَانَا  
بَكَرُ إِذَا رَدَّتِ الْخُطَابُ خَائِبَةً      جَاءَتْكَ خَاطِبَةٌ يَا فَخْرَ عَدْنَانَا

(١) في الأصل (حطّانا) وهو تصحيف . وعمران بن حطّان : من رؤوس الخوارج وخطبائهم وشعرائهم طلبه الحجاج فهرب إلى الشام فطلبه عبد الملك ابن مروان فرحل إلى عُصَّان وُلِجاً إلى قوم من الأزد فمات عندهم سنة ٨٤ .

(٢) في الأصل (نهلانا) وهو تصحيف . ونهلان جبل ضخيم بنجد .

(٣) تاج الملوك : لقب محمود بن نصر بن صالح . وجلال الدولة : لقب ابنه نصر .

(٤) لعلها (جزيت)

(٥) كذا ولعلها (مُوازِيَةٍ) أو (مُوازَنَةٍ)

(٦) ابن جفنة : هو جَبَلَنَةُ بن الأيهم آخر ملوك غسان بالشام كان يفد عليه حسان بن ثابت في الجاهلية .

(٧) به (م) وزيد : هو النابغة الذبياني . والجلاح : يريد به النعمان بن وائل ابن الجلاح الكوفي مدحه النابغة (ديوان النابغة ص ٨٨) وغيلان : هو ذو الرمة كان يمدح بلال بن أبي بردة الأشعري انظر الحاشية رقم (٥) ص (٤٦٤) .

فَهِنَّتْ بِكَ أَعْيَادُ الزَّمَانِ فَقَدْ صَحَا بِظِلِّكَ دَهْرٌ كَانَ سَكْرَانَا  
إِنِّي وَجَدْتُ لَطْرَفَ الْمَجْدِ مِنْكَ عَلَى سَمَاهَا وَلَطْرَفَ الْمَدْحِ مِيدَانَا  
فَأَسْلَمَ لِبَاغِي عَدَا تَبَتَّرُ مُهْجَتَهُ قَسْرًا وَبَاغِي نَدَى تَوَلِيهِ إِحْسَانَا

## ١١٨

وقال يمدح تاج الملوك (١)

بَنَصْرِكَ يُدْرِكُ الْفَتْحُ الْمُبِينُ وَعِنْدَكَ يُؤْمِنُ الزَّمَنُ الْخَوُونُ (٢)  
وَجَارُكَ ضِدُّ مَالِكٍ مُنْذُ أَمَّا حَمْلَكَ ذَا تَعَزُّ وَذَا تُهَيِّنُ  
لَكَ الْعَرْضُ الْمُبْسَاحُ لِمَنْ بَغَاهُ مِنَ الْعَافِينَ وَالْعَرِضُ الْمَصُونُ  
وَأَقْدَامُ تَبَوُّرٍ بِهِ الْأَعَادِي وَإِنْعَامُ تَقَرُّ بِهِ الْعُيُونُ  
تَحُوزُ (٣) يَدَاكَ أَبْكَارُ الْمُعَالِي وَيَأْبَاهَا إِبَاؤُكَ وَهِيَ عُونُ  
وَلَمْ تَطُلِ الْوَرَى حَتَّى تَسَاوَتْ سُهُولُ الْمَجْدِ عِنْدَكَ وَالْحُزُونُ  
بِسَاحَتِكَ الْعَطَايَا وَالرِّزَايَا فِي يَدِكَ الْأُمَانِي (٤) وَالْمُنُونُ  
عَطَايَا إِن تَجَاهَلَهَا حَسُودُ فَعِنْدَ وَهَيْبِ الْخَبَرِ الْيَقِينُ  
أَيَادٍ جُدْنَ سَحَا وَهِيَ بِيضُ بِمَا يُعْنِي السَّحَابَ وَهِيَ جُونُ

(١) هو محمود بن نصر بن صالح . انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٢) سقطت هذه القصيدة من (ل)

(٣) في الأصل (تجوز)

(٤) في الأصل (النايا) وهو من سهو الناسخ .

وَصَلَتْ بِهَا كَرِيمَ النَّجْرِ دَارَتْ عَلَيْهِ لَلْعَدُوِّ رَحَى طَحُونُ  
فَكُنْتُ بِرَدِّ ثَرْوَتِهِ جَدِيراً وَأَنْتَ بِعَوْدِ عِزَّتِهِ قَمِينُ  
وَمِنْ بَعْدِ الْأُلُوفِ مَنَحْتُ كُومًا غَنِيٌّ مَنْ تَقِلُّ وَمَنْ تَمُونُ  
مُحَرَّمَةُ الْغَوَارِبِ مَا عَلَتْهَا أَلْرُ جَالُ وَلَا تَبْطُنُ — وَضِينُ  
وَلَا حَكَّتْ لَهَا الْأَقْتَابُ جِلْدًا وَلَا خَرَمَتْ مَنَاخِرَهَا الْبُرَيْنُ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ يَبْتَغِيهَا لَعَزَّتْ عِنْدَهُ الْعَدَسُ الْأُمُونُ  
مَتَالٍ لَوْ يُعَايِنُهَا جَرِيرُ دَرَى أَنْ ابْنَ مَرْوَانَ<sup>(٢)</sup> ضَنِينُ  
وَلَمْ يَذْكُرْ هُنَيْدَتَهُ<sup>(٣)</sup> حَيَاءٌ وَعِنْدَ الْمِسْكِ يُلْفَى الْيَاسِينُ  
حَلَفْتُ<sup>(٤)</sup> بِرَبِّ مَنْ صَلَّى وَضَحَى وَمَاضِينَ الْمُحْصَبِ<sup>(٥)</sup> وَالْحُجُونُ  
فَهَلَّا فَالْحَدِيثُ مِنَ التَّعْدِي سَيَخْلُقُ وَالْحَدِيثُ لَهُ شُجُونُ

(١) البُرَيْن : جمع بُرّة وهي حلقة تجعل في أنف البعير .

(٢) أن مروان ؟ (ع) وابن مروان : هو عبد الملك .

(٣) إشارة إلى قول جرير :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةَ يُحْدِثُهَا ثَمَانِيَةٌ مَا فِي عَطَائِهِمْ مَنْ وَلَا سَرْفُ  
وهنيدة اسم لثمالة من الإبل ، معرفة لا تنصرف ولا يدخلها الألف واللام ولا  
تجمع ولا واحد لما من جنسها .

(٤) هذا البيت وبضعة أبيات تأتي بعده غير مستقيمة الترتيب .

(٥) الْمُحْصَب : موضع رمي الجمار بمنى . وَالْحُجُون : جبل بأعلى مكة .



وَفِي التَّحْكِيمِ قَدْ رَضِيتَ قُرَيْشُ  
 بِمَا لَمْ يَرْضَ أَنْزَعُهَا الْبَطِينُ<sup>(١)</sup>  
 وَعِنْدَ أَبِي سَلَامَةَ<sup>(٢)</sup> مَا يَدَاوِي  
 بِهِ إِنْ أَعْجَزَ الطَّبَّ الْجَمُونُ  
 عِتَاقُ لَيْسَ يَسْبِقُهَا طَرِيدُ  
 وَثَمَرُ لَا يُبْلُ لَهَا طَعِينُ  
 وَلَنْ تَنْسَى ضَغَائِنَهَا قُلُوبُ  
 لِنِيرَانِ الْحُقُودِ بِهَا كُؤُنُ  
 وَلَا تَرْضَى ثَمِيرُ وَهْيَ حَيُّ  
 لِقَاحِ لِلنَّوَابِ لَا يَلِينُ<sup>(٣)</sup>  
 كَأَنَّهُمْ وَقَدْ قُهِرُوا صَرِيحُ  
 كَرِيمُ الْبَيْتِ رَوَّعُهُ هَجِينُ  
 وَمَا تُغْنِي الصَّوَارِمُ وَالْعَوَالِي  
 إِذَا مَا أَعْوَزَ الرَّأْيُ الرَّصِينُ  
 وَلَا تَحْمِي الدُّرُوعُ وَمَا عَلَاهَا  
 فَتَى<sup>(٤)</sup> لَمْ يَحْمِهِ أَجَلُ حَصِينُ  
 وَلَوْ لَا أَخْلَفُ مَا خَافَتْ عِدَاهَا  
 لِإِلْبَاسٍ وَلَا خَفَّ الْقَطِينُ  
 وَلَا زَارَتْ عِبَادَةُ<sup>(٥)</sup> بَعْدَ صَمْتٍ  
 زَيْرًا سَوْفَ يَتَّبِعُهُ أَنِينُ  
 وَإِنْ تَبِعُوا زَعِيمَهُمْ وَنَالُوا  
 مَنَالًا كُذِّبَتْ فِيهِ الظُّنُونُ  
 فَمَا أَنْعَطَفُوا لَهُ إِلَّا خِدَاعًا  
 كَمَا أَنْعَطَفَتْ عَلَى الْبَوِّ<sup>(٦)</sup> الْأَبُونُ

(١) الأنزع البطين : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) أبو سلامة : كنية الممدوح .

(٣) بنو ثمر : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٧٤) والحي الدقاق : الذين لا يدينون للملوك .

(٤) في الأصل (فتى)

(٥) بنو عبادة : من بني عقيل بن كعب (ناج العروس)

(٦) البَوِّ : جلد الحوَار يُحشى فيقرَّب من أم الفصيل فتعطف عليه فتدر .

واللَّبُون : ذات اللبن .

وَلَوْ لَا ظُلْمُهُ أَشْتَمَلُوا عَلَيْهِ      كَمَا أَشْتَمَلَتْ عَلَى أَحَدَقِ الْجُفُونُ  
وَأَعْلَمُ أَنْ سَيَبْدُو مَا أَسْرُوا      إِذَا أَبَدَتْ سَرَائِرَهَا الْجُفُونُ  
فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا سَلَّتْ سِيُوفُ      بِمَا ضِي حُكْمِهَا تُقْضِي الدُّيُونُ  
جَنَى وَأَنْصَاعَ مُغْتَرًّا بِفَتْحِ      أَعَانَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَعِينُ  
وَنَاقِضَ مَنْ يَذُودُ حُمَاةَ حَرْبٍ      وَلَا تَخْشَى جَرِيرَتَهُ الظُّعُونُ  
يُخَافُ الْحُرُّ وَالْمَمْلُوكُ فِيكُمْ      وَيُرْجَى الطُّفْلُ مِنْكُمْ وَالْجَلِينُ  
فَلَا عَدِمَتْ سَمَاءُ الْمَجْدِ مِنْكُمْ      شُمُوسًا لَا تُغَيِّبُهَا الدُّجُونُ  
فَأَنْتُمْ دَوْحَةٌ طَالَتْ وَطَابَتْ      سَقَى أَعْرَاقَهَا كَرَمٌ وَدِينُ  
لَهَا فِي الْعَامِ أَجْمَعِهِ ثَمَارُ      وَفِي أَعْلَى السَّمَاءِ لَهَا غُصُونُ  
أَذَا الشَّرَفَيْنِ إِنْ أَعْتَقْتَ أَسْرِي      فَشُكْرِي بِالَّذِي تُولِي رَهْنِي  
لَقَدْ كَثُرَتْ حُسَادِي فَأَرْبُوا      عَلَى حُسَادِ آدَمَ وَهُوَ طِينُ  
دَنَا فَصَلُّ الشِّتَاءِ وَلِي عِدَاتُ      نَدَاكَ الْمُسْتَفِيزُ بِهَا قَيْنُ  
بِذَاكَ شَهِدْتُ حَتَّى أَزْدَدْتُ مِنْهُ      لِأَعْلَمُ أَنَّكَ الْبَرُّ الْأَمِينُ  
وَتَلْبَسُنِي عَلَى عَيْنِي فَعِنْدِي      ثَمَاءُ لَا يَحُولُ وَلَا يَحُونُ  
يَزُورُ ذَرَاكَ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ      غِنَاءُ لَمْ تَدْرُ فِيهِ اللَّحُونُ  
وَلَوْ فِي غَيْرِ بَحْرِكَ غُصْتُ عَامًا      لَأَعُوزَ فِيهِ ذَا الدُّرِّ الثَّمِينُ

وقال أيضاً :

عَدَاكُمْ هَوًى مُدُّ شَفَنَّا مَا تَعَدَّانَا  
 وَقُلْتُمْ تَدَاوُوا بِالْفِرَاقِ فَمَا الَّذِي  
 وَإِنَّا لَنَرْضَى أَنْ تَصْدُوا وَتَقْرَبُوا  
 هُوَ الْوَجْدُ أَرْضَانَا بِأَذْنِ نَوَالِكُمْ  
 إِذَا مَا أَدْعَيْنَا سَلْوَةً عَنْ هَوَاكُمْ  
 فَلَيْتَ الْوُشَاةَ حِينَ رَقَّتْ حَدِيثُنَا  
 هَبُوا الْوُصْلَ بِالْمُذَالِ صَارَ قَطِيعَةً  
 بِنَا حُبٍّ مَنْ نَرَعَاهُ وَهُوَ يَرُوعُنَا  
 وَكَيْفَ نُعْطِي وَهُوَ دَانٍ غَرَامَنَا  
 فَلَيْتَ نَسِيمَ الرِّيحِ حُمْلَ عَرَفَهُمْ  
 تَجَنُّوا فَمَا حَنُّوا عَلَيْنَا وَلَا حَنُّوا  
 وَفِي الْأَرْضِ عُشَّاقٌ وَلَيْسُوا كَمِثْلِنَا  
 فَهَوْنُكُمْ خَطْبًا مِنَ الْبَيْنِ مَا هَانَا  
 أَلَا نَ الْنَوَى مِنْ بَعْدِ قَسْوَتِهَا الْآثَانَا  
 فَرُدُّوا لَنَا ذَاكَ الدُّنُوَّ كَمَا كَانَا  
 وَأَقْصَى مُنَانَا أَنْ تَقَارِبَ أَرْضَانَا  
 جَرَى الدَّمْعُ مُنْهَلًا فَكَذَّبَ دَعْوَانَا  
 إِلَيْهَا دُمُوعُ الْعَيْنِ رَقَّتْ لِبَلْوَانَا  
 فَمَاذَا <sup>(١)</sup> الَّذِي قَدَصِيرَ الذِّكْرِ نَسِيَانَا  
 وَنَذَكْرُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَيَنْسَانَا  
 وَنَكْتُمُ مَا نَلْقَى فَقَدْ بَانَ مُذْبَانَا  
 فَأَدَاهُ أَحْيَانًا إِلَيْنَا فَأَحْيَانَا  
 وَمَنُّوا وَمَا مَنُّوا لِيَانًا <sup>(٢)</sup> وَلِيَانَا  
 أَسَارَى غَرَامٍ لَا يُرْجُونَ سُلُوانَا

(١) وبعدها فإذا صَيَّرَ الذِّكْرَ نَسِيَانَا (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٢) اللَّيَّانُ : مصدر لان . وَاللَّيَّانُ : مصدر لوى أي عطف .



## ١٢٠

وقال أيضاً يمدح أمير الجيوش المظفر (١) أبوشتكين الدزيري مستهل  
شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة

أَمَّا وَبَدِيعَ مَا تَأْتِي يَمِينَنَا      نَحْرَجَ رَبُّهَا مِنْ أَنْ يَمِينَنَا (٢)  
لَقَدْ أُوتِيتَ يَا شَرَفَ الْمَعَالِي      عَنَازَ الْمَجْدِ دُونَ الْعَالَمِينَا  
وَلَمْ تَرْضَ ابْتِدَاعَ سِوَاكَ عَوْنًا      فَلَسْتَ (٣) بِأَخَذِ (٤) الْحَسَنَاتِ عَوْنًا  
فَمَا وَدَّ شَكُنَا فِيمَا سَمِعْنَا      بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ حَسَنِ يَقِينَا  
وَكُنَّا ذَاهِلِينَ إِذَا سَمِعْنَا      بِأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِينَا  
وَجِئْتَ فَصَارَ أَعْظَمُ مَا رَوَيْنَا      هَبَاءَ عِنْدَ أَيْسَرِ مَا تُرِينَا  
مَسَاعٍ طَلْتَهُمْ جِدًّا وَجَدًّا      بِهَا وَفَضَلْتَهُمْ دُنْيَا وَدِينَا  
إِذَا قَالَ الْوَرَى بَلَغَتْ مَدَاهَا      عَلَتْ شَرْفًا بِرَغَمِ الْحَاسِدِينَا  
فَمُدَّةُ عَصْرِكَ الْمَاضِي حَمِيدًا      تُرَى سَاعًا وَإِنْ كَانَتْ سِنِينَا  
وَأَنَّهُ (٥) بِعَدْلِكَ سَوْفَ تَبْقَى      عَلَى مَرٍّ أَلْيَالِي مَا بَقِينَا

(١) في الأصل : (أبوشتكين) وهو من سهو الناسخ . انظر الحاشية

رقم (١) ص (٣)

(٢) هذا البيت وأربعة أبيات بعده مع عنوان القصيدة ساقطة من (ل)

(٣) فليست (ع)

(٤) تأخذ (ع) و (م)

(٥) وآتية (ل) ولعلها (وآتية)

قِيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا أُحَاثِي      وَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْحَقَّ الْمُسِينَا  
 وَيَا غَيْثًا يَعْصِي أَمْرًا سَيْنَا      وَصَوْبُ الْغَادِيَاتِ يَخْصُ حِينَا  
 وَيَا لَيْثًا حَمِي<sup>(١)</sup> الْأَفَاقَ طُرًّا      وَمَنْعُ اللَّيْثِ لَا يُخْطِي الْعَرِينَا  
 لِيَالِينَا بِظِلِّ عِلَاقٍ بِيضٍ      وَكَانَتْ قَبْلَكَ الْأَيَّامُ جُونَا<sup>(٢)</sup>  
 أَضَفْتَ إِلَى الْغَنَى أَمْنًا وَعَدْلًا      لَقَدْ جَاوَزْتَ حَدَّ الْمُنْعَمِينَا  
 فَطَوْرًا تَصْرِفُ اللَّأَوَاءَ عَنَّا      وَطَوْرًا تُجْزِلُ الْأَلَاءَ فِينَا  
 فَأَيْنَ قِرَاعُ عَمْرٍو<sup>(٣)</sup> مِنْ قِرَاعٍ      حَمِيَتْ بِهِ تَرَاثَ الْمُسْلِمِينَا  
 وَأَيْنَ قَتْلِي إِيَادٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ أَيْادٍ      بِهَا تَسْتَعْبِدُ الْمُسْتَعْبِدِينَا  
 وَهَلْ تَمْصِي مُلُوكَ الْأَرْضِ مَلَكًا      بِسُلْطَانٍ سَمَائِيٍّ أَعِينَا  
 إِذَا طَلَبُوا عَظِيمًا فَاسْتَعَانُوا      فَلَسْتَ بِغَيْرِ عَزَمِكَ مُسْتَعِينَا  
 وَيَبِضُ مِنْ سُيُوفِ الْهِنْدِ سُلَّتْ      فَأَلَوِي جَهْلَهَا بِالْجَاهِلِينَا  
 وَعَاوَدَتْ الْجُفُونُ وَقَدْ تَقَضَّتْ      هَنَاتُ تَمْنَعُ النَّوْمَ الْجُفُونَا  
 أَحَلَّتْ مَذَلَّةَ الْإِسْلَامِ عِزًّا      بِهَا وَقَسَاوَةَ الْأَيَّامِ لِينَا

(١) حوى (ل)

(٢) مكان هذا البيت متقدم في (ع) و (م)

(٣) هو عمرو بن معديكرب الزُّبَيْدِي . انظر الحاشية رقم (٧) ص (٦٧)

(٤) هو كعب بن مامة الإيادي المشهور بكرمه وإيثاره . انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩)

وَسُمِرَ عُودَتُ فِي كُلِّ حَرْبٍ      تَحَكَّمُ فِي نَفُوسِ<sup>(١)</sup> الدَّارِعِينَا  
تَحِيدُ إِلَى الْمُقَاتِلِ عَنْ سِوَاهَا      فَهَلْ خَلَقَ الْقِيُونَ<sup>(٢)</sup> لَهَا عُيُونَا  
وَتُرْدِي مَنْ يَقَابِلُهَا<sup>(٣)</sup> وَتَأْتِي      جَبَانًا لَا يَقْبَلُهَا الْجَبِينَا  
وَحَيْلٍ كُلَّمَا حَاوَلْتَ أَمْرًا      سَبَقَنَ إِلَى مَارَبِكَ الظُّنُونَا  
إِذَا عَلَتِ الْهَضَابَ فَلَسْتَ تَدْرِي      أَصَخْرًا دُسْنَ أَمْ طِينًا وَطِينَا  
تُغِيرُ عَلَى الْعِدَى مِنْ كُلِّ أَوْبٍ      خَافَتْهَا وَإِنْ كَانَتْ صُفُونَا  
وَمَنْ أَضْحَى بِمُلْكِكَ مُسْتَحِيرًا      فَمَا يُلْفَى لِحَطْبِ<sup>(٤)</sup> مُسْتَكِينَا  
أَخَفْتَ الْآمِنِينَ سَطَى فَلَمَّا      عَفَوْتَ غَدَوْتَ أَمِنْ الْخَائِفِينَا<sup>(٥)</sup>  
نُصِرْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَ حَقًّا      عَلَى الرَّحْمَنِ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَا  
وَشِدَّتْ لِهَاشِمٍ بِالسَّيْفِ عِزًّا      فَقَدْ أَشْبَهَتْ<sup>(٦)</sup> أَنْزَعَهَا الْبَطِينَا<sup>(٧)</sup>  
وَقَائِعُ شَبَّتَ أَيَّامَ شُبَّتْ      قُرُونًا بَعْدَ أَنْ أَفْنَتْ قُرُونَا  
رَأَاهَا الْأَقْرَبُونَ فَأَعْظَمُوهَا      وَسَارَ حَدِيثُهَا فِي الْأَبْعَدِينَا

(١) في النفوس (ع) و (م)

(٢) العيون ١ (ع) و (م)

(٣) يقابلها وتأتي (ع) و (م)

(٤) بخطب (ع) و (م)

(٥) الآمنينا (ل)

(٦) أصبحت (ل)

(٧) الأنزع البطين : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .



فَلَوْ لَمْ <sup>(١)</sup> يَعْرِفُوا لَكَ مَا عَرَفْنَا لَمَّا أَعْتَرَفُوا بِحَقِّكَ طَائِعِينَ  
 وَقَدْ لَبَّاكَ قِرَوَاشَ <sup>(٢)</sup> مُجِيئًا فَبَوَّأَ مُلْكَهُ حِصْنًا حَصِينًا  
 وَجَاوَرَ دَوْحَةً عَذْبَتْ ثَمَارًا وَطَابَتْ مَغْرِسًا وَعَلَتْ غُصُونًا  
 رَجَا <sup>(٣)</sup> تَفَحَّاتِكَ الْمَلِكُ الْمُرْجِي وَقَادَ رَجَاؤُكَ الْأَمَلَ الْخَرُونَا  
 فَمَا دُونَ الْعِرَاقِ الْيَوْمَ خَصَمٌ يُلِيطُ وَقَدْ تَخَيَّرْتَ الضَّمِينَا  
 أَقْلَ سَكَّانِهِ الْعَثَرَاتِ وَأَحْسِمُ بِهَذَا الْعَدْلِ جَوْرَ الْجَائِرِينَا  
 فَقَدْ نَزَلَتْ رَسَائِلُكَ الْمَوَاضِي مَكَانًا مِنْ قُلُوبِهِمْ مَكِينَا  
 رَسَائِلُ ضُمْنَتْ أَمْنًا وَخَوْفًا فَهُمْ بِسَمَاعِهَا <sup>(٤)</sup> مُتَخَالِفُونَا  
 فَظَلُمُوا يَحْنُ إِلَيْكَ شَوْقًا وَظَلَامٌ يُحَازِرُ أَنْ يَحِينَا  
 فَكَيْفَ يَمْنُ لَهُ الزُّورَاءُ <sup>(٥)</sup> دَارَ <sup>(٦)</sup> إِذَا فَارَقْتَ مِيَّافَارِقِينَا  
 سَتَسْتَوِي الطُّبَى لِبَنِي عَلِيٍّ بِهَا مِنْ آلِ عَبَّاسٍ دِيُونَا  
 وَشَطَرُ الْأَرْضِ فِي يُسْرَاكَ مُلْكٌ أَلَا فَاشْغَلْ بِبَاقِيهَا الْيَمِينَا

(١) فإن لم (ل)

(٢) انظر ترجمة قرواش في الحاشية رقم (٤) ص (٥٧٦)

(٣) غدا (ل)

(٤) لسماعها (ل) و (ع)

(٥) الزوراء : بغداد . وميافارقين : مدينة بديار بكر .

(٦) في جميع النسخ (داراً)

فَكَمْ حَاوَلَتْ مُعْجِزَةً فَكَانَتْ      وَقَدْ حَكَمَ الْوَرَى أَنْ لَا تَكُونَا  
وَقَالُوا أَصْحَرَتْ جَهْلًا نُمِيرٌ<sup>(١)</sup>      لِتَنْصُرَهَا جُنُودُ الْمُشْرِكِينَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا أَغْنَوْهُمْ وَبَنُو كِلَابٍ<sup>(٣)</sup>      عَشِيَّةَ رُعْتَهُمْ مُتَظَاغِرِينَ  
أَبَالِطَرْدَاءَ يَبْعُونَ اتِّصَارًا      وَمَا أَنْتَفَعُوا بِبَأْسِ الطَّارِدِينَا  
وَلَوْ عَدَاكَ هَذَا الْجَيْشُ يَوْمًا      لِأَصْبَحْتَ الْخُصُونُ لَهُمْ سُجُونًا<sup>(٤)</sup>  
وَقَلَمَةُ دَوَسِرٍ<sup>(٥)</sup> بَابُ إِلَى مَا      تُحَاوِلُ فَارْمَهَا بِالْفَاتِحِينَا  
بِأَسَدٍ وَغَى إِذَا زَارَتْ<sup>(٦)</sup> أَحَالَتْ      زَيْرَ الْأَسَدِ مِنْ فَرْقِ أَيْنَا  
كِتَابُ شُبْنٍ حَاضِرَةٌ يَبْدُو      يُصَرِّفَنَّ<sup>(٧)</sup> الْمَنَايَا حَيْثُ<sup>(٨)</sup> شَيْنَا  
فَكَمْ بَلَدٍ مَلَكَتْ بِهِ بِلَادًا      وَكَمْ حِصْنٍ فَتَحَتْ بِهِ حُصُونَا  
وَشِمٌّ لِلرَّقَّةِ الْبَيْضَاءِ بَيْضًا      بِهَا أَقَرَّرْتُ فِي حَلَبِ الْعُيُونَا  
كَتَبْتَ مِنَ الْخُطُوبِ لَهَا أَمَانًا      وَكُنْتُ عَلَى رَعِيَّتِهَا أَمِينًا

(١) بنو نمير : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٧٤)

(٢) مكان هذا البيت في (ع) و (م) بعد الذي يليه هنا .

(٣) بنو كلاب : بطن عظيم من عامر بن صعصعة من العرب العدنانية ومنهم بنو مرداس أصحاب حلب .

(٤) شجوننا (ع) و (م)

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : (دَوَسِرُ قرية قرب صفين على الفرات

وذكر لي من أعتمد برأيه أنها قلعة جعبر نفسها أو ربضها)

(٦) إذا راغت (ل)

(٧) يضر من (ع) و (م)

(٨) كيف شينا (ع) و (م)

لَنْ أَعِيتَ عَلَى بَنْجُوتَكَيْنِ<sup>(١)</sup> فَقَدْ وَلَّيْتَهَا بَنْجُوتَكَيْنَا<sup>(٢)</sup>  
 تَعْدَى رَبُّهَا سَفَهَا وَحِينًا<sup>(٣)</sup> وَكُنْتَ بِأَخْذِهَا سَلْبًا قَمِينَا  
 تَمْنَى أَنْ يَنَالَ النَّجْمَ جَهْلًا فَمَا صَدَقَتْ مَنَى جَلَبَتْ مَنُونَا  
 أَعْنَتَ السَّيْفَ مُنْصَلِتًا بِرَأْيِ إِذَا أَشْهَدَتْهُ الْحَرْبَ الزَّبُونَا  
 جَعَلْتَ طَلِيعَةً مِنْهُ أَمَامَ آلِ جُيُوشٍ وَمِنْ وَرَائِهِمْ كَمِينَا  
 أَلَا لَا يَدَّعِ الْعَلِيَاءُ خَلْقٌ فَقَدْ فَضَحَ الْمُحِقُّ الْمُدَّعِينَا  
 وَلَا يَقْضِي الزَّمَانُ بَعْزَ شَيْءٍ إِذَا شَاءَ الْمُظْفَرُ أَنْ يَهُونَا  
 وَدُونَكهَا مَدَائِحَ بَتٍ أَنْضِي إِلَيْهَا الْفِكْرَةَ الْعَنَسَ الْأُمُونَا  
 لَقَدْ غَادَرْتَ بِالْإِحْسَانِ يَنِي وَبَيْنَ النَّائِبَاتِ نَوَى شَطُونَا  
 وَضَنَ نَدَى يَدَيْكَ بِمَاءٍ وَجْهِي فَمَالِي لَا أَكُونُ بِهِ ضَنِينَا  
 فَمَيِّزْ خَاطِرًا يَا بِي الدَّنَايَا وَسِعْرًا مَا تَبَدَّلَ مُنْذُ صِينَا  
 وَقَفْتُ لَدَيْكَ وَالْعِشْرُونَ سَنِي وَهَذَا أَنَا قَدْ قَرَبْتُ الْأَرْبَعِينَا  
 وَمَا جَازَيْتُ مِنْ نِعْمَاكَ يَوْمًا عَلَى أَيْيَ أَفْوَتْ الْقَائِلِينَا  
 لَنْ أَضْحَى مَعِينًا مَاءَ قَوْلِي فَمَنْذُ جَعَلْتَ فِعْلَكَ لِي مُعِينَا

(١) هو منجوتكين غلام العزيز بالله الخليفة الفاطمي ولاء حرب حلب وفتحها

فاستعصت عليه (انظر النجوم الزاهرة ١١٧/٤)

(٢) لما فتح الدزبري حلب ولى عليها غلامه رضي الدولة بنجوتكين .

« زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم ٢٥٧/١ »

(٣) وجبنا (ل)



مَا تَرُ أَصْبَحَتْ فِي كُلِّ تَاجٍ عَلَى هَامِ الْأَعْلَى دُرّاً ثَمِيناً  
 إِذَا مَا رُمْتُ مِنْهَا وَصَفَ فَنٌّ أَتَاحَتْ بِالْفَضَائِلِ لِي فَنُوناً  
 وَمَاذَا يَبْلُغُ الشُّعْرَاءُ مِنْهَا وَقَدْ ذَهَلَ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ  
 فَعِشْ مَا كَرَّ شَهْرُ الصَّوْمِ تَجْنِي<sup>(١)</sup> مُضَاعَفَةً أَجُورَ الصَّائِمِينَ  
 أَفَادَ الْحَمْدُ مِنْ رِيَاكَ طِيباً قَدَامَ لَدَيْكَ مُحْتَبَساً<sup>(٢)</sup> رَهِيناً  
 فَسُكَانُ الْبَسِيطَةِ مَا تَوَالَى بِحَضْرَتِكَ الْهَنَاءُ مُهْنَتُوناً<sup>(٣)</sup>



هذا آخر ديوان الأديب الشاعر الأمير أبي الفتيان

ابن حيّوس<sup>(٤)</sup> وفيه زيادة عن غيره

والحمد لله<sup>(٥)</sup> رب

العالمين

٢

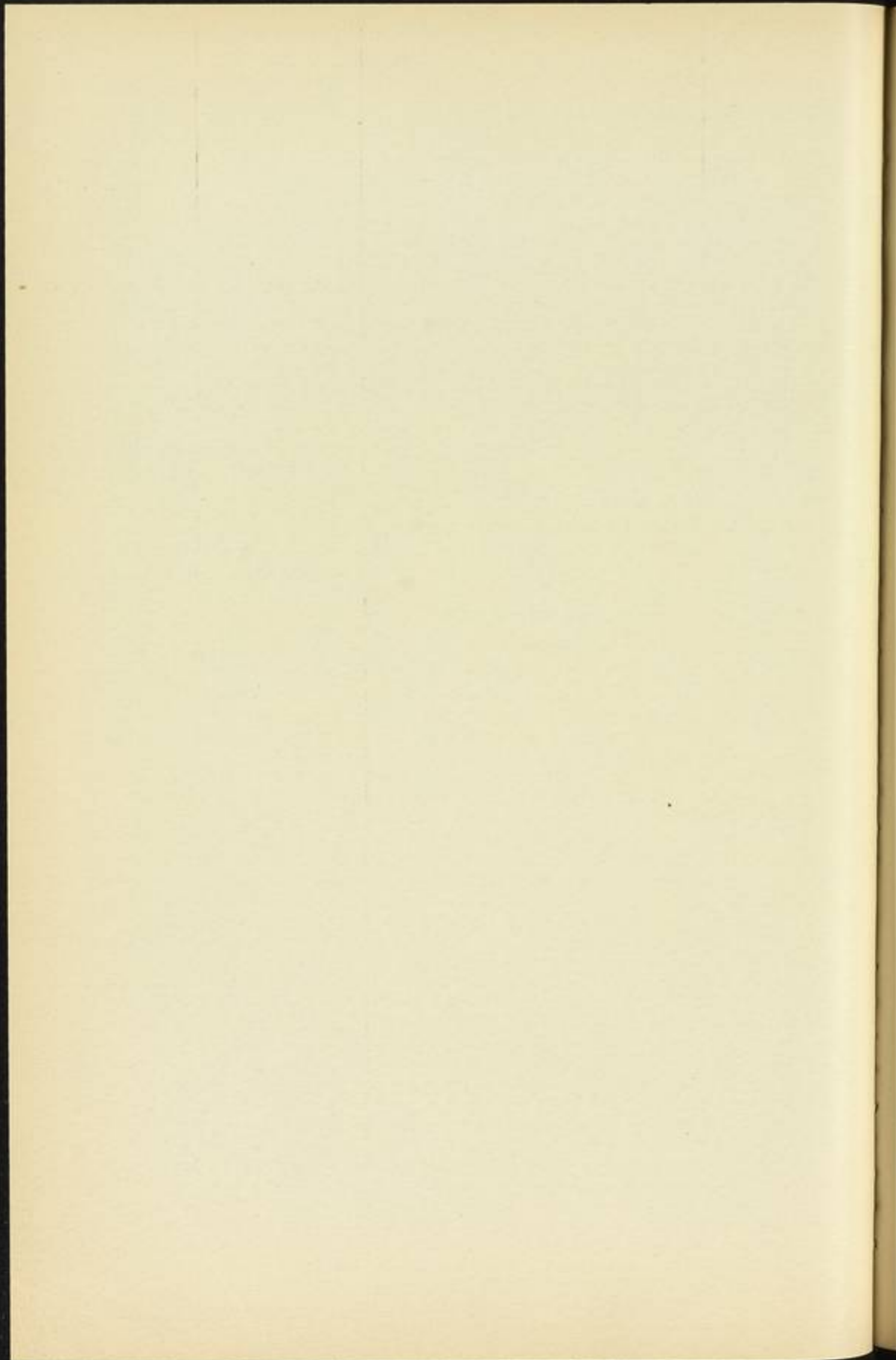
(١) تحوي (ل)

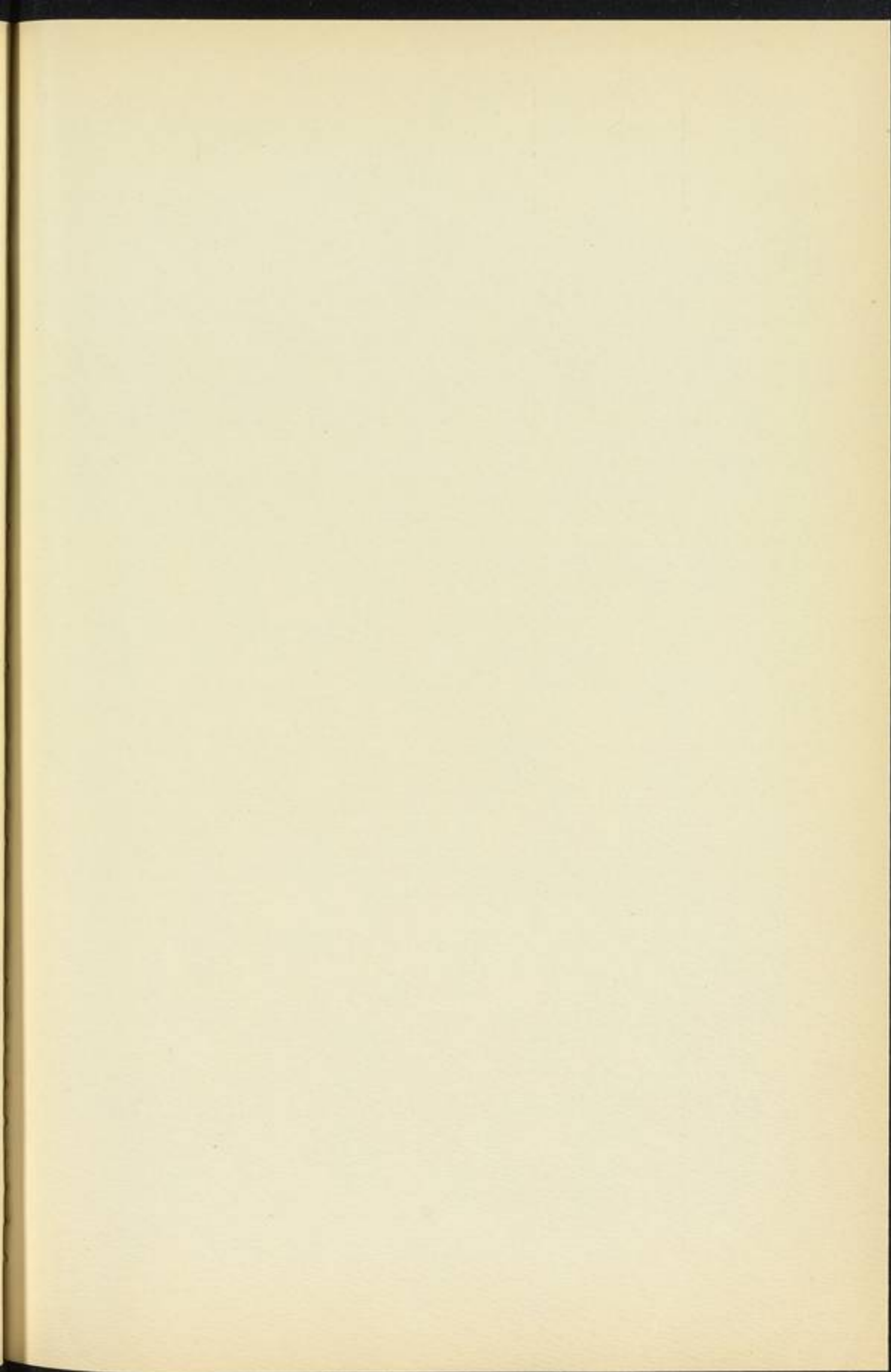
(٢) محتسباً (ل) و (م)

(٣) مهينتنا ؟ (م)

(٤) تغمده الله برحمته (ع)

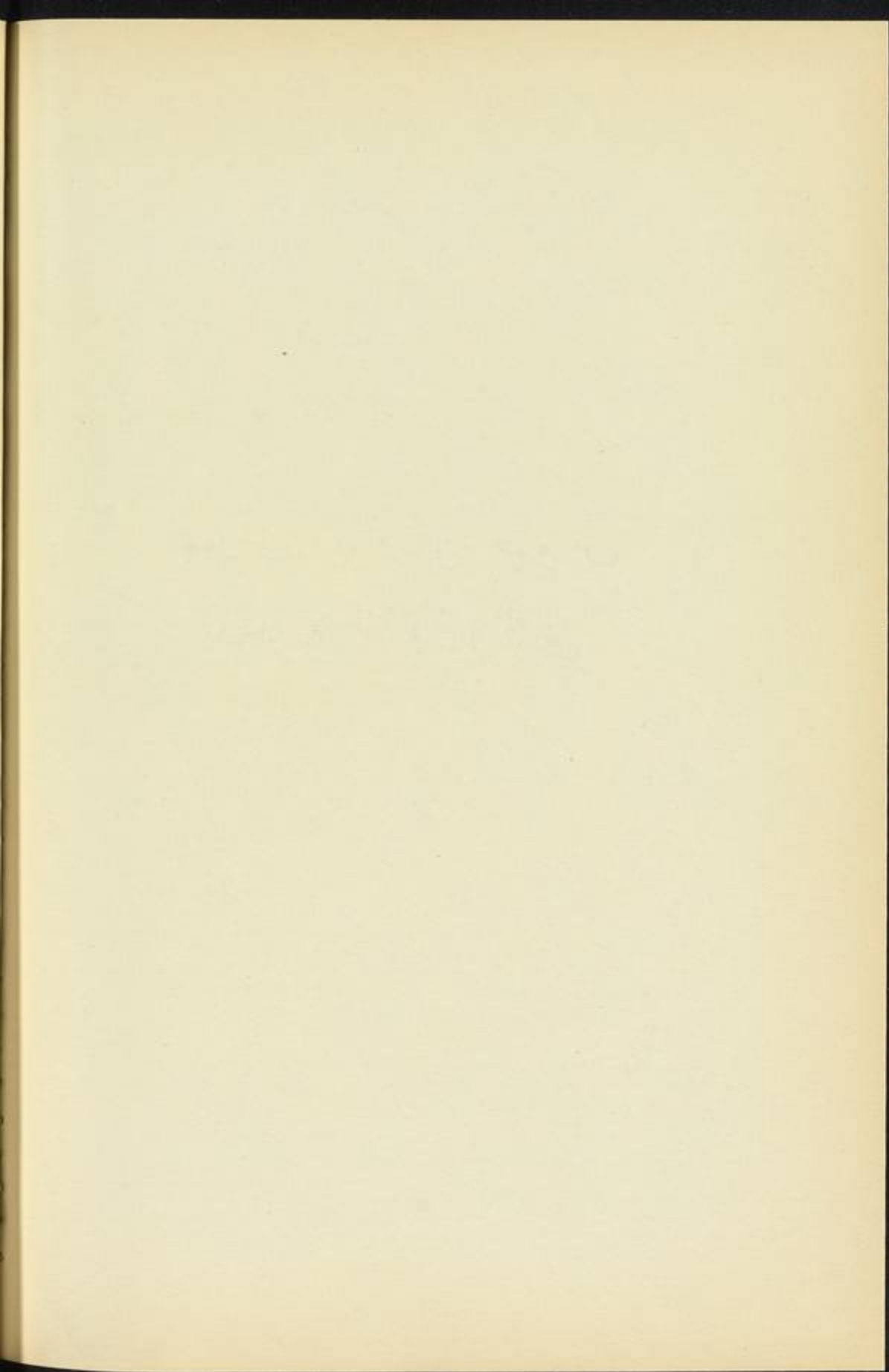
(٥) والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده (ع)







فهارس ديوان ابن حيّوس  
للجزئين الأول والثاني



## فهرس ما اشتمل عليه الميوان

| ص   | ص  | المقدمة (١)                       |
|-----|----|-----------------------------------|
| ٣   | ٥  | ابن حيّوس                         |
| ٢٠  | ١٩ | حياته                             |
| ١٣٢ | ٢٠ | ابن حيّوس وابن حبّوس وابن حنون    |
| ١٣٦ | ٢٢ | علمه وأدبه                        |
| ١٣٧ | ٢٩ | صفته وأخلاقه                      |
| ٢٣٤ | ٣٠ | شعره                              |
| ٣١١ | ٣٢ | خصائص شعره                        |
| ٣١٢ | ٣٤ | الحسن من معانيه                   |
| ٣٧٣ | ٣٩ | أثر الباطنية في شعره              |
| ٣٩٨ | ٤١ | أبواب شعره                        |
| ٤١٥ | ٤٢ | منزله بين الشعراء                 |
| ٤٢٠ | ٤٥ | لغته                              |
| ٥٣٨ | ٤٦ | ديوانه والمعروف من نسخه           |
| ٦٣٣ | ٤٧ | نسخة السلطان سليم في خزنة لاله لي |
|     | ٤٨ | نسخة رئيس الكتّاب في خزنة عاشر    |
|     | ٥٠ | نسخة دار الكتّاب المصرية          |
|     |    | رموز النسخ                        |





# فهرس المراجع

## الكتب المخطوطة

الكشف والبيان عن منافع الحيوان لابي الفتح محمد بن علي المزني الدمشقي (٩٢٦) المجلد الثاني والعشرون ورقة (١٢) تلطف فبعث بصورة عن المطلوب منه السيد محمد رشاد عبد المطلب. الحمدون من الشعراء لجمال الدين القفطي . نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق .

مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري الجزء العاشر . بعث بصورة عن المطلوب منه السيد محمد رشاد عبد المطلب.

معجم الأسماء والألقاب لابن القوطي في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

الوافي بالوفيات للصفدي الجزء الثالث بخزانة المدرسة السلمانية باستانبول. تلطف فبعث بنسخة عن المطلوب منه الأستاذ الشيخ حمدي السفرجلاني .

### الكتب المطبوعة

اتعاظ الخلفاء بأخبار الخلفاء للمقرئ

أخبار مصر لابن ميسر .

إرشاد الأرباب الى معرفة الأديب المعروف

بمعجم الأدباء لياقوت الرومي الحموي .

الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصبري .

الاشتقاق لابن دريد .

الأعلام لحير الدين الزركلي .

الإكمال في رفع الأرتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكنى والألقاب لابن ماكولا . نسخة مصورة عند الدكتور يوسف العث .

الإسماع إلى معرفة أصول الرواية والسمع للقااضي عياض . في دار الكتب الظاهرية بدمشق . تاريخ الإسلام الكبير للذهبي نسخة السلطان احمد الثالث في استانبول رقم ١٢٨ المجلد الحادي عشر ورقة (٢٨٠) . تلطف فبعث بصورة عن المطلوب منه السيد محمد رشاد عبد المطلب في الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية .

تاريخ دمشق لابن عساكر . في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

خريدة القصر للعاد الإصفهاني . نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق . ديوان ابن أبي حصينة . نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق .

ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب . في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

ربيع الأبرار للزحشري . في دار الكتب الظاهرية بدمشق .

زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم . نسخة مصورة عند الدكتور ساجي الدهان .

سير أعلام النبلاء للذهبي . نسخة مصورة عند الدكتور يوسف العث .

سيرة ابن هشام .  
 شرح الحماسة للتبريزي .  
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد .  
 الشعر والشعراء لابن قتيبة .  
 العبر لابن خلدون .  
 غوطة دمشق للأستاذ محمد كرد علي .  
 السكامل لابن الأثير .  
 السكشكول للنساء العاملي .  
 لسان العرب لابن منظور .  
 لسان الميزان لابن حجر العسقلاني .  
 مجموع بلاغات المالية لسنة ١٩٣٣ .  
 محاضرات الأدباء للأراغب الإصفهاني .  
 مختارات البارودي لمحمود سامي باشا البارودي .  
 المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا .  
 مروج الذهب للمسعودي .  
 المستطرف للأبشيبي .  
 معاهد التنصيص لعبد الرحيم العبادي .  
 معجم البلدان لياقوت الرومي الحموي .  
 المنتظم لابن الجوزي .  
 النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة  
 لابن تغري بردي .  
 نقائض جرير والفرزدق .  
 النهاية لابن الأثير .  
 نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب  
 للقلقشندي .  
 وفيات الأعيان لابن خلكان .

اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للشيخ  
 راغب الطباخ .  
 الأغاني لأبي الفرج الإصفهاني .  
 أقرب الموارد لسعيد الشرتوني .  
 تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي .  
 تاريخ الأدب العربي لبروكلي .  
 تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري .  
 تاريخ بغداد للخطيب البغدادي .  
 تاريخ دمشق لابن عساكر تهذيب الشيخ  
 عبد القادر بدران .  
 تاريخ ابن الوردي .  
 تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني  
 ( الأندلسي ) للدكتور زاهد علي .  
 تقويم البلدان لأبي الفداء .  
 ثمار المقاصد لابن عبد الهادي .  
 جمهرة أنساب العرب لابن حزم .  
 خطط الشام للأستاذ محمد كرد علي .  
 خطط مصر للمقريزي .  
 المدارس في تاريخ المدارس للنعيمي .  
 ديوان الأخطل .  
 ديوان البحري .  
 ديوان أبي تمام الطائي .  
 ديوان ابن سنان الحفاجي .  
 ديوان ابن عنين .  
 ديوان النابغة الذبياني .  
 ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي .  
 زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم  
 ( الجزء الأول ) .

## فهرس الأعلام

- الأشدف : عمرو بن سعيد بن العاص ١٨١  
أشعب ٨٧ ، ١٠٩  
الأعراب ٥٢ ، ١٠٢ ، ٣٨٩ ، ١٢٢  
أعصر ٦٦ ، ١٥٠ ، ٣٢٨  
أب أرسلان السلجوقي ٥١٠ ، ٦٠٢  
امرؤ القيس بن حجر ٤٢٦ ، ٤٨٠  
أمير الحيوش — الذبيري  
أمية ( بنو ) ٦٢٣  
الإنجيل ٤٢٢ ، ٤٩٥  
أنوجور الحثني ٣  
أنوشتكين الذبيري — الذبيري  
أنوشروان — كسرى  
أوس بن حارثة ٥٣٦  
أوس بن سعدى ٦١١  
إباد ١٥٥ ، ٢٧٧ ، ٦٥٦ ، ٦٦٥  
البابلي — أبو الفرج البابلي  
بنجو تكين ٦٥١ ، ٦٦٩  
بجتر ٢٦٥  
البجترى ١٦٤ ، ٤٧١  
بدر ( يوم ) ١٨٠ ، ١٩٠  
ابن بدران — مسلم بن قريش  
آل برمك ٢٧١ ، ٥٠١  
بسطام بن قيس الشيباني ١٤ ، ٥٦٥ ،  
٥٧٢ ، ٦١٤
- آدم ١١ ، ٢٨٥ ، ٥٦٢  
إبراهيم — الحليل بن آذر  
الأبرش الكابي ٥٦٤  
الأتراك ٦٣ ، ٣٧٩ ، ٤١٦ ، ٥٧٣ ، ٦٥١  
أحد ( يوم ) ١٩٠  
الأحزاب ٦٠  
أحمد شاه ٢٠٧  
الأحف ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٦١١  
أخزم ٥٧٦  
أكد ١٨٦ ، ٢١٦ ، ٢٣٠  
إرم ٦٢٤  
أرمانوس ملك الروم ١٣٠ ، ٤١٧  
٤٢٢ ، ٥٢٠  
الأزد ١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٦٢٤  
أسد ١٨١  
أسد الدولة — صالح بن مرداس  
إسحق بن إبراهيم المصعبي ٦١١  
الإسكندر ٢٥٩  
الإسلام ٦١ ، ١٧٥ ، ١٩٠ ، ٣٣٣ ، ٣٧٣ ،  
٣٨٤ ، ٤١٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٩٧ ، ٥٢١ ،  
٥٤٥ ، ٥٦٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ،  
٦٦٥ ، ٦٥١  
إسماعيل ٤٢٥  
أشجع السلمي ٣٢٥ ، ٣٥٤



|                                            |                                       |
|--------------------------------------------|---------------------------------------|
| جبلَة بن الأيهم ٣٥٤ ، ٥٧٧ ، ٦٥٨            | البطريق ٤١٢ ، ٥٨٨                     |
| الجَحَّاف بن حكيم السلمي ٣٨٧               | بنو بغيض - عبس وذبيان                 |
| جديل ١٥٩ ، ٣٨٥ ، ٤٤١ ، ٤٦٢                 | بكتاش ٥٧٤                             |
| ٥٠٠ ، ٥٥٤ ، ٦٠١                            | بكر ٦١ ، ١٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢              |
| ابن الجِرَّاح - حَسَّان بن المقرِّج الطائي | بلال بن أبي بردة ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، ٦٥٨      |
| جرهم ٥٥٤ ، ٥٧٤                             | بهرام ٦٥٦                             |
| جرول - الخطيئة                             | بوقا ٥٧٤                              |
| جرير ٦٦٠                                   | ابن بويه ٥١٤                          |
| جعفر بن يحيى البرمكي ٢٧١                   | بنو بويه ٤٥٨                          |
| الجُلَّاح - النعمان بن وائل                | تَبَّع ١٤٠ ، ١٤٨ ، ٢٥٧ ، ٣١٩ ، ٣٤٤    |
| جناب ٦٠ ، ١٦٩ ، ٢١٥ ، ٣٤٢ ، ٤٤٥            | ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩                       |
| الجوزاء ٨ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ٤٥٤ ، ٦٢٩          | الترك ٢٥ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٢٢    |
| ابن جوشن ٣٤١                               | ١٢٥ ، ٢٦٨ ، ٣٣٦ ، ٤٠٥ ، ٥٧٣           |
| حاتم الطائي ٨٣ ، ٢٧٤ ، ٣٨١ ، ٥٣٦           | تركان الغُزِّي ٥٠ ، ٥٢ ، ٢٧٢          |
| ٥٧٢ ، ٦٢٤ ، ٦٥٦                            | تروس ١٢١                              |
| حاجب بن زرة ٤٦١                            | تغلب ٣٦ ، ٣٧ ، ٨٣ ، ١٠٨ ، ٢٤٢         |
| الحاكم بأمر الله ٧٣ ، ٢٢٩ ، ٢٥٨ ، ٣٠٠      | ٤٧٥ ، ٤٨٢                             |
| ابن حبيب ٦٢٠                               | أبو تمام الطائي ١٠٠ ، ١٥٠ ، ١٦٤       |
| حذيفة بن بدر الفزاري ٤٩٠                   | ١٩٥ ، ٦١١                             |
| حَسَّان بن ثابت ٣٥٤ ، ٥٧٧ ، ٦٥٨            | تميم بن مر ٤٦ ، ١٥٦                   |
| حَسَّان بن المقرِّج الطائي ١٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ | التوراة ٤٩٥                           |
| ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٤٢ ، ٤١٦ ، ٤٣٢ ، ٥٢٢ ، ٦٣٨    | الثريا ٥٦٧ ، ٥٩٢ ، ٦٠٦                |
| الحسين بن مطير الأسدي ٣٥٦                  | ثمال بن صالح بن مرداس ٤٤٦ ، ٤٦١ ، ٥٤٩ |
| ابن أبي حصينة ٥٥٢                          | ثمود ١٦٢ ، ١٨٣                        |
| الخطيئة ١٥٤ ، ٥٣٦                          | الجاهلية ٢١٥ ، ٢٦٧ ، ٣٧١ ، ٤٠٧        |
| الحكم ٦٢٣                                  | ٥٠٩ ، ٦٣٩                             |
|                                            | جبريل ٤٢٢                             |

|                                 |                                     |
|---------------------------------|-------------------------------------|
| الدمستق ٥٨٩                     | حمدان ٢٢٤، ٣٨، ١٦                   |
| الدوزار ٥٨٦                     | بنو حمدان ٢٢٤                       |
| الدوقس ٦١٣، ٤١٢                 | الحمل ٥١٤، ٤٥٤                      |
| الديلم ٥٥٤                      | حمل بن بدر الفزاري ٤٩٠              |
| ذيان ٦٥٦، ٤٨٢، ٤٧٥، ٣٤٨         | حواء ٦٥٢، ١٦                        |
| ذو الرمة ٦٥٨، ٤٦٩، ٤٦٤          | حيدرة بن مفلح ٤٢                    |
| ذو العُقَّال ٥٠٤، ٤٦٢           | خالد بن عبد الله القسري ٢٧٧         |
| ذو الفقار ٣٤٧                   | خاقان ٦٢٩                           |
| ذو القرنين ٦٠٣، ٢٢٥، ١٧٥        | خزرون لبنان ٣١١                     |
| ذو المعالي بن اليازوري ٥٩٦      | الحضر ٢٥٣                           |
| ذؤبة ٤٢٤                        | خطير الملك بن اليازوري ١٩٥، ٢٣٩،    |
| رافع بن أبي الليل ٤٤٥، ٣٤١، ٢١٥ | ٢٨١، ٣٥٥، ٤٠٨، ٤٩٨، ٥٣٥، ٥٩٦،       |
| ربيعة ٢٣٨، ١٦٠، ١٣٩، ٣٧، ٣١، ١٦ | ٦٢٥                                 |
| ٥٧١، ٦٤٨                        | خليفة بن جابر الكعي ٥٥٢، ٥٤٩، ٣٦٠   |
| رستم ٥٧٤                        | الحليل بن آزر ٤٠٤                   |
| الرشيد ٣٥٤، ٣٢٥                 | الحنساء ٥٢٩                         |
| الرقيب ٥٢٤                      | دارم ٤٦١، ١٥٦، ٤٧                   |
| رهبان النصاري ٤٦٧               | داود ١٩٣، ١٦٢، ١٤٨، ١١٧             |
| الروم ١٠٣، ١٠٢، ٧٦، ١١، ٤       | أبو دجانة ١٩٠                       |
| ١٢٦، ١٢٨، ١٤١، ١٦٧، ١٧٤، ٢٠٦    | الذبري: أمير الجيوش المظفر أنوشتكين |
| ٢١٩، ٢٥٢، ٢٧٢، ٢٩٣، ٣٥٩، ٣٧٨    | الذبري ٣، ٥٧، ٨١، ٨٧، ١٠٠، ١٢٢،     |
| ٤٠٦، ٤١٢، ٤١٦، ٤٩٦، ٥١١، ٥١٨    | ١٦٥، ١٧١، ٢١٠، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٦٣،       |
| ٥٢٠، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٣، ٥٥٨    | ٢٨٣، ٢٨٩، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٦٣،       |
| ٥٦٠، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٩، ٦٠٨، ٦٢٢    | ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٨١، ٤١٥، ٤٢٦، ٤٣٥،       |
| ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٥٠                   | ٤٤٢، ٤٥٠، ٥٢٠، ٥٣٨، ٥٤٣، ٥٤٩،       |
| ابن زائدة ٥١٤                   | ٥٥٦، ٥٧٨، ٥٨٦، ٦٢٧، ٦٣٧، ٦٥٠،       |
| بنو زائدة ٣٣١                   | ٤٦٤ .                               |

|                                       |                                     |
|---------------------------------------|-------------------------------------|
| شبداز ٤٢٨                             | زالا ١٢١                            |
| شبل بن جامع ٣٣١                       | زحل ٥١٠ ، ٤٨٧ ، ٤٥٢                 |
| شبيب النميري ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ٣٣٨    | بنو الزهراء ١٥                      |
| ٤٤٦                                   | زهير بن أبي سلمى ٥٤٨ ، ٦٣١          |
| شداد ٣١ ، ١٣٩                         | زياد بن أبيه ١٤٣                    |
| شدم ٣٨٥ ، ٤٤١ ، ٥٠٠ ، ٥٥٤ ، ٦٠١       | زيد بن أحمد بن عجل ٦٣٣ ، ٦٣٤        |
| شرف الدولة - مسلم بن قريش             | زيد القوارس ١٤                      |
| شقي ٤٠٧                               | سابق بن محمود المرداسي ٥٠ ، ١٣٧ ،   |
| الشنفرى ٤٩١                           | ١٤٤ ، ٣٩٠ ، ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، |
| شواقة ابنة صمصام الدولة زوجة أنوشكين  | ٤٧٩ ، ٦٤٦ ،                         |
| الذبري ٨٧                             | سبيعة ٤٢٤                           |
| صالح بن مرداس ٦٢ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٧    | سجبان ٣٥٤ ، ٣٩٣ ، ٥٠٩ ، ٦٠٣         |
| ١٤٨ ، ٢٤٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٧ ، ٣٦٢ ، ٤١٢     | سديد الملك - ابن منقذ               |
| ٤٨٠ ، ٤٨٦ ، ٦٠٥ ، ٦٠٨                 | سطيج ٤٠٧                            |
| صخر ( اخو الخنساء ) ٥٢٩               | سعد بن زيد مناة ١٥٦                 |
| صخر ( ابو سفيان ) ٢٤٥                 | سعد بن معاذ الأوسي ١٩١              |
| صدقة بن يوسف الفلاحى ٣٠٤              | سعدى بنت عوف الطائي ١٤٩ ، ٦١١       |
| صعصة ٣١ ، ٦٤٨                         | ابن سلمان ٢٧ ، ٦٥٧                  |
| صفى الملك بن اليازوري ١٩٥ ، ٢٣٩ ، ٢٨١ | سلمان بن داود ٣٩ ، ٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٦   |
| ٤٠٨ ، ٤٩٨ ، ٥٣٥ ، ٦٢٥                 | السماك ٥٦ ، ٥٢٩ ، ٦٠٤               |
| الصليب ٥١ ، ٧٦ ، ١٢٦ ، ١٣١ ، ٢٩٣      | أبو سماوة ١٢٧ ، ١٦٩                 |
| الصليحي ٦٢١                           | ابن السمسار ٣٩٦ ، ٤٦٥               |
| صنهاجة ٤٠٥ ، ٤٩٠                      | السموئل ٢٠٦                         |
| أبو الصهباء - بسطام بن قيس الشيباني   | ابن سنان الحفاجي ٤٢٠                |
| الضباب ٦١                             | السودان ٦٥١                         |
| الضحاك بن قيس - الأحنف                | سيف الدولة بن حمدان ٧٦ ، ٢٥٧        |
| أبو الطاهر بن حمدان ١٣٥               | ابن سيف ٤                           |
|                                       | سيل العرم ٥٤٥                       |



- عدي ١٠ ، ٣٧ ، ٢١٥ ، ٣٤١ ، ٤٤٥ ، ٥٨٨  
 عنبرة ٤١  
 العرب ١١ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٧٣ ، ٩١ ، ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٧٤ ، ١٨٦ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠ ، ٣٤٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٥٨٩ ، ٦٢٤ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠  
 العزيز بالله ٣٠١  
 العزى ٥٠٩  
 عضد الدولة بن بويه ٢٤٤ ، ٤٨٠  
 عطية بن صالح بن مرداس ٤٤٦ ، ٤٢٢  
 عقاب بن محمد ٤٦١  
 آل أبي عقيل ٤٦٥  
 أبو العلام ٨٠ ، ٧٩  
 علوية ابنة وثاب النميري ١١٤  
 علي بن أبي طالب ٤١ ، ٣١٣ ، ٦٢٢ ، ٦٦١ ، ٦٦٦  
 بنو علي ٣٠٠ ، ٦٦٧  
 ابن عمارة : أمين الدولة ١٣٢  
 ابن عمارة : جلال الملك ١٣٢  
 عمرو بن الخطاب ٢٣٦  
 عمران بن حطان ٦٥٨  
 عمرو — هاشم بن عبد مناف  
 عمرو بن سعيد بن العاص — الأشدق  
 عمرو بن العاص ١٤٣ ، ٢٤٥ ، ٦١٩ ، ٦٤٨  
 عمرو القنا ٢٩٩  
 عمرو بن معدي كرب الزبيدي ٦٧ ، ٣٩٣ ، ٦٥٦ ، ٦٦٥  
 عوف بن عبد ٣٣٠
- طراد الزبيدي ٤٢٠  
 طغان ٥٥٨ ، ٦٥١  
 طغرل بك ١٨١ ، ٤٠٥ ، ٤٥٤  
 طويس ١٣٥  
 طيى ٦٠ ، ٦٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩  
 ٥٤٤ ، ٥٤٠ ، ٥٣٨ ، ٥٢٢  
 الظاهر لإعزاز دين الله ٢٥٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣٧٧  
 عاد ١٤٠ ، ٣٤٩ ، ٥٥٤ ، ٦٢٤  
 عامر ٦ ، ٢٢ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ٧٨ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٦٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣٩ ، ٤٢٥ ، ٤٨٢ ، ٥٧٤  
 عامر بن الطفيل ٦٧ ، ٢٩٣ ، ٦١٤  
 عبادة (من بني عقيل) ٦٦١  
 بنو العباس ٦٢٣ ، ٦٤٠ ، ٦٦٧  
 عبد شمس ٣٨٧  
 عبد الله بن الزبير ٣٩  
 عبد الملك بن مروان ٦٦٠  
 عبد مناف ٣٧٩ ، ٣٨٧  
 عبس ٤٧٥  
 بنو عتابة ١٠٠  
 عتود ١٦٨ ، ١٨١  
 عتيبة بن الحارث بن شهاب ٣١٨  
 العتيك بن الأزدي ١٩١  
 العجم ٧٣ ، ٩١ ، ١٨٦ ، ٣٢٠ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ، ٦٢٤ ، ٦٣٠  
 عدنان ١٦ ، ١٨٦ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٦٥٨

|                                       |                                          |
|---------------------------------------|------------------------------------------|
| قريش بن بدران العقيلي ٥٧٦             | العيد ١٥٩                                |
| بنو قريظة ١٩١                         | عيسى بن مريم ٢٠٦                         |
| قس بن ساعدة الإيادي ٥٠٩               | عين الدولة ٣٩٦ ، ٤٦٥ ، ٤٧١               |
| قسر ٢٧٧                               | عينه بن حصن الفزاري ٣٨١                  |
| قسطنطين ٤٤٨                           | غالب ٣١                                  |
| قصي (المجمّع) ٣١٩ ، ٤٦٥               | غلاب بن حسّان الطائي ٣٤٢ ، ٥٨٢           |
| القطبان ٥٤٦                           | غني ٩٦                                   |
| قطلمش ١٨٤                             | غيلان — ذو الرمة                         |
| القلم ٥٤٨                             | فخر الدولة ١٥١ ، ٣١٢ ، ٣٨٥ ، ٥٠٠         |
| قيس ١٢٣ ، ٢٥٣ ، ٤٠٥ ، ٥٣٦             | أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلي ١٩٨   |
| قيس بن الملوّح — ابن الملوّح          | أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي ٤٥١ ، ٥٦٢ |
| قيصر ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٣٤٤ ، ٤٠٥ ، ٦٣٩      | الفرزدق ٢٣١ ، ٥٦٨                        |
| كسرى ١٨٦ ؛ ٢٠١ ، ٢٦٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٩      | الفرقدان ٦٤٤                             |
| ٣٣١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٤٠٥ ، ٤٢٨ ، ٦٤٤     | الفضل بن يحيى البرمكي ٢٧١                |
| كعب ٣١ ، ١٣٩ ، ٢٧١ ، ٤٢٥              | فناخسرو ٢٤٤                              |
| كعب بن مامة ٤٩ ، ٥١ ، ١٥٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ | فهر ٣١٩                                  |
| ٣٠٧ ، ٣٩٣ ، ٦٥٦ ، ٦٦٥                 | القائم بأمر الله ٤٢٠                     |
| بنو كلاب ٥ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠٣ ، ١١٦ | يوم قار ٥٧٣                              |
| ١٢٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٤٠ ، ٤٤٥ ، ٤٧٧     | قارون ٢١                                 |
| ٦٠٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٨                       | قتيبة بن مسلم ٣٩                         |
| يوم الكلاب ٦١ ، ٥٢٢                   | قثم بن العباس ٦٢٢                        |
| كلب ١١ ، ١٠٣ ، ١٨١                    | قحطان ٤٠٥ ، ٥٣٦                          |
| كليب بن ربيعة التغلبي ٨٣              | بنو قحطان ٢٥١ ، ٥٤٥ ، ٦٥٦                |
| كليلة ودمنة ٤٧٠                       | القرآن ٤٢٢ ، ٥٩٧ ، ٦٤٢ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤       |
| كوكتاش ٥٧٤                            | بنو قرة ١٩٢ ، ٤٥٣ ، ٥٦٥                  |
| كيوان ٦٤٦ ، ٦٥٦                       | قرواش بن المقلد العقيلي ٤٠ ، ٥٧٦ ، ٦٦٧   |
| لاحق ٤٥٥                              | قريش ٣٧٩ ، ٥٠٩ ، ٦٦١                     |
| ليبد بن ربيعة العامري ١٦٠             |                                          |

- اللوح ٥٤٨  
 لؤي ٣١  
 ليلة القدر ٤٦٣  
 ليلي (صاحبة قيس) ٣٢٤  
 مالك بن نويرة ٥٩٩  
 مامة ١٤٩  
 ابن مامة - كعب بن مامة  
 مبارك بن شبل بن جامع ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٢٩  
 متمم بن نويرة ٥٩٩  
 مجاشع ٣٣١  
 مجشع - قضي  
 مجنون ليلي - ابن الملوّح  
 محمد رسول الله ١٨ ، ٣١ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٤٣ ، ٢٨٥ ، ٣١٣ ، ٤٩٦ ، ٥٠٢ ، ٦١٩ ، ٦٢٢ ، ٥٥٠  
 محمود بن أنوشة كين الذبيري ١٧٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٣  
 محمود بن نصر بن صالح المرداسي ٢٦ ، ٣٢٠ ، ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٥٨ ، ١٩٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٤٨٥ ، ٥٠٨ ، ٥٩٨ ، ٦٠١ ، ٦٣٢ ، ٦٥٩  
 منذهب ٣٩  
 مرحب ٤١  
 مرداس ١٢١ ، ٦٠١  
 آل مرداس ٤٧٤  
 أولاد مرداس ٥٥٢  
 مروان بن أبي حفصة ٣٢٥ ، ٣٥٦  
 مروان بن الحكم ٦٢٣  
 بنو مروان ٦٤٠  
 مزينة ٤١  
 المستنصر بالله ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠١ ، ٣٤٦ ، ٤٣١ ، ٤٨٩  
 مسلم بن قريش العقيلي ٤٨٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٦  
 ابن مسلمة ١٨٢  
 المسلون ٤٨ ، ٤٠٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٨  
 ٤٨٨ ، ٤٩٧ ، ٥٣٤ ، ٥٩٥ ، ٦١٩ ، ٦٣١ ، ٦٦٥  
 المسيب (جد آل مرداس) ١١٢  
 مسيب العقيلي ٤٠  
 آل مسيب ٥٧٦  
 المسيح ٤ ، ٢٠٦ ، ٦٠٣  
 المشتري ٤٥٠ ، ٥١٠  
 المصحف ١١٧ ، ٣٢٠  
 مصعب بن الزبير ٣٩  
 مضر ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٩٤  
 مطاعن بن وثّاب النميمي ٤٤٦  
 المظفر - الذبيري  
 معاوية (ابن هند) ١٤٣ ، ١٨٠ ، ٢٤٥  
 معتز الدولة - حيدرة بن مفلح  
 المعتصم ٥٤٥  
 العزيز بن باديس ٤٩٠ ، ٦٢٠ ، ٦٢١  
 العلّاء ٥٢٤  
 معن ١١ ، ٢٦٥  
 معن بن زائدة ٣٥٦



النسران ١٦١  
النصاري ٤٦٧، ١٠٤  
نصر بن صالح بن مرداس ١١٥، ٧٥، ٧١، ٣٣  
٣٣٨، ٣٣٧، ٢٥١، ١٧٣، ١٢٧، ١٢١  
٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٢، ٤٣٩، ٤٦١، ٥١٢،  
٦٠٥  
نصر بن محمود بن نصر المرداسي ٩١، ١١٩،  
١٤٣، ٢٠٥، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨،  
٢٦٩، ٢٧٣، ٤٠٩، ٤١٤، ٤٧٤، ٤٧٩،  
٤٨١، ٤٨٥، ٥١٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦١٢،  
٦٥٣، ٦١٨  
أبو نصر بن هاشم ٥٧٨  
النعمان بن المنذر ٢٠١، ٢٢١، ٢٦١، ٣٣١  
النعمان بن وائل بن الجلاح ٦٥٨  
نخير ١٦٠، ١٦١، ١٨١، ٣٤٠، ٤٣٨، ٤٤٦،  
٦٠٥، ٦٦١، ٦٦٨  
نهل ٣٣١  
أبو نواس ٢٦٢  
نوح ٣٧٣  
هرون الرشيد ٣٢٥، ٣٥٤  
هاشم بن عبد مناف ١٦٢، ٣٠٢، ٣٨٧،  
٣٨٨، ٦٢٤، ٦٦٦  
هبل ٥٠٩  
هرم بن سنان المري ٥٤٨، ٦٢٤، ٦٣١  
الهرمزاني ٢٣٦  
هشام بن عبد الملك ٥٦٤  
الهملايون ٦٢١

المغربي - أبو الفرج المغربي  
بنو المغربي ٥٦٦  
ابن المقرج - حسان بن المقرج الطائي  
المقلد بن المسيب ٤٠  
ابن الملوّح (مجنون ليلى) ٣٢٤  
منجوتكين ٦٦٩  
المنذر (ملك الحيرة) ٢٦١  
منصور بن ديبس الأسدي ١٨٧  
أبو منصور بن أنوشكين الذبيري ٣٣٢  
ابن منقذ: سيد الملك أبو الحسن علي بن  
منقذ ٢٠، ٢٢، ٦٠٥  
ابن منقذ: مرشد بن علي ٢٥  
ابن منقذ: نصر بن علي ٢٤  
منيع النيري ١١٥  
يوم المهرجان ٦٤٤  
مهرة بن حيدان ١٥٩  
المهلب بن أبي صفرة ٢٩، ١٥٥، ١٧٤، ١٩١  
مهمل بن ربيعة التغلبي ٥٢٢  
ميخائيل ملك الروم ٤٢٢، ٥٥٩، ٦٣٩  
الناطقة الديباني ٢٢١، ٤٢٦، ٥٣٦، ٦٥٨  
ناصر الدولة أبو محمد الحسن ١٢، ٣٤، ٣٦،  
١٠٥، ٩٦، ٢٢٣، ٢٥٦، ٢٩٨، ٣٩٨، ٥٢٤،  
٥٨٠، ٦٣٣  
ناصر الدولة أبو علي الحسين ١٧، ١٠٨،  
٢٦١، ٣٠٢، ٣٩٨، ٤٠٢، ٥٢٤، ٥٢٨،  
٥٨٤  
تزار ٨٣، ١٠٨، ١٧٧، ٢٤٥، ٣٣٥، ٥٥١

|                                         |                              |
|-----------------------------------------|------------------------------|
| يأجوج ٢٢٥                               | هشام بن غالب — الفرزدق       |
| اليازوري أبو محمد الحسن بن علي ٤٨ ، ١٧٩ | هشام ١٢١                     |
| ١٨٩ ، ٢٣٤ ، ٢٧٥ ، ٣٥١ ، ٤٠٣ ، ٤٨٦ ،     | ابن هند — معاوية             |
| ٤٩٤ ، ٥٣١ ، ٥٩٢ ، ٦١٨                   | أبناء هند ١٥                 |
| يحيى بن خالد البرمكي ٢٧١                | الهيثم بن عثمان الغنوي ٥٧٢   |
| يربوع ٣١٨                               | أبو الهيثم بن حمدان ١٦       |
| يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ١٩١          | وائل ٣٧ ، ٩٨ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢     |
| يعرب ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٨ ، ١٧٧ ، ٢٤٥          | وثاب بن محمود المرداسي ٤٨٣   |
| يوسف ٢٤٦ ، ٣٩٣                          | وثاب النميري ١١٥ ، ١٢١ ، ٣٦٢ |
| يونان ٥٤٥                               | الوجه ٣٩ ، ٥٠٤ ، ٥٥٤         |
| ...                                     | وردان مولى عمرو بن العاص ٦٤٨ |

## فهرس البلدان والامكنة

|                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| الجودي ( جبل ) ٣٢٠                | آبل ٤٧٢                           |
| جيشان ٦٢١                         | أبان ( جبل ) ٦٣٧                  |
| الحجون ( جبل ) ٦٦٠                | الأبرقان ٦٠٦                      |
| حراء ( جبل ) ٦٥٢                  | أجا ( جبل ) ٦٠٦ ، ٥٤١             |
| حران ١١٥                          | أرتاح ٥٨٨ ، ٥٨٦                   |
| الحرم ٥٨١                         | الإسكندرية ٢٥٩                    |
| حصن مسلمة ٥٥٣                     | إضم ( جبل ) ٦٢٨                   |
| الخطيم ٥٥٦                        | الأعراف ٣٨٨                       |
| حلب ٢٣ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٦ ، ١٢٩ | أنطاكية ١٣٠ ، ٤١٢ ، ٥١٢ ، ٦١٥     |
| ١٧٣ ، ٢٤٦ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣ ، ٥٤٩ ، ٥٥٤ | الأهرام ٤٢٩                       |
| ٥٥٩ ، ٥٦٩ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ، ٦٦٨       | إيوان كسرى ٢٩١                    |
| حماة ٣٣٨                          | باب الحديد ٥٥٣                    |
| حومل ٤٨٠                          | بابل ٢٤٦ ، ٤٧٧                    |
| خرشنة ١٣٠                         | بردى ٤ ، ٤٢٤                      |
| الخط ٣٩٩ ، ٦٥٥                    | بغداد ١٤٠ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ٢٣٢ ، ٦٢٢ |
| خفشان ٧ ، ٦٣٨ ، ٦٥٤               | بغدان ٦٥٥                         |
| الخليج ( خليج القسطنطينية ) ١٢٦ ، | بقاع الجون ٥٨                     |
| ٥٤٧ ، ٥٥٨ ، ٥٨٩                   | البيت الحرام ٥٥٦ ، ٥٦١ ، ٥٩٥      |
| دار عزيز الدولة ٥٤٩               | تل خالد ٥٤٩ ، ٥٥٢                 |
| دار مسلمة ٥٥٣                     | تهلان ( جبل ) ٦٥٨                 |
| الداروم ٦٠٩                       | جرش ٤٠٠                           |
| دارين ٢٨١                         | الجزيرة ٧٤ ، ٤٣٨                  |
| داعل ٤٧٢                          | جسر الحديد ٥٥٣                    |
| دجلة ٤٣٨ ، ٥٧٠                    | جفر الهباءة ٤٩٠                   |
| الدخول ٤٨٠                        | جلاّب ١١٥                         |
| الدروب ٥٤٦                        |                                   |



|                                     |                                     |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| ٤٤٧ ، ٥١٠ ، ٥١٧ ، ٥٢٣ ، ٥٤٤ ، ٥٧٠   | دمشق ١٠ ، ٤٧ ، ٨٦ ، ١٥٥ ، ١٧١ ،     |
| ٥٧٤ ، ٥٨١ ، ٥٩٠ ، ٦٠٤ ، ٦١٧ ، ٦٢٨   | ١٩٦ ، ٢٢٦ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٣٧ ،       |
| ٦٣٨                                 | ٤٣٠ ، ٤٣٧ ، ٥٣٠ ، ٥٥٥ ، ٦٢٦         |
| الشجر ٢٨١                           | دوسر ٦٦٨                            |
| شمام ( جبل ) ٥٦٥ ، ٥٩١ ، ٦١٧        | دير قانون ٤٧٢                       |
| شيرز ٢٧٢                            | ذات الأجارع ٣٠٥                     |
| صبرة ٦٢١                            | ذات الضال ٤٧٢                       |
| صيرين ٧٥                            | الرافدان ٢٩٠                        |
| صفين ٣٢٠                            | رحبة مالك ٣٢٠                       |
| صنعاء ١٩                            | رضوى ( جبل ) ٣٢١ ، ٥٣٥ ، ٥٥٧        |
| صور ٤٦٥                             | ٦٠٤ ، ٦٢٨                           |
| الصين ٤٩٩                           | الرقعة ٦٦٨                          |
| عانة ٦٠٩                            | الرقم ٥٤٦                           |
| عبقر ٢٦٦                            | زبيد ١٨٧                            |
| عدن ١٨٧                             | زمزم ٥٥٦ ، ٥٦١                      |
| العراق ٧٤ ، ٢٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧ ، ٤٦٩   | الزوراء ٥٣٤ ، ٦٦٧                   |
| ٥٣٤ ، ٥٥٤ ، ٦٦٧                     | سبأ ٢١ ، ٥٢                         |
| العراقان ١٩٤ ، ٤٥٣                  | السدي ٢٨٩ ، ٤١٨                     |
| عزاز ٢٥١ ، ٣٥٨                      | سد يأجوج ١٩٣ ، ٢٢٥ ، ٣٩٩            |
| العقيق ١٥٢ ، ٣٠٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩        | سطرى ١٥٢                            |
| عكبرا ٢٦٢                           | سلمى ( جبل ) ٥٤١ ، ٦٠٦              |
| علمية ٤٧٢                           | سنجار ١٨٣                           |
| عمان ٦٣٨                            | السند ١٩٤                           |
| سمعان ٦٣٨                           | الشام ٥٤ ، ٨٦ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ،   |
| عمشورية ٥٤٥                         | ١٢٩ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ، |
| العواصم ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ٢٥٠ | ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٣ ، |
| ٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٤٧٧ ، ٥٥١ ، ٥٦٩ ، ٥٩٠   | ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٤٦ ، ٤٢٢ ، ٣٨٣ ، |

|                                       |                                           |
|---------------------------------------|-------------------------------------------|
| المقام ٥٩٦                            | عين بردى ٤                                |
| مقرى ١٥٢                              | غانة ٦٠٩                                  |
| مكة ٨٦ ، ٢٣٢ ، ٥٠٩ ، ٥٦١ ، ٥٧٤ ،      | مغرب ٨٧                                   |
| ٦١٩ ، ٦١٠                             | الفرات ١٧٥ ، ٣١٩ ، ٤٣٨ ، ٤٧٨ ،            |
| منبج ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٤١١ ،                | الفسطاط ٥٣٠                               |
| الموصل ١٨٧                            | الفندق ٤٢٣ ، ٦٠٨                          |
| ميفارقين ٦٦٧                          | القادسية ٥٧٤                              |
| نجد ١٥٠ ، ١٩٦ ،                       | قاف ( جبل ) ٦٩ ، ٣٧٩                      |
| نعمان ٦٥٣                             | القسطنطينية ٢٠٦ ، ٢٦٦ ، ٤١٢               |
| نعمان الأراك ٦٤٥                      | قسطون ٥٤٥                                 |
| النهران ٦٤٤                           | القصر ٢٩٤                                 |
| النيرب ٦٠٠                            | قلعة حلب ٢٣ ، ٣٦٣ ، ٥١٧ ، ٥٧١             |
| النيل ٣٨٦ ، ٤٢٤ ، ٤٣٨ ،               | قلعة دوسر ٦٦٨                             |
| هجر ٢٤٦                               | القيروان ٤٩٢ ، ٦٤٤                        |
| الهند ١٥٠ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ،   | كرنية ٤٠٠                                 |
| ٢٧١ ، ٣١٨ ، ٥٥٨ ، ٦٦٥                 | لبنان ٣١١                                 |
| وجرة ٦٥٤                              | لويبة ٤٠٠                                 |
| يثرب ٦٠ ، ٨٦                          | اللوى ١٥٢                                 |
| يزدبل ( جبل ) ٤٨١ ، ٥٢١ ، ٥٣٥ ، ٦١٧ ، | مُتَالع ( جبل ) ٣٣١ ، ٥٤١ ، ٥٩١ ، ٦٤٨     |
| ٦٣٧                                   | المحصب ٦٦٠                                |
| يرمرم ( جبل ) ٥٤٢                     | مخاضة البرجي ٥٨٨                          |
| اليرموك ٤٠٥                           | مذكين ١٧٤                                 |
| يلعلم ( جبل ) ٥٤٢ ، ٥٥٨ ، ٥٧٦ ،       | المشعران ٣٠٥                              |
| ٦٠٤                                   | مصر ٢٣ ، ١٤٣ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢٤٦ ،          |
|                                       | ٢٨١ ، ٣٢٣ ، ٣٨٦ ، ٤٢٣ ، ٤٣٠ ، ٥٢٩ ، ٥٠٠ ، |
|                                       | المصلّى ٥٣٠                               |

# فهرس القواني

## الجزء الأول

| ص   |                                |
|-----|--------------------------------|
| ٧١  | سل المقادير ما أحببت به تجب    |
| ٩٦  | هل فوق مجدك غاية لطلاب         |
| ٦٥  | حمى النوم أجفان صَبَّ وَصَبَّ  |
| ١٠٠ | إن العلى المعني الملوكة طلابها |

— ت —

|     |                                      |
|-----|--------------------------------------|
| ١٣٥ | خذنا تعجل واترك ما وعدت به آفات      |
| ١٣٢ | ذذ بالعزاء الهم عن طلباته            |
| ١٣٥ | أبا طاهر أنت عيب الزمان - في حفرته - |

— ح —

|     |                                  |
|-----|----------------------------------|
| ١٣٦ | فتية قد قطعوا الدهر - واضطباحا - |
|-----|----------------------------------|

— د —

|     |                                   |
|-----|-----------------------------------|
| ١٥١ | هواكم وإن لم تسعفونا ولم تجدوا    |
| ١٧١ | لك السعي ما ينفعك يخدمه السعد     |
| ١٧٩ | لهنك ما أنالتك الجدود             |
| ١٥٨ | أمنا الحسان فما لمن عهود          |
| ٢١٧ | فئت الورى فعلام ذا الإجهاد        |
| ٢٢٧ | قصر عن سعيك الألى جهدوا           |
| ١٤٤ | علي لها أن أحفظ العهد والودا      |
| ٢٢٣ | أما ومساع لانحيط لها عدا          |
| ١٩٨ | أمنا الزمان فقد أزمته الجددا      |
| ٢١٠ | إن لم أقل فيك ما يبردي العدى كمدا |
| ١٦٥ | طاول بهمتك الزمان وحيدا           |
| ٢٠٥ | شرف الملوكة عدت معاليك المدى      |

— ٤ —

| ص  |                                       |
|----|---------------------------------------|
| ٤  | عاذ بالصفح من أحب البقاء              |
| ١٢ | محض الإباء وسودد الآباء               |
| ١٩ | ما أبصرت عيناى أحسن منظرآ - الأشياء - |

— ب —

|     |                                    |
|-----|------------------------------------|
| ٢٤  | لكم أن تجوروا معرضين وتغضبوا       |
| ٢٦  | بقيت ولا عزت عليك المطالب          |
| ٨٧  | تسدد إذا حمم الجمام المذاهب        |
| ١١٠ | بسعدك دارت في الساء الكواكب        |
| ٤٢  | لازلت تعلق وإن حسادك اكتبوا        |
| ١٢٨ | حاشاك أن تسلب الأيام ماتهب         |
| ٩١  | لافت ملكك ما أعيابه الطلب          |
| ٨١  | مالي مقال عن فعالك يعرب            |
| ٥٧  | هل للخليط المستقل إياب             |
| ١٢٢ | لو لم يقد نحوك العدمى الرغاب       |
| ١٠٥ | بقيت لندا العز الذي عز مطلبيا      |
| ١١٩ | أبا زنة لازال جدكها بطا - خيابا -  |
| ٢٠  | أمنا الفراق فقد عاصيته فأبى        |
| ٥٠  | بك اقضى الدين دينا كان قد وجبا     |
| ١٣١ | حاشا سميتك أن تدعى له ولدا - كذا - |
| ٧٨  | إن الفريق مذ استقل مغربا           |
| ١١٤ | يطمع الناس في البقاء وتابى         |
| ٧٩  | كن بعيدا إن شئت أو كن قريبا        |



| ص                                                                  | ص                                                                       |
|--------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------|
| ٢٨٩                                                                | عَوَّضُونَا مِنَ السَّهَادِ الرَّقَادَا                                 |
| ٢٩٨                                                                | مَسَاعِيكَ لَا تُحْصَى فَتُذْرِكُ بِالْعَدَا                            |
| — س —                                                              | أَرَى الْأَرْضَ تُثْنِي بِالنَّبَاتِ عَلَى الْحَيَا — بِالْحَمْدِ — ١٩٧ |
| أَرَى لَكَ يَا خَزْرُونَ لَبْنَانَ فِي الْوَرَى — بِالْبَاسِ — ٣١١ | — ر —                                                                   |
| — ع —                                                              | كَفَى الدِّينَ عَزَاً مَا قَضَاهُ لَكَ الدَّهْرُ ٢٤٢                    |
| ٣١٧                                                                | هَلْ لِلْأَمَانِيِّ عَنِ جَنَابِكَ مَدْفَعُ ٢٦٩                         |
| ٣٣٧                                                                | تَمْنِي الْعُلَى سَهْلٌ وَمِنْهَجُهَا وَعَثْرُ ٢٧٥                      |
| ٣٤٥                                                                | أَمَّا وَظِلُّكَ كَمَا خَفَّتْهُ وَزَرُّ ٢٤٩                            |
| ٣٥٦                                                                | لَوْ أَنَّ شَامِخَ قَدَرٍ دَافِعٌ قَدَرَا ٢٨٣                           |
| ٣٣٢                                                                | سَلْ عَنِ فُضَائِلِكَ الزَّمَانَ لَتُخْبِرَا ٢٥٦                        |
| ٣٥١                                                                | مَا ذِي الْمَسَاعِي الْعَرِّ فِي قَدَرِ الْوَرَى ٢٦٣                    |
| ٣٦٣                                                                | مَا ضَرَّ طَيْفَكَ وَالْكَرَى لَوَارَا ٣٠٤                              |
| ٣٢٦                                                                | لَقَدْ دُفَعْنَا إِلَى حَالَيْنِ لَسْتُ أَرَى — مَخْتَارَ — ٢٩٧         |
| ٣١٢                                                                | سَبَقَتْ فَفَزَ بَعْظِيمُ الْخَطَرِ ٢٣٤                                 |

## الجزء الثاني

| ص   | ف                               |
|-----|---------------------------------|
| ٤٤٢ | شفاء الهدى ياسيفه العضب أن تشفى |
| ٤٩٤ | تخلّف عنه الصبر فيمن تخلّفنا    |
| ٤٥٢ | كلانا إذا فكّرت فيه على شفا     |
| ٤٦٥ | لله قدرك ما أجلّ وأشرفا         |
| ٥٠٠ | قد كفى الله وهو نعم الكافي      |
| ٤٥٦ | ما عليها أوان تطوي الفيافي      |
| ٤٧٢ | ق                               |
| ٤٨٦ | ياحرازك الفضل الذي بهر الخلقا   |
| ٤٦٩ | لقد أدنت لك البلد السحيقا       |
|     | أرقدت عن قلق الفؤاد مشوقه       |
|     | ك                               |
|     | ما في المعالي مطمع لسواكا       |
|     | ل                               |
| ٦١٨ | لي بامتداحك عن ذكر الهوى شغل    |
| ٦٢٧ | أرى سفها ولو جاء العذول         |
| ٦٣٧ | هل غير ظلك للعفاة ميقيل         |
| ٥٤٩ | ليهن العلى فرع غدوت له أصلا     |
| ٥٦٢ | أبى الدهر إلا أن تقول وتفعلا    |
| ٥٥٦ | ليهنك ما شادت لك الهمم العلى    |
| ٥٩٨ | محلّك من محل الشمس أعلى         |
| ٥٨٠ | لازال ملكك بالعلى مأهولا        |
| ٥٩٢ | شرف المعالي من يساجلك العلى     |
| ٥٣٨ | أجدر بمن عاداك أن يتدلا         |
| ٥٨٦ |                                 |
| ٦٠٦ |                                 |
| ٦١٢ |                                 |
| ٥٧٨ |                                 |

م

ق

ك

ل

| ص                                       | ص                                             |
|-----------------------------------------|-----------------------------------------------|
| ٦٣٣ دعوا القول فيمن جاد منا ومن ضننا    | ٥٥٩ ما أدرك الطلبات مثل مصمم                  |
| ٦٦٣ عداكم هوى مذ شفتنا ما تعدنا         | ٥٧٨ وتربة المرحوم والحاء جيم                  |
| ٦٥٣ ظن الأراك لدى واديه أظعانا          | ٥٤٣ تفردت بالمجد بين الأمم                    |
| ٦٦٤ أما وبديع ما تأتي يميننا            | ٦٣٢ يا أيها الملك السامي الذي شرفت - يلائمه - |
| ٦٤٢ بجيد علاك مدحي كل أن                | ٦٣٦ ولي مولى أساء فلم أسمه - ولم أسمه -       |
| ٦٣٧ إدراك وصفك ليس في الإمكان           | — ن —                                         |
| ٦٤٦ أم الزمان فقي يديك عنايته           | ٦٤٥ أسكان نعمان الأراك تيقنوا - سكا -         |
| ٦٥٠ لاتخش عدوى من أبحت ذماره - أضغاثه - | ٦٥٩ بنصرك يدرك الفتح المبين                   |





طبع منه هذا الجزء على ورق أزرق فاخر من نوع بريجنر  
خمسين عشرة نسخة تحمل أرقاماً متسلسلة . وعلى ورق فلاندري  
فاخر خمسين عشرة نسخة تحمل أرقاماً متسلسلة .  
وطبع ألف نسخة على ورق مسي لا تحمل أرقاماً .

# جدول الخطأ والصواب

## الجزء الأول

| خطأ             | صواب             | صفحة | سطر |
|-----------------|------------------|------|-----|
| تُزَجَّى        | تُزَجَّى         | ٣٣   | ١٣  |
| زَمَانُهُ       | زَمَانُهُ        | ٣٥   | ٩   |
| تُكْتَسَبُ      | تُكْتَسَبُ       | ١٢٧  | ٦   |
| بِإِعَادِكَ     | بِإِعَادِكَ      | ١٧٦  | ٩   |
| نَسَا الْوَعْدُ | زَكَ الْوَعْدُ   | ١٧٦  | ١٩  |
|                 | ورقم (٢) ص (٢١٤) | ٢٢٠  | ١٧  |
| البطش           | البطش            | ٢٢٤  | ٥   |
| نَصْرَهُ        | نَصْرَهُ         | ٢٩٣  | ٧   |

## الجزء الثاني

|                      |                             |     |    |
|----------------------|-----------------------------|-----|----|
|                      | وأمر الجيوش هو الذبيري انظر |     |    |
|                      | الحاشية رقم (١) ص (٣)       | ٤٢٦ | ١٧ |
| ويظهر أن أبا الفضائل | وأبو الفضائل                | ٤٧٤ | ١٧ |
| وَأَوْضَحَّتْ        | وَأَوْضَحَّتْ               | ٦٠٥ | ٧  |
| وشباما               | وشباما                      | ٦١٧ | ٢  |